(Print) ISSN 2691 - 2619
(Online) ISSN 2691 - 2627

مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا / أمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

تحت إشراف

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا - أمريكا / الفرع الرئيس
برئاسة الأستاذ الدكتور جراح محمد محمود الجراح
نائب رئيس الجامعة للشؤون التعليمية و الأكاديمية
مؤسس المجلة و رئيس هيئة التحرير

مجلة علمية محكمة متخصصة

تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الإسلامية
بولاية مينيسوتا – أمريكا / الفرع الرئيس

المجلد - 5، العدد - 15 (شهر 4 - 6 ، 2024) Vol - 5, Iss -15 (April - June , 2024)

مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
أمريكا للبحوث العلمية والدراسات
الأكاديمية المحكمة

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic : Reviewed Journal

المجلد الخامس، العدد الخامس عشر
2024 م / 1445 هـ

مؤسس و رئيس هيئة التحرير
و رئيس اللجنة العلمية
أ. د. جراح محمد الجراح

نائبا رئيس هيئة التحرير
أ.د.صالح فليح المذهان
د. تامر محمد الذيب

هيئة التحرير
أ.د. جهاد سلمان العجالين
د. محمد حساس
د. وليد أحمد حمود
د. محمد خميس السيد
د. سمية رمضان أبو النور
د. وليد خالد بكليزي
د. عطوة محمد القريناوي
د.رنا عبدالناصر زنون
د. وسام محمود الطيطي
أ.د. سلطان سليمان الجبور
د. اسامه عبدالله عطا
د. محمد حمزة بكّار
د. محمود المنير
د. محمد سعد
د. عطاالله حسونه النفري

أعضاء اللجنة العلمية

أ.د.صالح فليح المذهان	الأردن
د. أحمد إسماعيل السليمان	الأردن
د. شفيق كستيرو	أوكرانيا
د. عبدالعزيزأحمد علي الصلاحي	السعودية
د. مالك سيف الدين أحمد القواسمي	الأردن
د. محمد سعيد عبد ربه علي	مصر
د. محمد نصرالدين حساس جزائري	الجزائر
د. نجلاء عبد الصبورمحمد سعفان	مصر
د.عمررضا اللبون "	الأردن
د. ميسون صالح الهواري	سوريا
أ.د. فارس بن دغيليب العصيمي"	السعودية
أ.د. أسمهان علي جعفر	سوريا
أ.د. مروان سالم نورى	العراق
د. احمد محمد احمد حسين"	مصر
د. اسلام رخا	مصر
د. الاء ممدوح محمود	مصر
د. السالك فال ألمين سيدي أحمد النكه	موريتانيا
د. السيد عبد السميع حسن	مصر
د. امل سيد محمد حسين	مصر

ترسل البحوث إلى رئيس هيئة تحرير مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
أمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة:

عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا - أمريكا

Email: Journaliumu@gmail.com Tel: +1 972 878 7885

Deanship of Research and Graduate Studies
Website: http://www.iuminnesotausa.com

رقم الدوريات المعياري_الدولي للنسخة الورقية و النسخة الإلكترونية.
International Standard Serial Number(ISSN)
(Print) ISSN 2691 - 2619 الرقم الدولي للنسخة_الورقية للمجلة
(Online) ISSN 2691 - 2627 و الرقم الدولي للنسخة_الإلكترونية للمجلة

أعضاء اللجنة العلمية

د. إبراهيم عبد الفتاح بهيج عبد الدايم	مصر	د. جاكلين الشربيني إسماعيل	مصر	د. عمر عبد الله مقابلة	الأردن
د. إبراهيم يوسف عبده	كينيا	د. جلال إبراهيم الخلايلة	الأردن	د. عيد منور حسن الشدايده	الأردن
د. أحمد أبو المجد الدكروري	مصر	د. حسن نمر السرحي	فلسطين	د. فرحان محمد الياصجين	الأردن
د. أحمد اسماعيل السليمان	الأردن	د. جهاد الربابعة	الأردن	د. فايد محمد سعيد فايد	بريطانيا
د. أحمد الجبالي	الأردن	د. حازم خلاف خليفة عبد ربه	مصر	د. فايز مقابلة	الأردن
د. أحمد القضاة	الأردن	د. حذيفة بن احترام أحمد	باكستان	د. فراس الربابعة	الأردن
د. أحمد الهاشمي	موريتانيا	د. حسن المؤقت	الأردن	د. فراس علي السيد الشياب	الأردن
د. أحمد صالح على	مصر	د. حسين عامر	كندا	د. فرغلي سيد	مصر
د. أحمد فراج العجمي	مصر	د. دعاء إبراهيم عبد المجيد	مصر	د. محمد باب موهدا	موريتانيا
د. أحمد محمد أحمد حسين	مصر	د. حمزة سعيد القمحاوي	فلسطين	د. كامل صبحي صلاح	الأردن
د. أحمد محمد محمد بدوي	مصر	د. حمزة شاكر عقله	الأردن	د. ليث مطيع العزب	الأردن
د. أحمد محمد محمد مشالى	مصر	د. احمود حرب بشير اللصاصمة	الأردن	د. ماهر إبراهيم محمد حنون	الأردن
د. أحمد محمد مفلح الحنيطي	الأردن	د. حنين محمد خالد منصور	مصر	د. ماهر مهرات	الأردن
د. أحمد محمود معوض	فلسطين	د. حياة فطاني	تايلند	د. مجدي بدير	مصر
د. أحمد مكاوي	مصر	د. خالد خميس فراج	الأردن	د. محمد البريكي	اليمن
د. أحمد هاشم العيسوي	مصر	د. خالد درويش مصطفى ترتير	الأردن	د. محمد الجبالي	الأردن
د. أسامة إبراهيم علي التاية	الأردن	د. خالد عبد الرزاق العاني	العراق	د. محمد الرشدان	فلسطين
د. إسلام محمد بن العابدين طاهر	مصر	د. جلال حسن عبد الله	مصر	د. غادة عبد العزيز	مصر
د. أسماء عبد الناصر	مصر	د. خالد عطية	السعودية	د. محمد المتولي المغربي	المغرب
د. أشرف أبو حجر	مصر	د. خالد ملحم	الأردن	د. محمد المطيري	السعودية
د. إكرام كمال عوض المصري	السعودية	د. جمال عبد العزيز أحمد دري	مصر	د. غالب أحمد النادي	الأردن
د. أماني جمال حجير	الأردن	د. ديار سعيد	عراقي/كندي	د. محمد عبد الله الشهري	السعودية
د. أميرة سعيد أحمد قاسم	السعودية	د. ذوقان عبيدات	الأردن	د. محمد خالد أبو القاسم	مصر
د. انتل حكيم	بنغلاديش	د. ثامر النويران	الأردن	د. عمر حابس نوافلة	الأردن
د. آيات سليم ابراهيم	مصر	د. رانيا حسن صبحي حسن	مصر	د. محمد سعد جاد الله	مصر
د. إياد كمال مسعود خليل	الأردن	د. جميلة يرو	اليمن	د. فاطمة عبد السلام الرواشدة	الأردن
د. بلال الجراح	الأردن	د. رائد محمد الشوابكة	الأردن	د. محمد سعد محمد حسن	مصر
د. بلقيس عبد الولي	مصر	د. دعاء عبد الرحمن	مصر	د. محمد سيد صالح	مصر
د. جمعة بنداري محمد بنداري	مصر	د. تيسير سيف	مصر	د. عمار عبد الكريم الزوبعي	العراق
د. شكيل أحمد عبد الله	باكستان	د. ثناء الله محمد باقر بلتستاني	باكستان	د. عمر رضا اللبون	الأردن
د. عبد الفتاح بن الحسين آيت بلخير	المغرب	د. محمد فوزي	مصر	د. وردة بن محفوظ	اليمن
د. عبد القادر النجيلي	الأردن	د. حسن حرب اللصاصمة	الأردن	د. فرحان النويران	الأردن
د. محمود سمير المنير	مصر	رونق صادق	السعودية	د. طه فارس	الأردن
د. معتز أبو فراج حافظ عبد الفتاح	مصر	د. منى المهنا	العراق	د. ميسون سليمان مرازيق	الأردن
د. معن الشياب	الأردن	د. منير محمد سعيد السرميني	الأردن	د. ناهد أحمد رسلان قصير	سوريا
د. منال الجابري	اليمن	د. حازم عبد ربه	مصر	د. نجلاء أبو سريع أحمد	مصر

د. أمجد عبد ربه	مصر	د. علا مصطفى الحروب	الأردن	د. هيثم سالم قاطون	اليمن
د. أوس إسماعيل	الأردن	د. ناصر الشمراني	الأردن	د. وفاء بن سعيد	تونس
د. رحمة محمد عمر على	مصر	د. عادل شعبان	مصر	د. محمد عبد الحافظ	مصر
د. رشاد لاشين	مصر	د. جمال البنا	مصر	د. غادة الفقي	مصر
د. رضاء إبراهيم بدر حسانين	مصر	د. عبد الله محمد الهاشمي	موريتانيا	د. محمد عبد الراضي	مصر
د. رنا وليد غنايم	الأردن	د. عادل عز المغرب	المغرب	د. محمد عبد العظيم	مصر
د. رونق عبد العزيز صادق	السعودية	د. عادل غرياني	مصر	د. محمد عبد اللطيف الرشيدي	مصر
د. رئيفة هيثم نصري	سوريا	د. فادي محمد	الأردن	د. محمد عبد الله مقابلة	الأردن
د. زهرة محمد علي	أرتيريا	د. رشا الشريف	مصر	د. محمد المصري	سوريا
د. زين العابدين كامل سيد	مصر	د. عبد الباقي السيد عبد الهادي	مصر	د. محمد عبد النبي مكي	مصر
د. ساره رضا محمد ميره	مصر	د. عبد الجواد السيوطي	مصر	د. محمد علي الجعيدي	مصر
د. سحر حسن حمدي	مصر	د. عبد الحميد حمدي الحصري	مصر	د. زينب نور فهمي	مصر
د. سحر طلعت الصمادي	الأردن	د. عبد الرافع بن محمود عالم العمري	الهند	د. محمد عوض الخباص	الأردن
د. سعد محمد عطية حسن المكاوي	مصر	د. عبد الله محمود الجاموس	سوريا	د. محمد فاتح الجزولي طه	السودان
د. سعيد بن حافظ العبد الحكيم	بنغلاديش	د. عبد المجيد الوهابي	المغرب	د. محمد محمود قاسم عمايرة	الأردن
د. سليمان بن عوض قيمان	السعودية	د. عبد الناصر عبد الصمدوف	قيرغيزستان	د. محمد مقدادي	الأردن
د. سليمان صالح الشجراوي	الأردن	د. عبد الهادي حسين البدري	العراق	د. محمد ميغا	مالي
د. سمية رمضان أبو النور	مصر	د. عبد الرحمن الجراح	الأردن	د. محمد ناصر	مصر
د. سميرة فهمي عامر	الأردن	د. عبد الرحمن هاني	مصر	د. محمد نصر الدين حساس	الجزائر
د. شاكر العاروري	الأردن	د. عبد القادر عبد الله الأنصاري	السعودية	د. محمد نصر عبد الله نصر	السودان
د. شفيق وفيق كستيرو	اوكرانيا	د. عبد الله محمد نور	تشاد	د. محمود حسان أبو حسان	فلسطين
د. شمس العالم سعيد	بنغلاديش	د. عبير كامل	مصر	د. محمود خلف البادي	سوريا
د. شمس راغب	مصر	د. عصام الدردير	مصر	د. محمود صلاح الساعاتي	السعودية
د. شهيد الأمين	فلسطين	د. عطيات أبو العينين	مصر	د. محمود عبد الهادي بدوي	مصر
د. صالح محروس محمد	مصر	د. علي المومني	المغرب	د. محمود عبد العزيز	مصر
د. صلاح فياض	الأردن	د. علي بن سعيد الأسمري	السعودية	د. محمود محمد عبده	الأردن
د. صلاح معاطى	مصر	د. علي خلف سويلم المرشد	الأردن	د. مروه رشاد	مصر
د. طارق فيصل التميمي	الأردن	د. علي لطفي علي الحجر	مصر	د. مسعد بلتاجي	مصر
د. طه حسين الجوهري	مصر	د. عليان محمد حامد الغويري	الأردن	د. معتز الجنيدي	مصر
د. ظلال أم الخير تيسير	سوريا	د. وفاء عبد المنعم الشلة	الأردن	د. ياسر محمود	الأردن
د. عبد الرحيم الدادني	المغرب	د. عبد المنان محمد عبد الله أحمد	بنغلاديش	د. محمد مرجان	مصر
د. عبد المنعم المصطفى	سوريا	د. عائشة البراوي	مصر	د. محمد عبد الحليم محمد	مصر
د. محمد أحمد أبو الرز	سوريا	د. براءة الشياب	الأردن	أسماء أحمد محمد مصلح	السعودية
د. محمد الفاتح الجزولي	السودان	د. علي عمران	مصر	د. مريم عثمان خليل عاشور	مالي
د. منال عبد الجليل	السودان	د. مي محمد حسن	مصر	د. نجلاء عبد الصبور سعفان	مصر
د. نجود بنت أيمن بن محمد	مصر	د. هشام محمد متولي يوسف العتربي	مصر	د. ياسر أحمد محمد الشافعي	مصر
د. نجوى بدر قراقيش	الأردن	د. هناء عبد الرشيد محمد بدوي	مصر	د. ياسر حسني الطعامنة	الأردن
د. نداء على جمعه ابراهيم احمد	مصر	د. هناء فواز عطا الله بني صخر	الأردن	د. ياسر محمد الكومي	مصر

د. هاجر على سعد العرابي	مصر	د. هنادى زعل مسعود الهنداوي	الأردن	د. ياسر محمد نوري	سوريا
د. هالة على ابراهيم الزغول	الأردن	د. ورده فرج مبارك بن محفوظ	اليمن	د. ياسر محمد ياسين البدري	العراق
د. هبة خالد قدور	سوريا	د. ولاء السيد عثمان انور	مصر	د. يحيى مسعد أحمد حزه	مصر
د. هبة محمد خالد منصور	مصر	د. وليد حاجي	السعودية	د. يزيد السعودي	الأردن
د. يسرا محمد الغنام	مصر	د. يوسف محمد خباص القطعان	الأردن	د. أبو بكر الصديق القاضي	مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر:

تقبل الأعمال المقدمة للنشر في مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة حسب المواصفات الآتية:

- يرسل الباحث المادة العلمية إلى إدارة المجلة بالبريد الإلكتروني للمجلة Journaliumu@gmail.com
- يطبع البحث على برنامج Microsoft word بنوع خط (Arabic Traditional) للغة العربية نمط (18) غامق للعناوين الرئيسية، و (14) للحواشي، بتباعد بين الأسطر بقدر (1)، وللغة الإنجليزية نمط (18) غامق للعناوين الرئيسية، و (14) للعناوين الفرعية، و 18 لباقي البحث بتباعد بين الأسطر بقدر(1) على وجه واحد، على ألا يزيد حجم البحث عن خمس وعشرين صفحة، بما في ذلك المراجع والملاحق والجداول، وبهوامش (1.25 سم كحد أدنى) لكل من أعلى وأسفل وجانبي الصفحة.

عناصر البحث:

يُنظم الباحث بحثه وفق مقتضيات (منهج البحث العلمي) كالتالي:

- كتابة مقدمة تحتوي على: (موضوع البحث، ومشكلته، وأسئلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث).
- تبيين الدراسات السابقة - إن وجدت- وإضافته العلمية عليها.
- تقسيم البحث إلى أقسام (مباحث) وفق (خطة البحث) بحيث تكون مترابطة.
- يكتب البحث بصياغة علمية متقنة، خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع الدقة في التوثيق.
- كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع

- يكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية (عنوان البحث، اسم الباحث الرباعي والتعريف به: القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، الدولة وإيميل الباحث، وإن كان لا يعمل بجامعة: جهة العمل، المدينة، الدولة، وإيميل الباحث).
- ترقم صفحات البحث ترقيمًا متسلسلًا، بما في ذلك الجداول والأشكال والصور وقائمة المراجع.
- لا تقل جودة الصور عن 300 ميجا بكسل.
- لا يتجاوز عدد كلمات المستخلص (250) كلمة، ويتضمن العناصر الآتية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات) مع العناية بتحريرها تحريرا دقيقاً.
- تُذكر الكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث بعد كل ملخص سواء باللغة العربية كُتب أم باللغة الإنجليزية، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (6) كلمات.
- يجب أن يكون البحث سليماً خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم المعتمدة في اللغة المكتوبة، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط الأسلوب ومتانته، مع التركيز على وضوح الفكرة، واستخدام المصطلحات المشهورة، والمقرّة في المجاميع العربية، ويستحسن ما يقابله باللغة الإنجليزية في البحوث المكتوبة باللغة العربية.
- تحتفظ هيئة التحرير بحقّها في أن تحذف بعض الألفاظ أو الكلمات أو تعيد صياغتها بما يتلاءَم مع أسلوبها في النشر، مع مراعاة المحافظة على الفكرة الأصلية دون المساس بها.
- تعرض المصادر والمراجع في نهاية البحث، على أن ترتب هجائياً حسب عنوان الكتاب أو المقال، متبوعًا باسم المؤلف كاملا، فاسم الناشر (في حالة الكتاب) أو اسم المجلة (في حالة المقال)، ثم مكان النشر (في حالة الكتاب) وتاريخ النشر. أما في حال المقال فيضاف رقم المجلة، أو العدد، والسنة، وأرقام الصفحات.
- يعد البحث مقبولاً للنشر ويزود الباحث بقرار هيئة التحرير بقبوله بعد عرضه على محكّمين من ذوي الاختصاص، لبيان مدى أصالته، وجودته، وقيمة نتائجه، وسلامة لغته، وصلاحيته للنشر، وبعدها لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه إلّا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.
- يمنح الباحث نسخة إلكترونية من العدد الذي صدر فيه بحثه.
- إذا اعتُذر عن قبول البحث فلا يعاد لصاحبه ولا تلتزم المجلة بتوضيح أسباب الرفض.
- تعبر المواد المقدمة للنشر عن آراء مؤلفيها، ويتحمل أصحابها مسؤولية صحة المعلومات والاستنتاجات ودقتها. وجميع حقوق الطبع محفوظة للناشر (مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكّمة)، وعند قبول البحث للنشر تنتقل ملكية النشر من المؤلف إلى المجلة.
- لا يجوز نشر أيّ جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على موافقة مسبقة من رئيس التحرير، وما يرد فيها يعبر عن آراء أصحابه ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو سياسة الجامعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات العدد

الرقم	اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	الخصائص لابن جني (ت392هـ) وأثره في المعجمية العربية مباحث الألفاظ (الترادف أنموذجا)	د. محمد ياسين عليوي الشكري	11-42
2	الدلالة والمعنى في النص الأدبي وأهمية المعجم في تفسيره دراسة تطبيقية في ديوان (قولوا لها) لراشد الزبير	د. احمد سالم جمعة أبو عجيلة أ.صلاح جادالله حامد القديري	43-60
3	الصناعة المعجمية للمصطلح النقدي والبلاغي بين التراث والمعاصرة	د. رمضان جمعة سالم بن هندي	61-77
4	حوسبة الصناعة المعجمية العربية في ظل التقانات الحديثة	د. درقاوي كلتوم د عثمان بريحة	78-90
5	دور المعاجم اللغوية في صناعة المصطلح	أ-صلاح الدين خيرالله عبد العالي الغول أ-عبد الناصر يونس مؤمن	91-107
6	صفة كلام الله بين الفِرق الكلامية (المعتزلة والأشاعرة) وبين أهل الحديث	د. خالد درويش ترتير	108-130

7	المصطلحات العلمية في المعاجم المدرسية ودورها في إثراء المفاهيم اللغوية " المعجم الوجيز أنموذجا"	د. نصر الدين عبد العظيم عبد الوهاب محمد	131-157
8	الإمام أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري حياتُه وخدماته	أ-أحمد خورشيد الصديقي الأستاذ الدكتور أبو الليث الخيرآبادي	158-180
9	تبصرة أولي الألباب للناسخ و المنسوخ في القرآن الكريم و السنة : دراسة تحليلة تأصيلية	د. جمعه البنداري محمد	181-215
10	حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني	د.حسن حرب اللصاصمه	216-250

-

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

الخصائص لابن جني (ت392هـ) وأثره في المعجمية العربية

مباحث الألفاظ (الترادف أنموذجا)

Characteristics Of Ibn Jinni (D. 392 AH) And His Impact on Arabic Lexicography Investigations of Words (Synonymy as An Example)

د. محمد ياسين عليوي الشكري

Dr. Muhammad Yassin Al-Shukri

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

mohammady. alshkrey@uokufa. edu. iq

Original Research Article

***Corresponding author**
Dr. Muhammad Yassin Al-Shukri

Article History
Received: 05.04.2024
Accepted: 15.05.2024
Published:.01.06.2024

الملخص:

يُعدّ كتاب الخصائص أشهر كُتُب ابن جني على الإطلاق، ويمكن القول: إنّه أفضل كُتب علم اللغة وفقه اللغة في التراث العربي، إذ إنّ الكتاب جامع شامل لكثير من قضايا اللغة والتصريف والنحو، بثَّ فيه ابن جنّي فِكره اللغوي وفلسفته اللغوية، وتحدَّث فيه عن خصائص اللغة ومشتقاتها وتصاريفها ولهجاتها وأصواتها ونشوئها بأسلوب علمي يُشابه إلى درجةٍ ما الأسلوب المتبع في الدراسات اللغوية الحديثة، وضمَّنه عدداً كبيراً من الآراءِ التي استنتجها وانفرد بها. ومن يدقق النظر في كتاب الخصائص؛ يجد أنّ ابن جني في كتابه هذا؛ فتح أبواباً غير معهودةٍ في مؤلفات سابقيه، ولم يقتصر على هذا بل تناول مباحث جديدة تناقش قضايا في فقه وعلم اللغة، ويبحث الكتاب في بنية اللغة العربية ونظامها العام برؤيةٍ علمية وصفية وظيفية. ويؤكد ابن جني في الخصائص على أنَّ هدف اللغة هو التواصل وتحقيق الغايات، ولذلك نجد أنّ المبحث التواصلي الوظيفي البراغماتي يزداد عُمْقاً في نصوص الخصائص؛ وهذه الرؤية العميقة حول العمليّة التواصليّة قد أصبحت ميزة للخصائص دون غيره من مؤلفات ابن جني؛ حيث تبرز أهميّة السياق التواصلي الذي يعكس السياق الاجتماعي ككل من مبدأ أنَّ التفاعل اللغوي هو نوع من التفاعل الاجتماعي، ومن هذه المباحث على سبيل المثال عنايته في الخصائص بدراسة اختلاف الأساليب اللغوية بين الطبقات الاجتماعية. يتناول الكتاب قضايا دلاليّة عدة، ويضع ابن جني تركيزه بالأخص على علاقة اللفظ بالمعنى، وعلاقة اللفظ باللفظ الآخر المماثل دلالياً، وعلاقة الحروف ببعضها.

وقراءة متأنية ودقيقة لكتاب الخصائص من أغنى الكتب تثبت وبشكل قاطع أنه من أغنى كتب ابن جني في المسائل المعجمية وأكثرها عمقا وشمولاً؛ ففيه أبواب تتعلق ببنية الألفاظ من حيث الأبنية والاشتقاق؛وكل مايصيب المفردة من تغيرات بسبب الابدال والادغام والحذف والقلب والاعلال وغيرها؛ وفيه مباحث تخص دلالة المفردات كالاشتقاق الأكبر؛ والدلالة الاشتقاقية؛ والظواهر الدلالية الاخرى التي تصيب اللفظ من ترادف واشتراك لفظي وتطور دلالي؛ والمجاز وغيره؛ ونجد فيه أيضا شروحا لمعاني الكلمات كالتي نجدها في المعجم اللغوي؛ ولايقتصر الكتاب على الدراسة الوصفية للغة بمختلف مستوياتها، الدلالية والصوتية والتركيبية والصرفية، بل نجد ابن جني يعرض فيه آراءه الفلسفيّة والمنطقيّة في اللغة، فيتحدث عن موضوع أصل اللغة، وكيفيّة نشأتها، ويعرض النظريات التي افترضها اللغويون قبله، ويختار منها ما يراه صواباً. ولكثرة موضوعات الكتاب ستقتصر الدراسة على (الترادف) من مباحث الألفاظ لبيان أثره في المعجمية العربية وفي العلماء بعده.

الكلمات الدالة: الخصائص؛ ابن جني؛ أثر؛ المعجم العربي؛ الألفاظ؛ الترادف.

The Book of Characteristics is the most famous book of Ibn Jinni ever, and it can be said: It is the best book on linguistics and philology in the Arab heritage, as the book is a comprehensive collection of many issues of language, declension and grammar, in which Ibn Jinni broadcasts his linguistic thought and linguistic philosophy, and he talks about the characteristics of language and their derivatives, conjugations, dialects, sounds, and their evolution in a scientific manner that is somewhat similar to the method used in modern linguistic studies It included a large number of opinions that he deduced and was unique to.

And whoever looks closely at the book "Al-Khasa'is" will find that Ibn Jinni in this book; He opened unusual doors in the writings of his predecessors, and he was not limited to this, but dealt with new investigations that discuss issues in jurisprudence and linguistics. The book examines the structure of the Arabic language and its general system with a scientific, descriptive and functional vision. Ibn Jinni stresses in the characteristics that the goal of language is communication and the achievement of goals, and therefore we find that the communicative, functional and pragmatic research is getting deeper in the texts of the characteristics. And this deep vision about the communicative process has become a feature of the characteristics without other books of Ibn Jinni. The importance of the communicative context, which reflects the social context as a whole, stems from the principle that linguistic interaction is a type of social interaction.

Among these investigations, for example, is his interest in the characteristics of studying the difference in linguistic styles between social classes. The book deals with several semantic issues, and Ibn Jinni places his focus in particular on the relationship of the word to the meaning, the relationship of the word to the other semantically similar word, and the relationship of the letters to each other.

A careful and accurate reading of the Book of Characteristics, one of the richest books, proves conclusively that it is one of Ibn Jinni's richest books on lexical issues and the most profound and comprehensive. It contains chapters related to the structure of expressions in terms of constructions and derivation; and all changes that affect the singular due to substitution, diphthongs, omissions, inversion, conjunctions, etc.; And there are investigations related to the significance of the vocabulary, such as the greater derivation, etymological significance; And other semantic phenomena that affect the pronunciation of synonymy, verbal association, and semantic development; metaphor and others; In it, you will also find explanations of the meanings of words, such as those we find in the linguistic dictionary.

metaphor and others; In it, you will also find explanations of the meanings of words, such as those we find in the linguistic dictionary. The book is not limited to the descriptive study of language at its various levels, semantic, phonological, synthetic and morphological. Rather, we find Ibn Jinni presenting his philosophical and logical views on language. He talks about the subject of the origin of language, how it originated, and presents the theories assumed by linguists before him, and chooses from them what he deems correct. Due to the large number of topics in the book, the study will be limited to (tandem) from the investigations of profanity in order to demonstrate its impact on the Arabic lexicography and on the scholars after it.

Keywords: reap; Ibn Jinni; Effect; The Arabic dictionary; profanity; tandem

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة البجث أن يتم تقسيمه على تمهيد تضمن نبذة مختصرة عن حياة ابن جنِّي، وأهم أقوال العلماء فيه، ومصنفاته، ثم ذكرتُ وصفًا لكتاب الخصائص وأهميته، وشروحه والأسباب التي دعت إلى شرح الكتاب بشروح عدة. ؛ وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة تم فيها تدوين أهم النتائج التي توصل اليها البحث. وتناولت في المبحث الأول، الأبواب التي تتضمن بحوثا عن الألفاظ واشتقاقاتها؛ واشتمل على دراسة: باب في الحرفين المتقاربين يُستعمل أحدُهما مكان صاحبه؛ و: باب في اتفاق المصاير على اختلاف المصادر؛ و: باب في الاشتقاق الأكبر؛ و: باب في تداخُل الأصول الثلاثيَّة والرباعيَّة والخماسيَّة. امّا المبحث الثاني فكان لدراسة الأبواب التي تتعلق بدلالة الالفاظ؛ وتضمن: دراسة: باب القول على الفصل بين الكلام والقول؛ و: باب ذكر علل العربية أكلامية هي أم فقهية؛ و: باب في أن ما قِيس على كلام العرب فهو من كلام العرب؛ و: في الحرفين المتقاربين يُستعمل أحدُهما مكان صاحبه. أما المبحث الثالث فكان بعنوان: الترادف؛ وتضمن دراسة: باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض؛ و: باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني. وختمت البحث بأهم النتائج التي

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين وخاتم النبيين محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين. أمَّا بعد فإنّ:

أهمية البحث:

تتجسد في أنُ كتاب الخصائص لابن جنِّي يعدّ من أهم الكتب المعجمية التي أُثرت به كتب اللغة العربية وعلومها، ، ولقد نال أهمية كبيرة بين الدارسين، إذ تناوله كثير من الشِّراح, ونظرًا لأهميته، فقد تناولته بالبحث، بعنوان (الخصائص لابن جني (ت392هـ) وأثره في المعجمية العربية/مباحث الألفاظ (الترادف أنموذجا)) .

اشكالية البحث:

تتجلى اشكالية البحث في وجود وعدم وجود أثر في مؤلفات العلماء العرب في إثراء المعجمية العربية وتوسيع قاعدتها اللغوية؛ وجاءت هذه الدراسة لتساهم ولو بقدر متواضع لبيان اثر هذه المؤلفات في المعجمية العربية.

منهجية البحث:

إعتمد الباحث في مناقشة موضوعه، المنهج التحليلي، بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة من البحث التي فيها بيان لتأثير مؤلفات العلماء العرب عامة وابن جني منهم خاصة في كتابه الخصائص وأثره في اثراء المعجمية العربية.

للحديث عن الإعراب والبناء. أصل اللغة هل هي الهام أم هي اصطلاح وعن علل العربية وعن الاطراد والشذوذ وعن مقاييس العربية وعن جواز القياس على ما يقل ورفضه فيما هو أكثر منه كما تحدث حول تعارض السماع والقياس. تخصيص العلل وعن الفرق بين العلة الموجبة، و العلة المجوزة؛ وعن تعارض العلل وما يتعلق بها. أما الجزء الثاني ففيه الحديث (ابن جني: 10/2) عن: باب في ترك الأخذ عن أهل المدر وما أخذ عن أهل الوبر. وباب اختلاف اللغات وكلها حجة. وباب في العربي الفصيح ينتقل لسانه. وباب في العربي يسمع لغة غيره أيراعيها ويعتمدها أم يلغيها ويطرح حكمها. وباب في الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع. وباب في الشيء يسمع من العربي الفصيح لا يسمع من غيره. وباب في هذه اللغة: أفي وقت واحد وضعت أم تلاحق تابع منها بفارط. وباب في اللغة المأخوذة قياساً. باب في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية. باب في المثلين: كيف حالهما في الأصلية والزيادة وإذا كان أحدهما زائداً فأيهما هو. وباب في الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير. وباب في قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف لا بالإقدام والتعجرف. باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف والحركات والسكون. وباب في اتفاق المصاير على توصلت إليها، وقد اعتمد البحث على مصادره المتنوعة من كتب النحو والصرف وغيرها؛ وقد احتوتها قائمة (روافد البحث) .

التـمهيد

خصائص ابن جني والمعجم

ينبغي التذكير بأن الخصائص كتاب ألّفه ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ) ، ويعدّ واحدًا من أهم وأبرز الكتب المتخصصة في فقه اللغة العربية وفلسفة اللغة والأسرار الكامنة فيها (ابن جني: 71/1) . بل يُعد هذا الكتاب أغنى كتب ابن جني بالمسائل المعجمية وأكثرها عمقا وشمولية؛ ففيه ابواب تتعلق بالالفاظ من حيث الابنية والإشتقاق؛ وكل ما يصيب المفردة من تغيرات بسبب الإبدال والإدغام والحذف والقلب والإعلال؛ وهناك أبواب تتعلق تخص دلالة المفردات كالاشتقاق الاكبر والدلالة الاشتقاقية؛ والظواهر الدلالية الاخرى التي تصيب اللفظ من ترادف واشتراك لفظي وتطور دلالي ومجاز وغيره؛ وكثير من المسائل المعجمية الاخرى. وهذا الكتاب يتألف الكتاب من ثلاثة أجزاء؛ على أنّ أبرز موضوعات الكتاب متخصصة في اللغة العربية والألفاظ (ابن جني: 44) ، ومن أبرز موضوعات الجزء الأول: الفصل بين الكلام والقول، تعريف اللغة، تعريف النحو ومن ثم تطرق

الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية وتحدث في الاحتياط (محمد أبو سكين:115.) .

أما الحديث عن ابن جني (ت392هـ) فهو أبو الفتح عثمان بن جِنِّي، إمام في اللغة والأدب والنحو، ولد بالموصل قبل 330 من الهجرة. ولم يتم تحديد مولده، ولكن ابن قاضي شهبة يقول في «طبقات النحاة» إن ابن جني توفي وهو في سن السبعين، ففي هذا الحال تكون ولادته بين سنتي 321–322هـ.

كان أبوه (جِنِّي) مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي. وترجح الروايات أن سليمان هذا كان في بغداد ثم انتقل إلى الموصل. ولا يذكر ابن جني في مصنفاته شيئاً عن مولى أبيه، لكنه يقر بولائه الأزدي صراحة في آخر كتابه «المنصف» بقوله: «قال أبو الفتح عثمان بن جني الأزدي».

ولابن جني أبيات شعرية يستخلص منها نسبه إلى القياصرة، يقول فيها:

فإن أصبح بلا نسبٍ فعلمي في الورى نسبي
على أني أؤول إلى قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا أَرَمَّ الدهرُ ذو الحقب
أولاك دعا النبيُّ لهم كفى شرفاً دعاءُ نبي

وكان ابن جنّي رصيناً جاداً لم يُؤْثَر عنه ما أُثر عن أمثاله من رجال الأدب في عصره من اللهو

اختلاف المصادر. وباب في ترافع الأحكام. وباب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني.

وأمّا الجزء الثالث فقد أفرد فيه باباً للحديث عن حفظ المراتب وعن العدول من الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف، وتحدث في الإقلال بما يلطف من الحكم؛ و تحدث في إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم؛ وتحدث في اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله في الأجناس.

وتطرق الكتاب إلى تسمية الفعل؛ وحديث حول اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك إلا أنه ليس بصاحبك. وتحدث في احتمال القلب لظاهر الحكم وتحدث حول الشيء يرد فيوجب له القياس حكمًا ويجوز أن يأتي السماع بضده، أيقطع بظاهره، أم يتوقف إلى أن يرد السماع بجلية حاله وتحدث حول الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن لا على ما يبعد ويقبح وكما تحدث في خصوص ما يقنع فيه العموم من أحكام صناعة الإعراب. تحدث أيضاً عن تركيب المذاهب،

وفيه أيضا حديث عن السلب وعن وجوب الجائز وفي إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى اللازم، وفي إجراء المتصل مجرى المنفصل، وإجراء المنفصل مجرى المتصل، وفي احتمال اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل وتحدث في

بينهما صحبة، وتناظرا في النحو، وكان المتنبي يجله ويقول فيه: «هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس». و«ابن جني أعرف بشعري مني». وكان يقول إذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره: «سلوا صاحبنا أبا الفتح». ويتجلّى فضل ابن جني ومكانته العلمية في تقدير الباحثين له، إذ أفاض أئمة اللغة وأصحاب التراجم، قديماً وحديثاً، في الثناء عليه وبيان منزلته بين علماء العربية الثقات، واتسعوا في الحديث عن كتبه وعن نهجه في مباحثه التي يُشهد له فيها بالاستقصاء وعمق التحليل.

وأقرّ العلماء لابن جني بالصدارة في التصريف؛ وأقروا له بالفضل بسعة معرفته وتبحّره في علوم العربية: نحوها، وأصواتها، وإعرابها، ودلالاتها، واشتقاقها، وتراكيبها، وعروضها، وقراءاتها، ونقدها، وخصائصها. . مما سماه الباحثون المحدثون: «الفلسفة اللغوية». ومن مباحثه التي اهتدى إليها «الاشتقاق الأكبر» الذي بنى فكرته على تقاليب الأصول اللغوية وتناوب مواضع الحروف أولاً ووسطاً وآخراً في المادة اللغوية الواحدة ليستخلص منها وحدة دلالية تنتظمها في جميع احتمالات تراكيبها وقراءاتها، وفق مبدأ القياس الذي كان شديد الإقبال عليه في الثلاثي. وقد أغنى ابن جني المكتبة العربية بمجموعة حسنة من الكتب اللغوية والشرب والمجون، وكان عفّ اللسان والقلم. رزق بثلاثة أولاد، هم: علي وعال وعلاء، وكلهم أدباء فضلاء قد خرَّجهم والدهم، وحسّن خطوطهم.

نشأ ابن جني في الموصل وتلقى بعض العلم فيها، فأخذ النحو عن أحمد بن محمد الموصلي، وطوّف منتقلاً من الموصل إلى حلب فواسط، حتى انتهى إلى بغداد التي اتّخذها مقراً، وفي بغداد كان من أشهر شيوخه أبو بكر محمد بن الحسن بن مِقْسم (ت345، أو 355هـ) كما يذكرذلك في كتابه «سرّ صناعة الإعراب»، وقرأ على أبي الفرج الأصفهاني (ت356هـ) صاحب كتاب «الأغاني» المشهور، وأبرز من لزمهم وأخذ عنهم أستاذه أبو علي الفارسي (ت377هـ) ، فقد صحبه أبو الفتح أربعين سنة بدءاً من سنة 337هـ، وكان السبب المباشر في صحبته أن أبا علي اجتاز بالموصل، فمرّ بالجامع وأبو الفتح في حلقة يُقرئ النحو وهو شاب، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف، فقصر فيها، فقال له أبو علي: «زُبِّبت وأنت حِصْرِم، فسأل عنه فقيل له: هذا أبو علي الفارسي، فلزمه من يومئذٍ»، وتَلْمَذَ له ووقف على تصانيفه واستجادها، وكان إذا ابتعد عنه يكتب إليه يسأله عما يعنّ له. وحين اتصل ابن جنّي بسيف الدولة ابن حمدان بحلب سنة 341هـ اجتمع بأبي الطيب المتنبي، ونشأت

لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان من العرب. وجاء في لسان العرب لابن منظور، في مادة (عجم) ما يلي: والعجم خلاف العرب، والعجم جمع الاعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب. فالمعاني التي أوردها لسان العرب، تدور حول الإبهام والإخفاء والغموض والعجز عند الإفصاح والإبانة، إلا أنه ينضاف لهذا المعنى ما يدل أيضا على الإيضاح والبيان في مادة "عجم" بفتح العين. وقد تعلم العرب الكتابة من أبناء الشعوب السامية، حيث اقتبسوا حروف الهجاء، ولكنهم وجدوا أن عددا من هذه الحروف يلتبس رسمه، فابتدعوا تمييزه بطريقة النقط، وقد سمى العرب عملية نقط الحروف لإزالة لبسها وإبهامها: "إعجاما"، من "التعجيم"، وهي إزالة العجمة بالنقط من قوله: أعجم الشيء إذا أزال غموضه. وسميت حروف الخط العربي بعد ذلك حروف المعجم، أي حروف الخط الذي أعجم ونقط، فزال منه اللبس والغموض. وهذه الدلالة كانت سببا بتسمية المعجم؛ الذي يزيل لبس معاني الكلمات بعضها عن بعض بالمعجم، نظرا لخضوعه لترتيب حروف المعجم. وذلك ما يقودنا إلى تعريف المعجم في اصطلاح اللغويين كما يلي: المعجم عبارة عن مؤلف يجمع بين دفتيه ثروة لغوية تمثلها مفردات مقرونة بشرحها وتفسير معانيها واشتقاقها وطريقة التي بثّ في تضاعيفها علماً غزيراً ما يزال الباحثون ينهلون من معينه إلى اليوم. ومن أشهر هذه الكتب: «سرّ صناعة الإعراب»، و«الخصائص»، و«المنصف في شرح تصريف المازني»، و«اللُّمَع في العربية»، و«شرح مستغلق أبيات الحماسة»، و«الفَسْر» في شرح ديوان المتنبي الكبير، و«المحتسب» في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وشرح «الإيضاح العضدي» لشيخه أبي علي الفارسي، وكتاب «المقتضب»، و«المبهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة»، و«عقود الهمز»، و«التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري»، وغيرها كثير. وهذه التصانيف النفيسة ثروة ثمينة متشعبة المعارف والموضوعات، عظيمة القيمة والأهمية في المكتبة العربية. وكان من إعجاب ياقوت الحموي بها وبصاحبها أن قال إنه لم يحسن أحد إحسانه في تصنيفه. وقد حققت هذه الكتب ونشرت ما عدا كتابي (شرح مستغلق أبيات الحماسة) ، و (شرح الإيضاح العضدي) .

أما بشأن المعجم؛ فإن اشتقاق مادة معجم في اللغة كمال يقول ابن جني في كتابه سر الصناعة: اعلم أن (عجم) (ع ج م) ، إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح. ويقول الجوهري في الصحاح: (الأعجم) : الذي

بإبدال أحدهما من صاحبه عُمِل بموجَب الدلالة وصير إلى مقتضَى الصنعة. . . ومن ذلك قولهم: هتلتِ السماء وهتنت: فهما أصلان متساويان في التصرُّف؛ يقولون: هتنتِ السماء تَهْتِن تَهْتانا وهتلت تَهتل تَهتالا؛ قال امرؤ القيس (ديوان امرئ القيس:٨٩ – ٩٣؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،) . :

فَسَحّتُ دُموعي في الرِّداءِ كأنّهَا كُلىً من شَعِيبٍ ذاتُ سَحٍّ وَتَهْتانِ

وقال العجَّاج (ديوان رؤبة بن العجاج: ٢ / ٣١٨ . ٣١٩) :

عزَّزَ مِنه وهو مُعْطِى الإسهالْ ضربُ السوارِي مَتْنَه بالتهتالْ

ومن ذلك قولهم: قام زيد فُمَّ عمرو (الفاء) بدل من (الثاء) في (ثُمَّ) ألا ترى أنه أكثر استعمالا (ابراهيم أنيس: 133) . وأما قولهم (في الأثافِي: الأثاثِي) فقد تم ذكره في سِرِّ الصناعةِ (ابن جني: 173/1) . وقال الأصمعّي (أبو علي القالي: 52/2) :

بنات مَخْر وبنات بَخْرِ: سحائب يأتِين قُبُلَ الصيف بِيض منتصِباتٌ في السماء؛ قال طَرَفة:

كَبَناتِ المَخرِ يَمأَدنَ كَما أَنبَتَ الصَيفُ عَساليجَ الخُضَر

ذكر أبو علي رحمه الله: هناك من يشتّق هذه الأسماء من البُخَار فالميم على هذا في (مَخْر) بدل نقطها، وشواهد تبين مواضع استعمالها مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو الموضوع". ومن هنا فقد مر المعجم تاريخيا بعدة مراحل، رغم أنه لم يأخذ فيها كلها لفظ المعجم، وقد بدأ الاهتمام بهذا الأخير، من خلال اهتمام المسلمين بالقرآن والحديث، والحرص على فهمهما والوقوف عليهما. ثم في مرحلة أخرى أخذ فيها علماء اللغة جمع المادة المعجمية من أجل مواجهة اللحن في اللغة.

المبحث الأول

الأبواب التي تتضمن بحوثا عن الألفاظ واشتقاقاتها

باب في الحرفين المتقاربين يُستعمل أحدُهما مكان صاحبه (ابن جني: 2/84–90)

وهو باب في الابدال اللغوي حيث يقول ابن جني:. . . والقلب في كلامهم كثير. وقد قدّمنا في أول هذا الباب أنه متى أمكن تناول الكلمة على ظاهرها لم يَجُز العدول عن ذلك بها وإن دعت ضرورة إلى القول بقلبها كان ذلك مُضْطَّرا إليه لا مختارا.

اعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وتالٍ له. فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعا أصلين (كل واحد منهما قائم برأسه) لم يُبرر العدول عن الحكم بذلك. فإن دلّ دالّ أو دعَتْ ضرورةٌ إلى القول

ترى أن أصل الفاعل (مختيِر) بكسر العين وأصل المفعول (مختيَر) بفتحها. وكذلك هذا رجل معتاد للخير وهذا أمر معتاد وهذا فرس مقتاد إذا قاده صاحبه والصاحب مقتاد له؛ وأمّا المدَّغَم فنحو قولك: أنا معتدّ لك بكذا وكذا وهذا أمر معتدّ به (ابن جني: 105/2) .

فأصل الفاعل (معتدِد) كمقتطع وأصل المفعول (معتدَد) كمقتطع. ومثله هذا فرس مستنّ لنشاطه وهذا مكان مستنّ فيه إذا استنّت فيه الخيل ومنه قولهم (استَنّتِ الفِصَالُ حتى القَرْعى) . وكذلك افعَلَّ وافعالَّ من المضاعف أيضا نحو هذا بُسرٌ محمرّ وحمارّ وهذا وقت محمرّ فيه ومحمارّ فيه. فأصل الفاعل محمرِر ومحمارِر مكسور العين وأصل المفعول محمرر فيه ومحمارَر فيه مفتوحها. وليس كذلك اسم الفاعل والمفعول في افعلّ وأفعال (إذا ضعِّف فيه حرفا علّة) بل ينفصل فيه اسم الفاعل من اسم المفعول عندنا) (الزجاجي: 17) وذلك قولك: هذا رجل مُرْعَوٍ وأمر مُرْعَوًى إليه وهذا رجل مغْزَاوٍ وهذا وقت مُغْزَاوًى فيه لكنه على مذهب الكوفيين لا فرق بينهما لأنهم يدَّغمون هذا النحو من مضاعف المعتلّ ويجرُونه مُجرى الصحيح فيقولون أغزاوَّ يغزاو وآغزوَّ يغزَوّ. واستشهد أبو الحسن على فساد مذهبهم بقول العرب: ارعَوَى. قال ولم يقولوا: ارعَّو. ومثله من كلامهم قول يزيد بن الحكَمَ – من الباء في (بَخْر) لِما ذكر أبو بكر. وليس ببعيد عندي أن تكون الميم أصلا في هذا أيضا وذلك لقول الله سبحانه (وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ) أي ذاهبة (وجائية) وهذا أمر قد يشاركها فيه السحائب ألا ترى إلى قول الهُذليّ:

شربن بماءِ البحرِ ثم ترفَّعت. . . مَتَى لُجَج خُضْرٍ لهن نئيج

ومن ذلك قولهم (ابن جني: 88/3) : باهلة بن أعْصُر ويَعْصُر فالياء في (يعصر) بدل من الهمزة في (أعصر) يشهد بذلك ما ورد به الخبر من أنه إنما سُمي بذلك لقوله:

(أبنيّ إن أباكَ غيرَّ لونَه. . . كَرُّ الليالِي واختلافُ الأعصِرِ)

يريد جمع عصر. وهذا واضح فأما قولهم: إناء قَرْبان وكَرْبان إذا دنا أن يمتلئ فينبغي أن يكونا أصلين لأنك تجد لكل واحدة منهما متصرفا أي قارب أن يمتلئ وكَرَب أن يمتلئ إلا أنهم قد قالوا: جُمْجُمة قَرْبَى ولم نسمعهم قالوا (كَرْبَى) .

باب في اتفاق المصاير على اختلاف المصادر (ابن جني: 105/2–109)

من ذلك اسم الفاعل والمفعول في (افتعل) ممّا عينه معتلَّة أو ما فيه تضعيف؛ فالمعتلّ نحو قولك: اختار فهو مختار واختير فهو مختار: الفاعل والمفعول واحد لفظا غير أنهما مختلِفان تقديرا ألا

لا غير. فأمَّا الخليل فيقول: إذا تحركت العين بحركة الهمزة الملقاة عليها فقويتْ رددتُ ضمة الفاء لأمْنى على العين القلب فأقول: جئُ وأما أبو الحسن فيقول: إنما كنتُ قلتُ: جُوءٌ فقلبتُ العين واوا لمكان الضمة قبلها وسكونها فإذا قويت بالحركة الملقاة عليها تحصَّنت فحمت نفسها من القلب فأقول: جُئٌ. (عبد الواحد محمد شمو: 143) ؛ عبد الواحد محمد. أفلا ترى إلى ما ارتمى إليه الفرعان من الوفاق بعد ما كان عليه الأصلان من الخلاف. وهذا ظاهر ومنه: قولك في الإضافة إلى مائة في قول سيبويه ويونس جميعا فيمن ردَّ اللام: مِئَويّ كمِعَوِيّ فيتوافى اللفظان على أصلين مختلفين. ووجه ذلك أن مائة أصلها عند الجماعة مِئْية ساكنة العين فلمَّا حذفت اللام تخفيفا جاورَتِ العينُ تاء التأنيث فانفتحت على العادة والعُرْف في ذلك فقيل: مئة. فإذا رددت اللام فمذهب سيبويه أن يقِرَّ العين بحالها متحرّكة وقد كانت قبل الردّ مفتوحة فتقلب لها اللام ألفا فيصير تقديرها: مِئاكِمعى فإذا أضفت إليها أبدلت الألف واوا فقلت: مِئَوى كِثنَوِيّ (السيرافي؛ شرح كتاب سيبويه: 518/4.) وأمّا مذهب يونس فإنه كان إذا نَسَب إلى فَعْلة أو فِعْله مما لامه ياء أجراه مجرى ما أصله فَعِلة أو فِعِلة ألا تراه كيف كان يقول في الإضافة إلى ظَبْية: ظَبَويّ. ويحتجّ بقول العرب في النسب إلى بِطْية: أنشدنيه أبو علي وقرأته في القصيدة عليه (البغدادي، عبد القادر: 3 / 133) :

تبدّلْ خيلا بي كشكلك شكلُه. . . فإني خليلا صالحا بك مُقْتَوِى

فهذا عندنا مُفْعلٌ من القَتْو وهو المراعاة والخدمة كقوله:

إني امرؤ من بنى خُزَيمة لا. . . أُحِسنُ قَتْو الملوك والحَفدا

وهذا كله مُفْعَلّ كما تراه غير مدَّغم

وانفعل في المضاعف كافتعل نحو قولك هذا أمر منحل ومكان منحلّ فيه ويوم منحلّ فيه أي تنحلّ فيهما الأمور. فهذا طَرَف من هذا النحو

ومن ذلك قولك في تخفيف (فُعْل) من جئت على قول الخليل وأبى الحسن تقول في القولين جميعا: جُئٌ غير أن هذين الفرعين المتفقين التقيا عن أصلين مختلفين؛ وذلك أن الخليل يقول في (فُعْل) من جئت: جِئٌ كقوله فيه من بِعْت بِيعٌ. وأصل الفاء عنده الضمّ لكنه كَسَرها لئلا تنقلب الياء واوا فيلزمه أن يقول: بُوع. ويستدلّ على ذلك بقول العرب في جمع أبيض وبيضاء: بيض (سيبويه: 56/3) . وكذلك (عِينٌ) تكسير أَعْيَن وعيَنْاء و (شِيم) في أشيم وشَيماء. وأبو الحسن يخالفه فُيقِرّ الضمّة في الفاء فيبدل لها العين واوا فيقول: بُوع وجُوء. فإذا خفَّفا جميعا صارا إلى جُيٍ

الضرورة ويَسْتروِح إليه ويتعلَّل به. وإنما هذا التلقيب لنا نحن. وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن. وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير.

فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقَّراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم: اللديغ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة. وعلى ذلك (5) وأمّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شئ من ذلك عنه رُدّ بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد. وقد كنا قدّمنا ذكر طَرَف من هذا الضرب من الاشتقاق في أوّل هذا الكتاب عند ذكرنا أصل الكلام والقول وما يجئ من تقليب تراكيبهما نحو (ك ل م) . . . (ل م ك) وكذلك (ق و ل) . . . (ل و ق) وهذا أعوص مذهبا وأحزن مُضطرَبا (السيوطي: 208/1) وذلك أنا عقدنا تقاليب الكلام الستةَ على القوَّة والشدَّة وتقاليبَ القول الستّة على الإسراع والخِفّة. وقد مضى ذلك في صدر الكتاب لكن بقي علينا (أن نحضِر هنا) مما يتّصل بهِ أحرفا تؤنِّس بالأوّل وتُشجّع منه المتأمّل بِطَوِيّ وإلى زِنْية: زِنَوِيّ. فقياس هذا أن تجرى مائة – وإن كانت فِعْلة – مجرى فِعِلة فتقول فيها: مِئَوِيّ. فيتّفق اللفظان من أصلين مختلفين؛ ومن ذلك أن تبنى من غَزَوت مثلَ إصبُع بضم الباء فتقول: إغزٍ. وكذلك إن أردت مثل إصبِع قلت أيضا: إغزٍ. فيستوى لفظ إفْعُل ولفظ إفْعِل. وذلك أنك تبدل من الضمّة قبل الواو كسرة فتقلبها ياء فيستوى حينئذ لفظها ولفظ إفعل. وإصبُع وان كانت مستكرهة لخروجك من كسر إلى ضمّ بناء لازما محكيَّةٌ تروى عن متقدميّ أصحابنا وما يخرج إلى لفظ واحد عن أصلين مختلفين كثير لكن هذا مذهبه وطريقه فاعرفه وقسْه (ابن جني: 153/2؛ الزعبلاوي: 152) ؛ ومن ذلك قولك في جمع تعزِية وتَعْزُوة جميعا: تَعَازٍ (وكذلك اللفظ بمصدر تعازَينا أي عَزَى بعضُنا بعضا: تعازٍ) يا فتى. فهذه تفاعُل كتضارُب وتحاسد وأصلها تعازُوٌ ثم تعازِيٌ ثم تعازٍ. فأما (تَعَازٍ) في الجمع فأصل عينها الكسر كتتافِل وتناضِب جمع تَتْفُل وتَنْضُبٍ. ونظائره كثيرة.

باب في الاشتقاق الأكبر (ابن جني: 134/2)

هذا موضع لم يسمّه أحد من أصحابنا غير أن أبا على – رحمه الله – كان يستعين به ويُخلِد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر (ابن جني: 132/2) . لكنه مع هذا لم يسمه وإنما كان يعتاده عند

المعجم الوسيط: 222/1) :

وتلقاه رَبَاجِيّا فخورا. . . وتأويله: أنه يعظِّم نفسه ويقوّى أمره

على أن الإدّغام إنما هو تقريب صوت من صوت. وهو في الكلام على ضربين: أحدهما أن يلتقي المثْلان على الأحكام التي يكون عنها الادّغام فيَّدغم الأول في الآخِر (حسام البهنساوي: 6) . والأوّل من الحرفين في ذلك على ضربين: ساكن ومتحرك فالمدّغم الساكن الأصل كطاء قطّع وكاف سُكّر الأُوليين والمتحرك نحو دال شدّ ولام معتلّ. والآخر أن يلتقي المتقارِبان على الأحكام التي يسوغ معها الأدّغام فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فَتَّدغمه فيه. وذلك مثل (وَدّ) في اللغة التميمية وامَّحى وامّاز واصَّبر واثّاقل عنه. والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت ألا ترى أنك في قطَّع ونحوِه قد أخفيت الساكن الأوّل في الثاني حتى نَبَا اللسانُ عنهما نَبْوة واحدة وزالت الوَقْفة التي كانت تكون في الأوّل لو لم تدَّغمه في الآخر ألا ترى أنك لو تكلّفت ترك ادّغام الطاء الأولى لتجشّمت لها وقفة عليها تمتاز من شدَّة ممازجتها للثانية بها كقولــك قطْطَع وسُكْكَر وهذا إنما تحكمِه المشافهةُ به (ابراهيم أنيس: 116) .

باب في تداخُل الأصول الثلاثيَّة والرباعيَّة والخماسيَّة (ابن جني: 2/46–57)

فمن ذلك تقليب (ج ب ر) فهي – أين وقعت – للقوّة والشدّة. منها (جبرت العظم والفقير) إذا قوّيتهما وشددْت منهما والجَبْر: المِلك لقوّته وتقويته لغيره. ومنها (رجل مجرَّب) إذا جَرَسْته الأمور ونجذَته فقويت مُنَّته واشتدَّت شكيمته. ومنه الجِرَاب لأنه يحفظ ما فيه وإذا حُفظ الشيء وروعى اشتدّ وقوى وإذا أُغفل وأُهمل تساقط ورَذِيَ. ومنها (الأبجر والبُجْرة) وهو القوى السُرَّة. ومنه قول عليّ صلوات الله عليه (– ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة: 1/ ٢٤٩) : إلى الله أشكو عُجرِى وبُجَرِى تأويله: همومى وأحزاني وطريقه أن العُجْرة كل عُقْدة في الجَسَد فإذا كانت في البطن والسرّة فهي البُجرة والبَجَرة تأويله أن السُرَّة غلُظت ونتأت فاشتدّ مسُّها وأمرها. وفُسّر أيضا قوله: عُجَرى وبُجَرى أي ما أُبدى وأُخفى من أحوالى. و (منه البُرْج لقوته في نفسه وقوّة ما يليه) به وكذلك البرج لنقاء بياض العين وصفاء سوادها هو قوّة أمرها وأنه ليس بلونٍ مستضعَف ومنها رجَّبت الرجل إذا عظَّمته وقوَّيت أمره. ومنه رَجَب لتعظيمهم إيّاه عن القتال فيهِ وإذا كَرُمت النخلة على أهلها فمالت دَعَموها بالرُجْبة وهو شئ تُسند إليهِ لتقوى بهِ. والراجِبة: أحد فصوص الأصابع وهي مقويّة لها. ومنها الرَبَاجى وهو الرجُل يفْخر بأكثر من فعله قال (مجموعة مؤلفين؛

ورباعيّ. وهو قياس قولِ أبي عثمان ألا تراه قال في دُلامِص: إنه رباعيّ وافق أكثرُه حروف الثلاثيّ كَسبِط وسِبَطْر ولؤلؤ ولآلٍ. فلؤلؤ رباعيّ ولآل ثلاثيّ. وقياس مذهب الخليل بزيادة الميم في دُلامص أن تكون الميم في هذا كله زائدة وتكون على مذهب أبي عثمان أصلا وتكونُ الكلم التي اعتقبت هذه الحروفُ عليها أصلين لا أصلا واحدا. نعم وإذا جاز للخليل أن يدّعى زيادة الميم حشوا – وهو موضع عزيز عليها – فزيادتها آخراً أقرب مأخذا لأنها لمّا تأخَّرت شابهت بتطّرفها أوّل الكلمة الذي هو مَعَانٌ لها ومِظَنَّة منها (ابن جني: 56/2) فقياس قوله في دُلاَمِص: إنه فُعَامل أن يقول في دُمَالص: فُماعِل وكذلك في فُمَارص وأن يقول في بُلْعُوم وحُلقوم: إنه فعلوم لأن زيادة الميم آخِراً أكثر منها أوّلا ألا ترى إلى تلّقيهم كل واحد من دِلْقِمٍ ودِرْدِمٍ ودِقْعِم وفُسْحُم وزُرْقُم وسُتْهُم ونحو ذلك بزيادة الميم في آخره. ولم نر أبا عثمان خالف في هذا خلافَه في دلامِص. وينبغي أن يكون ذلك لأن آخر الكلمة مشابه لأوّلها فكانت زيادة الميم فيه أمثل من زيادتها حشوا. فأما ازرأمّ واضفأدّ ونحو ذلك فلا تكون همزته إلا أصلا ولا تحملها على باب شأملٍ وشمأل لقلّة ذلك. وكذلك لام ازلغبّ هي أحرى أن تكون أصلا. ومن الأصلين الثلاثيّ والرباعيّ المتداخِلين قولهم: قاع قرِق وقَرْقَر نقطة الشروع هنا مع ذكر الثلاثيّ منفرِدا بنفسه ثم مداخِلا لما فوقه: اعلم أن الثلائي على ضربين: أحدهما ما يصفو ذوقُه ويسقط عنك التشكّك في حروف أصله كضرب وقتل وما تصرَّف منهما (ابن جني: 46/2) . فهذا ما لا يُرتاب به في جميع تصرفه نحو ضارب ويضرب ومضروب وقاتل وقتال واقتتل القوم واقتل ونحو ذلك. فما كان هكذا مجردا واضح الحال من الأصول فإنه يحمى نفسه وينفى الظِنَّة عنه والآخر أن تجد الثلاثيّ على أصلين متقاربين والمعنى واحد فههنا يتداخلان ويوهم كل واحد منهما كثيرا من الناس أنه من أصل صاحبه وهو في الحقيقة من أصلٍ غيره وذلك كقولهم: شئ رِخو ورِخْوَدّ. فهما – كما ترى – شديدا التداخل لفظا وكذلك هما معنىً. وإنما تركيب (رِخْو) من رخ ووتركيب (رخود) من رخ د وواو (رِخْوَدّ) زائدة وهو فِعْوَل كِعلْودّ وعِسْوَدّ والفاء والعين من (رِخْو) و (رِخْوَدّ) متفقتان لكن لا ما هما مختلفتان. فلو قال لك قائل: كيف تحقّر (رِخْوَدّا) على حذف الزيادة لقلت: رُخَيد بحذف الواو وإحدى الدالين. ومنه قول جرير (ابن السيد البطليوسي: 61) :

تعدّون عَقْر النِيب أفضلَ مجدكم بنى ضَوْ طَرَى!
لولا الكميّ المقنعا

وينبغي أن يكون جميع هذا من أصلين ثلاثيّ

السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه إلا ساكناً

الأصل الثاني ق ل ومنه القِلْو حمار الوحشِ وذلك لخفّته وإسراعه قال العجّاج (البغدادي؛ رد الأمالي في لغة العرب:23/1) :

تواضِخ التقريب قِلوا مِغْلجا. . .

ومنه قولهم قلوت البُسر والسّوِيق فهما مقلوّان وذلك لأن الشئ إذا قلى جفّ وخفّ وكان أسرع إلى الحركة وألطف ومنه قولهم اقلوليت يا رجل قال (شرح الاشموني لألفية ابن مالك: 171/3) :

قد عجِبَتْ مني ومن يُعَيْلِيَا. . . لمّا رأتني خلَقا مُقْلَوْلِيَا

أي خفيفاً للكِبَر وطائشاً وقال (الزمخشري:1/ 63) :

وسِربٍ كعِين الرمل عوُج إلى الصِبا. . . رواعفَ بالجاديّ حُور المدامع

سِمعن غِناء بعد ما نمِنْ نومة. . . من الليل فاقْلَوْلَيْنَ فوق المضاجع (ابن منظور: 200/15) ؛ أي خففن لذكره وقلِقن فزال عنهنّ نومهنّ واستثقالهنّ على الأرض وبهذا يعلم أن لام اقلوليت واو لا ياء فأمّا لام اذلوليت فمشكوك فيها.

باب ذكر علل العربية أكلامية هي أم فقهية (ابن جني: 48/1)

إعلم أن علل النحويين وأعنى بذلك حذاقهم المتقنين لا ألفافهم المستضعفَين أقرب إلى علل وقَرفُوس وقولهم: سلِس وسَلْسَلٌ وقَلِقٌ وقَلْقَلَ. وأما تزاحُم الرباعيّ مع الخماسي فقليل. وسبب ذلك قلّة الأصلين جميعا فلما قَلاَّقَلَّ ما يعرض من هذا الضرب فيهما إلا أن منه قولهم: ضَبَغْطى وضَبْغطرى. .

المبحث الثاني

الأبواب التي تتعلق بدلالة الالفاظ

باب القول على الفصل بين الكلام والقول (ابن جني: 5/1)

ولنقدّم أمام القول على فرق بينِهما طرفاً من ذكر أحوال تصاريفهما واشتقاقهما مع تقلب حروفهما فإن هذا موضع يتجاوز قدر الإشتقاق ويعلوه إلى ما فوقه وستراه فتجده طريقاً غريباً ومسلكاً من هذه اللغة الشريفة عجيباً.

فأقول إنّ معنى قول أين وجدت وكيف وقعت من تقدّم بعض حروفها على بعض وتأخّره عنه إنما هو للخفوف والحركة وجهات تراكيبها الست مستعملة كلها لم يهمل شئ منها وهي ق و ل ق ل و و ق ل و ل ق ل ق و ل و ق.

الأصل الأوّل ق و ل وهو القول وذلك أن الفم واللسان يخِفّان له ويقلقان ويمذَلان به وهو بضد السكوت الذي هو داعية إلى السكون ألا ترى أن الإبتداء لما كان أخْذاً في القول لم يكن الحرف المبدوء به إلاّ متحركاً ولمّا كان الإنتهاء أخْذاً في

مجرى شكر المنعم وذم المسئ في انطواء الأنفس عليه وزوال اختلافها فيه ومجرى وجوب طاعة القديم سبحانه لما يُعقِبه من إنعامه وغفرانه ومن ذلك قولهم إن ياء نحو ميزان وميعاد انقلبت عن واو ساكنة لثقل الواو الساكنة بعد الكسرة وهذا أمر لا لَبْس في معرفته ولا شكّ في قوّة الكُلْفة في النطق به وكذلك قلب الياء في موسِر وموقِن واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ولا توقف في ثقل الياء الساكنة بعد الضمة لأن حالها في ذلك حال الواو الساكنة بعد الكسرة (شرح شافية ابن الحاجب: 126/3) وهذا كما تراه أمر يدعو الحسُّ إليه ويحـــدو طلب الاستخفاف عليه وإذا كانت الحال المأخوذ بها المصير بالقياس إليها حسّيّة طبيعية فناهيك بها ولا معدِل بك عنها ومن ذلك قولهم في سيّد وميّت وطويت طيّا وشويت شيّا إن الواو قلبت ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها في سيّد وميّت ووقوع الواو الساكنة قبل الياء في شيّا وطيّا فهذا أمر هذه سبيلة أيضاً ألا ترى إلى ثقل اللفظ بِسَيْوِدٍ ومَيْوِتٍ وطوْيا وشوْيا وأنّ سيّدا وميتّا وشيّا أخفّ على ألسنتهم من اجتماع الياء والواو مع سكون الأوّل منهما فإن قلت فقد جاء عنهم نحو حَيْوة وضَيْوَن وعوى الكلب عَوْية فسنقول في هذا ونظائره في باب يلي هذا باسم الله وأشباه هذا كثيرة جداً.

المتكلمين منها إلى علل المتفقهين وذلك أنهم إنما يحيلون على الحس ويحتجون فيه بثقل الحال أو خِفَتها على النفس وليس كذلك حديث علل الفقه وذلك أنها إنما هي أعلام وأمارات لوقوع الأحكام ووجوُه الحكمة فيها خفيّة عنا غير بادية الصفحة لنا ألا ترى أن ترتيب مناسك الحج وفرائض الطهور والصلاة والطلاق وغير ذلك إنما يرجع في وجوبه إلى ورود الأمر بعمله ولا تعرف علةّ جعل الصلوات في اليوم والليلة خمسا دون غيرها من العدد ولا يعلم أيضاً حال الحكمة والمصلحة في عدد الركعات ولا في اختلاف ما فيها من التسبيح والتلاوات إلى غير ذلك مما يطول ذكره ولا تَحْلَى النفس بمعرفة السبب الذي كان له ومن أجله وليس كذلك علل النحويين وسأذكر طرفاً من ذلك لتصحّ الحال به

قال أبو إسحاق في رفع الفاعل ونصب المفعول (شوقي ضيف: 137) إنما فُعِل ذلك للفرق بينهما ثم سأل نفسه فقال: فإن قيل: فهلا عُكِست الحال فكانت فرقا أيضاً قيل الذي فعلوه أحزم وذلك أن الفعل لا يكون له أكثر من فاعل واحد وقد يكون له مفعولات كثيرة فرفع الفاعل لقلته ونصب المفعول لكثرته وذلك ليقلّ في كلامهم ما يستثقلون ويكثر في كلامهم ما يستخِفّون فجرى ذلك في وجوبه ووضوح أمره

ذهبِ كبريت

قال ف: سِخْتيت من السَخْت ك من الزحل.

وحكى لنا أبو علي عن ٱبن الأعرابِي (د عباس حسن:198/2) : أظنه قال يقال دَرْهمت الخَبَّازَي أي صارت كالدراهم فاشتُقَّ من الدرهم وهو اسم أعجميّ وحَكَى أبو زيد رجل مُدَرْهَم؛ قال ولم يقولوا منه دُرْهِم إلا أنه إذا جاء اسم المفعول فالفعل نفسَه حاصل في الكفّ ولهذا أشباه.

باب في تداخُل الأصول الثلاثيَّة والرباعيَّة والخماسيَّة (ابن جني: 44/2)

ولنبدأ من ذلك بذكر الثلاثيّ منفرِدا بنفسه ثم مداخِلا لما فوقه: اعلم أن الثلاثي على ضربين (شرح المفصل لابن يعيش:72/4) : أحدهما ما يصفو ذوقُه ويسقط عنك التشكّك في حروف أصله كضرب وقتل وما تصرَّف منهما. فهذا ما لا يُرتاب به في جميع تصرفه نحو ضارب ويضرب ومضروب وقاتل وقتال واقتتل القوم واقتل ونحو ذلك. فما كان هكذا مجردا واضح الحال من الأصول فإنه يحمى نفسه وينفى الظِنَّة عنه والآخر (شرح المفصل لابن يعيش:73/4) أن تجد الثلاثيّ على أصلين متقاربين والمعنى واحد فههنا يتداخــلان ويوهم كل واحد منهما كثيرا من الناس أنه من أصل صاحبه وهو في الحقيقة من أصلِ غيره وذلك كقولهم: شئ رِخو ورِخْوَدّ. فهما – كما ترى

باب في أن ما قِيس على كلام العرب فهو من كلام العرب (ابن جني: 357/1)

هذا موضع شريف وأكثر الناس يضَعُف عن احتماله لغموضهِ ولطفهِ والمنفعةُ به عامَّة والتسانُد إليه مُقَوٍ مُجْدٍ وقد نصَّ أبو عثمان عليه فقال ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ألا ترى أنك لم تسمع انت ولا غيرُك اسم كل فاعل ولا مفعول وإنما سَمْعتَ البعضِ فقسْت عليه غيره فإذا سمعت قام زيد أجزْتَ ظَرُف بِشر وكرم خالد. قال أبو علي (أبو الفتح ناصر الدين المطرّزي؛ تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار:1/. 255) إذا قلت طاب الخُشْكُنَان فهذا من كلام العرب لأنك بإعرابك إيَّاه قد أدخلته كلامَ العرب. ويؤكّد هذا عندك أن ما أعرِب من أجناس الأعجميَّة قد أجرتْه العرب مجرى أصول كلامها ألا تراهم يصرفون في العلم نحو آجُرّ وإبْرَيْسَم وفِرِنْدٍ وفيروزٍ وجميعَ ما تدخله لام التعريف وذلك انه لمّا دخلته اللام في نحو الدِيباج والفِرِنْدِ والسِهُريز والآجُرّ أشبه أصول كلام العرب أعنى النكرات فجرى في الصرف ومَنْعِه مجراها. قال أبو علي ويؤكّد ذلك أن العرب اشتقَّت من الأعجميّ النكرِة كما تشتّق من أصول كلامها قال رُؤْبة (الخليل بن احمد الفراهيدي: 194/4) :

هل يُنْجَيني حَلِف سخْتِيت. . . أو فضَّة أو

لُوقة وأَلُوقة وصُوص وأصُوص ويَنْجُوج وأَلَنْجُوج ويلنجوج وضَيْف وضَيْفَن في قول أبي زيد.

في الحرفين المتقاربين يُستعمل أحدُهما مكان صاحبه (ابن جني: 82/2)

اعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وتالٍ له. فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعا أصلين (كل واحد منهما قائم برأسه) لم يَسُغ العدول عن الحكم بذلك. فإن دلّ دالّ أو دعَتْ ضرورةٌ إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عُمِل بموجَب الدلالة وصير إلى مقتضَى الصنعة

ومن ذلك سُكَّر طَبَرْزَل وطَبَرْزَن: هما متساويان في الاستعمال فلست بأن تجعل أحدهما أضلا لصاحبه أولى منك بحمله على ضدّه

ومن ذلك قولهم: هتلتِ السماء وهتنت: هما أصلان ألا تراهما متساويين في التصرُّف يقولون: هتنتِ السماء تَهْتِن تَهْتانا وهتلت تَهتل تَهتالا وهي سحائب هُتَّن وهُتَّل قال امرؤ القيس (الفراهيدي: 1/ 265) :

فَسحَّت دموعي في الرِداء كأنها. . . كُلّى من شَعِيبٍ ذاتُ سَحّ وتَهتانِ

وقال العجَّاج (الزبيدي: 793/15) :

عزَّزَ مِنه وهو مُعْطِى الإسهالْ. . . ضربُ السوارِي مَتْنَه بالتهتالْ

ومن ذلك ما حكاه الأصمعي (ابن جني: 112/2) – شديدا التداخل لفظا وكذلك هما معنىً. وإنما تركيب (رِخْو) من رخ و وتركيب (رخود) من رخ د و واو (رِخْوَدّ) زائدة وهو فِعْوَل كِعلْودّ وعِسْوَدّ والفاء والعين من (رِخْو) و (رِخْوَدّ) متفقتان لكن لا ما هما مختلفتان. فلو قال لك قائل: كيف تحقّر (رِخْوَدّا) على حذف الزيادة لقلت: رُخَيد بحذف الواو وإحدى الدالين. ولو قال لك: كيف تبنى من رخو مثل جعفر لقلت (رَخْوًى) ومن (رِخْوَدّ) : رَخْدَد أفلا ترى إلى ازدحام اللفظين مع تماسّ المعنيين وذلك أن الرخو الضعيف والرخودّ المتثنّ والتثنى عائد إلى معنى الضعف فلما كانا كذلك أوقعا الشكّ لمن ضعف نظره وقلّ من هذا الأمر ذاتُ يده ومن ذلك قولهم: رجل ضيَّاط وضيطار. فقد ترى تشابه الحروف والمعنى مع ذلك واحد فهو أشدّ لإلباسه. وإنما (ضياظ) من تركيب (ض ى ط) وضيطار من تركيب (ض ط ر) ومنه قول جرير (شرح الرضي على الكافية: 154/3) :

تعدّون عَقْر النِيب أفضلَ مجدكم. . . بنى ضَوْطَرَى! لولا الكمىّ المقنعا

فضَّياط يحتمل مثالُه ثلاثَة أوجه: أحدها أن يكون فعَّالا كخيَّاط ورَبَّاط والآخر أن يكون فيعالا كَخيتام وغَيْداق والثالث أن يكون فَوْعالا كتوراب. فإن قلت: إن فوعالا لم يأت صفة قيل اللفظ يحتمله وإن كانت اللغة تمنعه. ومن ذلك

تتابع شيء، خلف شيء، فهو الترادف. والجمع: الردافى. قال لبيد:

عُذافِرَةٌ تَقَمَّصُ بِالرُدافى* تَخَوَّنَها نُزولي وَارتِحالي

ويقال: جاء القوم ردافى، أي بعضهم يتبع بعضا. ويقال للحداة، الردافى وأنشد أبو عبيد للراعي:

وخود من اللائي تسمعن بالضحى قريض الردافى بالغناء المهود.

وقيل: الردافى: الرديف. وهذا أمر ليس له ردف.

أما الترادف في الاصطلاح: فهو واحد من مباحث الألفاظ التي ذكرها ابن جني ضمن الأبواب التي تتعلق بدلالة الالفاظ في كتابه الخصائص. وقد عرّف العلماء الترادف تعريفات عدّة؛ منهم سيبويه بقوله: ((واعلم ان من كلامهم، اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)) (سيبويه: 7/1) ومن تعريف سيبويه يمكن أن نستنتج أن ألفاظ اللغة من حيث دلالتها ثلاثة أنواع:

أ- المتباين: وهو أكثر اللغة، وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد.

ب- المشترك: وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى.

ج- الترادف: وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد (أحمد مختار عمر:145)

ويعزز هذا الاستناج قول قطرب: إنّ ((الكلام في من قولهم: دَهْمَجَ البعيرُ يدهمِج دَهْمَجة ودَهْنج يُدَهنِج دَهْنَجة إذا قارب الخَطْو وأسرع وبعير دُهَامِج ودُهانج وأنشد للعجاج:

كأنَّ رَعْنَ الآلِ منه في الآلْ. . . بين الضُحَا وبين قَيْلِ القَيّال

وسأتناول (الترادف) من هذا الباب المعاني مبحثا مستقلا كونه المحور الأساس الذي تدور حوله الدراسة. ومن أصحاب هذا المذهب ممن كتب في الترادف ابن جني (ت 392هـ) حيث أشار اليه في (باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض) مستدلاً به علي وقوع الترادف بقوله: «وجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به». (ابن جني: 310/2) حققه محمد علي النجار، دار الهدي، بيروت (دت) . وفيه يحكم علي من يُنكر ان يكون في اللغة لفظان بمعني واحد، ويحاول أن يوجد فرقاً بين قعد وجلس، وبين ذراع وساعد، بأنه متكلّف (ابن جني: 310/2)

المبحث الثالث

(الترادف)

باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض (ابن جني: 308/2) ؛ و: باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني (ابن جني: 116/3)

الترادف في اللغة (ابن منظور: مادة ردف) : ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه. وإذا

عليه وسلم*، وفي لسان العرب)) (الشافعي: 82/2) . * لا يجوز القول هنا: وسلم.

وهناك من قال: ((هو عبارة عن توارد الألفاظ المفردة على مسمى واحد، بحسب أصل الوضع. فتدل على معنى واحد، من جهة واحدة، كالليث والأسد، يطلقان على الحيوان المعروف، وكل منهما يحمل الدلالة عليه من غير فرق. وهذا هو المعنى الحقيقي للترادف، إذا قلنا بأنه اتحاد تام في المعنى)) (السيد أحمد عبد الغفار: 99) .

وقد ذكره التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون بقوله: ((الترادف لغة: ركوب أحد خلف آخر. وعند أهل العربية والاصول والميزان هو توارد لفظين مفردين أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراد بحسب اصول الوضع على معنى واحد من جهة واحدة)) (محمد علي التهانوي: 406/1.) وقد عرفه البيضاوي بقوله: ((هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد كالانسان والبشر)) (المنهاج بشرح الابهاج: 238/1) . ويتفق مع هذا التعريف: الزركشي والشوكاني (شرح المحلى على جمع الجوامع:292/1) (البحر المحيط في اصل الفقه: 105/3.)

وبعد ذكر هذه التعريفات لمفهوم الترادف من العلماء؛ أجد نفسي مُلزَما بذكر ماقاله السيوطي في المزهر: ((عن أبي علي الفارسي قال: كنت بمجلس ألفاظه بلغة العرب على ثلاثة أوجه، فوجه منها وهو الأعم الأكثر، اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين. . . وذلك قولك: الرجل والمرأة، واليوم والليلة، وقام وقعد. . . وهذا لا سبيل إلى جمعه وحصره، لأن أكثر الكلام عليه. الوجه الثاني: اختلاف اللفظين والمعنى متفق واحد، وذلك مثل عير، وحمار، وذئب، وسيد. . . وجلس وقعد. . . والوجه الثالث: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا، وذلك مثل: الأمة، الرجل وحده يؤتم به. والأمة، القامة، قامة الرجل. والأمة من الأمم. ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدا، ما يكون متضادا في الشيء وضده)) (قطرب: 243–244)

وتم تعريفه أيضا بأنه: ((عبارة عن الاتحاد في المفهوم. وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة، الدالة على شيء واحد، باعتبار واحد. ويطلق على معنيين، أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم. ومن نظر إلى الأول، فرق بينهما. ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما)) . (الشريف الجرجاني: مادة ردف) ومن تعريفاته أيضا ما جاء باشارة الشافعي بقوله: ((وقد تسمي العرب الشيء الواحد، بالأسماء الكثيرة. وهذا بين في كتاب الله عز وجل، وفي سنة رسول الله صلى الله

التابع، كقولنا شيطان ليطان، أن التابع وحده لا يفيد، بل شرط كونه مفيدا تقدم الأول عليه)) (فخر الدين الرازي: 1/347–348) . ويبين "أولمان" أنَّ الترادف ينقسم قسمين:

أ – ترادف تام، وهو نادر الوقوع.

ب– أنصاف أو أشباه مترادفات، ولا يمكن استعمالها في السياق الواحد دون تمييز بينهما، ويعني هذا وجود جانب من المعنى في كل لفظ لا يوجد في الآخر، وفي التراث العربي ذكر لهذه الفروق وهي تشبه المميزات الدلالية في نظرية التحليل التكويني يقول أبو هلال العسكري: "الفرق بين المدح والتقريظ أن المدح يكون للحي والميت، والتقريظ لا يكون إلا للحي، وخلافه التأبين ولا يكون إلا للميت، والفرق بين المدح والثناء أن الثناء مدح مكرر، والفرق بين المدح والإطراء أن الإطراء هو المدح في الوجه، والفرق بين العهد والميثاق أن الميثاق توكيد العهد، والفرق بين الوعد والعهد أن العهد ما كان من الوعد مقرونا بشروط" (أبو هلال العسكري: 421) . وأولمان يرى ان هناك ميزة مهمة جدا في الترادف؛ تتمثل في إزالة خطر الغموض، وإثراء أساليب التعبير التي يمكن التبادل بينها، والتعبير عن الظلال والألوان المتصلة، بالمعنى، ويتمثل الخطر في حشد المرادفات حشدًا لا يهدِف إلى بيان المعنى أو سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما، فابتسم أبوعلي وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحدا، وهو السيف. وقال ابن خالويه: فأين المهند، والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة)) (السيوطي: 1/405) .

فالقراءة المتانية لما ذكره السيوطي فيه اشارة واضحة الى أن مفهوم الترادف قد تحدد عند العلماء بطريقة علمية دقيقة، تجعله لا يختلط بغيره من الدلالات عند التعدد– منذ بداية جمع اللغة العربية– إلى درجة تمييزه عن الصفة، والتوكيد، والتابع. ويزداد هذا التحديد وضوحا في النص الذي أورده الإمام فخر الدين الرازي حين عرف الترادف بقوله ((الألفاظ المترادفة: هي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد، باعتبار واحد، واحترزنا بقولنا المفردة عن الرسم والحد، وبقولنا باعتبار واحد عن اللفظتين، إذا دلا على شيء واحد، باعتبار صفتين، كالصارم والمهند. أو باعتبار الصفة، وصفة الصفة، كالفصيح والناطق، فإنهما من المتباينة. واعلم أن الفرق بين المترادف والمؤكد، أن المترادفين يفيدان فائدة واحدة، من غير تفاوت أصلا. وأما المؤكد، فإنه لا يفيد عين فائدة المؤكد، بل يفيد تقويته. والفرق بينه وبين

حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غُفْلا هكذا لا مقيدا لزمك عليه أن تقول: سرت إلى زيد وأنت تريد: معه وأن تقول: زيد في الفرس وأنت تريد ك عليه وزيد في عمرو وأنت تريد: عليه في العداوة وأن تقول: رويت الحديث بزيد وأنت تريد: عنه ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش. ولكن سنضع في ذلك رسما يُعمل عليه ويؤمن التزام الشناعة لمكانه. يقول الدكتور فاضل السامرائي (د فاضل السامرائي: 13/3) اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فـلذلك جئ معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقول الله عز اسمه (أحِلّ لكم ليلة الصيام الرفثُ إلى نسائكم) وأنت لا تقول رفثت إلى المرأة وإنما تقول: رفثت بها أو معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء وكنت تعدى أفضيت ب (إلى) كقولك: أفضيت إلى المرأة جئت بـ (إلى) مع الرفث إيذانا وإشعارا أنه بمعناه كما صححوا عور وحول لما كانا في معنى اعورَّ واحولَّ. وكما جاءوا بالمصدر فأجروه على غير فعله لما كان في معناه نحو قوله (ابن الجوزي: 8/99) :

الكشف عن طاقاته وإنما يهدف إلى إثبات أمر آخر ذاتي وهو القدرة على معرفة مفردات اللغة (ستيفن أزلمان: 109 – 116) .

أمّا ابن جني وكتابه محل البحث – الخصائص– فقد أورد مساحة ليست بالقليلة للترادف في كتاب الخصائص تحت عنوان (باب في استعمال الحروف بعضِها مكانَ بعض) : بقوله: ((هذا باب يتلقاه الناس مغسولا ساذجا من الصنعة. وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه)) (ابن جني: 308/2) ؛ وذلك أنهم يقولون: إن (إلى) تكون بمعنى مع. ويحتجّون لذلك بقول الله سبحانه: (مَنْ أنصارى إلى اللهّ) أي مع الله. ويقولون: إن (في) تكون بمعنى (على) ويحتجّون بقوله – عزّ اسمه –: (ولأُصلبنَّكم في جذوع النخل) أي عليها. ويقولون: تكون الباء بمعنى عَنْ وعلى ويحتجون بقولهم: رميت بالقوس أي عنها وعليها كقوله (ابن منظور: 8/93) :

أَرمي عليها وهْيَ فَرْعٌ أجمع. . .

وأنشدنى الشجرى (د. حسين محمد حسين البطاينة: 14) :

أرْمي عليِ شِرْيانة قذّاف. . . . تُلحِق ريش النبل بالأجواف

ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا؛ لكننا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على

قد قتل الله زيادا عنّي. . .

فلما كان معنى قد قتله: قد صرفه عداه بـ (عن) ووجدت في اللغة من هذا الفن كثيرا لا يكاد يُحاط به ولعل لو جُمع أكثره (لا جميعه) لكان كتاب ضخم. وفيه موضع يشهد على من أنكر أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد حتى تكلف لذلك أن يوجد فرقا بين قعد وجلس وبين ذراع وساعد ألا ترى أنه لما كان رفث بالمرأة في معنى أفضى اليها جاز أن يتبع الرفث الحرفُ الذي بابه الإفضاء وهو (إلى) . وكذلك لما كان (هل لك في كذا) بمعنى: أدعوك إليه جاز ان يقال: هل لك إلى أن تزكى (كما يقال أدعوك إلى أن تزكى) . ومما جاء من الحروف في موضع غيره على نحو مما ذكرنا قوله (شرح ابن عقيل: 35/2) :

إذا رضيتْ عليَّ بنو قُشَير. . . لعمر الله أعجبنى رضاها

أراد: عنى. ووجهه: أنها إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه. فلذلك استعمل (على) بمعنى (عن) وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا لأنه قال: لما كان (رضيت) ضدَّ (سخطت) عدى رضيت بعلى حملا للشئ على نقيضه كما يحمل على نظيره. وقد سلك سيبويه هذه الطريق في المصادر كثيرا فقال: قالوا كذا كما قالوا كذا وأحدهما ضد الآخر. ونحو منه قول الآخر

وإن شئتم تعاودنا عِوادا. . .

لما كان التعاود أن يعاود بعضهم بعضا. وعليه جاء قوله:

وليس بأن تَتَبَّعا اتّباعا. . .

ومنه قوله تعالى {وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً} المزمل8. وأصنعُ من هذا قول الهذلى (ابن هشام: 195/2) :

ما إنْ يَمَسُّ الأَرْض إلاَّ منكب. . . منه وحرف الساق طيَّ المْحْمَل

فهذا على فعل ليس من لفظ هذا الفعل الظاهر ألا ترى أن معناه: طُوِى طيّ المحمل فَحمل المصدر على فعل دلّ أول الكلام عليه. وهذا ظاهر. وأيضا قوله تعالى {قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ} آل عمران 52؛ أي مع الله؛ وأنت لا تقول: سرت إلى زيد أي معه لكنه إنما جاء (من أنصارى إلى الله) لما كان معناه: من يتم اضافته في نُصرتى إلى الله فجاز لذلك أن تأتى هنا (إلى) بمعنى (مع) . كذلك قوله تعالى {فهَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى} النازعات18؛ وأنت إنما تقول: هل لك في كذا لكنه لما كان على هذا دعاء منه صار تقديره أدعوك وأرشدك إلى أن تزكى. وعليه قول الفرزدق (محمد بن محمد حسن شراب: 3/ 255) :

كيف ترانى قاليا مِجَنِّي. . . أضربُ أمرى ظهره للبطن

المصلوب من الجذع تمكن المظروف في الظرف. اي على سَرْحة (وجاز ذلك من حيث كان معلوما أن ثيابه لا تكون في سَرْحة) لأن السرحة لا تنشق فتستودع الثياب ولا غيرها وهي بحالها سرحة. فهذا من طريق المعنى بمنزلة كون الفعلين أحدهما في معنى صاحبه على ما مضى. وليس كذلك قول الناس: فلان في الجبل لأنه قد يمكن ان يكون في غار من أغواره أو لصب من لصابه فلا يلزم أن يكون عليه أي عاليا فيه وقال (ابن السيد البطليوسي: 52/3)

وخضْخضن فينا البحر حتى قطعنه. . . على كل حال من غِمارٍ ومن وحَلْ

قالوا أراد: بنا. وقد يكون عندى على حذف المضاف أي في سيرنا ومعناه: في سيرهن بنا.

وأمّا قوله (ديوان أمرء القيس: 158) ؛ بيت من قصيدة من البجر الطويل:

وهل يِنعِمَنْ من كان أحدث عهده. . . ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

فقالوا: أراد: مع ثلاثة أحوال. وطريقه عندى أنه على حذف المضاف يريد: ثلاثين شهرا في عَقِب ثلاثة أحوال قبلها. وتفسيره: بعد ثلاثة أحوال. فالحرف إذاً على بابه وإنما هنا حذف المضاف الذي قد شاع عند الخاصّ والعامّ.

فأمّا قوله (ابو حيان الاندلسي: 215/11) :

يعثُرن فِي حدّ الظُبَات كأنما. . . كُسِيَت برودَ بنى (الزبيدي: 313/20) :

إذا ما امرؤ ولّى عليّ بوده. . . وأدبر لم يصدرَ بإدباره ودّى

أي عنّى. ووجهه أنه إذا ولّى عنه يوده فقد استهلكه عليه كقولك. أهلكت على مالى وأفسدت عليّ ضَيْعتى. وجاز أن يستعمل (على) ههنا لأنه أمر عليه لا له. وقد تقدم نحو هذا.

وأما قول الآخر (خزانة البغدادي: 146/10.) :

شَدُّوا المطِيّ على دليل دائب. . . من أهل كاظمةٍ بِسيف الأبحر

فقالوا معناه: بدليل. وهو عندى أنا على حذف المضاف أي شَدُّوا المطيّ على دلالة دليل فحذف المضاف (شرح ألفية ابن مالك للعثيمين:13/43) وقوى حذفه هنا شيئا لأن لفظ الدليل يدل على الدلالة. وهو كقولك: سر على اسم الله. و (على) هذه عندى حال من الضمير في سِرْ وشدوا وليست موصلة لهذين الفعلين لكنها متعلقة بمحذوف حتى كما قال: (سِر معتمدا على اسم الله) ففى الظرف إذًا ضمير لتعلقه بالمحذوف. وقال (رضي الدين الأسترآباذي، 4/. 279)

بَطَلٍ كأنّ ثيابه في سَرْحة. . . يُحذَى نِعالَ السِبْت ليس بتوءم

بمعنى «على»، والأولى أنها بمعناها، لتمكن

ويستمر بشرح ماقاله عن طريق التوضيح واستعمال الأمثلة التي تساعد المتلقي على الفهم؛ فيذكر:وذلك كقولهم: (خُلُق الإنسان) فهو (فُعُل) من خَلَّقتْ الشيء أي مَّلسته ومنه صخرة خَلْقاء للملساء. ومعناه أن خُلُق الإنسان هو ما قُدِّر له ورُتِّب عليه فكأنه أمر قد استقرّ وزال عنه الشك. ومنه قولهم في الخبر: (قد فرغ الله من الخَلْق والخُلُق) . والخَلِيقة فَعِيلة منه. وقد كثرت فعِيلة في هذا الموضع. وهو قولهم: (الطبيعة) وهي من طبعت الشيء (أي قرّرته) على أمر ثبتَ عليه كما يُطبعَ الشيء كالدرهم والدينار فتلزمُه أشكاله فلا يمكنه انصرافه عنها ولا انتقاله. ومنها (النَحِيتة) وهي فَعِيلة من نَحَتُّ الشيء أي ملَّسته وقرَّرته على ما أردته منه. فالنحيتة كالخليقة: هذا من نَحَتُّ وهذا من خلَّقت؛ ومنها (الغريزة) وهي فعيلة من غَرَزت كما قيل لها طبيعة لأن طبع الدرهم ونحوِه ضرب من وَسْمه وتغريزِه بالآلة التي تثبِّت عليه الصورةَ. وذلك استكراه له وغمزعليه كالطبع؛ ومنها (النَقِيبة) وهي فَعيلة من نَقَبت الشيء وهو نحو من الغريزة. ومنها (الضريبة) وذلك أن الطبع لا بدّ معه من الضرب لتثبت له الصورة المرادة؛ ومنها (النَحِيزة) هي فَعِيلة من نَحَزْت الشيء أي دققته ومنه المِنْحاز:الهاوون لأنه موضوع للدفع به والاعتماد على المدقوق قال (ابن السيد تَزِيدَ الأذرع

فإنه أراد: يعثرن بالأرض في حدّ الظُّبات أي وهنَّ في حدّ الظبات كقولك: خرج بثيابه أي وثيابه عليه وصلَّى في خُفيَّه أي وخُفَّاه عليه. وقال تعالى {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ} القصص79 فالظرف إذاً متعلِّق بمحذوف لأنه حال من الضمير أي يعثرن كائناتٍ في حدّ الظُبات؛ وأمّا قول بعض الأعراب (أبو البركات الأنباري: 517/2.) :

نلوذ في أمّ لنا ما تُغتصَبْ. . . من الغمام ترتِدى وتنتقِب

فإنه يريد بأمّ: سلمى؛ أحد جبلي طي؛ وسماها أمّا لاعتصامهم بها و أُويّهم إليها؛ واستعمل (في) موضع الباء؛ أي نلوذ بها؛ لأنهم إذا لاذوا بها فهم فيها لا محالة؛ إذ لا يلوذون ويعصمون بها إلاّ وهم فيها؛ لأنهم إن كانوا بُعداء عنها فليسوا لائذين بها؛ فكأنّه قال: ((نسمُك فيها ونتوقل فيها. فلأجل ذلك مااستعمل (في) مكان االبلاء. فقس على هذا فإنك لن تعدم اصابة بإذن الله ورشدا. وكذلك (باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني) بقوله: ((هذا فصل في العربية حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه)) (ابن جني: 113/2)

ذهب الى القول بالتضاد فيقول (ابن جني: 62/3 –65) ؛ ففي (باب في أنَّ الحكم للطارئ) يقول:اعلم أن التضادّ في هذه اللغة جارٍ مجرى التضادّ عند ذوي الكلامِ. فإذا ترادف الضدّان في شيء منها كان الحكم منهما للطارئ فأزال الأوّل. وذلك كلامِ التعريف إذا دخلت على المنوّن حُذِف لها تنوينه كرجل والرجل وغلام والغلام. وذلك أن اللام للتعريف والتنوين من دلائل التنكير. فلمَّا ترادفا على الكلمة تضادّا فكان الحكم لطارئهما وهو اللام. وهذا جارٍ مجرى الضدّين المترادِفين على المحلّ الواحد (الزركشي: 454/2) كالأسود يطرأ عليه البياض والساكِن تطرأ عليه الحركة فالحكم للثاني منهما. ولولا أن الحكم للطارئ لما تضادّ في الدنيا عَرَضان أو إن تضادّا أن يحفظ كل ضدّ محلّه فيحمي جانبه أن يلمّ به ضِدّ له فكان (الساكن أبدا ساكنا والمتحرك أبدا متحركا) والأسود أبدا أسود والأبيض أبدا أبيض لأنه كان كلّما همّ الضدّ بوروده على المحل الذي فيه ضدّه نفى المقيمُ به الواردَ عليه فلم يوجده إليه طريقا ولا عليه سبيلا. ومثل حذف التنوين للام حذف تاء التأنيث لياءي الإضافة كقولك في الإضافة إلى البصرة: بصريّ وإلى الكوفة: كوفيّ. وكذلك حذف تاء التأنيث لعلامته أيضا نحو ثمرات وجَمَرات وقائمات وقاعدات. (وكذلك) تغييرالأولى للثانية بالبدل نحو البطليوسي: 223/3) :

والعيس من واسج أو عاسج خببا ينحزن من جانبيها وهْيَ تنسلِب

أي تُضرَب الإبلُ حول هذه الناقة للحّاق بها وهي تسبقهن وتنسلب أمامهن

ومنها (السجِيَّة) هي فَعِيلة من سجا يسجُو إذا سكن ومنه (ديوان الراعي النميري: 259) :

ألا اسلمى اليوم ذاتَ الطوِق والعاجِ. . . والدَلِّ والنَظَر المستأنِس الساجي

وذلك أن خَلَق الإنسان أمر قد سكن إليه واستقرَّ عليه ألا تراهم يقولون في مدح الرجل:فلان يرجع إلى مُرُوءة ويُخْلِدِ إلى كَرَم ويأوِى إلى سَدَاد وثقة. فيأوى إليه هو هذا لأن المأَوى خلاف (المعتَمل) لأنه إنما يأوى إلى (المنزل ونحوه) إذا أراد السكون؛ ومنها (الطريقة) من طَرَّقت الشيء أي وطَّأتة وذلَّلته وهذا هو معنى ضربته ونقبته وغرزتَه ونحتَّه لأن هذه كلها رياضات وتدريب واعتمادات وتهذيب ومنها (السجيحة) وهي فَعِيلة من سَجِح خُلُقه. لأن الطبيعة قد قرّت واطمأنَت فسجِحت وتذَّللت. ولا كُلْفَةعلى الإنسان من طبعه وإنما الكُلْفَة فيما يتعاطاه ويتجشَّمه. قال حسَّان:

ذَرُوا التخاجُؤَ وامشُوا مِشْيةً سُجُحاً. . . إن الرجال ذَوُو عَصْب وتذكيرِ

ولم يتوقف ابن جني عند ذكر الترادف كما مر؛ بل

أخرى (مثل المستهلكة) الأولى. وكذلك ما جاء عنهم من تكسير فُعْل على فُعْل كالفُلْك في قول سيبويه (شرح كتاب سيبويه: 260/1) . لمّا كسّرته على الفُلْك فأنت إنما غيرت اعتقادك في الصفة فزعمت أن ضمة فاء الفلك في الواحد كضمّة دال دُرْج وباء بُرْج وضمتها في الجمع كضمة همزة أُسْد وأُثْن جمع أسَد ووَثَن إلا أن صورة فُلْك في الواحد هي صورته في الجمع لم تنقص منها رسما وإنما استحدثت لها اعتقادا وتوهما. وليست كذلك مساجد لأنك لو تجشّمت تكسيرها على مساجد أيضا حذفت الألف ونقضت الصيغة واستحدثت للتكسير المستأنف ألِفا أخرى وصورة غير الأولى. وإنما ألف مساجد لو اعتزمت تكسيرها كألفعُذافر (وخُرافج) (وألف تكسيره كألف عَذافر وخَرافج) فهذا فرق. ومن غلبة حكم الطارئ حذف التنوين للإضافة (د عباس حسن: 3 / 12) نحو غلام زيد وصاحب عمرو. وذلك لأنهما ضِدّان ألا ترى أن التنوين مؤذِن بتمام ما دخل عليه والإضافة حاكمة بنقص المضاف وقوّة حاجته إلى ما بعده. فلمّا كانت هاتان الصفتان على ما ذكرنا تعادتا وتنافتا فلم يمكن اجتماع علامتيهما. وأيضا فإن التنوين عَلَم للتنكير والإضافة موضوعة للتعريف وهاتان أيضا قضيَّتان متدافعتان إلا أن الحكم للطارئ من العَلَمين وهو الإضافة ألا ترى أن الإفراد أسبق رتبة صحراوات. وكذلك لو سمّيت رجلا أو امرأة بهندات لقلت في الجمع أيضا: هندات فحذفت الألف والتاء (الأوليين للأخريين) الحادثتين. فإن قلت: كيف جاز أن تحذف لفظا وإنما جِئت بمثله ولم تزد على ذلك فهلاّ كان ذلك في الامتناع بمنزلة امتناعهم من تكسير مساجد ونحوه اسم رجل ألا تراهم قالوا: لو كّسرته لما زدت على مراجعة اللفظ الأوّل وأن تقول فيه: مساجد. فالجواب أن عَلَم التأنيث يلحق الكلمة (نيفا عليها وزيادة موصولة بها) وصورة الاسم قبلها قائمة برأسها وذلك نحو قائمْة وعاقلة وظريفة وكذلك حال ياءي الإضافة نحو زيديّ (وبكريّ) ومحمديّ وكذلك ما فيه الألف والتاء نحو هندات وزينبات إنما يلحقان ما يدخلان عليه من عَجُزه وبعد تمام صيغته فإذا أنت حذفت شيئا من ذلك فإنك لم تعرض لنفس الصيغة بتحريف وإنما اخترمت زيادة عليها واردة بعد الفراغ من بنيتها فإذا أنت حذفتها وجئت بغيرها ممّا يقوم مقامها فكأن لم تحدِث حَدَثا ولم تستأنف في ذلك عملا. وأما باب مَفاعل فإنك إن اعتزمت تكسيرها لزمك حذف ألف تكسيرها و (نقض) المشاهَد من صورتها واستئناف صيغة مجدّدة وصنعة مستحدثة. ثم مع هذا فإن اللفظ الأوّل والثاني واحد وأنت قد هدمت الصورة هدما ولم تبق لها أمارة ولا رسما وإنما اقترحت صورة

قد انتهينا من البحث (الخصائص لابن جني وأثره في المعجمية العربية / الترادف أنموذجا) ومن خلال هذا البحث يتبين وبوضوح أثر كتاب ابن جني – الخصائص – في المعجمية العربية من خلال الالفاظ الكثيرة الواردة فيه والتي تترادف في المعاني ومايؤول اليه في تشكيل معجمات تختص بالمعاني؛ وقد جسَّد ذلك من أجل الحفاظ على القرآن الكريم. وندَوِّن في أدناه أهم ما توصلنا إليه من نتائج، ومنها:

1–تيقن البحث من امتلاك ابن جني عقلا قادرا على التعليل والتحليل والابتكار، ونضوجاً فكرياً دالاً على سعة نظر فيما يذهب إليه، فضلاً عن انه دقيق الملاحظة.

2–اثبت البحث أن ابن جني قادرٌ وبشكل جلي على تحريك وتدريب الفكر عبر مايمتلك من أدوات متأتية من معرفة متعمقة لعلوم اللغة، تجعله متمكناً لأداء هذه المهمة.

3–عبر صفحات البحث تبين بوضوح أن جهود ابن جني لا يمكن حصرها في جانب واحد من جوانب اللغة، لأنها توزعت بين مستويات اللغة الأربعة (صوت وصرف ونحو ودلالة) ، وهذا يُعَدُّ واحداً من المسوغات التي تجعل من ابن جني مشروعاً دائماً للدراسة عند الباحثين.

4–تيقن البحث من أن ابن جني يحاول جاهداً عبر نظرته اللغوية للنص القرآني، وعبر دفاعه عن من الإضافة كما أن التنكير أسبق رُتْبة من التعريف. فاعرف الطريق فإنها مع أدنى تأمّل واضحة.

واعلم أن جميع ما مضى من هذا يدفع قول الفرّاء (السيوطي:169/1) في قوله تعالى{قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ}طه63: إنه أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها وسكون الألف قبلها. وذلك أن ياء التثنية هي الطارئة على ألف (ذا) فكان يجب أن تحذف الألف لمكانها.

على أن أقدم الكتب العربية التي حملت اسم الترادف، كتاب أبي الحسن علي ابن عيسى الرماني (ت384هـ) (الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى) ومن أقدم من أطلق اسم الترادف على هذه القضية اللغوية، أحمد ابن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة، وسنن العرب في كلامها) في (باب الأسماء كيف تقع على المسميات) لكنه لم يضع له حدا جامعا مانعا كما رأيناه عند فخر الدين الرازي سابقا (د أحمد مختار عمر: 216) . وقد اختلف اللغويون العرب القدماء، اختلافا كبيرا في إثبات الترادف وإنكاره في العربية. وبذلك يتضح أثر كتاب الخصائص لابن جني في توليد الألفاظ في الحركة المعجمية.

الخاتمة والنتائج

بعد أن مَنَّ الله سبحانه وتعالى علينا بنعمته، نكون

7–تيقن البحث من أن النص القرآني نص مركب من مجموعة من الصور والهيئات التي تولِّد مع بعضها معاني آنية لانهاية لحدودها، وهذا مايجعلنا أن نذهب الى امكانية افتراض عدد هائل من المعاني للنص القرآني.

وعساي أن أكون قد ساهمت ولو في إبراز جزئية واحدة من الكم الذري الهائل لهذا العالِم، قال تعالى {وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ} الأعراف85، وما توفيقي إلاّ بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالَمين.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

– الأمالي = شذور الأمالي = النوادر؛ أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ) عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي؛ دار الكتب المصرية.

– سر صناعة الإعراب؛ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ؛ دار الكتب العلمية بيروت–لبنان؛ الطبعة الأولي ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

– تناوب حروف المعاني؛ د. حسين محمد حسين البطاينة؛ الأردن؛ جامعة البلقاء التطبيقية؛ كلية اربد

القراءات الشاذة وتوجيهها توجيهاً مقبولاً، أن يؤسس منهجاً خاصا به يستطيع عبره تأويل النص والقراءات القرآنية دون غيره من كلام العرب.

5– وجد البحث أن ابن جني يمتلك من إمكانات لغوية معرفية، ورصيد معجمي ثرٍّ، متجسدا بردوده على العلماء في مجال القراءات القرآنية، وتأويله للنصوص القرآنية، يؤهله لأن يكون ناقداً جيداً.

6–أثبت البحث ضرورة الإشارة إلى مواجهة هذه الشخصية الرائعة للحالات المروية عمن عرفوا بالفصاحة وقوة الملكة، فهو لايُخطئهم في أطروحاتهم، بل يعتذر عنها ويصفها بالسهو، إذ لا يتجاوز على الآخرين، وهذا من أخلاقيات العلماء وتواضعهم الذي ينبغي أن نتحلى به، وأن نفاد منه.

6–يتضح من البحث أن للنص القرآني عند ابن جني مديات واسعة جداً، إذ إنه يبذل جهوداً مكثفة في تعقب النصوص التي تحمل أكثر من معنى، التي فيها معاني قريبة من القارئ لأول وهلة، وفيه معاني بعيدة لاتُدرك إلاّ عبر النظر المتأمل المنبعث من فحص متأني للعلاقات المجازية، وفي هذا إشارة إلى يُسر النص القرآني، على أن ابن جني يحلل النص القرآني الى أقصى مايتحمله، ويُظهر المقاصد اللغوية والنكت البلاغية في التعبير القرآني.

– المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين الرازي، تحقيق، جابر فياض العلواني، مؤسسة ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق:محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، بيروت، 1408هـ/ 1987م.

– ديوان امرئ القيس (٨٩ – ٩٣) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف. ط 4؛ 1984م.

– ديوان رؤبة بن العجاج؛ رؤبة بنعبد الله العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي (145هـ) تحقيق: وليم بن الورد البروسي؛ دار ابن قتيبة؛ رقم الطبعة 1؛ الكويت.

- (شرح المحلى) البدر اللامع في حل جمع الجوامع – مؤسسة الرسالة. المؤلف. جلال الدين المحلي. الناشرون: مؤسسة الرسالة.

- أساس البلاغة؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ؛ تحقيق: محمد باسل عيون السود؛ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان؛ الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

الجامعية. الرسالة، الطبعة الثانية، 1412هـ/1992م.

– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب؛ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ؛ تحقيق وشرح؛ عبد السلام محمد هارون؛ مكتبة الخانجي، القاهرة؛ الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

– زاد المسير؛ محمد بن عبد الرحمن عبد الله ابن الجوزي (ت597هـ) ط1؛ جمادى الأولى ١٤٠٧ –كانون الثاني ١٩٨٧ م.

– كتاب الجمل، الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت؛ ط 1؛ 1404 هـ –١٩٨٤ ص، ١٧.

– الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3 1376هـ . 1956.

– الخصائص المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.

– الشواهد النحوية في الخصائص لابن جني: رسالة ماجستير؛ منال محمد؛ جامعة أم درمان الاسلامية؛ السودان؛ كلية اللغة العربية؛ قسم الدراسات النحوية واللغوية ٢٠٠٨ م– ١٤٢٩هـ. 3 – دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة المؤلف: إبراهيم محمد أبو سكين.

الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]الناشر: المكتبة العصرية؛ الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك؛ : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ؛ تحقيق:: يوسف الشيخ محمد البقاعي.
- البحر المحيط في أصول الفقه المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) الناشر: دار الكتبي الطبعة: الأولى.
- البرهان في علوم القرآن ط الحديث المحقق أبو الفضل الدمياطي الناشر دار الحديث القاهرة سنة النشر 1427 هـ – 2006م.
- تاج العروس من جواهر القاموس؛ المؤلف:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) ؛ تحقيق: مجموعة من المحققين؛ دار الهداية للنشر.

تحقيق:فؤاد علي منصور؛ دار الكتب العلمية؛ 1418– هـ 1998م؛ لبنان–بيروت.

- الاقتراح في أصول النحو؛ المؤلف: الجلال السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين؛ تحقيق: عبد الحكيم عطية – علاء الدين عطيةالناشر: دار البيروتي، دمشق؛ سنة النشر: 1427 – 2006م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب؛ ابن السيد البطليوسي عبد الله بن محمد، . . مكان النشر: بيروت: الناشر: المطبعة الادبية، تاريخ النشر: 1901م.
- الأم، الشافعي: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية. 1393هـ.
- الأمالي؛ المؤلف:أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي؛ الطبعة الاولى؛ لبنان؛ بيروت؛ دار النشر؛ دار الكتاب العربي.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين؛ كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣ – ٥٧٧ هـ) ؛ وبحاشيته: «الانتصاف من الإنصاف» لمحمد محيي الدين عبد

كتاب. دار النشر. مكتبة الشباب. الأردن. الطبعةالاولى.

- ديوان الراعي النميري – شرح د. واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1416 هـ / 1995 م.
- ديوان جرير المؤلف: جرير بن عطية الخطفي؛ دار بيروت للطباعة والنشر 1406 – 1986م.
- شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل؛ عبد الله بن عقيل العقيلي بهاء الدين؛ المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد؛ الناشر: دار التراث – دار مصر للطباعة سنة النشر: 1400 – 1980؛ رقم الطبعة: 20.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك؛ علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) ؛ دار الكتب العلمية بيروت– لبنان؛ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»؛ المؤلف: محمد بن محمد حسن شراب؛ سنة النشر: 1427 –. 2007م.

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل • المؤلف: أبو حيان الأندلسي • المحقق: حسن هنداوي؛ سنة النشر: 1419 – 1997م.
- التراث اللغوي العربي في علم اللغة الحديث، د. حسام البهنساوي مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1؛ 2004م.
- التصور اللغوي عند الأصوليين، السيد أحمد عبد الغفار، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 1401هـ/1981م.
- التعريفات الجرجاني، ضبط مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1403 هـ/1983م.
- الحلل في شرح أبيات الجمل؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) ؛ دار الكتب العلمية.
- دراسات في النحو المؤلف: صلاح الدين الزعبلاوي مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب.
- دور الكلمة في اللغة العربية؛ المؤلف. ستيفن أولمان. المحقق. كمال محمد بشير. نوع الوعاء.

- شرح كتاب سيبويه المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هـ) المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي الناشر: دار الكتب العلمية.
- شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٦ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى | ؛ دار الكتاب العربي – دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع; 2007م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، الطبعة الثانية، 1988م.
- الفروق في اللغة؛ المؤلف: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري؛ تحقيق: جمال عبد الغني مدغمش؛ الناشر: مؤسسة الرسالة؛ سنة النشر: 1422 – 2002م.
- القواعد النحوية (تأصيلا وتفصيلا) (شموا) . المؤلف,: عبد الواحد محمد النحو. : دار النشر,: دار الكتب العلمية بيروت.
- الكتاب؛ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ؛ تحقيق: عبد السلام محمد هارون؛ مكتبة الخانجي، القاهرة؛ الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- شرح ألفية ابن مالك • المؤلف: العثيمين، محمد بن صالح • سنة النشر: 1434 – 2013 • عدد المجلدات: 3 • الطبعة الاولى.
- شرح المفصل للزمخشري؛ المؤلف يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) ؛ قدم له:الدكتور إميل بديع يعقوب؛ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان؛ الطبعة الأولى، 1422 هـ – 2001 م.
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح شواهده؛ رضا الدين بن محمد الحسن الأستراباذي؛ الطبعة الاولى؛ لبنان؛ تحقيق: محمد نور الحسن, محمد الزفراف , محمد محيي الدين عبد الحميد؛ دار الكتب العلمية؛ 1402–1982م؛ بيروت.
- شرح كتاب سيبويه؛ المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي؛ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان؛ الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

- المغرب في ترتيب المعرب؛ أبو الفتح ناصر الدين المطرّزي؛ تحقيق:محمود فاخوري وعبد الحميد مختار؛ مكتبة اسامة بن زيد.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم المؤلف: الباحث العلامة محمد علي التهانوي (المتوفى: بعد 1158 هـ) الناشر: مكتبة لبنان ناشرون الطبعة: الأولى، 1996.
- النحو الوافي , مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة المؤلف: د. عباس حسن الناشر: مطابع دار المعارف، مصر تاريخ النشر: 1975م.
- النحو الوافي؛ المؤلف: عباس حسن (المتوفى: 1398هـ) الناشر: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة. .
- كتاب الأضداد المؤلف: قطرب, أبي عبد الله محمد بن المستنير (ت 206 هـ) تحقيق: د. حنا حداد الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر, الرياض.
- كتاب العين مرتبا على حروف المعجم؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي – عبد الحميد هنداوي
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت. 1374هـ/1955م.

المحقق: عبد الحميد هنداوي؛ دار الكتب العلمية؛ سنة النشر: 1424 – 2003م.
- المدارس النحوية المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المعارف.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها؛ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي؛ الطبعة الاولى؛
- معاني النحو؛ المؤلف: فاضل صالح السامرائي؛ الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن • سنة النشر: 1420 – 2000م.
- المعجم الوسيط؛ تأليف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

Dr. Ahmed Salem Jumeah 'Abu Eajila / Mr. Salah Jadallah Hamid Alqadayri; Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal.; Vol-5, Iss-15 (April- Jun, 2024)

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota /USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

الدلالة والمعنى في النص الأدبي وأهمية المعجم في تفسيره

دراسة تطبيقية في ديوان (قولوا لها) لراشد الزبير

The Significance and Meaning in The Literary Text and The Importance of The Dictionary in Its Interpretation

An Applied Study in The Collection (Tell Her) By Rashid Al-Zubair

د. احمد سالم جمعة أبو عجيلة – كلية الآداب–جامعة طرابلس

Dr. Ahmed Salem Jumeah 'Abu Eajila
Salemahmed814@gmail.com

أ.صلاح جادالله حامد القديري – كلية الآداب والعلوم توكرة/جامعة بنغازي

Mr. Salah Jadallah Hamid Alqadayri
salah.almusrati@uob.edu.ly

Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Ahmed Salem Jumeah 'Abu Eajila
Mr. Salah Jadallah Hamid Alqadayri

Article History
Received: 02.04.2024
Accepted: 12.05.2024
Published:.01.06.2024

الملخص:

يستكشف هذا البحث دور الدلالة والمعنى في النص الأدبي وأهمية المعجم في تفسيره، من خلال دراسة تطبيقية لديوان "قولوا لها" للشاعر راشد الزبير، حيث تعتبر الدلالة والمعنى من الجوانب الأساسية في فهم الأدب وتحليله، ويستخدم النص الأدبي اللغة المجازية والرمزية لنقل الأفكار والمشاعر، ويؤدي المعجم دورًا حاسمًا في تفسير النص وفهم الدلالات العميقة التي يحملها.

إن هدف هذه الدراسة يتلخص في تسليط الضوء على قيمة الدلالة والمعنى في النص الأدبي، وإبراز الأهمية المركزية للمعجم في الكشف عن أبعاد الرموز والتعابير الشاعرية المجازية التي تتخطى العادات اللغوية، حيث نتطلع من خلاله إلى تفتّح أروقة التفكير والتذوق الأدبي، وتعميق الفهم الشامل لديوان "قولوا لها"، بما يعيد إحياء التجليات الفنية التي قد يكتنفها الغموض والإشارات المُبهمة.

من خلال هذا البحث، نأمل في تسليط الضوء على أهمية الدلالة والمعنى في النص الأدبي وأهمية الاعتماد على المعجم في فهم الرموز والمفردات الأدبية والتعبيرات المجازية التي يحتويها ديوان "قولوا لها"

الكلمات الدالة: الدلالة، المعنى، النص الأدبي، المعجم، تفسير، دراسة تطبيقية، ديوان قولوا لها، راشد الزبير.

This research explores the role of signification and meaning in literary texts and the importance of lexicography in their interpretation, through an applied study of the collection "Quluu laha" by the poet Rashid Al-Zubair. Signification and meaning are considered fundamental aspects in understanding and analyzing literature, as literary texts employ figurative and symbolic language to convey ideas and emotions, with lexicography playing a crucial role in interpreting the text and understanding the deep meanings it carries.

The aim of this study is to shed light on the value of signification and meaning in literary texts, highlighting the central importance of lexicography in uncovering the dimensions of symbolic and figurative poetic expressions that transcend linguistic norms. Through this, we aim to open avenues for thought and literary appreciation, deepening the comprehensive understanding of the collection "Quluu laha," reviving the artistic manifestations that may be shrouded in mystery and ambiguous references.

Through this research, we hope to emphasize the importance of signification and meaning in literary texts and the significance of relying on lexicography in understanding the symbols, literary vocabulary, and figurative expressions contained in the collection "Quluu laha."

Keywords:
Signification, meaning, literary text, lexicography, interpretation, applied study, collection Quluu laha, Rashid Al-Zubair.

والدلالات، وكيف يمكن للمعجم أن يكشف عن العلاقات الدقيقة بين الكلمات والمفاهيم، وبالتالي تسليط الضوء على تأثيرها المجتمعي والثقافي.

وبهذا تأتي هذه المقدمة كبادرة لاستعراض مسار البحث وأهدافه، ولتسليط الضوء على أهمية استكشاف هذا الموضوع في سياق الأدب واللغة. وإن تحقيق هذه الأهداف سيسهم بلا شك في إثراء النقاشات العلمية حول الدلالة والمعنى في النص الأدبي، وسيسهم في فهم أعمق للعوامل التي تشكل وتغني فن الكلام والتعبير.

أهداف الدراسة:

1. فهم دور الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية: يهدف البحث إلى تحليل كيفية تكامل الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية وكيفية تأثيرهما على تجربة القراءة.

2. استكشاف دور المعجم في تفسير النصوص الأدبية: يسعى البحث إلى فهم الدور الحيوي الذي يلعبه المعجم في كشف الرموز اللغوية والثقافية والتداخلات المعنوية داخل النصوص الأدبية.

3. تحليل تأثير العوامل المجتمعية والثقافية على النصوص الأدبية: يهدف البحث إلى استكشاف كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على المحتوى والتفسيرات المتعددة للنصوص الأدبية.

4. تقدير تأثير استخدام الألفاظ المتعددة في الشعر

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فتتجسّد النصوص الأدبية تتجسد أعمق الدلالات وأرقى المعاني، فتشكل معجمًا ثريًا بالتعابير اللغوية التي تتسع لاستيعاب مجموعة واسعة من الأفكار والأحاسيس. وفي هذا السياق، يتساءل الفهم البشري عن كيفية تداخل الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية، وكيف يمكن للمعجم أن يلقي الضوء على تلك الجوانب العميقة والمعقدة. إن تحليل هذا التفاعل الفريد يمثّل تحديًا مثيرًا للاهتمام، يتطلب الانغماس في عالم اللغة والأدب لفهم البنية الدقيقة للكلمات والعبارات، ومن ثم استشراف المعاني التي يحملها النص الأدبي.

تأتي هذه الدراسة لتسلّط الضوء على "دور الدلالة والمعنى في النص الأدبي وأهمية المعجم في تفسيره"، من خلال دراسة تطبيقية تستند إلى ديوان "قولوا لها" للشاعر راشد الزبير.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الدور الفعّال للدلالة والمعنى في بنية النص الأدبي، وكيف يمكن للمعجم أن يساهم في كشف الأبعاد اللغوية والثقافية والفلسفية والاجتماعية التي يحملها النص.

تسعى الدراسة إلى توضيح كيفية تعانق المعاني

مصر العربية، حيث كان والده ضمن الآلف الليبيين المهاجرين إلى مصر إبان الاحتلال الإيطالي لليبيا، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عاد مع أسرته، والتحق بالجامعة الليبية ببنغازي وحصل منها على الليسانس في الآداب عام 1963، عمل بالتدريس، ثم بالإعلام نائباً للمدير العام لإدارة الثقافة والفنون في برقة خلال الفترة من عام 1967 وحتى عام 1970.

نشر نتاجه بعدد من الصحف والمجلّات المحلية والعربية من بينها: الزمان، والعمل، وبرقة الجديدة، ومجلة الإذاعة، والمساء بالقاهرة، والرأي العام بالكويت، والمصور، والكواكب بالقاهرة، والمجاهد بالجزائر، والعلم بالمغرب، والجمهور بلبنان، والعرب لندن[1].

"قولوا لها" هو ديوان شعري يتميز بجماله اللغوي وشاعريته العميقة، يعبر الشاعر في هذا الديوان عن مشاعر الحب والفقد والوجدان والهويات الثقافية، بأسلوب فريد يلامس أوتار القلوب ويحاكي العواطف الإنسانية.

يحمل ديوان "قولوا لها" رسائل عديدة تخاطب مختلف الجوانب الإنسانية والحياتية، من خلال استخدام لغة معبرة وصور شعرية جذابة. يُظهر الشاعر في هذا الديوان تفردهُ في التعبير عن

(1) موقع وزارة الثقافة والتنمية المعرفية الليبية

الأدبي: يهدف البحث إلى فهم كيفية استخدام الشاعر للألفاظ المتعددة لتوجيه القارئ نحو قراءات متعددة واستنباط معانٍ متنوعة من النص.

5. تحليل العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة في النصوص الأدبية: يسعى البحث إلى فهم التفاعل المعقد بين اللغة والفكر والثقافة وكيفية تأثيره على تشكيل النصوص الأدبية وفهمها.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول فهم العلاقة بين الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية وكيفية تأثير المعجم في كشف الرموز والتداخلات المعنوية داخل هذه النصوص، وتحليل كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على تشكيل هذه النصوص وفهمها.

نسعد ببدء رحلتنا المعرفية نحو استكشاف عوالم الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية، مستندين إلى الجمالية اللغوية والأدبية في تركيب الجمل وصياغة الأفكار.

والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: الجانب النظري للدراسة

1- التعريف بالشاعر وديوانه:

هو راشد الزبير أحمد الشريف السنوسي، ولد في 1938/10/1 بمرسى مطروح في جمهورية

للنص، وهو ما يتجاوز المعنى الصريح ويرتبط بتجربة القارئ الشخصية.

يمكن أن يكون المعنى للنص الأدبي متعددًا، ويختلف من قارئ لآخر، ويعتمد المعنى على الخلفية الثقافية والتجارب الشخصية للقارئ، وكذلك على تفاعله مع النص، ويتضح ذلك من خلال تعريف الدلالة والمعنى.

الدلالة: تعني الدلالة في علم اللغة الحديث: "قدرة الكلمة الواحدة في التعبير عن مدلولات متعددة " [1]، ويسمى العلم الذي يتناولها علم الدلالة، وهو أحد فروع علم اللغة: يعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى"، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على ملء المعنى" [2].

المعنى: هو "الصورة الذهنية؛ من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت: مفهومًا، ومن حيث إنه مقول في جواب ما هو سميت: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث

(1) أولمان، ستيفن. دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، الأردن، ص 129.

(2) عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 5، القاهرة، 1995، ص11

المشاعر العميقة والأفكار المستعصية تُصعب على القارئ الوصول إليها إلا عن طريق المعاجم اللغوية، أما عن لغة الديوان فقد استخدام اللغة العربية الفصحى والشعر الحديث.

يتميز راشد الزبير السنوسي في ديوانه بالقدرة على تجسيد تضاريس المشاعر للإنسان بأسلوب مألوف ومعبر، من خلال تلك القدرة، يُشعر الشاعر القارئ بأنه يشاركه الأحاسيس والتجارب بشكل واضح، كما يعكس الديوان تجربة حياة مليئة بالتجارب والمحطات المختلفة، ويعبّر عنها بألفاظ متعددة المعاني والدلالات تثير التأملات لدى المتلقي فتجعله يشاطر الشاعر في أحاسيسه.

يُعدُّ ديوان السنوسي عملًا شعريًا غنيًا بالعواطف والمعاني العميقة، ينقل إلى القرّاء عالمًا من المشاعر والتجارب عن طريق لغة فنية متقنة، مما يجعله إضافة مميزة إلى الأدب العربي.

2- مفهوم الدلالة والمعنى في النص الأدبي:

الدلالة والمعنى في النص الأدبي هما مفهومان مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، ولكنهما ليسا متماثلين، فالدلالة هي المعنى الصريح للنص، وهو ما يمكن تحديده من خلال الكلمات المستخدمة والسياق الذي وردت فيه. أما المعنى فهو المعنى الأعمق

أو تحسين، بينما المعني المكيف يتضمن تنميقًا من خصوصيات الكلام لإفادة محاسن المعنى وتوضيحه.

أما بالنسبة للتشابه، يتشابه المعنى والدلالة في أنهما يشكلان جزءًا أساسيًا من عملية اللغة والتواصل، حيث تعتمد اللغة على الدلالة لنقل المعاني، ويعتمد التفاهم على فهم المعنى. كما يظهر النص أن هناك تداخلًا بين المعنى والدلالة في السياق اللغوي، وهناك من ذهب إلى القول إن الدلالة هي المعنى، حيث إن الدلالة ومشتقاتها في اللغة تحيل على المعاني المقصودة من وراء القول والفعل أو الصورة، أو هي جميعاً، ومن ثم فالدلالة تكاد تكون هي المعنى[3].

على الجانب الآخر، يختلف المعنى والدلالة فيما يتعلق بالنواحي الدقيقة للتفاهم؛ الدلالة تُمكِّن اللغة من تحمل معانٍ متعددة، بينما المعنى يُمثِّل الفهم العقلي لمفهوم محدد. كما يُظهِر النص أن المعنى يتجزأ إلى أنماط مختلفة، بينما الدلالة ترتبط بقدرة اللغة على حمل معانٍ متعددة، نفهم من ذلك أن المعنى يرتبط بالفهم العقلي للكلمات، في حين تُعبِّر الدلالة عن قدرة اللغة على التعبير عن مجموعة متنوعة من المعاني. هذه المفاهيم متداخلة وتعزز من امتيازه عن الأغيار سميت هوية"[1]

من خلال التعريفات السابقة يمكن تلخيص الفروق والتشابه بين المعنى والدلالة هما مفاهيم مهمة في علم اللغة الحديث، الدلالة تُعبِّر عن قدرة الكلمة على حمل مجموعة من المعاني المتعددة، حيث تتيح لنا اللغة التعبير عن مفاهيم مختلفة باستخدام نفس الكلمة. هذه القدرة تجعل الدلالة أداة فعّالة للتواصل ونقل المعلومات.

أما المعنى، فهو الفهم الذهني المقصود من اللفظ، واللفظ ليس المختص الوحيد بالمعنى "فالوحدات الكلامية للغة الطبيعية ليست مجرد سلسلة أو خيوط من صنع الكلمات، فهناك مكون لا كلامي يفرض دائما بالضرورة فوق المكون الكلامي في كل وحدة كلامية محكية " [2] عندما نسمع كلمة ما، يتكون لدينا تصوُّر داخلي يُعرَف بالمعنى، وهو الصورة التي تظهر في عقلنا وتمثِّل مفهوم الكلمة. المعنى ينقسم إلى نوعين: المعنى البسيط والمعنى المكيف. المعنى البسيط يكون خاليًا من أي تنميق

(1) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1983م، ص220.

(2) بلحبيب، رشيد، أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 49- يونيو 1999، ص22

(3) بنينير، محمد، اللغة والخلاف: في سؤال الدلالة والمعنى، مجلة التفاهم، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عُمان، العدد62، 2018، ص323

على نحو عريض ومستمر" [1]، هذا القول يُشير إلى خاصية أساسية في اللغة وهي تطور معاني الكلمات والمصطلحات عبر الزمن، لا يُحَدَّد معنى كلمة بشكل ثابت ومحدد إلى الأبد. بدلاً من ذلك، يُمكن دائمًا إضافة مفاهيم جديدة للغة مع تطور المعرفة والثقافة. على سبيل المثال، مع تقدم التكنولوجيا، يصبح هناك حاجة لمصطلحات جديدة لوصف الابتكارات التكنولوجية الجديدة.

أيضًا، يمكن للكلمات الحالية أن تتوسع في معانيها. فعندما نفكر في كلمة معينة، يمكن لهذه الكلمة أن تكتسب معانٍ إضافية مع مرور الزمن، وهذا يتيح للغة أن تعبِّر عن مفاهيم وأفكار جديدة تتطور في المجتمع.

فالمعنى الذي يقدمه المعجم عادة هو معنى متعدد وعام، ويتصف بالاحتمال، على حين أن المعنى الذي يقدمه السياق هو معنى معين، له حدود واضحة، وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم [2]، ومعنى ذلك توضيح الفرق بين المعاني التي يقدمها المعجم وتلك التي تنبع من السياق، حيث يقدم المعجم مجموعة متنوعة من فهمنا وتواصلنا في عالم اللغة.

3- علاقة المعجم بالدلالة والمعنى:

يُعدُّ المعجم أداة لا غنى عنها في فهم الدلالة والمعنى في اللغة، إذ يقدم لنا المعجم نافذة مشرقة تطل على غنى اللغة وتنوعها. يُعَزِّز المعجم من قدرتنا على استشراف دهاليز الدلالة، ويقدم تصورًا شاملاً لما يمكن أن تحمله الكلمات من معانٍ مختلفة.

تتجلى أهمية المعجم في تفسير وتوثيق الدلالات المعقدة التي يمكن أن تنسجم تحت لفظة واحدة. من خلال تقديم الأمثلة البيانية والاستعراضية، يُمكن للمعجم أن يرسم صورًا واقعية لكيفية استخدام الكلمات في سياقاتها المختلفة. هذا التقديم الموسع يُسهِّل تطوير فهم أعمق للدلالة وكيفية تجلُّي المعاني عبر مختلف الظروف، والدلالة ترتبط بشكل مباشر بالمعجم، حيث إن الدلالة المعجمية تتسم بعدم التناهي لإمكان إضفاء وحدات معجمية جديدة إلى ما هو موجود في اللغة وقبولها التوسيع "أي أنه بالإمكان إضفاء معانٍ جديدة على المعنى الأصلي للوحدة المعجمية

(1) علي، محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى "أنظمة الدلالة في العربية"، دار المدار الإسلامي، ط 2، 2007، ص230

(2) قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دمشق، 1996، ص295

عدّها ابن جني على رأس الدلالات الثلاثة (اللفظية، الصناعية، المعنوية) لأنها "دلالة أساسية تُعد جوهر المادة اللّغوية المشتركة في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية "[1]، يمكن دراسة الدلالة والمعنى من خلال المعجم بعدة طرق، منها:

التعرف على العلاقات بين الكلمات: يُمكن أن ترتبط الكلمات ببعضها البعض في علاقات مختلفة، مثل: علاقة الاشتراك، أو علاقة التضاد، أو علاقة السببية. على سبيل المثال، تشترك الكلمات "رجل" و"امرأة " في علاقة الاشتراك، حيث تشير كلاهما إلى الإنسان. بينما تتضاد الكلمات "أبيض" و"أسود" في علاقة التضاد، حيث تشير الأولى إلى اللون الفاتح، بينما تشير الثانية إلى اللون الداكن. وتشير الكلمات "سبب" و"نتيجة " إلى علاقة السببية، حيث تشير الأولى إلى ما يحدث أولاً، بينما تشير الثانية إلى ما يحدث نتيجة لذلك.

فِي صَفْو عيْنيْك اِسْتلْقي واصْطَافُ وَمِن شذَا عِطْرِك اَلْفَوّاحِ اَسْتافُ

رَقِيقَةٌ جَلّ مَن سَوّاك مِن عَبَقٍ فَمَا يُشِينُك تَقتِيرٌ وإسْرَافُ

(2).

في الأبيات السابقة، تلعب الكلمات دورًا مهمًا في المعاني لكل كلمة، وهذه المعاني تكون عامة وقابلة للتفسير بأكثر من طريقة حسب السياق، بينما في السياق تأخذ الكلمة معنى محدداً يعتمد على الجملة والكلمات المحيطة بها، هذا المعنى يكون أكثر وضوحاً ودقة، ولا يتسع لتفسيرات متعددة. بالمقابل، المعاني المقدمة في المعجم تكون مفتوحة للتفسيرات المتعددة والاحتمالات المختلفة، وهذا يعكس طبيعة عامة لها.

فالمعجم يسلط الضوء على كيفية ارتباط الكلمات مع بعضها البعض، ويعرض لنا كيفية تبادل استخدام الكلمات بمعانٍ مشابهة، وكذلك كيفية تناقض بعضها مع بعض، وكيف يتحقق التناغم بينها في العبارات والجمل، ما يزيد من ثراء الفهم للعلاقات اللغوية. وبفضل توجيهاته حول استخدام اللغة بدقة وتقنية، يُسهم المعجم في تجنب الفهم الخاطئ أو سوء الاستعمال، حيث يظهر المعجم كمفتاح لفهم عميق للدلالة والمعنى، فهو عبارة عن مرشد دقيق وقوي يقودنا نحو الفهم الأكثر تحليلًا وشمولًا لكلمات اللغة.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية في الديوان.

يمكن دراسة الدلالة والمعنى من خلال المعجم بالاعتماد على الدلالة اللفظية، وهي الدلالة المعجمية ودلالة الشكل والبنية على الحدث، وقد

(1) الداية، فائز، علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1985، ص20

(2) السنوسي، راشد الزبير، ديوان قولوا لها، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2018، ص9

السيوف[3]، والمعنى الآخر (استافه) شمه ومنه قول رؤبة (إذا الدليل استاف أخلاق الطرق ...)[4]، من خلال علاقة الكلمة بما قبلها نجد أن المعنى يشير إلى استنشاق العطر.

أما في الشطر الأول من البيت الثاني (رقيقة جل من سواك من عبق)، نجد كلمة (جل) هي أيضا تحمل أكثر من معنى ولها عدة دلالات، منها "جَلَّ الشَّيْءُ يَجِلُّ بِالْكَسْرِ عَظُمَ فَهُوَ جَلِيلٌ وَجَلَالُ اللَّهِ عَظَمَتُهُ"[5] «وَقَالَ الْأَصْمَعِي: جَلَّ يَجُلُّ جلاّ إِذا الْتقط البَعْرَ، واجتَلَّه، وَيُقَال: خرج الإماءُ يَجْتَلِلْن أَي يَلْتَقِطْنَ البَعْرَ"[6]، يتضح من خلال المعجم وعلاقة الكلمة بما قبلها وبعدها أنها تعني التعظيم ولا تعني الالتقاط.

الاهتمام بالتنسيق والتدرج في استخدام الكلمات والعبارات في القصيدة يُسهم في بناء الأجواء والمشاعر التي يرغب الشاعر في توصيلها صياغة الصورة والمعاني، حيث نجد بعض الكلمات والعبارات تحمل العديد من المعاني ولكن تفهم من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى:

"في صفو عينيك استلقي واصطاف": فكلمة "اصطاف" تحمل معنيين الأول واصطاف بمعنى أقام في الصيف[1]، وتأتي بمعنى الوقوف، «شبه أسنانه في حسن نبتتها واصطاف على نسق واحد»[2] هذه الجملة تشير إلى أن الشاعر يتوقف ويستريح عندما ينظر إلى جمال الشخص الذي يحبه، وكذلك الكلمات "استلقي" و "اصطاف" نجدها في علاقة تضاد مما يؤكد أن الشاعر هنا يقصد الوقوف ولا يقصد الإقامة في الصيف.

في الشطر الثاني "من شذا عطرك الفواح استاف": الكلمات تشير إلى عطر الشخص الذي يحبه الشاعر، وكيف أن رائحته تُأثر على حواسه، ولكن نجد أن كلمة "استاف" تحمل أكثر من معنى، الأول استاف القوم وتسايفوا تضاربوا بالسيوف وقال ابن جني: استافوا تناولوا

(3) المرجع السابق، ج8، ص584

(4) عمر، أحمد مختار وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972، ط2، ج1، ص464

(5) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، ج1، ص105

(6) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، أبو منصور، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001، ج10، ص261

(1) الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ج24، ص45

(2) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ج1، ص193

يراقب الشاعر بنظرة مليئة بالإعجاب أو العشق. تكون النظرة تشبه السهم في السرعة والقوة، وترميها العين باتجاه الشاعر.

والبيت يستخدم اللغة المجازية لوصف الحالة، حيث يتناول الشاعر تأثير هذه النظرة العاطفية القوية عليه من خلال تشبيهها بسهمٍ قد أصاب جرحه النازف. الرؤية العاطفية التي يصفها الشاعر تنطلق بقوة مماثلة لرمي السهم، والتي تتسبب في "جرَّاح نِصاله" أي تفتح الجروح.

بالمجمل، يظهر البيت العلاقة بين النظرة المليئة بالإعجاب والحب والآثار العاطفية القوية التي تتركها على الشاعر.

في هذا السياق، يأتي المعجم لتوضيح معاني هذه الكلمات وتفسيرها للقراء أو المستمعين، ويتيح لهم اختيار ما يوافق المعنى المراد الذي يقصده الشاعر مما يُسهم في فهم أعمق للمشهد الشعري والمشاعر التي يحملها.

تَهاديتِ في غفواتِ الجُفُونِ وَحلقَت كالهاجس المشرئبِ

وهوّمتِ بَيْن اشْتِبَاكِ الضُّلُوع تثيرين زَوْبَعَة للتأبّي

(2)

هذا البيت يستخدم اللغة المجازية والشاعرية للتعبير عن مشاعر معينة بطريقة جمالية وملهمة. سنحاول عن طريق المعجم تفسير معاني الكلمات والدلالات للقارئ.

فَإذَا راشَ لِي مِنَ العيْنِ سهْمًا وَرمَى ضَمَّتِ الجِرَاحُ نِصَالَه

فارْتَوتْ وارْتَوَيْنَ حَتَّى اِسْتحَالَا رَشَفات نزفْن حَتَّى الثُّمالة

دور المعجم في هذا السياق يكون لتوضيح المعاني المتعددة التي يمكن أن تتضمنها بعض الكلمات والتي تعطي نغمات متعددة للقصيدة. كما يقوم المعجم أيضًا بتوجيه القارئ أو المستمع إلى الدلالات الممكنة للكلمات في هذا البيت.

البيت يبدأ بوصف الحدث المحوري، وهو رمي سهم من العين، يتمثل السهم هنا برمزية للحب والإعجاب الذي يصيب الشاعر، ويرتبط السهم في الشعر التقليدي بالألم والإصابة، كلمة "راش" هنا بمعنى نظرة إعجاب قوية وتستمد قوتها من معناها فهو ليس سهم كأي سهم بل "رَاشَ سهمَه يَرِيشُه رَيْشاً إذا ركَّب عَلَيْهِ الرِّيشَ. ورِشْتُ السهمَ: أَلْزَقْتُ عَلَيْهِ الرِّيشَ"[1]

في هذا البيت من الشعر، تُستخدم كلمة "راش" للإشارة إلى نظرة الإعجاب أو العشق، والتي يمكن أن تكون تعبيرًا عن الحب أو الإعجاب العاطفي. الكلمة هنا تعبر عن مشهد يصف النظرة التي تأتي كسهم من العين، وهذا يعني أن هناك شخصًا

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط3، ج6، ص309

(2) السنوسي، مرجع سابق، ص20

يمكن أن يرتبط بالتفكير الداخلي والاندفاعات النفسية التي قد تكون مشتتة.

بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام اللفظة "مشرئب" لوصف حركة هذا الهاجس. اللفظة تشير إلى الارتفاع والصعود، وتُظهر حركة الفكر أو الشعور وكأنه يتسلل أو يرتفع بشكل مفاجئ كما يحدث في الهاجس الذي يتحرك بدون استقرار.

إذاً، "هاجس مشرئب" في هذا السياق يعبر عن فكر أو شعور داخلي يتحرك بشكل غير منتظم ويُظهر بشكل غير واضح، وتوجد حركة داخلية ترتفع بشكل مفاجئ وغير مستقر، مما يشير إلى توتر أو اضطراب نفسي.

تعبير (وهوّمت بين اشتباك الضلوع) هو تعبير مجازي يصف حالة الصحوة والغثيان عندما اشتبكت ضلوعهم، وكلمة (وهوّمت) من "التَّهْوِيم: أن يأخذ الرجل النعاس حتى يخفق برأسه، يقال: هَوَّمَ الرجل وَتَهَوَّمَ"[3]

أما (اشتباك الضلوع) فهو تشبيه لحالة التوتر والاضطراب التي يشعر بها الإنسان عندما يكون في حالة خوف أو قلق.

(تثيرين زوبعة للتأبّي) هنا يُظهر الشاعر صورة المرتبطة بكلمات البيت:

(هاديت في غفوات الجفون) هنا يعبر الشاعر عن تلاقيه أو تفاعله مع شخص معين أثناء فترات الاستراحة والنوم. "تهاديت" تشير إلى التفاهم أو التبادل اللطيف، و"غفوات الجفون" تشير إلى فترات النوم أو الاستراحة.

وحلقت كالهاجس المشرئب اللفظ الشاعري "وحلقت" هنا يمكن أن يرتبط بالطيران أو الانتقال بين الأمور. "كالهاجس المشرئب" "هاجس: هجس. نبأة، صوت ضعيف مصدره غير محقق كالذي يسمع في هدأة الليل"[1]، "قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: اشْرَأَبَّ ارتفعَ وَعَلَا؛ وكلُّ رافِعٍ رأْسَه: مُشْرَئِبٌّ"[2]

من خلال معناها في المعجم والتفسير المذكور، يمكن استخراج دلالة كلمة "هاجس مشرئب" على النحو التالي:

اللفظة "هاجس" في هذا السياق تعبر عن فكرٍ أو شعورٍ داخلي يتحرك بشكل غير منتظم وغير واضح، وكأنه نبأة أو صوت ضعيف يصدر من مصدر غير محدد. هذا الفكر أو الشعور يكون كالصوت الذي يمكن سماعه في هدوء الليل، وهذا

(1) دُوزِي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، تر: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1979، ج11، ص5

(2) ابن منظور، مرجع سابق، ج1، ص493

(3) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، غريب الحديث، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، 1982، ج3، 65

(السلوان): " مَا كَانُوا يَزْعمُونَ أَن العاشق إِذا شربه سلا عَن حبه ودواء يشربه الحزين فيسليه ويفرحه وَيُقَال سقيتني سلوانا طيبت نَفسِي" [3]، نوع الدلالة في هذه الحالة هي الدلالة اللغوية المباشرة، حيث تأتي الكلمات بمعانيها الحرفية المعروفة من خلال تعريفات المعجم. تُستخدم الكلمات في هذا السياق دون تشبيه أو توظيف مجازي، بل تُفسر مباشرة من خلال التعاريف المعروفة لها في المعجم.

أما في الشطر الثاني يستخدم الشاعر الدلالة المجازية أو الاستعارة (التشبيه) في هذا السياق، يستخدم التشبيه لتشبيه شوق الشخص باللحن هيمانًا، و(الهيمان) هنا لها معنيين الأول: "يُقَال: بعيرٌ هَيْمان، وناقة هيْمَى، وجمعُه هِيام. وَقَالَ الأصمعيّ: الهَيْمان هُوَ العَطْشان"[4] "وَرجل هَيْمانُ: محب شَدِيد الوجد"[5] ولكن من خلال سياق البيت يتضح جليا أن المقصود هو المحب لأن الدلالة العامة للبيت هي حالة حب وشوق والتقاء.

نزلتُ دوحَكِ تهوِمَ الفَراشِ روَضٍ تقلّبَ بينَ النّومِ والسّهَرِ

[6]

المعنى العام لهذا البيت الشعري هو وصف حالة للشخص الذي يثير حالة من الارتباك أو التوتر داخلهُ، مما يشبه زوبعة تحدث في أعماقه. (تثيرين) تشير إلى دور الشخص في توليد هذه الحالة، و(زوبعة) تعكس الاضطراب والاختلاط، "وَ(تَأَبَّى) عَلَيْهِ امْتَنَعَ، وَقَوْلُهُمْ فِي تَحِيَّة الْمُلُوكِ فِي الْجَاهِلِيَّة (أَبَيْتَ) اللَّعْنَ أَيْ أَبَيْتَ أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تُلْعَنُ عَلَيْهِ"[1] أي بمعنى هناك حالة من التردد لديه.

البيت بشكل عام يصور حالة من الاندفاع والاضطراب والتفكير العميق، مع استخدام لغة شاعرية لإيصال تلك المشاعر بطريقة تلامس الجمال والتعبير.

لا تعذِليهِ إذَا لَم يَقْوَ سُلوانا واستقبِلِي شَوْقَهُ كَاللَّحْنِ هَيمانًا

(لا تعذليه إذا لم يقوَ سلوانا): الشاعر ينصح المخاطبة بعدم ملامة من يواجه الحزن أو الضيق، وذلك إذا لم يستطع أن يجد الراحة والتسلية هنا (تعذليه) تشير إلى انتقاده أو توبيخه، "قَالَ اللَّيْث: العَذْل: اللَوْم. وَقَالَ غيره: العَذَل مثله. وَهُوَ مصدر عَذَل يَعْذِلُ عَذْلاً وعَذَلاً. والعُذَّال جمع العاذل"[2]، و(سلوانا) يشير إلى الراحة والارتياح،

(3) عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج1، ص446

(4) الأزهري، مرجع سابق، ج6، ص247

(5) ابن سيده، مرجع سابق، ج4، ص390

(6) السنوسي، مرجع سابق، ص43

(1) الرازي، زين الدين، مختار الصِّحَاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999، ص12

(2) الأزهري، مرجع سابق، ج2، ص191

ويتضح ذلك العطش من خلال المعنى الواضح في المعجم وَقَالَ اللَّيْث: "الحوائم الْإِبِل العِطَاشُ جِدّاً وَيُقَال: لكل عطشان حائمٌ، وهامَة حائِمة قد عَطِش دِمَاغُها" [4] وقد سبّب هذا الحب البسمة الناعمة على وجهه، والتي تُحضن الأشواق عندما تضطرب.

ودلالة البيت الشعري أن الحب الحقيقي هو الذي يُبعد المسافات بين الأحباب، ويُقرب بينهم حتى وإن كانوا بعيدين. فالحب الحقيقي هو قوة عظيمة، تُلهب المشاعر، وتُحيي الأحاسيس.

دعتكِ الجوانِحُ في حرقَةٍ وقد كحّلَ السّهدُ أجفانَها

فلا تعجِزيها إذا عانَقتكِ كما تحضُنُ النّفسُ أوطانَها[5]

الشاعر يدعو إلى التواسي والتحمّل في وجه الصعاب والألم. يُظهر الشاعر تصوّره للأشياء فالجوانح "الْأَضْلَاعُ الَّتِي تَحْتَ التَّرَائِبِ وَهِيَ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ كَالضُّلُوعِ مِمَّا يَلِي الظَّهْرَ الْوَاحِدَة"[6] إذا هي دعوة للعناق، والجوانح تعاني من حرقة وألم، وأيضًا يصف حالة السهد وجاء في المعجم "يا حبيبي كحَّل السهدُ جفوني ... مذ نبا طيفُك عن عيني وغابَ" كحَّل السُّهادُ عينيه: أرق وسهِر وذهَب عنه الشاعر الذي يستلقي على فراشه في المساء بين النوم والسهر. يظهر أن الشاعر يتوجه إلى مكانٍ ما يشبه الروضة (الحديقة) حيث يُمكن أن يتنقل بين فترات النوم والاستيقاظ.

وبالنظر إلى الكلمات نجد أن للكلمات معنى دقيق جدا، حيث كلمة "(دَوَحَ) الدَّالُ وَالْوَاوُ وَالْحَاءُ كَلِمَة وَاحِدَة، وَهِيَ الدَّوْحَة: [الشَّجَرَة] الْعَظِيمَة، وَالْجَمْعُ الدَّوْحُ. قَالَ: يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ"[1] وكلمة (تهويم) هي دلالة على النوم ولكن المعنى الدقيق"(هَوَمَ) الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ كَلِمَة. يَقُولُونَ: هَوَّمَ الرَّجُلُ، إِذَا هَزَّ رَأْسَهُ مِنَ النُّعَاسِ. وَقَدْ هَوَّمْنَا. قَالَ: مَا تَطْعَمُ الْعَيْنُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْوِيمِ"[2]، مما يعطينا دلالة عامة وواضحة بأن الروضة مليئة بالشجر الكبير العظيم وبأنه لم ينم بل أخذ ليلة "تهويم" من النعاس ولم ينم.

لم أجِيء لكنّ قلبِي حائِمٌ حولَ دُنياكِ كَطِفلٍ يثِبُ

قد سبَتهُ بسمةٌ ناعمةٌ تحضُنُ الأشواقَ إذ تضطِربُ [3]

في هذا البيت الشعري، يعبر الشاعر عن حبه الشديد لحبيبته، فهو لم يأتِ إليها، لكن قلبه العطشان لحبها يحيط بها كطفل يلعب حَوْلَها،

(4) الأزهري، مرجع سابق، ج5، ص180

(5) السنوسي، مرجع سابق، ص54

(6) الرازي، مرجع سابق، ص62

(1) ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979، ج2، ص310

(2) مرجع سابق، ج6، ص21

(3) السنوسي، مرجع سابق، ص53

وبياضها، والمقل ضرب من الرضاع. والمقل: الذر الصغار، ويقال هو شيء أصغر من الطير له جناح أكدر أحمر. [4] وهنا الشاعر يقصد شجرة الدوم لأن المعنى والسياق لا يتأتى مع ما ذكره الخليل في معجمه وليس هو الذي أراده الشاعر، وإنما أراد الشاعر (شجرة الدوم) وقد شبه (الشؤم) الذي يأكل في أعماق الروح فيتركها مريضة بالسوس الذي ينخر جوف شجرة الدوم.

الدلالة: كما يمكن أن تقرأ هذه الأبيات على أنها تعبير عن حال الإنسان في ظل الظلم بشكل عام، حيث يضطر الإنسان إلى تقبيل جبهة الظالم خوفًا منه، لكنه يظل ينكره في نفسه، ويكره ظلمه.

يداعبُني حلمٌ فأنبتّ دونهُ ويهتِفُ بي وعدٌ كوشي خِضابِ

ويبذُرني دهري شظايا ولم تَكد تُلملِمُ كفّي مُهجَتِي ورِغابِي[5]

المعنى يعبر عن حالة من الحزن والألم والإحباط التي يعيشها الشاعر، فهو يجد نفسه يحلم بأشياء كثيرة، لكن سرعان ما ينكسر قلبه حينما لا يتحقق له ما يحلم به، (ويهتفُ بي وعدٌ كوشيَ خِضابِ): هذا الجزء يظهر التأثير القوي للوعد، حيث يُشبّه الوعد (بوشي الخِضابِ)، "وشي: الشَّية: بياضٌ في لون النّوم"[1] التي تكون فيها الأجفان مكحلة بالنعاس. ثم ينصح بعدم الاستسلام لتلك الصعوبات، بل بأن يُواجه الإنسان تلك الأوجاع ويتحملها بقوة. وفي النهاية، يُشبّه الشاعر هذا التحمّل والمواجهة مع الألم بطريقة تحضن بها النفس وطنها، ليعطي إحساسًا بأهمية وجع النفس والصمود في مواجهة الصعاب.

نقبلُ جبهةَ هذا اتّقَاءً ونلثُم أعتابَهُمُ في وَجل

ويتحفُنَا كلّ يومٍ بشُؤمٍ كما ينخُرُ السّوسُ صفو المُقل[2]

يعبر الشاعر في هذين البيتين عن شعوره بالمرارة والحنق تجاه الحكام الظالمين، الذين يعاملون شعبهم بقسوة وظلم، والاتقاء هنا ليس من التقوى بل من الخوف "اتِّقاءً وتُقاة وتُقْية، فهو مُتَّقٍ، والمفعول مُتَّقًى اتَّقى بالشَّيء: جعله وِقاية له وحماية من شيءٍ آخر "اتَّقى بالشَّجرة "[3]

وفي البيت الثاني، يصف الشاعر ظلم الحكام بأنه كالسوس الذي ينخر صفو المقل، "المُقل: حمل الدوم، وهو شجر كالنخل في جميع حالاته، والواحدة مقلة. ومقلة العين سوادها

4 الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج5/ ص175.

(5) السنوسي، المرجع السابق، ص62

(1) عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج3، ص1911

(2) السنوسي، المرجع السابق، ص55

(3) عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج3، ص2486

الواقع. الشاعر يستخدم مقارنة بين الوعد وبين انتظار النسائم "النسائم فهي جمع قياسي لكلمة (النسيم) بمعنى الريح اللينة "[4] والمنهل: اسم مكان من سقَى/ سقَى لـ: منهل؛ موضع الشُّرب "قاد الإبلَ إلى المسقى"[5] حيث يكون الانتظار مليئًا بالترقب والأمل. ولكن عندما تلتقي الأماني بالواقع، وعندما يتم اللقاء بالوعد، يتبين أن الوعد لم يكن كما توقع الشخص، وأنه كان مجرد عنوان للعناد وعدم التزام بما تم الاتفاق عليه.

"ووعدٌ يدغدغُ أمالنا" يشير إلى وعد ما، ربما وعد غير محدد، يثير آمال الشاعر أو الشخص الذي يتحدث معه الشاعر، حيث كلمة "يدغدغ" من " دغدغَ الصَّبِيَّ: زغزغه، غَمزه في إبطه أو بطنه فتحرّك وانْفَعَل"[6]

ولها مقلَةٌ توالَدَ فيها نَغَمٌ حالمٌ أهاجَ السهاري

يوقظ الرّوضَ حِين تَهجَعُ عينَاهُ فيزدادُ بالغِناءِ اخضرَارا [7]

"ولها مقلة توالد فيها نغمٌ حالمٌ أهاج السهاري" هنا يظهر وصف لمقلة (عين) تلد فيها السَّوادِ، أو سوادُ في لون البياض[1]، و"خِضاب مفرد: أخضبة (لغير المصدر): مصدر خضَبَ، ما يُلوَّن به الشَّعر وغيره من حِنَّاء ونحوها "خِضاب النِّساء الحِنّاء" [2] كما أنه يشعر بأن حياته مليئة بالشظايا، وأنه لم يستطع جمع شمل نفسه بعد.

الدلالة: الشاعر يستخدم هذه الصور ليظهر أن الحياة تجمع بين الأحلام والوعود الجميلة والتحديات والصراعات القاسية. تظهر التناقضات بين (حلمٌ) ينمو و(وعدٌ كوشيَ خِضابِ) يهتف، مما يشير إلى التباين بين الأماني والواقع. وفي النهاية، الزمن (دهري شظايا) يحطم تلك الأحلام والوعود، والشاعر يبقى في حالة من الضعف والاضطراب (تُلملِمُ كفّي مُهجَتِي ورِغابِي). تتجلى الدلالة في أن الحياة تمزج بين السعادة والتحديات، والشاعر يجسد هذا التناقض من خلال الصور والمعاني المعبرة.

ووعدٌ يدغدغُ آمالنا كعِشقِ النّسائِم للمَنهَلِ

فلمّا التقينا زواكِ العِنادُ كأنْ لم تخيم على جَدوَلِي [3]

هذا الشعر يعبر عن فقدان الأمل وخيبته بعد تحقق وعد غير ملموس أو لا يتوافق مع

(4) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ج1، ص755

(5) عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج2، ص1082

(6) المرجع السابق، ج1، ص750

(7) السنوسي، المرجع السابق، ص81

(1) الفراهيدي، مرجع سابق، ج6، ص 298

(2) عمر، أحمد مختار وآخرون، المرجع السابق، ج1، ص655

(3) السنوسي، المرجع السابق، ص73

يصور الشاعر ما يعطيه لمحبوبته بصور عديدة، فيصور مرة بالغيث الذي يجعل الصحراء تنبت وتثمر كما يصوره مرة أخرى بقوة سحرية تجعل الجماد ينطق ويتكلم، والأجمل من ذلك أنه يصوره بسراب يستحلب فيمطر ماءً، واستعمل الكلمة للدلالة على صيغة المبالغة أي أن الحلب هو سيلان اللبن من ذرع الشاة عند حلبها ولكنه استعمل (استحلب) ليدل على كثرة نزول هذا المطر من السراب، ومن خلال الرجوع إلى المعاجم نجد أن (استحلب) لا تعني استحلاب الشاة أو الدمع أو الدواء، وإنما تدل على استحلاب السراب أي نزول الماء من السراب على هيئة مطر.

الشاعر يستخدم لغة رمزية ووصف مجازي، والمعاني قد تكون مفتوحة للتفسير والاستنتاج بشكل مختلف حسب السياق والتجربة الشخصية للقارئ.

الخاتمة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على صاحب المعجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

في ختام هذه الدراسة، تبدو الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية على أنها مجموعة من الألغاز اللغوية والثقافية التي تندمج بشكل رائع لتشكل نغمًا حالمًا ينبثق منها، يبدو أن هذا النغم يثير الحماس والشغف وشبه العين بالمصباح حيث تشير كلمة سهاري إلى "سَهَّارة، سَهَّاريّ؛ مِصباح صغير، ضئيل النّور يُنير البيت ليلاً عند النَّوم "يُستأنس بالسّاهرة "[1]

(يوقظ الروض حين تهجع عيناه فيزداد بالغناء اخضرارا) يُشير هذا البيت إلى أن هذا النغم يُوقظ الحديقة (الروض) عندما تُغمض عيناه، وهذا النغم يزيد من اخضرار الحديقة وجمالها.

النص يتحدث عن وعدٍ محتمل، وعن وجود نغم حالم يثير الحماس والشغف في الليالي السهرية، وكيف أن هذا النغم يؤثر حتى على الطبيعة من حوله، مما يشير إلى قوة تأثيره ورونقه.

كل هذا الذي منحتكِ لو عانقَ بيداءَ لاستطال وأثمر

ولو استنطقَ الجمادَ لأصغى ولو استحلبَ السّراب لأمطر[2]

" استحلب الشَّيءَ: استدرّه ليسيل بكثرة "استحلب لبنَ الشَّاة– استحلب دمعَه: حاول استخراجَه ونزولَه. استحلب الدَّواءَ ونحوَه: امتصَّه". 3

(1) عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج2، ص1124

(2) السنوسي، مرجع سابق، ص14.

3 عمر، أحمد مختار وآخرون، مرجع سابق، ج1، ص542

وجمال النصوص الأدبية. إذ تعبر الدلالة عن الطبقات المعنوية والثقافية المختلفة المتناغمة داخل النص، في حين يتجلى المعنى كنتيجة متحصلة عن هذه العلاقات المتشابكة.

2. تعدد الأبعاد اللغوية والثقافية والفلسفية: توضح النصوص الأدبية كيف يمكن للكلمات أن تحمل معاني متعددة تعتمد على السياق والتفسير. وتُسهم الثقافة والفلسفة في تلك الأبعاد المتعددة والمعقدة، مما يثري تجربة القراءة.

3. دور المعجم في تفسير النصوص: أثبتت الدراسة أهمية الدور الذي يلعبه المعجم في تحليل وتفسير النصوص الأدبية. فإنه يعمل كأداة تُسهم في فك رموز اللغة والثقافة المتداخلة، مما يمكن القارئ من استشراف مفاهيم أعمق داخل النص.

4. تأثير العوامل المجتمعية والثقافية: تبين الدراسة كيف يمكن للنصوص الأدبية أن تؤثر في الجوانب المجتمعية والثقافية من خلال دمج الدلالة والمعنى. تُظهر هذه العوامل تفاعلاً مستدامًا بين النص والمجتمع.

5. أما الشاعر فقد استعمل في معظم ديوانه ألفاظًا واضحة الدلالة كما أنه استعمل بعض الألفاظ التي تحتاج إلى عمق التفكير وتبحرٌ في اللغة ليفتح أمام المتلقي مساحة لقراءة النص بصور متعددة، ويربط المتلقي بالنص ليسهم في استنباط تجربة قراءة عميقة ومثيرة. من خلال تحليل ديوان "قولوا لها" للشاعر راشد الزبير، تبين لنا أهمية الدلالة والمعنى في تفسير النص الأدبي. لقد تبادلت الكلمات معانٍ تراوحت بين الواضح والمجازي، واختلطت الأصوات لتخلق سنفونية من المعاني تنبثق من عمق اللغة وترتبط بالثقافة والفلسفة.

من خلال هذه الدراسة، تبين أن المعجم يلعب دورًا بارزًا في تفكيك الألغاز اللغوية وكشف التداخلات المعنوية، حيث يقدم للقارئ مفاتيح تسهم في فهم العوالم المختبئة وراء الجمل والعبارات. وفهم العلاقات الدقيقة بين الكلمات يُسهم في الكشف عن أبعاد النص الشاملة، وهذا يعزز من تأثيره وجاذبيته بين القرّاء.

باختصار، فإن هذه الدراسة أكدت أن الدلالة والمعنى تمثلان مرتكزًا أساسيًا لفهم النصوص الأدبية، وأن المعجم يشكل أداة قوية للكشف عن طياتها العميقة. إن توظيف هذه الأدوات يُظهر تفاعلًا معقدًا بين اللغة والفكر والثقافة، ويثري التجربة القرائية ويفتح الأبواب أمام تفسيرات متعددة ومتنوعة.

بناءً على ما تقدم، يمكننا استنتاج الآتي:

1. أهمية الدلالة والمعنى في النصوص الأدبية: تبدو الدلالة والمعنى كمفاتيح أساسية لفهم عمق

المعاني الممكنة التي يستجلبها السياق.

6. استخدام المعجم كأداة للتفكيك والتحليل يكشف عن تعدد الأبعاد والعلاقات المعقدة داخل النص، وهذا بدوره يغني تجربة القراءة ويعزز فهمنا لجمال اللغة الأدبية.

7. إن اكتشاف هذه الجوانب المتداخلة والعميقة في النصوص الأدبية يعزز من فهمنا لجمالية اللغة وقوة العبارة. حيث تظل الدلالة والمعنى محورًا أساسيًا في تلك الرحلة الممتعة في عالم الأدب، وتشكل تذكيرًا مستمرًا بقدرة اللغة على إحياء الأفكار وإشاعة الجمال.

المصادر والمراجع

1. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.
2. ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط3.
4. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، أبو منصور، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001.
5. أولمان، ستيفن. دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، الأردن.
6. بلحبيب، رشيد، أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 49– يونيو 1999.
7. بنينير، محمد، اللغة والخلاف: في سؤال الدلالة والمعنى، مجلة التفاهم، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عُمان، العدد62، 2018.
8. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1983م.
9. الداية، فائز، علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1985.
10. دُوزِي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، تر: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1979.

11. الرازي، زين الدين، مختار الصِّحَاحِ، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999.

12. الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

13. السنوسي، راشد الزبير، ديوان قولوا لها، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2018.

14. علي، محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى "أنظمة الدلالة في العربية"، دار المدار الإسلامي، ط 2، 2007.

15. عمر، أحمد مختار وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972، ط2.

16. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 5، القاهرة، 1995.

17. عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.

18. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج5/ص/1.

19. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت.

20. قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دمشق، 1996.

Dr. Ramadn Juma Salem bin Hindi; Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal.; Vol-5, Iss-15 (April- Jun, 2024)

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

الصناعة المعجمية للمصطلح النقدي والبلاغي بين التراث والمعاصرة

Lexical Industry of The Critical and Rhetorical Term Between Heritage and Contemporaneity

د. رمضان جمعة سالم بن هندي

Dr. Ramadn Juma Salem bin Hindi

قسم اللغة العربية– كلية الآداب– جامعة سرت– دولة ليبيا

Ramadn.juma@su.edu.ly

Original Research Article

***Corresponding author**
Dr. Ramadn Juma Salem bin Hindi

Article History
Received: 03.04.2024
Accepted: 13.05.2024
Published:.01.06.2024

الملخص:

تتناول هذه الورقة موضوعا مهما من أساسيات البحث المعجمي ويتمثل في الصناعة المعجمية للمصطلح النقدي والبلاغي، وآليات هذه الصناعة المتمثلة في الاشتقاق، والمجاز، والوضع، والارتجال، والنّحت، وتتبع أهميتها وأثرها في صناعة المصطلح قديمًا وحديثًا، ومناسبتها للُّغة العربية.

وتتشخَّص مشكلة البحث في اختلاف علماء اللُّغة والمعاجم حول بعض آليات صناعة المصطلح بين مؤيدٍ ومعارضٍ، ويرجع هذا الخلاف إلى مناسبة هذه الآليات لصناعة المصطلح النَّقدي والبلاغي من عدمه. واطراده في الصناعة المعجمية، ومناسبته للغة بشكل عام.

ولعلَّ كلَّ ذلك يطرح العديد من التَّساؤلات حول أهمية الصناعة المعجمية وآلياتها؟ ودور المجامع العربية في كلِّ ذلك خدمة للعربية وأهلها؟ ومدى سعي المجامع العربية للمحافظة على آليات صناعة المصطلح في عصر التَّقنية الحديثة؟

وتبرز أهمية البحث في الكشف عن آليات صناعة المصطلح النَّقدي والبلاغي، ومحاولة تتبُّع استخدامها قديمًا وحديثًا، مع عرض نماذج معينة من خلال البحث، وبيان أهميتها في منح اللُّغة العربية دواعي الارتقاء، وعوامل التَّطور والنُّمو.

تحاول هذه الورقة البحث في الصناعةُ المعجمية للمصطلح النَّقدي والبلاغي وتتبع هذه الآليات المتمثلة في: الاشتقاق، والمجاز، والوضع، والارتجال، والنَّحت.

ثانيا: هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن النِّقاط الآتية:

1. مفهوم المصطلح النَّقدي والبلاغي.
2. الصناعة المعجمية وآلياتها بين التراث والمعاصرة .
3. بيان مناسبة آليات صناعة المصطلح للعربية من عدمها.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها:

1. تعدَّدت آليات وطرق الصناعة المعجمية للمصطلح في اللُّغة العربية مما وفَّر لها ثروة مصطلحية هامة جعل منها لغة الحضارة والعلم، ومن هذه الآليات: الاشتقاق، والنَّحت، والمجاز، والتَّعريب، والدخيل.

الكلمات الدالة: المصطلح، الاشتقاق، النحت، المجاز،

. First: the research problem

This paper deals with an important topic from the basics of lexicographic research, which is the lexical industry of the critical and rhetorical term, and the mechanisms of this industry represented by derivation, metaphor, placement, improvisation, and sculpting, and traces its importance and impact on the term industry, ancient and modern, and its suitability to the Arabic language.

The research problem is characterized by the disagreement among linguists and lexicographers about some of the mechanisms for creating terminology between supporters and opponents. This disagreement is due to the suitability of these mechanisms for creating critical and rhetorical terminology or not. Its expansion in the lexical industry, and its suitability to the language in general.

Perhaps all of this raises many questions about the importance of the lexical industry and its mechanisms? And the role of the Arab academies in all of this is to serve the Arab world and its people? To what extent do Arab academies strive to preserve the mechanisms of creating terminology in the era of modern technology

The importance of research is highlighted in revealing the mechanisms of creating critical and rhetorical terminology, and trying to trace their use in ancient and modern times, while presenting specific models through research, and demonstrating their importance in giving the Arabic language reasons for advancement, and factors for development and growth.

This paper attempts to investigate the lexical construction of the critical and rhetorical term and follows these mechanisms represented by: derivation, metaphor, placement, improvisation, and sculpting.

Second: Research objective

The research aims to reveal the following points

. The concept of critical and rhetorical terminology.1

2.Lexical industry and its mechanisms between heritage and modernity.

. 3.Explaining whether or not the mechanisms of creating the term are suitable for Arabic.

The research reached a set of results, perhaps the most important of which are:

There are many mechanisms and methods for. 1 lexicalizing terminology in the Arabic language, which has provided it with an important terminological wealth that has made it the language of civilization and science. Among these mechanisms are: derivation, sculpting, metaphor, Arabization, and intrusion.

Keyword: Terminology, derivation, sculpture, metaphor.

صناعة المصطلح قديمًا وحديثًا، ومناسبتها للُّغة العربية.

وقد تم طرح الفرضيات الآتية:

- ما مدى مساهمة الاشتقاق في تطور الصناعة المعجمية.
- النحت ومناسبته للغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين.
- المجاز ودلالته على التوسع اللغوي وتعدد الدلالة.

سيتم تناول البحث من خلال المحاور الآتية بعد التعريف بالصناعة المعجمية، والمحاور هي:

أولا: الاشتقاق، أهميته، وأنواعه.

ثانيا: النَّحت أهميته ودوره.

ثالثا: المجاز، مفهومه، وتطوره

أما بالنِّسبة لمنهج البحث، فسيحاول الباحث الاعتماد على المنهج الوصفي التَّحليلي بما يتناسب مع طبيعة البحث، وما توفر له من مصادر ومراجع.

الصناعة المعجمية:

لا شك أن الصناعة المعجمية تهتم في جوهرها بإعداد المعاجم وتصنيفها وترتيبها على وفق طريقة معينة من طرق التصنيف والترتيب الخاصة بعلم

المقدمة

تُعتبر اللُّغة العربية الَّتي أكرمها الله –I– بقرآنه لغةً حيةً باقيةً، أُتيح لها –على مرِّ العصور– فرصٌ كثيرةٌ للاحتكاك بغيرها من اللُّغات الأخرى، واستطاعت –بفضل الله– المحافظة على شخصيتها ووجودها.

ومن علامات حياتها استمرارها، ونموِّها، وتطوُّرها، واتِّساعها لكثيرٍ من الألفاظ والمصطلحات العلمية، أخذًا وعطاءً وتأثيرًا وتأثرًا. ومن خصائصها كما يقول علماءُ اللُّغة: الإعرابُ، ودقة التَّعبير، وروعة التَّصوير، وخصْب المفردات، وكثرةُ المترادفات.

وقد سخر الله –I– لها ثلةٌ من العلماء–قديمًا وحديثًا– الَّذين بدلوا غاية الجهد العقلي والعلمي، فوضعوا المعاجم المتنوِّعة كمعاجم الألفاظ، ومعاجم المعاني، لحفظ ألفاظها ومعانيها ومرادفاتها، خدمةً للعربية، ولكتاب الله تعالى.

تتناول هذه الورقة البحث في الصناعة المعجمية للمصطلح النقدي والبلاغي من خلال آلياتها المعروفة وهي: الاشتقاق، والمجاز، والوضع، والارتجال، والنَّحت، وتتبع أهميتها وأثرها في

يقوم على قواعد محدَّدة الَّتي تفضي إلى توحيد المصطلحات وقواعد العمل في الميدان المصطلحي." (شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت، فقرة 1)

ويعرف الشريف الجرجاني الاصطلاح بأنه: " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما" (الجرجاني، الشريف، ص44).

فالمصطلحات "مفاتيح العلوم وفهم المصطلحات يُعد نصف العلم، أي إنك إذا فهمت مصطلحات النص فقد فهمت النص، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض على شكل منظومة. وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه: مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة، وقد اتخذت الشبكة العلمية للمصطلحات شعارا (لا معرفة بلا مصطلح)" (إبرير، بشير، ص110)

آليات صناعة المصطلح:

يُصاغ المصطلح النَّقدي والبلاغي كغيره من المعاجم.

وتتأسس الصناعة المعجمية على مجموعة من المعارف والعلوم العربية التي رفدت المعاجم العربية منذ بداية التأليف فيها على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب معجم العين. وهذه العلوم هي: علم الصرف، وعلم المفردات، وعلم المصطلح، وعلم تأصيل الكلمات، وعلم التركيب، وعلم الدلالة. (جبار، حورية، ص:30).

فعلم المصطلح هو أحد الروافد المهمة في الصناعة المعجمية، أو تأليف المعاجم وتصنيفها وترتيبها. وقد كان لهذا العلم دور فعال قديما وحديثا، في وضع العديد من المصطلحات المتنوعة في المجالات العلمية المختلفة. حسبما يلائم دوره المهم في تحصيل العلوم وضبطها وإدراكها.

ويُعرف علم المصطلحات (Terminology)حديثا بأنَّه العلم الَّذي "يُعنى بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، وتقييس المصطلحات ونشرها. لهذا فإنَّ هذا العلم يعنى أساسًا بإثراء اللُّغة بالمفردات الحديثة وبكيفيات وضعها، وجمعها، وتصنيفها، وفقًا لمنهج علمي

لمعرفة معاني الأسماء الَّتي نقلها النَّاس عن العرب وجهلوا أصولها"(قدور أحمد، ص:202).

فالاشتقاق: استخراج لفظٍ من لفظ آخر، يتَّفق معه في أصل الحروف ويختلف عنه في المعنى.

الاشتقاق في اللغة:

تعدَّدت معاني الاشتقاق في المعاجم العربية وتنوَّعت تنوعًا واضحًا، وذلك لسعة المصطلح وتوسع دلالته، فقد جاء في القاموس المحيط "شقَّ عليه الأمر شقًا ومشقَّةً صَعُبَ...والاشتقاق أخذُ شيءٍ من شيءٍ، والأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينًا وشمالًا، وأَخْذُ الكلمة من الكلمةِ" (الفيروزبادي، ص:898).

وفي لسان العرب "وشق الفجر أو طلع وكأنَّه شق موضوع طلوعه وخرج منه" (ابن منظور محمد، ص111).

وأمَّا في البحر المحيط فهو "افتعال من الشِّق، بمعنى الاقتطاع، من انشقت العصا إذا تفرَّقت أجزاؤها؛ فإنَّ معنى المادةَ الواحدة تتوزَّع على ألفاظٍ كثيرة مقتطعة منها، أو من شققت الثَّوب والخشبة، فيكون كلُّ جزء منها مناسبًا لصاحبه في المادة والصورة، وهو يقع باعتبار حالين:

المصطلحات اللُّغوية والأدبية والعلمية في اللُّغة العربية ذات القدرة الفائقة على توليد المصطلح، أو صياغته، أو إذا شئنا في صناعته بوساطة مجموعة من السبل والطرائق، ولعلَّ أهم هذه السُّبل:

أولًا: الاشتقاق، أهميته، وأنواعه.

يُعد الاشتقاق ظاهرةً لغويةً ميَّزت اللُّغة العربية، وغيرها من اللُّغات الإنسانية، فاللُّغة العربية لغةٌ اشتقاقيةٌ بامتياز، تُستخرج فيها الألفاظ عن طريق التَّقليب والاشتقاق من الأصل الواحد، وفقًا لقواعد معروفة وأوزان مألوفة. فهي إحدى اللُّغات السَّامية وأرقاها مبنى، ومعنى، واشتقاقًا، وتركيبًا.

فهي تحيا به ويزيدها ثراءً وعمقًا وتوسُّعًا في الدَّلالة، ويعدُّ ركيزةً أساسيةً في نموها وتطوُّرها.

كما يُعتبر الاشتقاق مِن أشرف العلوم العربية وأدقِّها، وعليه مدار علم التَّصريف في معرفة الأصلي والزَّائد، والأفعال والأسماء.

وقد أدرك علماء العربية منذ وقتٍ مبكِّر أهميةُ الاشتقاق في توليد المصطلحات والألفاظ العربية المتنوِّعة "لما له من ارتباط بأصول الكلمات ومعانيها وأحوال تركيبها. كما دعت الحاجة إليه

مع اتفاقهما معنًى ومادةُ أصليةُ وهيئةً تركيب لها، ليدلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة. كضارب من ضَرب وحذِر من حذَر"(السيوطي جلال الِدين عبد الرحمن، ص346).

تؤكد التَّعريفات السَّابقة على طريقة الاشتقاق وهي أخذ صيغة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى والتَّركيب، وقد تختلف المشتقات عن أصلها في الحروف أو ترتيبها، وهذا ما جعل أنواع الاشتقاق تتعدَّد وتتنوَّع إلى أربعة أنواع.

أنواع الاشتقاق:

تقوم الألفاظ في اللُّغة العربية على حروف ثلاثةٍ أصلية، وهي العنصر الثَّابت فيها على اختلاف صورها وأبنيتها، وقد أطلق علماء اللُّغة على هذه الأصول الثَّلاثة ولا سيما في المعجم مصطلح (المادة.) فالمادة الأصلية على هذا الأساس تتألَّف من حروف ثلاثة، وقد قسَّم علماء اللُّغة الاشتقاق بحسب إلى أربعة أقسام، هي:

1.الاشتقاق الصَّغير:

وهو أخذ كلمةٍ من أخرى متَّفقة معها في ثلاثةِ أمور: في أصل المعنى، والحروف وترتيبها، مثل: أحدهما :أنْ ترى لفظين اشتركَا في الحروف الأصلية والمعنى، وتريد أن تعلم أيُّهما أصل أو فرع.

والثَّانية :أنْ ترى لفظًا قضَتِ القواعد بأنْ مثله أصل، وتريد أنْ تبني منه لفظًا آخر"(الزركشي، ج2 ص71).

الاشتقاق في الاصطلاح:

تعدَّدت تعريفات الاشتقاق وتنوَّعت تنوُّعًا كبيرًا، ما يدل على اهتمام أهل اللُّغة بدراسة الاشتقاق، ومعرفة كنْهه، وأهميته ودوره في إثراء اللُّغة وتجدُّد معانيها. فقد عرَّفه الجرجاني الاشتقاق: "بأنَّه نزع لفظٍ مِن آخرَ، بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا، ومغايرتهما في الصِّيغة." (الجرجاني علي بن محمد الشريف، ص:18).

فتعريف الجرجاني يُشير إلى الاشتقاق الصَّغير وهو ما اتَّفق فيه اللُّفظان معنًى وتركيبًا، واختلافهما في الصِّيغة.

وعرَّفه الشوكاني بقوله: "أن تجد بين اللفظين تناسبًا في المعنى والتَّركيب، فترد أحدهما إلى الآخر."(الشوكاني محمد، ص:117). ويؤكِّد الشوكاني على العلاقة بين المشتق والمشتق منه.

وقد عرَّفه السيوطي بقوله: "أخذ صيغة من أخرى

دون ترتيب الحروف، وأوَّل من أشار إليه الخليل بن أحمد، واعتمده في معجمه العين، وذلك بتقليب الأصول الثَّلاثة على جميع الاحتمالات الممكنة، ما يدل على عبقرية الخليل وحدة ذكائه، فهو مخترع نظرية الاحتمالات الَّتي تطورت فيما بعد إلى نظريةٍ معروفةٍ في الرياضيات.

وهو أنْ نأخذ أصلًا مِن الأصول الثَّلاثة فنعقدَ عليه وعلى تقاليبه السِّتة معنًى واحدًا، تجتمع التَّراكيب السِّتة، وما يتصرَّف من كلِّ واحدٍ منها عليه، وذكر مثال ذلك :(ك. ل. م) (ك. م. ل) (م.ك. ل) (م. ل. ك) (ل. ك. م) (ل. م. ك)

لكنَّ هذه الحروف الأصول قد يختلف ترتيبها عن طريق القلب "فتتألف من ذلك صور محتملة لكلمات تشترك في الحروف من غير مراعاة للتَّرتيب، وتتقارب في المعنى تقاربًا كبيرًا، وعلى هذا يكون الاشتقاق الكبير نوعًا من القلب المكاني" (قدور أحمد، ص:215).

ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن أصحاب الاشتقاق الكبير "اقتبسوا فكرة تقليب الأصول من معجم العين "للخليل" وأمثاله؛ فقد كتب، كاتب، ومكتوب...) فهذه المشتقات اتَّفقت في نفس الحروف وترتيبها، وكذلك في المعنى الأصلي لها.

وهو من أشهر أنواع الاشتقاق، وأغزرها نتاجًا، وأكثرها استعمالًا، وإليه يُعزى توليد الألفاظ والمصطلحات المختلفة، ويوضِّح ابن جني الاشتقاق الصغير بقوله: "فالصغير ما في أيدي النَّاس وكتبهم، كأنْ تأخذ أصلًا من الأصول فتقرأه، وتجمع بين معانيه، وإنْ اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كترتيب (س ل م) فإنَّك تأخذ منه معنى السَّلامة في تصرفه؛ نحو سلم ويسلم، وسالم، وسالمان، وسلمى، والسَّلامة والسليم..." (ابن جني عثمان، ج2 ص134).

فالاشتقاق الصغير هو اشتقاق من نفس المعنى، على سبيل المشتقات المعروفة في علم الصرف، وهو آلية من آليات اللُّغة تتيح التَّوسع في الألفاظ والمصطلحات بطريق مضبوطة ومعروفة.

2.الاشتقاق الكبير:

وهو ما اتَّفقت فيه المشتقات في اللَّفظ والمعنى

ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطا غير مقيد بنفس الأصوات، بل بنوعها العام وترتيبها سواء أبقيت الأصوات ذاتها أم استبدل بها أو ببعضها أصوات أخرى متَّفقة معها في النوع" (جميلة، قماز، ص: 60).

وقد أشار إليه ابن جني في الخصائص، وقسمه إلى أبواب، وأطلق عليه (باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، أي تقارب الحروف في كلمتين دليل على تقاربهما في المعنى فقال: "هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به، وأكثر كلام العرب عليه، وإن كان غفلا مسهوا عنه" (ابن جني، عثمان، ص148). وقسمه ابن جني إلى ثلاثة أقسام هي:

1.اقتراب الأصلين الثلاثيين: كلوقة وألوقة، ورخو ورخود، وينجوج وألنجوج.

2.اقتراب الأصلين ثلاثيا أحدهما ورباعيا صاحبه، أو رباعيا أحدهما وخماسيا صاحبه: كدمث ودمثر، وسبط وسبطر، والضبغطي والضبغري.

3.ومنها التقديم والتأخير: كلم وكمل ومكل. ومنه العسف والأسف.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى

سلك صاحب العين، وصاحب الجمهرة "ابن دريد",

وغيرهما، مسلكًا عجيبًا في ترتيب الكلمات، فكان كلٌّ منهم حين يعرض لشرح كلمة من الكلمات

يذكر معها تقلباتها، ويذكر معنى كل صورة من صورها دون التعرّض للربط بين دلالات تلك الصور، فهي طريقة إحصائية أو قسمة عقلية لجأ إليها أصحاب هذه المعاجم بغية حصر كل المستعمل من كلمات اللغة، وخشية أن يند بعضها عن أذهانهم، فلما جاء أصحاب الاشتقاق من

أمثال ابن جني وابن فارس، ربطوا أيضًا بين دلالات تلك الصور، واستنبطوا معاني عامة

مشتركة بينها، وسمي هذا بالاشتقاق الكبير" (أنيس إبراهيم، 1996م، ص49).

3.الاشتقاق الأكبر:

وهو ما اتَّفقت فيه الألفاظ في المعنى دون اللَّفظ ودون ترتيب الحروف، وربما اتَّفقت في بعض الحروف دون جميعها "إنه ارتباط بعض مجموعات

توالدية غير الطبيعة التَّركيبية، وإنَّما لها قانون تكاثري يعتمد على الحركة الانفجارية داخل بنية الكلمة، ويتم لها هذا بفضل آلية الاشتقاق، هذا التقولب الصَّرفي المظهري في نطاق المادة اللُّغوية الواحدة، والَّذي لولاه لتعذر على العربية أنْ تستوعب أي مادة اصطلاحية في تاريخ المعرفة البشرية، فطبيعي أنْ يكون الاشتقاق سمة نوعية في اللُّغة العربية، وليس صدفة أن كان قياسًا يعتمد أجهزة مجردة ينضوي في سلكها كل أصل جذري بحسب حالاته من التَّجرد والزيادة" (المسدي عبد السلام، ص:16).

فاللُّغة العربية لها قدرة عجيبة على اشتقاق المصطلحات وصناعتها عن طريق الاشتقاق وغيره من الوسائل الأخرى، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد معناها الأساسي، وهذا ما يجعلها لغة حية قادرة على مجارة التَّطور والتَّقدم الحضاري في جميع المجالات، وذلك باشتقاق مصطلحات جديدة ومناسبة لكلِّ مسمى حسيٍّ أو معنويٍّ.

ثانيا: النَّحت (Contamionation):

النحت في اللغة:

ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ٨٣ □ □مَرْيَم : الآية 83 أي تزعجهم وتقلقهم فهذا في معنى تهزهم هزا والهمزة أخت الهاء. (ابن جني، عثمان، ص148).

وهذا النوع من الاشتقاق واقع في لغة العرب وقد تحدث عنه ابن جني، وابن فارس، والسيوطي، وهو كثير في كتاب الله –

أهمية الاشتقاق في صناعة المصطلح:

يُعدُّ الاشتقاق من أكثر الآليات – وإن لم نقلْ أكثرها إطلاقًا – المعتمَدة في صناعة المصطلح في اللُّغة العربية بوصفها لغة اشتقاقيةً بامتياز. وهو يسهم – بشكل كبير– في تطوُّر هذه اللُّغة، وفي إثرائها بترْسانة مصطلحية هي في حاجة إليها للتَّعبير عن المصطلحات الجديدة الَّتي تَفِد عليها من الحضارات والثَّقافات الأخرى. وتكمن جمالية هذه الآلية التَّوليدية في كونها تحافظ على نقاء العربية، وتحْميها من الهَجين والدخيل اللغويْن. لذا، فإنَّه عادة ما يَلجأ واضعو المصطلح العربي إلى هذه الوسيلة، حتى إذا لم تسعفهم ولم تمدَّهم بما يَبْغُون، انتقلوا إلى آليات أخرى. فاللُّغة العربية" تختص بطبيعة

ويعتبر الخليل بن أحمد أول من أشار إلى النَّحت، وضرب له الأمثلة من كلام العرب وأشعارهم حيث يقول: " إنَّ العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلا أن يُشتق فَعِلٌ من جمع بين كلمتين مثل (حيَّ على) كقول الشاعر:

أقولُ لها ودمع العين جارٍ ألم يحزنك حيعلة المنادي"

(الفراهيدي الخليل، العين، ص: 60).

فكلمة (حيعلة) كلمة منحوتة من كلمتين هما (حيَّ على) وهو معروف في كلام العرب ومنه (عبشمي) منسوب إلى عبد شمس، ومنه قول الشاعر:

وتضحك مني شيخة عبشمي كأن لم تر قبلي أسيرا يمانيًّا

و(عبقسي) منسوب إلى عبد القيس، و(عبد ري) منسوب إلى عبد الدار. وكذلك البسملة، والحمدلة، والحوقلة، والسبحلة، والهلهلة. وغيرها.

ويشتهر بين الصَّرفيين أن ظاهرة النَّحت "سماعية، يُقتصر فيها على ما ورد من الكلمات في اللغة. ولكن جهود المجامع اللغوية وبحوث أعضائها أثبتت أنما ورد من كلماته كثير كثرة تبيح القياس عليه ولاسيما عند الحاجة إليه في أسماء الأجهزة العلمية، والمركبات الكيميائية، وأسماء الهيئات

جاء في لسان العرب عن المعنى اللغوي للنحت " هو النشر والبري والقطع، وهو مصدر الفعل نحت ينحت نحتا أي: شقه وبراه وهذبه. ونحت الجبل ينحته قطعه، وهو من ذلك في التنزيل:

(ابن منظور، د ت، ج2، ص97).

فالنحت مبني على الاختصار والاختزال، حيث يعكس طبيعة اللُّغة ووظيفتها في التَّعبير بأقل الألفاظ على أكثر المعاني، فالكلمتان أو الجملة تصبح كلمة واحدة بفضل النحت، وهو " أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها. ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سُمي نحتًا" (المغربي عبد القادر، ص:13).

وعرَّفه الخليل بن أحمد(ت175هـ) بقوله: " أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منهما" (الفراهيدي الخليل، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج1، ص:60).

والملاحظ أن تعريف الخليل يحصر النحت في الأفعال والواقع أن النحت يشمل الأسماء والأفعال والحروف.

جلمود من (جلد وجمد)، وحبقر من (حب وقرَّ).

4. النحت النِّسبي:

وهو الذي يتحقَّق في النَّسب، كأن تنسب شيئا أو شخصا غلى بلدتي طبرستان، وخوارزم، فتقول: طبرخزي. (عكاشة محمود، ص:95،96).

النَّحت ودوره في صناعة المصطلح:

استخدم اللُّغويون وعلماء المصطلح النَّحت استجابة لضرورة فكرية واجتماعية وتطوُّر الحياة في الجزيرة العربية، وكذلك اتِّساع العلوم المختلفة وحاجتها للكثير من المصطلحات الجديدة، فالنَّحت أحد الوسائل الَّتي استخدمها علماء العربية قديمًا وحديثًا دون اتِّفاق تام بين علماء اللُّغة حوله، وحول طريقة صياغته أو نحته، فالنَّحت يُعد" قليل الاستعمال في اللُّغة العربية شاسع في غيرها من اللغات الهند أوروبية، على عكس الاشتقاق الَّذي هو القاعدة الأساسية في توليد الألفاظ في اللُّغة العربية" (المبارك محمد، ص ص:148 149).

ويلاحظ الباحث أن النَّحت في اللُّغة العربية أمرٌ مختلف فيه بين علماء المصطلح، فمع أنَّهم يتحدَّثون والمؤسسات."(عيد محمد، المظاهر، ص:155، 156) ويتوقف نجاح الكلمة المنحوتة على سهولة نطقها، وقدرتها على إيحائها بالمعنى الأصلي لألفاظها قبل النَّحت.

أقسام النَّحت:

قسَّم اللُّغويون وعلماء المصطلح النَّحت إلى أربعة أقسام، هي:

1. النَّحت الفعلي:

وهو أن تنحت من جملة فعلًا يدل على حكاية القول أو حدوث المضمون، أو يتضمن معناها، مثلك حوقل من (لا حول ولا قوة إلا بالله) وجعفل من (جعلني الله فداك). والحسبلة من (حسبي الله).

2. النَّحت الوصفي:

هو نحت كلمة من كلمتين للدلالة على صفة بمعناها، أو تدل على صفة أقوى منها في الدَّلالة، مثل قول العرب للرجل: صبطر من (ضبط وضبر). معنى الشدة والصلابة، والصلدم من (الصلد والصدم).

3. النَّحت الاسمي:

وهو أن تنحت من كلمتين أسماء مثل:

دعا إليها علماء اللغة وأقرتها المجامع العربية، كما يعتبر وسيلة من الوسائل التي تكثر بها المصطلحات اللغوية، وتتسع بها أساليب اللغة.

ثالثًا: المجاز مفهومه وتطوره:

يُعدُّ المجاز من الآليات الَّتي اتخذها علماء المصطلح كآلية من آليات صياغته، فالمجاز اشتغال على مصطلحات موجودة في اللُّغة، وذلك باستعمالها في غير ما وُضعت له، مع وجود علاقةٍ بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

المجاز في اللُّغة:

يُحيل مصطلح المجاز في اللُّغة العربية إلى العديد من المعاني المتنوّعة، والجامع بينها الانتقال والتَّجاوز من شيءٍ إلى آخر، ما يعكس سعة هذا المصطلح وتوسع دلالته، يقول الجوهري: "جُزت الموضوع أجوزه جوازا: سلكته وسرت فيه، وأجزته خلفته وقطعته... والاجتياز: السلوك... وجاوزت الشيء إلى غيره وتجاوزته بمعنى، أي جزته... وقولهم: جعل ذلك الأمر مجازا إلى حاجته أي طريقا ومسلكا... وتجوز في كلامه: أي تكلم بالمجاز" (الجوهري إسماعيل، ص ص870، 871).

عنه ويقِرون وجوده، فإنَّهم يختلفون فيه من حيث كونه آليةً قابلة للتَّطبيق فيما يستجد من الألفاظ، أو يجب أنْ يقتصر على ما ورد إلينا سماعًا، وإذا كنَّا لا نعارض وجود النَّحت في بعض العبارات المسموعة باللُّغة العربية الفصحى، وفي بعض المفردات والكلمات العامية، فإنَّ ذلك دليلٌ على وجود النَّحت في الفصحى والعامية، ولكنَّه مختلفٌ حوله بين المجامع اللُّغوية بين من يجيز استخدامه، ومن يقيِّد هذا الاستخدام بالضرورة.

ويبدو أنَّ انتشار النّحت في العربية الفصيحة يعود إلى تأثّرها بأساليب التَّعبير في اللُّغات الأجنبية وخاصةً الإنجليزية، حيث دخلت اللُّغة العلمية خاصةً بشكلٍ كبيرٍ في نحت المصطلحات على شكل تركيب مزجي، فمنها كهرومغناطيسي، بتروكيماوي، كهروضوئي، برمائي، جيوفيزيائي.

ومن المعلوم أن النحت ظاهرة لغوية قديمة وجدت عند العديد من علماء اللغة، إلا إن العرب لم يتوسعوا في ذلك؛ لأن الكلمات التي وردت عنهم قليلة. وفي العصر الحديث وبفعل الاحتكاك اللغوي بين العربية وغيرها من اللغات الأخرى اعتبر النحت وسيلة من وسائل التوليد اللغوي

معنًى جديدًا" (الخوري شحادة، ج1، ص:17).

وهو عند الشَّريف الجرجاني "اسم لما أُريد به غير ما وُضع له لمناسبة بينهما، كتسمية الشُّجاع أسدًا، وهو مفعل بمعنى فاعل من جاز إذا تعدى،" (الجرجاجي الشريف، ص:357، 359).

فالمجاز آلية من آليات صنع المصطلح يتم من خلالها توظيف مصطلحات لغوية ونق دلالتها من الدلالة الحقيقية الأصلية إلى دلالة جديدة مجازية، بحيث يشيع استخدام الدلالة المجازية أكثر من الدلالة الحقيقة، وبذلك تقضي الدلالة الجديدة على الاستخدام الحقيقي لهذا المصطلح أو تشترك معه في نفس اللفظ مع اختلاف الدلالة.

ويشرح عبد السلام المسدّي المجاز– باعتباره إحدى آليات الوضع المصطلحي– بقوله: "يتحرك الدالّ، فينزاح عن مدلوله، ليلامس مدلولًا قائمًا أو مستحدَثًا. وهكذا يُصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدَّوال بين الحقول المفهومية... إذ يمد المجاز أمام ألفاظ اللُّغة جسورًا وقتية، تتحوَّل عليها من دلالة الوضع الأول إلى دلالة الوضع الطارئ. ولكن الذهاب والإياب قد

وفي لسان العرب يقول ابن منظور: " جزت الطريق وجاوز الموضع جوازا وجؤوزا وجوازا ومجازا وجاز به وجاوزه جوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه، وأجازه خلفه وقطعه، وأجازه أنقده... وتجوز في كلامه تكلم بالمجاز" (ابن منظور محمد، ص ص: 326، 329).

ومن خلال المعاني السَّابقة لمادة (جوز) يتَّضح تعدُّد دلالتها، وتنوعها، وسعتها اللُّغوية، فمن دلالتها الانتقال من شيءٍ إلى آخر، وهذا ما يقرِّبها من المعنى الاصطلاحي.

المجاز في الاصطلاح:

تعدَّدت تعريفات المجاز في المفهوم والاصطلاح، وتنوَّعت تنوعًا واضحًا، ورغم هذا التَّنوع إلا أنَّ الاختلاف بينها لا يبدو كبيرًا، فهي تُشير إلى التَّوسع في المعنى والدَّلالة بشكل عام، فابن الأثير(ت637هـ) يحدِّد معنى المجاز بقوله: "ما أُريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللُّغة، وهو مأخوذ من جاز هذا الموضع إلى هذا الموضع، إذا تخطاه إليه" (ابن الأثير ضياء الدين، ج1، ص:58).

فالمجاز يعني "التَّوسع في المعنى لكلمة ما لتحملها

مجاز ضوابطه وقرائنه وعلاماته كلَّها من وضع العقل وله علاقات: كالسببية، والفاعلية، والمفعولية، والزمنية، والمكانية، والمصدرية" (بن عبد الله أحمد شعيب، ص: 115).

أهمية المجاز ودوره في صناعة المصطلح:

تباينت آراء علماء المصطلح حول المجاز وأهميته في صناعة المصطلح بين مؤيد ومعارض، وحجة من عارض أنَّ الإفراط في استخدام المجاز يؤدي إلى الالتباس والخلط في فهم المصطلح ومفهومه.

وهناك من أشاد بالمجاز وأهميته ودوره، وكونه إحدى الوسائل المهمة في صناعة المصطلح، فالمجاز " يكاد يكون من وسائل التَّصوير الفني عند القدماء والمعاصرين ولكنَّه –فضلًا عن ذلك– وسيلة من وسائل نمو اللُّغة، ويمكن الاستعانة به في وضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية على سبيل تغيير الدلالة" (مطلوب أحمد، ص:22).

وفي القرن الثَّاني الهجري إبان الحضارة العربية الإسلامية، ورقي الفكر العربي وظهور المدارس والفرق الإسلامية المختلفة، تطوَّرت العلوم العربية، واحتاج الدَّارسون والمفكرون إلى وضع يبلغان حدًا من التَّواتر يستقر به اللفظ في الحقل الجديد، فيقطع عليه طريق الرجوع"(المسدي عبد السلام ص ص:44،45).

وسُمي الجاز مجازا لتجاوزه المعنى الحقيقي إلى معنى آخر، لعلاقة معيَّنة بين المعنى الأصلي والمعنى المتجاوز إليه.

أقسام المجاز:

قسَّم البلاغيون المجاز إلى قسمين:

1.مجاز لغوي:

وهو" انتقال بالكلام عن معناه اللُّغوي؛ أيْ الخروج عن حقائق اللُّغة وعن العرف اللُّغوي، وذلك بالنَّظر إلى العلاقة باعتبار اللُّغة ذات أصول ونظام محكم لا تسمح بالنقل دون قيود، لذا اشترط في المجاز أنْ يكون بين المعنى المنقول منه والمنقول إليه علاقة (صلة)، فإذا كانت المشابهة فهي استعارة، وإذا كانت غير المشابهة فهي مجاز مرسل" (تباني صليحة، ص:33).

2.مجاز عقلي:

وهو "لا يخرج عن الحقيقة اللُّغوية في شيءٍ، وإنّما خروجه عن المألوف وواقع الحياة بهدف الإسناد؛ أي إسناد الفعل إلى غير فاعله، فهو

ومصطلح القاطرة كان يطلق على النَّاقة الَّتي تتقدَّم قطيع الإبل، وأصبح في الاستعمال الحديث يدلُّ على الآلة الَّتي تجرُّ عربات القطار على السكة الحديدية. ومصطلح الطيارة أطلق في الأصل اللُّغوي العربي على الفَرس شديدِ السُّرعة، وصار الآن ينصرف للدلالة على وسيلة الطيران المعروفة "وألفاظ النَّحو والصَّرف والعروض والإعراب، وأسماء الحركات، وأسماء بحور الشِّعر، كلَّها لها معانٍ لغوية، ومعانٍ اصطلاحية، استعملت مجازًا عندما وُضعت في أيام الراشدين والأمويين" (درقاوي مختار، ص:195).

وبالَّرغم من تعدُّد وسائل صناعة المصطلح، فإنَّ المجاز يُعتبر إحدى الآليات المهمة الَّتي استعملها علماء المصطلح في صناعة العديد من المصطلحات في العلوم المختلفة، وذلك لسهولة استخدامه، كونه أحد مصطلحات اللُّغة المعروفة يقول جميل الملائكة: "أمَّا مجال توسيع معنى اللَّفظ العربي بالخروج من الحقيقة إلى المجاز، فكان وما زال من أوسع الأبواب في إغناء اللُّغة العربية" (جبر يحي، ص15).

الخاتمة

كثير من المصطلحات العلمية المختلفة، فتطوَّرت صناعة المصطلح وأحدث ذلك حاجة مستمرة لنقل بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى المعنى العلمي. حيث تعتبر هذه الآلية من أفضل الوسائل في تنمية اللُّغة وتطوُّرها ومواكبتها تطور العلوم والمعارف المختلفة.

وبذلك احتاج علماء المصطلح إلى المجاز كآلية مناسبة لوضع الكثير من المصطلحات الشَّرعية واللُّغوية والبلاغية، وهي موجودة في الكثير من الكتب التُّراثية كشاهد على أهمية المجاز ودوره في صناعة المصطلح. وقد عرفت اللغة العربية نموًا هائلا في صدر الإسلام باستعمال كثير من المصطلحات استعمالًا جديدًا مثل الصَّلاة والإيمان والكفر والنِّفاق وغيرها من المصطلحات.

فمصطلح الحج يعني القصد ثمَّ أصبحت تعني قصد بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج، ومصطلح الصِّيام كانت تعني الإمساك مطلقًا، ثمَّ أصبح يُطلق على الركن الرابع من أركان الإسلام.

أنَّه يبقى آلية معروفة بين العلماء قديمًا وحديثًا، مع اختلاف طبيعة النَّحت في اللُّغة العربية عن غيرها من اللُّغات الأخرى.

5. يُعتبر المجاز بأقسامه المختلفة آلية من آليات صناعة المصطلح اعتمدت على تجديد وتدوير المصطلحات اللُّغوية السَّابقة بإضفاء دلالات جديدة عليها جعلتها تحيا وتتجدَّد بها.

ثانيا: التَّوصيات:

يوصي الباحث بتكثيف الدِّراسات والأبحاث العلمية حول الصناعة المعجمية للمصطلح النقدي والبلاغي في اللُّغة العربية، وإشكالاتها المختلفة، في جميع مراحل الدِّراسة لجامعية والعليا، والاهتمام بمثل هذه الدراسات، لما لها من أثر فعال على تطوُّر الدِّراسات اللُّغوية في هذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع.

– إبرير، بشير، إشكالية تدريس المصطلح في اللغة العربية، أعمال ملتقى، منشورات مخبر اللسانيات والعلوم العربية، الجزائر، 2002م.

– ابن الأثير، ضياء الدين. المثل السائر. القاهرة:

من خلال العرض السَّابق يصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن بيانها على النَّحو الآتي:

أولا: النتائج:

1. تُعتبر اللغة العربية لغة حية حيث واكبت النَّهضة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية، وأمدت العلوم المختلفة بالعديد من المصطلحات العلمية، ولم تقف عاجزة أمام تطور العلوم والمعارف الإنسانية.

2. تعدَّدت آليات وطرق الصناعة المعجمية للمصطلح في اللُّغة العربية ممَّا وفَّر لها ثروة مصطلحية هامة جعل منها لغة الحضارة والعلم، ومن هذه الآليات: الاشتقاق، والنَّحت، والمجاز، والتَّعريب، والدخيل.

3. يعتبر الاشتقاق آلية مهمة من آليات صناعة المصطلح، وخصوصًا الاشتقاق الصغير، فالاشتقاق يمنح اللُّغة طواعية ومرونة، ما جعلها لغة اشتقاقية بامتياز.

4. رغم عدم اتِّفاق علماء المصطلح حول النَّحت وأهميته في صناعة المصطلح، إلِّا

والتعريب، تقديم: عبد الكريم اليافي، دمشق، مطبعة الحلبي. 1939م.

– أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 1996م.

– تباني صليحة، آليات صياغة المصطلح النقدي العربي الحديث، الجزائر، جامعة محمد بوضياف بالمسلية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي،2017م.

– جبار، حورية طاهر، الصناعة المعجمية بين قيود الماضي ومستجدات العصر، مجلة إمارات، الجزائر، مجلد 1، عدد 2، 2018م.

– جبر يحي، الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده، د ت.

– الجرجاني علي بن محمد الشريف، التعريفات، القاهرة، دار الفضيلة، 2011م.

– جميلة، قماز "أثر الاشتقاق في توليد مفردات اللغة" المزهر أبحاث اللغة والأدب" عدد4 د ت.

– ابن جني، عثمان، الخصائص، القاهرة، دار الكتب المصرية، د ت.

– الجوهري إسماعيل، الصحاح، بيروت، دار العلم للملايين، ط3، 1984م.

– الخوري شحادة، دراسات في الترجمة والمصطلح

– درقاوي مختار، أثر الاشتقاق والمجاز في بناء المصطلح اللساني، الجزائر، مجلة رفوف، مخبر....

– الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1992م.

– السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م.

– الشوكاني محمد، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ج1،دار الفضيلة، 2000م.

– بن عبد الله أحمد شعيب، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، بيروت، دار ابن حازم، ط1، د ت.

– عكاشة محمود، الدلالة اللفظية، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، 2002م.

– عيد محمد، المظاهر الطارئة على الفصحى، القاهرة، عالم الكتب، 1980م.

– الفراهيدي الخليل، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بغداد، دار الرشيد،

– الفيروزبادي، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة،2009م.

– قدور أحمد، مدخل إلى فقه اللغة، دمشق، دار الفكر، 1999م.

– المبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، بيروت، دار الفكر، ط2، 1981م.

– المسدي عبد السلام، تونس، مؤسسات عبد الكريم عبد الله للنشر والتوزيع، 1994م.

– المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات، تونس، الدار العربية للكتاب، د ت.

– مطلوب أحمد، بحوث مصطلحية، بغداد، المجمع العلمي،2006م.

– المغربي عبد القادر، الاشتقاق والتعريب، القاهرة، مطابع الهلال، ط1، 1908م.

– ابن منظور محمد، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د ت.

–شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) الموقع:

www.tarbikafa.com

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

حوسبة الصناعة المعجمية العربية في ظل التقانات الحديثة

Computerization Of The Arabic Lexical Industry In Light Of Modern Technologies

د. درقاوي كلتوم

Dr. Darkaoui Kaltoum

المعهد الوطني للبحث في التربية – وزارة التربية الوطنية الجزائر

derkaouirelizane48@gmail.com

د عثمان بريحة

Dr. Othman Berriha

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر – ورقلة

dr.berriha@gmail.com

Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Darkaoui Kaltoum
Dr. Othman Berriha

Article History
Received: 02.04.2024
Accepted: 22.05.2024
Published:.01.06.2024

الملخص:

تحتل الصناعة المعجمية مكانة متميزة وشاذة عن باقي العلوم اللسانية التي تضطلع بمهمة رصد التطور الدلالي للغة عبر عصورها وتتبع مفرداتها ودلالاتها عبر سياقاتها الزمنية وحماية تراث الأمة اللغوي والفكري وسد واستيعاب الفجوة المعجمية الناتجة عن التطور العلمي والحضاري والتكنلوجي وعليه تقارب هذه الورقة رهانات الصناعة المعجمية العربية في ظل التقانات الحديثة ، لمتابعة جهود الباحثين في ميدان الصناعة المعجمية من حاولوا استثمار السحابة ومباحث اللسانيات الحاسوبية من أجل رقمنه الصناعة المعجمية العربية والنهوض بها ،كما يعرج البحث للتطرق إلى مباحث في صناعة المعجم العربي واللسانيات الحاسوبية من خلال الوقوف على آفاق ومشاريع رصينة في الميدان .

الكلمات الدالة: حوسبة، صناعة معجمية، تقانات حديثة، لسانيات حاسوبية، معجم عربي، تكنولوجيا.

Lexicography occupies a distinct position from the rest of the linguis sciences, which undertakes the task of monitoring the semantic development of the language across its eras, tracking its vocabulary and connotations across its temporal contexts, protecting the nation's linguistic and intellectual heritage, and accommodating and bridging the lexical gap resulting from scientific, cultural, and technological development. Accordingly, this paper approaches the stakes of the Arabic lexicographic industry in light of modern technologies. To approach the efforts of researchers in the field of the lexical industry who tried to invest in the cloud and computer linguistics research in order to digitize and advance the Arabic lexical industry. The research also goes on to address research in the Arabic lexicographic industry and computational linguistics by identifying solid horizons and projects in the field.

Keywords: computing, lexicography, modern technologies, computational linguistics, Arabic dictionary, technology.

عرفت هجران ونفورا وعدم الاقبال عليها بسبب حجمها وصعوبة تصنيف مفرداتها وتعقيدها ناهيك عن قدمها فقد أضحت لغة هده المعاجم لا تستقطب اهتمام العامة من الناس وبقيت محل اهتمام المختصين والدارسين في حقبة زمنية معينة، غير أنه ومع التطور التكنلوجي المتسارع واستثمار التقانات الحديثة في خدمة مباحث اللغة العربية وتطويرها استفادت الصناعة المعجمية أيما استفادة من الحاسوب والتقانات الحديثة أدت فيما بعد إلى ثورة كبيرة أعادت إحياء اللغة من جديد.

بناء على ما سبق تهدف هذه الورقة للوقوف على جهود الباحثين العرب في استثمار البحث اللساني الحاسوبي والتقانات الحديثة في تطوير الصناعة المعجمية العربية – فماهي اسهامات العرب في حوسبة المعاجم العربية؟ ماهي انعكاسات التقانات الحديثة على الصناعة المعجمية؟ ماهي المشاريع المقدمة في مجال حوسبة المعجم العربي؟

2–مفاهيم وحدود:

2–1–الصناعة المعجمية:

تشكل الصناعة المعجمية أهم المباحث

المقدمة

أضحت حوسبة المعاجم في وقتنا الحالي ضرورة ملحة يفرضها التطور المتسارع للتكنلوجيا من جهة والزخم اللغوي واللفظي الذي يتولد عن تلاقح الثقافات ووسائل التواصل الاجتماعي الذي وجب حماية اللغة من تداعياته السلبية وتثمين إيجابياته، وتعد الصناعة المعجمية وحوسبة المعجم ومن المباحث اللغوية التي تتلاقح مختلف المجالات والميادين في تطويرها، غير أنه ولأسباب عديدة تراجع الاهتمام بها فأضحت تتسم بالقدم وعدم مواكبة متطلبات الاستهلاك اللغوي المتسارع الأمر الذي نتج عنه ضياع اللغة أو شيوع ألفاظ دخيلة عنها وهجرتها مما يشكل خطرا على اللغة نفسها.

وتعد اللغة العربية من أثرى اللغات العالمية وأكثرها من ناحية الكلمات وتعددها الأمر الذي يجعل من الصناعة المعجمية من أكبر المباحث اللغوية التي تحفظ اللغة من الضياع والتشتت وتشكل المعاجم العربية أبرز مخرجات الصناعة المعجمية العربية، غير أنه على الرغم مما تتميز به هذه المعاجم من اتساع وشمولية إلا أنها

تتصل بهذه من قريب أو بعيد "

ويعرف علم الصناعة المعجمية على أنه "علم يتناول أنواع المعاجم، ومكوناتها، وطرق إعدادها ويوضح في ضوء الخبرة المعاصرة في صناعة المعاجم طبيعة التأليف المعجمي الحديث، والاتجاهات المختلفة التي ظهرت تلبية للحاجات المعاصرة المتزايدة وهذه الاتجاهات اتضحت ملامحها بالبحث النظري والعمل التطبيقي معين[2]

وقد ذهب عبد الرحمن العارف في تعريفه للسانيات الحاسوبية على أنه حقل معرفي تتقاطع فيه علوم اللسانيات والحاسوبيات والذكاء الاصطناعي بقوله: «وإذا أردنا تعريف هذا العمل بشكل مختصر قلنا إنه العمل الذي يبحث في اللغة البشرية كأداة طيعة لمعالجتها في الالة الحسابات الإلكترونية الكمبيوتر وتتألف من مبادئ هذا العمل من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية الصوتية النحوية والدلالية ومن علم الحاسبات الإلكترونية ومن علم الذكاء الاصطناعي وعلم المنطق ثم علم الرياضيات"[3].

والميادين التي تساهم في الحفاظ على اللغة من الشتات والضياع، وتعد من أصعب الصناعات التي تتداخل فيها ميادين مختلفة، لغوية وأدبية وتاريخية، ترتبط بالمفردة أو المصطلح، ولهذا تتطلب إلمام الصانع المعجمي بالعلوم المنهجية كالتبويب والتصنيف والتجذير فهي في الأساس "مسلك لغوي عسير، ذلك أن صاحبها محتاج إلى جملة مواد لغوية، وأدبية وتاريخية ومعارف أخرى [1]"

وهي بهذا علم من أقدم العلوم اللغوية العربية الهامة والضرورية التي شغلت العلماء العرب اذ ارتبط ظهورها بدوافع أمنية للحفاظ على اللغة والهوية عند العرب في عصور متعاقبة.

2-2- اللسانيات الحاسوبية والتقانات الحديثة:

اللسانيات الحاسوبية أو ما يسمى بالإنجليزية **computational linguistics** هي علم يعنى باستخدام الحاسوب وتطبيق مناهج العلوم المعتمدة عليه في دراسة اللغة، ولاسيما في الترجمة الآلية، وتمييز الكلام والذكاء الاصطناعي أي العمليات التي تقوم بها الآلة بعد تلقينها المعلومات في حقل

كثيرا من الأمثلة، ناهيك عن سرعتها في الوصول إلى أهدافها" [5]

2- المعجم الحاسوبي:

"قطاع عام يدخل تحت دائرته معاجم لا حصر لها، سواء أكانت هذه المعاجم للناطقين بالعربية، أم معاجم المصطلحات العلمية، أم معاجم من أنواع خاصة، أم معاجم مفهرسة، أم معاجم نصية... . ويتميز هدا المعجم بميزات هائلة لا تتوفر في المعاجم التقليدية كالشمول والانتظام والاطراد والدقة والوضوح والقابلية للتوسع والتعديل"[6]

3-أهمية التقانات الحديثة في النهوض بالصناعة المعجمية:

لاشك أن التطور التكنلوجي والحضاري الذي مس شتى مناحي الحياة العلمية والتكلنولجية قد أسهم بشكل كبير في تطور العلوم لاسيما اللغوية منها وأخرجها من النمطية المعهودة في توظيفها واستغلالها، وبشكل الحاسوب أبلغ صور التكنلوجيا وأيسرها ومن التقانات المتاحة التي تمكنت العلوم من استغلالها لصالحها لاسيما علم الصناعة المعجمية، فقد أحدث الحاسوب ثورة علمية قوية

1- اللسانيات الحاسوبية والمعجم العربي:

تعود أول محاولة لتخزين المعلومات واسترجاعها في مجال التوثيق والمعلومات إلى الستينيات عندما بدأ مشروع مارك –MARC – وبعد تطور النظام هذا أصبح من الممكن تخزين المستخلصات والمعاجم والنصوص نظرا لانخفاض تكاليف حفظها مما مكّن من تحقيق عمليات المعالجة للكلمات وبحث النّص، وكذلك البحث عن كل مصطلح في الملف أينما كان هذا المصطلح، سواء في حقل العنوان أو المستخلص أو النّص أو المعجم"[4]

لقد شهدت المعاجم المحوسبة انتشارا كبيرا، وتمظهرت في صور مختلفة، على شكل أقراص مضغوطة CD- ROM، وعلى شكل معاجم تفاعلية مبثوثة عبر الشابكة – الانترنيت–، كما اختلفت أنواعها(أحادية، ثنائية، متعددة اللغات مسارد....) أما فيما يخص آلية العمل فإنه خلافا للمعاجم الورقية، " توفر المعاجم الإلكترونية إمكانية البحث في المادة النصية المعجمية كلها دون الاقتصار على مدخل واحد، وهذا ما يوفر

اللغوية البريطانية بمجموع 100 مليون كلمة في بضع سنوات "[8]

- يتيح المعجم خصائص مختلفة منها الاحصاء – مفردات –التصنيف، التبويب، والأرشفة، كما يسهل الوصول بشكل أسرع إلى البيانات وترتيبها بشتى الطرق بكبسة زر واحدة
- يتيح المعجم الضبط السليم للمفردات املائيا والخطوط المختلفة كما يسهل التمثيل للمفردات ما إن ربط بالواقع.
- سهولة الوصول إلى المعجم واعطائه صبغة حضارية راقية تمكن المتعلم او الزائر من ولوجه دون ملل او كلل
- متاح للجميع إن أهم ميزة يتميز بها المعجم الحاسوبي هو أنه اضحى مدونة متاحة للجميع دون تعب او عناء وهو ما يسهل الوصول اليه.
- إمكانية التحديث المستمر للمعجم وتنوع مداخل الترتيب المعجمي مع الضبط اللغوي السليم

عززت استعمال المعاجم واعتمادها بعدما كانت مهجورة مما أدى إلى ضياع الكثير من اللغات والمفردات.

4– مزايا الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية:

- تكمن أهمية الحاسوب في احتوائه على ذاكرة هائلة، تمكنه من تخزين عدد كبير من المعلومات وترتيبها على وفق نظام خاص يحدد الدارس، وهذه الأهمية سهلت العمل المعجمي للدارسين، إذ تخزن المادة اللغوية وترتب على وفق نظام خاص، فيعدل فيه ما يريد ويحذف منه وما يشاء، وبالنتيجة تكون عملية الزيادة على المعجم سهلة ومتيسرة للدارس، فضلا عن تسهيل مهمة تنضيده وطبعه كاملا أو مجزأ"[7]
- تسريع العمل والإنجاز، فإذا كان معجم أكسفورد الانجليزية قد استغرق إنجازه 70 سنة، وضم أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون شاهد لغوي فإن معجم المركز القومي الفرنسي نانسي قد تم جمعه في عر سنوات فقط، وبقاعدة بيانات تضم حوالي 250 مليون مشاهد، كما تم جمع الذخيرة

جانب ربطها بالشابكة في بناء المعاجم المتخصصة أبرزها المعجم التاريخي، المعجم الوصفي، معجم المصطلحات المتخصصة ومعاجم الاطفال وغيرها وتشكل المعاجم الوصفية من أبرز المعاجم التي تطورت الصناعة المعجمية من خلالها بسبب الانترنت دلك لأنها تعتمد في الأساس على المكانز والمدونات اللغوية ومن امثلة المعاجم الوصفية التي اعتمدت على الانترنت وكذلك على الوسائل التقنية الأخرى في إنجاز مادتها معاجم مؤسسة كولنز كويلد الوصفية فقد اقتصرت مداخل المعجم على الكلمات ذات التردد المتكرر واعطت اهتماما للكلمات ذات الاستعمالات المتعددة في نصوص المكنز ويعد التعامل مع هذا النوع من الكلمات ذات الاستعمالات المتعددة من أصعب بكثير من التعامل مع الكلمات القليلة الاستعمال أو ذات المعنى الواحد الواضح وقد تم بناء على هدا استبعاد الكثير من الكلمات المتخصصة والمماتة واللهجية والمحلية وأسماء البلاد والمدن والناس وبعض الكلمات الأجنبية النادرة الاستخدام"[10]

5–أبرز الأعمال في مجال حوسبة المعجم عبر

5–مزايا الشابكة في النهوض بالصناعة المعجمية:

إدا كان للحاسوب فضل كبير في تقدم الصناعة الحاسوبية فإن فضل الانترنت أوالشابكة أكبر بكثير إذ أسهمت الشابكة في النهوض بالصناعة المعجمية ونقلها إلى مستوى متقدم بكثير وفيما يلي نجمل أهم امتيازات الشابكة على الصناعة المعجمية:

لعل أهم ميزة توفرها الشابكة للمعجم الحاسوبي هي المدونات الرقمية وهي عبارة عن مكانز لغوية تجمع ألاف المفردات من اللغة الواحدة لأغراض مختلفة من بينها بناء المعاجم كما تسهم الانترنت في تسهيل عمل المعجمي وسرعة أدائه وجودته.

–سهولة الوصول:

تسهل الشابكة عملية الوصول إلى المعاجم الحديثة للجميع طبقات المجتمع، كما تسهل عملية البحث عن المفردة من خلال اتاحة كل معطيات البحث عن المفردة وفرزها لمجموعة خيارات تمكن الباحث من الاطلاع على المعلومة من معاجم مختلفة.

–المساهمة في بناء المعاجم النوعية[9]:

لقد أفاد الحاسوب والتقنيات الحديثة الاخرى الى

1-النوع الأول: يطلق عليه الباحثان بتسمية المعاجم المحوسبة المرقمنة محدودة المصادر:

يتميز هذا النوع بسهولة التحميل والاستخدام وهو متاح من خلال التحميل المجاني أو بالمقابل مادي ويشكل النسخة المرقمنة للمعجم الورقي ويختلف عن النسخة الورقية في أنه يعتمد على الحاسوب في التبويب والتصنيف وله رخصة للاستخدام من المشاريع الرائدة في ذلك:

1-المكتبة الشاملة[11]:

برنامج مجاني يهدف لجمع ما يحتاجه طالب العلم من كتب وبحوث في العلوم الشرعية وما يتعلق بها من علوم الألة في صيغة نصية قابلة للنسخ ونضم

الصورة رقم01 – توضح واجهة محرك الشاملة –

تضم الشاملة عدة مجالات متاح البحث فيها وتوفر العديد من المصادر العلمية للباحث إذ تشمل نحو 8 ملايين صفحة و8 آلاف كتاب و3 آلاف الشابكة:

لم يكتف الباحثون في ميدان اللسانيات الحاسوبية بالإفادة من الحاسوب في الصناعة المعجمية ومجال ميكنة المعجم فقط بل سعوا سعيا حثيثا إلى تعميم خدمات هذه المعاجم وإتاحتها للجميع، واستغلال خدمات الانترنت في ضم المعاجم المحوسبة إلى المحتوى العلمي/اللغوي عبر الانترنت لتسهيل البحث وتفعيل العمل بها وفيما يلي سنتطرق إلى أبرزها، وقبل البدء بعرض المشاريع القائمة للمعاجم المحوسبة لابد أن نشير إلى أن هناك نوعين من المعاجم المحوسبة

نوع يمكن استعماله دون أن تكون متصلا بالشابكة يمكن تحميله في أقراص مضغوطة أو على سطح المكتب ويمكنك العمل به دون أن تكون متصلا بالنت ونوع آخر يستوجب الربط بشبكة الانترنت، للإشارة إن النوع الثاني يتميز عن النوع الأول باعتباره موقعا من مواقع يعتمد التحيين المستمر للمعلومات وفق ماهو متاح على الشبكة والمدونات الرقمية للغة المراد البحث فيها.

وسنذكر فيما يلي أمثلة عن كلا النوعين:

ضمن مكتبة الشاملة

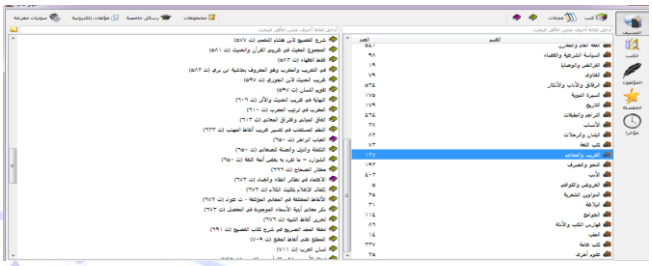

الصورة 05 تبين قائمة رقم 04 للمعاجم المتاحة

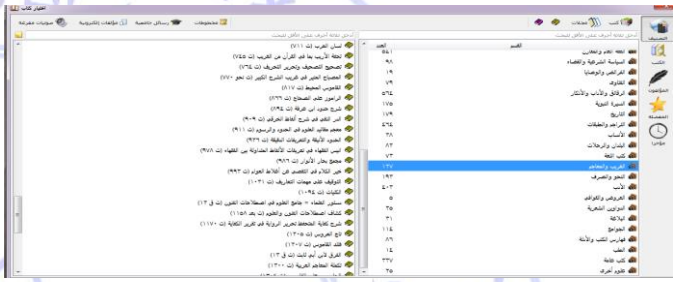

الصورة 06 تبين قائمة رقم 04 للمعاجم المتاحة ضمن مكتبة الشاملة

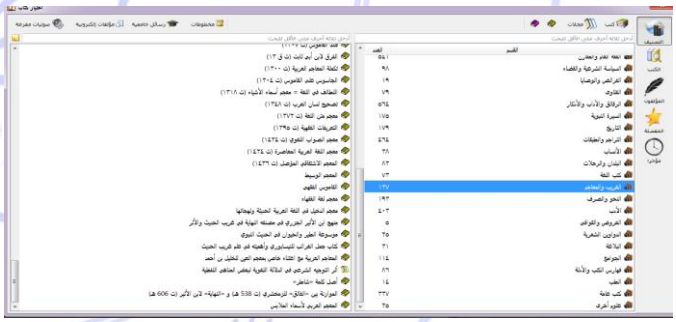

الصورة 07 تبين قائمة رقم 05 للمعاجم المتاحة ضمن مكتبة الشاملة

2-النوع الثاني: وهي المعاجم المحوسبة الموصولة بالشابكة ويمتاز هدا النوع بسهولة الوصول كما يتميز بقدرة المستخدم على الاطلاع مؤلف في ميادين علوم الدين واللغة وتشتمل على عديد من المعاجم القديمة والحديثة وفيما يلي أبرز المعاجم التي تشملها المكتبة:

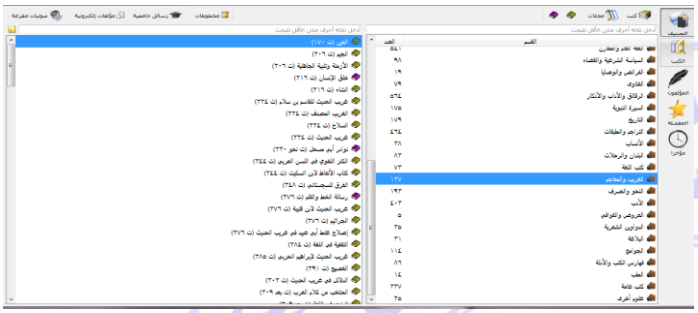

صورة 2 تبين قائمة 01 للمعاجم التي تشتمل عليها المكتبة الشاملة

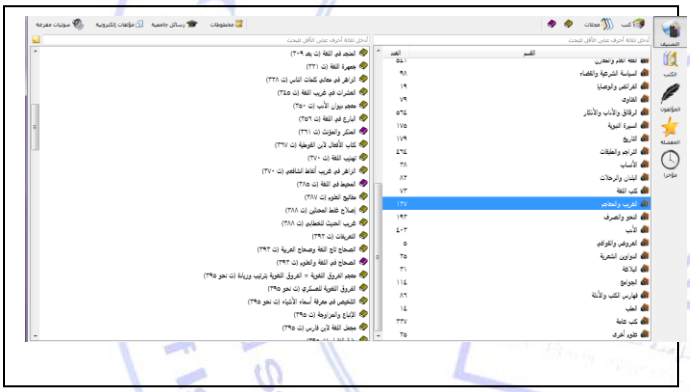

صورة 3 تبين قائمة رقم 02 المعاجم التي تشتمل عليها المكتبة الشاملة

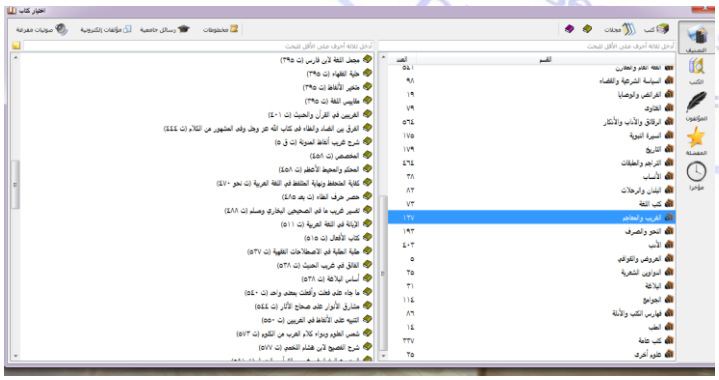

الصورة 04 تبين قائمة رقم 03 للمعاجم المتاحة

بجامعة ليون (فرنسا) بالاشتراك مع المعهد الجهوي للإعلاميات والاتصالات بتونس والمدرسة الوطنية العليا لعلوم الأعلام والمكتبات بفرنسا ومعهد الأبحاث في الالكترونات بالقاهرة ومعهد الأبحاث في التعريب الرباط والجامعة الكاثوليكية بنيمنج هولندة.

تكون رصيد قاعدة المعجم من 129000 مدخلا مقسما على 20000 مدخل فعلي و79000 مدخل من المشتقات الفعلية و29000 مدخل اسمي إضافة إلى 10000 جمع تكسير رفقة ما يقابلها من الأسماء و1000 اسم علم و 450 من الحروف والأدوات يضاف إل ذلك المجموع الكامل للواحق وحروف الزيادة في اللغة العربية[15].

معجم معاجم اللغة[16]:

معجم محوسب مقترن بالشابكة ويضم خمسة مصادر لغوية من أكبر المعاجم وهي لسان العرب، المعجم الوسيط مختار الصحاح تاج العروس والصحاح في اللغة كما يشتمل على معاجم للغة المعاصرة مثل معجم الرائد.... ويضم قواميس للترجمة ثنائية واحادية اللغة ناهيك عن ألعاب لغوية على التحيين المستمر للبيانات. ومن أمثلة ذلك مايلي:

– قاموس المعاني:

" يعد من القواميس العربية الموسوعية المتاحة على الانترنت وهو قاموس محوسب "تم إطلاقه في آذار من عام 2010"[12]من طرف المسؤول المباشر عن الموقع عاطف شرايعة[13]:"هو معجم متعدد اللغات يوفر خدمة التعليم والترجمة "[14]، كما يوفر الموقع العديد من الخدمات البحثية، حيث تتم عمليات البحث فيه من خلال تصفية النتائج حسب الاستخدام والمجال بطريقة سريعة ومنظمة ويمكن أن نوجز خدمات الموقع فيما يلي:

صورة رقم 08 توضح واجهة موقع قاموس المعاني

معجم المعالي:

معالي هو معجم طوره مركز اللسانيات الحاسوبية وعلوم الإعلام المطبقة على العربية

خاتمة:

في ختام هدا البحث نصل إلى جملة من النتائج

- أضحى اعتماد التقانات الحديثة في مجال الصناعة المعجمية ضرورة ملحة في ظل التطور اللغوية والتلاقح الحضاري
- تعد جهود الباحثين العرب في مجال الصناعة المعجمية جهودا مباركة وهي لا تزال متواصلة على الرغم من العراقيل الكبيرة التي تواجهها
- تشكل طبيعة اللغة العربية من أبرز التحديات التي تواجه باحثي المجال والتي تقف عائقا أمام حوسبة الصناعة المعجمية
- على الرغم من الفرص المتاحة والمساعدة على استثمار التقانات الحديثة في الصناعة المعجمية لاسيما اهتمام الباحثين وتوجه الدراسات اللغوية الحديثة إلى دراسة لسانيات المدونات والمعالجة الألية وتخصص الباحثين العرب بهذا المجال إلا انه تواجهها تحديات كبيرة أبرزها
- الجانب المادي الضخم الذي تتطلبه هذه العملية في ظل نقص التمويل ونستثني من ومقالات وفيديوهات وهو في تحيين مستمر.

– المعجم التاريخي للغة العربية[17]:

من أضخم المشاريع في مجال المعالجة الألية للغة العربية وهو أول عمل لاتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية وأهمها إذ أقيمت مؤسسات في إطار اتحاد المجامع العلمية لتمهيد انجازه وقد أنشئت لجنة متخصصة للمعجم التاريخي في كل مجمع من مجامع الدول العربية، يهدف هذا العمل الضخم إلى إنشاء مدونة تاريخية ممثلة للغة العربية في عصورها المتعاقبة وتوفير المصادر الممثلة لكل عصر من العصور التاريخية الخمسة وفق معايير علمية دقيقة، كما يهدف المعجم إلى توفير قاعدة بيانات للجذور والمداخل المعجمية للإشارة فإن المعجم قيد الانجاز ويجري حاليا انجاز 32 بالمئة من مجموع العمل المنجز.

[1] -كشيلي، حكمت. تطور المعجم العربي من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام 1950 - دراسة وتحليل ونقد، لبنان، دار المنهل اللبناني، 2002م. ص5.

[2] - بعلبكي، رمزي منير. معجم المصطلحات اللغوية: لبنان، دار العلم للملايين، 1990.ص 408.

[3] - العارف، عبد الرحمن. توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية جهود ونتائج: الأردن، ع 73، 2007. ص18

[4] - هبائي، حسين. المعالجة الآلية للكلمات وبحث النصّ في الأعمال المصطلحية، أشغال الملتقى الرابع للسانيات، اللسانيات العربية والإعلامية، تونس، 2009. ص167-168

[5] - حميدي، بن يوسف. مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية: الأردن، 2018.ص 19-20.

[6] - العارف، عبد الرحمن. توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية جهود ونتائج: الأردن، ع 73، 2007. ص18

[7] - فهمي حجازي، محمود. المعجمات العربية وموقعها من المعجمات العالمية بحوث ندوة خاصة بمناسبة الانتهاء من تحقيق وطباعة معجم تاج العروس: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 2002، ص 213.

[8]- بوشيبة، عبد القادر. الصناعة المعجمية العربية والإتاحات التقنية: جسور المعرفة، المجلد 06 العدد 02 جوان 2020. ص 168

ذلك بعض دول الخليج – مشروع المعجم التاريخي –

- **تشتت الجهود المبذولة في مجال الصناعة المعجمية والحوسبة، وعدم توحيدها لإنجاز مشاريع رصينة والافادة من التشارك والتبادل العلمي والمعرفي.**
- **الافتقار الى منهج علمي رصين للصناعة المعجمية وفق التقانات الحديثة**

وعليه يمكن أن نقدم التوصيات الآتية:

- **ضرورة تكاثف الجهود للنهوض بالمجال من خلال التكوين الجيد للباحثين في المجال.**
- **تعيير الرؤى التقليدية حول الصناعة المعجمية وصورتها النمطية**
- **ضرورة صياغة مناهج حديثة خصيصا للغة العربية تتوافق مع متطلباتها وطبيعتها التوالدية**
- **ضرورة إدراج الصناعة المعجمية من أولويات التخطيط اللغوي للدول والمجامع اللغوية**
- **بناء المدونات العربية.**

[9] – بوشيبة، عبد القادر. الصناعة المعجمية العربية والإتاحات التقنية: جسور المعرفة، المجلد 06 العدد 02 جوان 2020. ص 168

[10] – بوشيبة، عبد القادر. الصناعة المعجمية العربية والإتاحات التقنية: جسور المعرفة، المجلد 06 العدد 02 جوان 2020. ص 168

[11] – ينظر: mailto:mail@shamela.ws

[12] – صبيحي، إيمان، دلول. معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية "مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والنحو والصرف كلية الآداب قسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية غزة، 2014. ص:.82

[14] – ينظر الموقع التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D9%85%D9%88%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A_(%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9

[15] – Arabic Translators International _الجمعية الدولية لمترجمي العربية – عرض مشاركة واحدة – معجم "المعالي(atinternational.org) "

[16] – https://www.maajim.com/dictionary

[17] – https://www.almojam.org/

–قائمة المصادر والمراجع:

1- بعلبكي، رمزي منير. معجم المصطلحات اللغوية: لبنان، دار العلم للملايين، 1990.

2- بوشيبة، عبد القادر. الصناعة المعجمية العربية والإتاحات التقنية: جسور المعرفة، المجلد 06 العدد 02 جوان. 2020.

3- حميدي، بن يوسف. مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية: الأردن، 2018.

4- السامرائي، إبراهيم. في الصناعة المعجمية: الأردن، دار الفكر، 1998م.

5- العارف، عبد الرحمن. توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية جهود ونتائج: الأردن، ع 73، 2007.

6- فهمي حجازي، محمود. المعجمات العربية وموقعها من المعجمات العالمية بحوث ندوة خاصة بمناسبة الانتهاء من تحقيق وطباعة معجم تاج العروس: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 2002.

7- كشيلي، حكمت. تطور المعجم العربي من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام 1950 – دراسة وتحليل ونقد، لبنان، دار المنهل اللبناني، 2002م.

8- صبيحي، إيمان، دلول. معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية "مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والنحو والصرف كلية الآداب قسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية غزة، 2014.

9- هبائي، حسين. المعالجة الآلية للكلمات وبحث النصّ في الأعمال المصطلحية، أشغال الملتقى الرابع للسانيات، اللسانيات العربية والإعلامية، تونس، 2009.

-المواقع الإلكترونية:

-1

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D9%85%D9%88%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A_(%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9

2 -Arabic Translators International _ الجمعية الدولية لمترجمي العربية - عرض مشاركة واحدة - "معجم المعالي" (atinternational.org)

3 -

https://www.maajim.com/dictionary

-4https://www.almojam.org /

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

دور المعاجم اللغوية في صناعة المصطلح

The Role Of Linguistic Dictionaries In Making The Term

أ–صلاح الدين خيرالله عبد العالي الغول

Mr. Salah al-Din Khairallah Abdul-Aali al-Ghoul

Salahalagool5@gmail. com

أ–عبد الناصر يونس مؤمن

Mr. Abdel Nasser Younis Moamen

Original Research Article

***Corresponding author**
Mr. Salah al-Din Khairallah Abdul-Aali al-Ghoul
Mr. Abdel Nasser Younis Moamen

Article History
Received: 03. 04. 2024
Accepted:13. 05. 2024
Published: 01. 06. 2024

الملخص:

لقد أولى الدارسون العرب المحدثون أهمية للصناعة المعجمية, ذلك في ظل الدراسات الحديثة وفي ظل تدفق المصطلحات الغربية, كنتيجة لحركات الترجمة والانفتاح العالمي , مما ولّد حاجة ملحة الى ضرورة العناية بالمصطلح الذي يُعد مفتاحاً يلج من خلاله الباحث الى ماهية العلوم ومفاهيمها ومنهاجياتها الخاصة, وبات التعامل مع المصطلح في العالم العربي إشكالية بحد ذاتها , فهناك كم هائل من الدراسات المعجمية التي عاينت الإشكالية بالبحث, والتحليل, والاحصاء ,و التصنيف , لما يتضمنه المصطلح العربي من أهمية لشتى العلوم, ولعل هذه الاهمية هي المسوغ التي دفعت الباحثين الى هذه الدراسة.

وتمت هندسة الدراسة وفق خطة منظمة جاءت بالمقدمة التي تحوي ملخص واهمية واهداف الدراسة ويليها مبحثين الاول تحت عنوان – ماهية المعجم والمصطلح العربي – الذي يتناول مفهوم المعجم وانواعه ووظائفه ومفهوم المصطلح وأنواعه وأهميته , اما المبحث الثاني تحت عنوان –دور المعجم العربي في صناعة المصطلح – والذي يتناول –علم المصطلح وعلاقته بعلم المعاجم –وأهمية المعاجم اللغوية في وضع المصطلح – و دور اللغويين في عملية الاصطلاح, ودور المجامع العربية في وضع المصطلح– وتنتهي الدراسة بخاتمة تحوي نتائج وتوصيات لعل يكن لها اثر في المساهمة بالنهوض بالدرس اللساني العربي

الكلمات الدالة: "علم اللغة، المصطلح، المعجم، المفهوم، الطرائق"

Modern Arab scholars have attached importance to the lexical industry, in light of recent studies and in light of the influx of Western terminology movements, as a result of translation and global openness thanks to technology that made the world a small village, which generated an urgent need to take care of the term, which is considered a key through which the researcher enters the sciences, their concepts and their own methodologies, and dealing with the term in the Arab world has become problematic in itself, as there is a huge amount of lexicographical studies that examined the problem itself by research, analysis, statistics, and classification, because of the importance that the Arabic term includes for various sciences, and perhaps this importance is the rationale that prompted the researchers to conduct this study.

The study was engineered according to an organized plan that came with the introduction that contains a summary and reasons for choosing the topic, followed by two topics, the first under the title - what is the Arabic lexicon and the term - which deals with the concept of the dictionary, its types, functions, the concept of the term, its position and its creation, while the second topic is under the title - the role of the Arabic lexicon in the term industry - which is It addresses -the impact of the heritage linguistic material in enriching the contemporary Arabic term -and the importance of contemporary linguistic dictionaries in the development of the term -and the role of linguists in the process of term, and the study ends with a conclusion containing results and recommendations, perhaps it has an effect in contributing to the advancement of the Arab linguistic lesson

تتمثل أهمية دراسة المصطلح وصناعة المعجم في محاولة تحقيق الدقة في التواصل بين الافراد والمجتمعات وتجنب الخلط بين المفاهيم المختلفة، وتعمد أيضا في الحفاظ على التراث اللغوي وثقافة الشعوب وتوثيق اللغة وتاريخها أيضا في الدعوة إلى توحيد استخدام المصطلحات بين المحدثين في مجالات معرفية مختلفة.

هيكلة الدراسة

– الملخص

– المقدمة

– المبحث الاول ماهية المعجم والمصطلح العربي مفهوم وانواع واهمية المعجم والمصطلح

– المبحث الثاني دور المعجم في صناعة المصطلح علم الاصطلاح وعلاقته بالمعاجم اللغوية

اهمية المعجم في وضع المصطلح

دور اللغويين في عملية المصطلح

دور المجامع العربية في وضع المصطلح

– النتائج والتوصيات

–المصادر والمراجع

المبحث الاول: ماهية علم المعاجم وعلم المصطلح

اولا: علم المعاجم **lexicology**

مفهوم المعجم: اهتمت الامم والشعوب بلغاتها، وراحت تجمع كلماتها في مؤلفات عديدة، وأطلقت عليها اسم "المعاجم " فما المقصود بالمعجم؟

المقدمة

تهدف هذه الدراسة الى التعريف بعلم المصطلح ومعاجمه الخاصة والتي تضم مصطلحات خاصة بمجال التخصص، ومن ثم فإن تحتاج الى تقنين وعناية خاصة في التعامل مع المصطلحات، ومن هنا يتضح بأن علم المصطلح من أكثر العلوم أهمية لاحتياج جميع العلوم على مختلف مجالاتها وتشعباتها إليه، فإن كان المصطلح صحيح نطقا ومعنى ساعد ذلك في فهم التخصص وإن كان غير ذلك زاد التخصص تعقيد وصعوبة، لذلك لجأ اللغويون إلى مقاييس محددة وشروط معينة لاختيار المصطلح، وجاءت هذه الدراسة لبيان دور وأهمية المعاجم العربية في صناعة المصطلح العلمي.

أهداف الدراسة

تهدف دراسة المصطلح وصناعة المعاجم الى فهم اللغة استخدامها بشكل أفضل وأكثر دقة ولتحسين التواصل بين الافراد والمجتمعات، ومن بين الاهداف التي تسعى إليها هذه الدراسة هو توضيح المفاهيم وتعريفها وتوحيد استخدام المعجم بغية عدم الخلط بين المصطلحات المختلفة كما تتوخى هذه الدراسة أيضا تحقيق الدقة في استخدام المصطلحات.

أهمية الدراسة:

بالإضافة الى إنها تعني الحروف الهجائية (ا، ب، ت، ث، ج،. . . . .)

المشكلة للمعجم والتي تجتمع عشوائيا تحت ما يسمى بالجذر أو المدخل وتُشكل مدلولا معينا في السِّياق أو منفردة، وأهميتها تكمن في تسهيل عملية البحث عن معاني المفردات داخل المعجم.

ب–المعجم اصطلاح:

المعجم هو" كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة، مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا (الجوهري: /38) أن المعجم هو كتاب جامع لمفردات اللغة مع الشروح، وفق ترتيب مُعين ونقصان أحد الشروط يُلغي عنه اسم المعجم.

وفي تعريف أخر المعاجم اللغوية: "هي التي تحصر الفاظ اللغة وترتيبها ترتيبا خاصا، يساعد

الباحث على التعريف على اللفظة بشرح مدلولها" فهي بذلك تيسر عملية البحث عن معاني المفردة أو اشتقاقها أو أصلها أو مرادفها وغير ذلك، بمعرفة طريقة ترتيب المعجم.

ثانيا: أهمية المعجم:

للمعجم العربي فضل ودور كبير في حفظ اللغة العربية، والحفاظ على رونق لغة القران الكريم التي تتصف بالبلاغة والايجاز، فعندما تنفذ السبل في

ا– المعجم لغة: ورد معنى كلمة "معجم" في المعاجم اللغوية من مادة "عجم" على النحو التالي

كتاب العين العجم ضدً العجم. . . . . حروف الهجاء المقطعة، والابهام والغموض (الفراهيدي: 233/2)

لسان العرب: العُجم والعَجم خلاف العُرب والعَرب، والاعجم الذي لا يفصح ولا يَبين كلامه، وإن كان عربي النَّسب وأعجمت الكتاب أي ذهبت به العُجمة، والعجم الحروف المقطعة، سميت معجما لآنها أعجمية (ابن منظور: 436/1)

وقال ابو النجم

صوتا مخلوقا عندها مليحا أعجم في أذانها فصيحا

المعجم الوسيط: ورد تعريف المعجم كما يلي (مجمع اللغة العربية: مادة ع ج م)

عَجم الحرف والكتاب عُجما وعَجما: أزال إبهامه بالنقط والشكل_ والعَجم: خلاف العرب، مفردها عجمي، والعُجم خلاف العُرب مفردها أعجمُ

المعجم: ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم، جمع معجمات، ومعاجم وحروف المعُجم حروف الهجاء.

إذن ما اتفق عليه المعاجم القديمة والحديثة، هو أن مادة "عجم" في اللغة تفيد معنى الابهام والغموض،

المعجم العربي وهي" اسباب مختلفة سواء كانت دينية، أو اجتماعية، ثقافية " ومن أهم الاسباب نذكر:

ا–الدافع الديني: وذلك حماية القران الكريم من اللحن والخطأ، لأنها وسيلة الوحيدة لًتعمق في القران ليًبين أحكامة وليترجمها سلوك في الحياة (ابو سكين: 32)

ب–الدافع الاجتماعي: هناك الاقوام اللذين أسلموا واقتنعوا بالإسلام منهج للحياة واتخذوا اللغة كأداة للتواصل.

ج–الدافع الثقافي: وهو ذلك النضج الواعي الذي وصلوا إليه الرواة واللغويين مما تولد لديهم حرص دقيق على جمع مفردات اللغة، وتقوية جانبها الأصيل وتنقيتها من الدخيل فانتهجوا التأليف المعجم (مدلول: 5)

رابعا: أصناف المعاجم:

تتعدد المعاجم بتعدد الاهداف من وراء وضعها، وقد صنف "احمد مختار عمر" المعاجم حسب عدة معايير منها.

- حسب نقطة الانطلاق: معجم الالفاظ ومعجم المعاني
- حسب إن كانت عامة أو خاصة: المعاجم العامة والمعاجم الخاصة

توضيح معاني القران الكريم يأتي المعجم كحل مثالي لهذه المعضلة تتلخص أهمية المعجم العربي في اللغة فيما يلي:

1–المحافظة على القران الكريم، وضمان سهولة الفهم، وضمان صحته بشكل كامل.

2–دمج الالفاظ اللغوية والمفردات مع الشواهد والامثلة القرآنية والنبوية لضمان استمرارها.

3–بناء مادة سهلة ومُيسرة لتعليم اللغة العربية لغير العرب واللذين يريدون تعلمها من الثقافات والشعوب الأخرى حول العالم.

4–الحفاظ عل اللغة العربية من الفساد والضياع.

5–توضيح طريقة اللفظ والهجاء لكل من المفردات الواردة فيه

6–توضيح المعاني والمفردات والالفاظ اللغوية الجديدة وتقربها من العقل.

7–تحديد النوع الصرفي للكلمة سواء كانت اسما، ام فعلا، ام حرفا، والتمييز بين المذكر والمؤنث منها، ونحو ذلك من الامور الصرفية.

8–توضيح معنى الكلمة والاشارة الى مجال استخدامها، لان هنالك العديد من الكلمات في اللغة التي تحمل أكثر من معنى. (عبدالسميع: 18)

ثالثا: دوافع تأليف المعجم:

هناك أسباب عديدة تعتبر بمثابة تمهيد لنشأة

بالشواهد من كلام العرب، أو القران الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، منها معجم العين للخليل، أو الصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور. . . . . إلخ

ب– معجم المعاني أو الموضوعات:

ويطلق عليها أيضا المعاجم المرتبة ويبدو أن فكرة هذا النوع سابقة بكثير للمعاجم المرتبة على الالفاظ (عمر: 288) وهي المعاجم التي نلجأ إليها عندما يستعصي علينا لفظ معين.

ج– المعجم المختصة:

وتسمى كذلك بالمعاجم الخاصة، وهي معاجم تهتم برصد مفردات في مجالات علمية

خاصة (الجيلاني: 16) فالمعاجم المختصة تقوم بجمع مفردات علم معين أو فن من الفنون، وتقدم الشروح الخاصة بها، وهذا النوع من المعاجم يتفق مع المعاجم في بعض الامور الا إنه يكون واسعا عليها (الجيلاني: 16) اهتم اللغويون بهذا النوع من المعاجم، فراحوا يؤلفون فيها فظهرت المعاجم الطبية، والكيميائية، ومعاجم الفنون، ومعاجم الموسيقى. . . . . إلخ

ومن خصائص هذه المعاجم أنها تحقق صفة الشمول والتغطية الكاملة للمفردات (عمر: 16) لأنها تعالج موضوعا معينا، فإذا قلنا مثلا معجم خاص

- حسب الترتيب: المعاجم الابجدية، المعاجم الصرفية، المعاجم الصوتية، المعاجم الموضوعات.
- حسب عدد اللغات: أحادي، ثنائي، متعدد.
- حسب نوع المستعملين: الاطفال، الكبار، الجامعيين.
- حسب حجم المعجم: كبير، الوسيط، الوجيز، معجم الجيب.
- حسب الفترة الزمانية: المعاصرة، التاريخي، فترة معينة.
- حسب الشكل: ورقي، إلكتروني، على قرص مضغوط (عمر: 35)

خامسا: أنواع المعاجم العربية

إن المعاجم كثيرة ومتعددة فهي لا تأتي عادة صور ثابتة، وإنما تتنوع تبعا لاختلاف وظائفها والمادة المجموعة فيها وطريقة الترتيب المتبعة كما سبق تصنيفها وعلى حسب تقسيم اللغويين فأن المعاجم نوعان (حجازي: 185)

ا–معجم الالفاظ:

وهي المعاجم التي تتناول ألفاظ اللغة العربية بشرح معانيها وبيان دلالاتها وأوجه استعمالاتها، معززة

- ترتيب المداخل وفق نظام معين (خليل: 14) ويكون ذلك حسب نوع المعجم "معجم الفاظ، ومعجم معاني" واختيار الترتيب الهجائي أو الابجدي أو الصوتي
- كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل وفي هذه المرحلة يقوم المعجمي بتقديم المعلومات الكافية حول المدخل.
- نشر النتائج في صورة معجم أو قاموس (خليل: 15) وهذا الغرض من الصناعة المعجمية، وهو صنع معجم أو قاموس جديد وفق منهجية معينة

ثانيا: المصطلح

مفهوم المصطلح:

ا- تعريف المصطلح لغة: وردت لفظة صلًح في مختلف المعاجم العربية نذكر منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور الصلاح ضد الفساد، والصلح ضد الفساد، والصلح السلم، وقد اصطلحوا، وصلحوا، وتصالحوا، وأصلحوا (ابن منظور: ج267/8)

كما وردت هذه اللفظة في معجم الصحاح للجوهري الذي عًرفها "الصلاح ضد الفساد ونقول صلح الشيء يصلح صلوحا (الجوهري: بالمفردات الطبية فإننا سنجد تغطية كاملة لهذه المفردات مع تقديم شرح مفصل عنها.

سادسا: الصناعة المعجمية lexicography

وتُعرف كذلك بعلم المعاجم التطبيقي (lexicograpnie) وهو فرع من فروع علم المعاجم (lexcicologie) (خليل: 13) وهو " فن تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم" (ميداني: 72) أي أن هذه العلم يرتكز على أربعة ركائز، هي التحرير، والانشاء، والتصنيف، والطباعة.

وتُعرف أيضا "بأنها علم يختص بصناعة وتأليف المعاجم، ويُعنى بجمع ورصد المفردات ووصفها وترتيبها وفق نظام ألفبائي و موضوعي، أو تعريف المداخل وتوضيحها (جيلاني: 6)

يقوم صانع المعجم بعدة عمليات، تمهيدا لإخراج معجم معين ونشرة وتتمثل هذه العمليات فيما يأتي

- جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية من حيث المعلومات المتصلة بها (خليل: 16)
- اختيار المداخل، ويدخل هذا العنصر ضمن منهجية المعجمي (خليل: 14)

يتداولون.

او هو: التعبير عن معنى من المعاني العلمية، يتفق عليها علماء ذلك العلم، فالاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها الاصلية أو اللغوية، فهو علم يبحث في أسس وضع المصطلحات عامة (الشمري: 61).

فالاصطلاح هو الاتفاق على وضع مصطلحات من المتداولة في مجال أو علم من العلوم، حيث تتغير دلالة الالفاظ القديمة لتصبح مصطلحات تحمل تسميات متعددة خاصة بكل مجال فني أو تقني، فوظيفة المصطلحات هي التعبير عن المعاني العلمية أو المفاهيم العلمية.

لذلك فالمصطلح هو كلمة أو أكثر اتفق طائفة من العلماء على إطلاقها على معنى خاص يكون بينه وبين المعنى اللغوي مناسبه ما، ولكل طائفة من العلماء يمثلون توجُها علميا محددا (القطيطي: 41) وبذلك يصبح لكل علم مصطلحات خاصة به، فمثلا: في النحو له مصطلحات خاصة به، وكذلك الطب والفيزياء وغيرها من العلوم لها مصطلحات خاصة بها في مجالها العلمي.

وبعبارة أخري المصطلح: هو كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة "علمية، او تقنية، أو فنية. . . . .) موروثا أو مقترضا يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم ليدل على اشياء

وعرفها "الزمخشري" في أساس البلاغة بقوله صلحت حال فلان، وهو على حال صالحته، وصلح الأمر وأصلحته، وأصلح إلى دابته، أي أحسن إليها (الزمخشري: 554)

اما المعجم الوسيط فقد عرفها: صَلحَ صلاحا، صَلحَ فهو صليح، وأصلح في عمله وأمرة، أتي بما هو صالح ونافع، أصلح القوم زال ما بينهم من خلاف (مجمع اللغة العربية: 520)

ونلاحظ أن هذه اللفظة تحمل العديد من المعاني من بينها أن الصلاح هو نقيض الفساد والاتفاق يكون بين جماعة من الناس.

ب المصطلح اصطلاحا:

يعرف الجرجاني الاصطلاح بأنه: "عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشي باسم ما ينقل بينهما"، وقيل الاصطلاح" هو لفظ معين بين قوم معينين" (الجرجاني: 27) فالمصطلح هو الاتفاق بين جماعة لغوية على وضع لفظ معين وتسمية.

وهناك تعريف اخر للمصطلح: هو وضع الاسم على المسمى والتعارف باستعماله (الشمري: 61) أي وضع التسميات والاتفاق عليه من اجل استعمالها في ميدان معين، والاصطلاح أو المصطلح هو: الاتفاق بين مجموعة متخصصة على وضع ألفاظ تدل على مسميات مباشرة لما

دقيقة، وتعتبر المعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، كما ان اللغة وعاء المعرفة، والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللغة (يحياوي: 2023)، فهو أداة التعامل مع المعرفة، وأسس التواصل مع مجتمع المعلومات، وهنا تكمن أهمية الكبيرة ودور الحاسم في عملية المعرفة إذا لا معرفة بدون مصطلح.

ج- أليات توليد المصطلح:

1-الاشتقاق: لغة وردت كلمة "شقق" في معجم الصحاح على إنها واحد الشقوق، وهو في الاصل مصدر والشق بالكسر نصف الشيء، وشَّق الميت بصره فهو الذي حضره الموت

وهو الاخذ من الكلام في الخصومة بمينا او شمالا مع ترك القصد (الجوهري: 208)

اما اصطلاحا: جاء في كتاب المزهر للسيوطي أن الاشتقاق: أخذ صيغة من اخرى مع انفاقهما معنى ومادة اصلية وهيئة وتركيب لها ليدل بالثانية معنى الاصل بزيادة الفائدة (السيوطي: 346/1)

وينقسم الاشتقاق الى:

الاشتقاق الصغير: وهو ان يكون هناك بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب نحو فهم-الفهم (الجرجاني: 26)

الاشتقاق الكبير: معناه تقديم بعض أحرف الكلمة الواحدة نحو حدب-وحبذ وعاث و- عثى محددة (ابو عبدالله: 122) وتستخدم وظيفة المصطلح في التعبير عن المفاهيم لأنه ينتمي الى اللغة الخاصة قد يكون مفردا أو مركبا من عدة كلمات، يأخذ هذا المصطلح من التراث أو بواسطة الاقتراض من اللغات الأخرى.

أما اللغات الاوربية " فتصطلح لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والرسم من طراز **terme** الفرنسية **term** الانجليزية **termine** الايطالية **terminor** الاسبانية **temo** البرتغالية وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية **terminus** بمعنى الحد أو المدى أو النهاية وتدل في الاستعمال اللساني على وحدة معجمية موظفة ضمن إحدى الوظائف التركيبة الاساسية بمعنى واحد (ابوعبدالله: 223) والمصطلح قد ظهر في أوربا بترجمات مختلفة وبلغات مختلفة في المجال اللغوي أو المصطلحي بالدرجة الاولى فهو جزاء من المعجم أي أن المصطلح هو وحدة معجمية يعبر عن معنى محدد.

ب- أهمية المصطلح في المجال العلمي:

المصطلحات هي مفتاح العلوم، على حد تعبير الخوارزمي، وقد قيل إن فهم المصطلحات هو نصف العلم، لان المصطلح هو لفظ يُعبر عن مفهوم، فالمصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي، إذ لا يستقيم منهج الا إذا بنى على مصطلحات

4–المجاز:

يقصد به استخدام مفردة من المفردات اللغة للتعبير عن معنى جديد لم يكن ضمن دلالاتها في السابق (ابوعبدالله: 125) مثال ذلك كلمة ذرة كانت تطلق على صِغار النمل والان تطلق على النواة الذرية، فهنا أضيف معنى مجازي تشبيها لها في الصغر

5– التركيب:

يتم عن طريق ضم كلمة الى الاخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية ذات مفهوم واحد ومن انواعه

- التركيب المزاجي: مثال برمائي
- التركيب الاضافي: مثال علم المصطلح
- التركيب الاسنادي: مثال الامن الغذائي

(جيلاني: 51)

6– الاقتباس: وهي عملية عرفتها اللغات حيث يعمد الناطقون بلغة ما الى استعارة الفاظ من اللغات اخري عندما تستدعي الحاجة الى ذلك وهو ما عبر عنه القدامى بالاقتراض من اللغات الاخرى وعالجوه تحت عنوان المعرب والدخيل المعرب: ما استعملته العرب من الالفاظ التي أصلها غير عربي لكنهم كتبوها بحروف عربية وعلى وزن عربي وعاملوها معاملة الكلمات العربية مثل مصطلح "تلفاز" أما الدخيل فهو كل كلمة أجنبية دخلت (القاسمي: 38)

الاشتقاق الكبير: من انواع الاشتقاق وكذلك يسمى ابدال أو القلب، او القلب اللغوي وهو انتزاع كلمة من كلمة أخري بتغيير حرف من حروفها مع تشابه بينهم في المعنى مثل قضم و– خطم الاولى تفيد الاكل اليابس والثانية تفيد اكل الرطب.

2– الاحياء:

وهو ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناة العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه، وهو بتعبير احر مجابهة الحاضر باللجوء الى الماضي بالتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة، من باب أفضلية العودة الى التراث (وغليس: 85) مثال ذلك ان تطلق القديم "قطار" الذي كان يدل على مجموعة إبل على بعضها البعض على نسق واحد، للدلالة على سلسلة متصلة من مركبات النقل المتحركة على السكة الحديدية (الملائكة: ج99/3)

3– النحت:

وهو ان تعمد الى كلمتين أو أكثر فتسقط من كل منها، أو من بعضها حرفا أو أكثر وتضم ما بقي من حروف كل كلمة الى الاخرى، وتؤلف منها جميعا كلمة واحدة فيها بعض حروف الكلمتين (ابوعبدالله: 124)

المصطلحات الجديدة، وتوحيدها وتوثيقها في المعاجم المختصة، كما ان النظام المعجمي يتشكل في مجموعة من الحقول المعجمية تنتظم حسب حقولها الدلالية، وتمتاز بتركيب هيكلي متكون من البنى الصيغة والدلالية، والبنى الاجتماعية والثقافية والتاريخية، ويعكس هذا الترتيب في الوقت نفسة المستوي اللغوي والموسوعي لكل نظام معجمي، ومن هنا نرى الرابط بين علم المصطلح والمعجمية هي دراسة الحقول المعجمية والخصائص العامة للوحدات المكونة لجداولها.

ب–أهمية المعاجم اللغوية في وضع المصطلح

1–بناء المعاجم اللغوية الاصطلاحية:

من المؤكد بان بأن أي مصنف قبل ان يعمد الي بناء معجمه اللّساني أن يتقن مبادئ المصطلحية، ويمر انجاز المعاجم الاصطلاحية بأنماطها المتعددة "احادي، ثنائي اللغة، متعددة اللغات، مختصرة، موسوعة. . . . . " وأيضا بمراحل متعددة بحسب الغايات من التصنيف، والقيام أيضا بالمهام ذات الصلة بالجانب المنهجي للمعجم منها تحديد الفئات المستهدفة من صناعة المعجم وطبع المنتوج المعجمي ونشرة يدوي أو ألي (يعبودي: 265) شرح منهجية تقديم المداخل الاصطلاحية بالمعاجم وتحديد النظرية أو النظريات التي يشملها المعجم الاصطلاحي.

اللغة العربية ولم تندمج في بنيتها، بل ظلت محافظة على خصائصها الصوتية مثل مصطلح "تلفزيون".

المبحث الثاني: دور المعاجم اللغوي في صناعة المصطلح:

ا– علم الاصطلاح وعلاقته بالمعاجم اللغوية:

بما إن علم المعاجم اللغوية يهتم بجمع مفردات اللغة، والمفردات اللغوية هي مفتاح العلوم فمن الضروري أن يلجا كل باحث، او دارس الى هذه المعاجم مهما كان تخصصه أو طبيعة عملة ليستقي منها مصطلحات علمه أو رموز فنه، فلعلم الاصطلاح صلة وثيقة بالمعاجم اللغوية، لا يمكن له في أي حال من الاحوال أن يُستغنى عنها لان أصل المصطلح مفردة لغوية.

كما أن المعاجم المختصة اللغوية هي الأخرى له علاقة وطيدة بعلم الاصطلاح كونه الوثيقة الاساسية التي تحتفظ بما تم إنتاجه، ورصدة من مصطلحات هذا التخصص أو ذلك، كما ان المعجم المختص يُسجل نتائج ما توصلت إليه المصطلحية غير ان الهدف المشترك يُبين اصناف المعاجم المختصة يؤكد أن المعجم المختص عبارة عن قائمة من المفردات المصطلح عليها في علم أو فن من الفنون (يعبودي: 255)

فللمعاجم المختصة علاقة بعلم الاصطلاح الذي يهدف الى صياغة المبادئ التي تتحكم في وضع

ج- الجذور اللغوية بدلالتها الاصلية والمكتسبة التي يمكن إعمال الخاصية الاشتقاقية فيها لتوليد كلمات تُقابل مصطلحات أجنبية جديدة، تدخل بواسطتها الكلمة المشتقة حقل الاصطلاح

ولكن مما ينبغي التنبيه عليه وتأكيده، أنه لا ندعي بأننا نستخرج ونقدم من المعاجم اللغوية مصطلحات جاهزة دائما للاستخدام المباشر في النقل والترجمة وذلك لأسباب أهمها

ا-لا تُعد الكلمة "مصطلحا" حتى يتفق عليها أصحاب الاختصاص العلمي الواحد، فهي لا تستحق الاسم وتدخل في الاصطلاح الا إذا اتفق عليه المختصون واتفقوا على دلالتها فيما بينهم

ب-ليس من مهمة الباحث اللغوي _ولا يحق له اصلا- أن يفرض مصطلحات علمية كما تعلموا الباحثين مما زاد من فوضى تعدد المصطلحات العلمية وأرباك جهود العلماء في توحيد المصطلح العلمي العربي.

3-أثرالمادة اللغوية التراثية في إغناء المصطلحية العربية المعاصرة

إن كان كثير من المعنيين بشؤون المصطلح العربي يروّن أن المادة اللغوية التراثية أثارا تغني المصطلحية العربية فأننا نري أن لا غنًى عنها ولا بديل لها، ولعل أبرز أثارها الايجابية هو ما يلي (خسارة:

2-المادة المصطلحية في المعاجم اللغوية:

تصنف المادة المصطلحية في المعاجم اللغوية على ثلاثة صنوف (خسارة: ج710/3)

ا-المصطلحية العلمية الجاهزة التي يمكن استعمالها مباشرة في ترجمة مصطلحات علمية أجنبية مقابلة لها مثال لذلك

- الحَبس: جبل أسود يكون فيه بقعة بيضاء "جيولوجيا"
- التحتم: تفتت التؤلول إذا جف "طب"
- الحتل: مرض يصيب العين، وهو حب أحمر يخرج فيها "طب"
- الاحتلال: وقوع السهم أو القذائف في موضع واحد عند الرمي "عسكري"

ب- المسميات القديمة القابلة للإحياء لاستخدامها مصطلحات جديدة صِبغتها بصبغة معاصرة مثال لذلك

- المحور: مصطلح هندسة ميكانيك ورياضي، وهو في الاصل الحديدة حولها البكرة.
- الهمام: مصطلح فيزيائي وطبي، وهو في الاصل السدادة.
- الشبكة: مصطلح فزيائي ومعلوماتي، وهو في الاصل شراك الصياد.

إن جهل المادة اللغوية العربية التراثية وعدم الافادة منها، سوف يدفع المترجم حتما الى الارتماء في أحضان الاقتراض اللغوي، فيعَّرب المصطلحات لفضيا أو يدخلها دون ضوابط، ونحن لسنا ضد الاقتراض اللغوي، ولاسيما التعريب اللفظي فهو رافد من روافد التي تزيد من الثروة اللغوية، يؤدي الى مخاطر نحن بغنى عنها، لذا يكاد يجمع الرواد من المعرَّبين والمصطلحين

على الا يلجا الى التعريب اللفظي الا بعد استنفاد وسائل وضع المصطلح.

4–دور اللغويين في عملية الاصطلاح:

إن ما يسوغ إسهام اللغويين في عملية الاصطلاح، ويجعل لهم فيها دورا اساسيا، أمران

احداها: ضعف الاداء اللغوي لدى الجيل الجديد من المختصين العلميين:

أفاد رواد المصطلحين من المعاجم اللغوية إفادة عظيمة إذ وجدنا مصطلحات تفوح منها الاصالة، وذلك أن أولئك الرواد من العلماء كانوا قد تلقوا من الاعداد اللغوي ما أهلهم للإبحار في معاجمها والغوص في أعماقها، ليعودوا بكم بمقابلات للمصطلحات العلمية الجديدة ويقول العلم الكيميائي المصطلحي الدكتور صلاح الكواكبي "أن القاموس المحيط كان هو الوحيد على منضدتي، لاطلع من اعماق هذا المحيط بالدرر التي أفيد منها

ا– ربط حاضر اللغة بماضيها:

مما لا شك فيه حرص كل امة من الامم أن تربط ثقافتها القديمة بثقافتها المعاصرة، وإن استخدام مصطلحات قديمة يحقق ذلك الاتصال ومزج الثقافات، وإن من شأن المادة التراثية سد الفجوة التي قامت بين ماضي اللغة العربية وحاضرها.

ب– توفير الجهد عن البحث في مصطلحات جديدة

إذ ليس من المعقول ولا من المقبول أن يبحث مترجم أو معَّرب عن مصطلح جديد يولده ويروضه للاستعمال، في الوقت الذي نجد في تراثنا مصطلحات قارة تُؤدي مفهوم المصطلح الاجنبي

ج– سلامة المصطلح العربي وسهولته:

كتير ما يشكو قارئو الكتب العلمة العربية المترجمة من ثقل المصطلح العربي والذي استخدمه المترجم، أو ركاكة بنيته اللغوية والسبب في هذا أن المترجم حاول إن يضع مصطلحات عربية من عنده ليقابل مصطلحات الاجنبية الواردة في النص الاصلي، دون ان يكون هذا المترجم على معرفة أو صلة بالمصطلح العربي التراثي، ولا بطريقة التوليد اللغوي، ولذا فهو يجتهد على غير هداية.

د– تجنب مخاطر الاقتراض اللغوي من التعريب وتدخيل:

والحديثية، والنقول والاخبار مما قد لا يسيغه المختص العلمي وقد لا يكون لديه الوقت والقدرة للوصول الى بغيته.

ب–من المعروف أن معاجمنا اللغوية تزخر بالدلالات والعبارات المسكوكة التي قد لا يكون لها صلة بالاصطلاح العلمي الذي يفترض فيه الدقة قدر الامكان، والباحث اللغوي أقدر على تخليص ما هو حقيقي في الدلالة مما هو مجازي.

ج– إن عبارة المعاجم اللغوية عبارة تغلب عليها القدامة وقد تبدو غريبة صعبة الفهم لمن لم يعايش تلك المعاجم وقد تحبط تلك الغرابة والصعوبة همته في المضي والتقصي فيعزف عنها.

د– من المعروف ان طرق تصنيف المادة اللغوية في معاجما القديمة ليست واحدة، فلكل مجموعة من المعاجم طريقة تختلف عن غيرها، كما ان الكشف عن اي كلمة يتطلب اعادة الى الجذر الذي قد لا يهدي اليه المختص العلمي بسهولة فليس كل مختص علمي قادر على الكشف فيها والافادة منها.

هـ–لا يخفى ان من معايب معاجمنا اللغوية القديمة بعض ما يشوهها من التصحيف أقر به لغويون معرفون، جاء في اللسان وفي حديث عبدالله بن عمر–رضى الله عنما– "كانت ناقة رسول الله متوقة" كذا رواه بالتاء فقيل له ما المُتوفة؟ فقال: المصطلحات العلمية" (الكوكبي: 69)

ونبه العالم الدكتور مصطفى الشهابي "لابد إن يكون واضعوا المصطلحات مُطلعِين اطلاعا واسعا على الالفاظ العلمية في المعاجم العربية، وفي مختلف كتبنا العلمية القديمة" (الشهابي: 51) اما اليوم فالأمر مختلف إذ فقد المختصون العلميون ذلك الاعداد اللغوي والخبرة اللغوية، وهم معذورون في ذلك لان تشعبت العلوم وتعمق طوفان المعارف العلمية الجديدة وضرورة متابعتها يوميا، ولم تعد تترك للمختص العلمي الوقت اللازم الى التراث اللغوي، كما ان المختص العلمي غالبا ما تنقطع صلاته بالعربية بعد الدراسة الثانوية، بعد الدراسة الثانوية، إذ لا يخفى أن معظم الجامعات الوطن العربي مازالت تدرس العلوم باللغة الاجنبية حتى صار من الصعوبة لدى المختصين العلميين التعبير الصحيح بالعربية، صحيح إنه لايزال نفر جليل من أبنائها جمعوا الخبرة اللغوية العميقة الى التخصص العلمي الدقيق، ولكن هذا النفر الجليل قليل ويمثل استثناء نادر.

الامر الثاني: طبيعة المعاجم اللغوية العربية وخصوصيتها مما يضع امام الباحث غير اللغوي صعوبات تحد من إفادته منها وأهمها

ا–المعاجم العربية اللغوية ذات طبيعة موسوعية تجمع الى دلالتها المفردات الشواهد الشعرية

ب–ان يكون المقابل العربي للمصطلح الاجنبي عربيا تراثيا كما كان ذلك ممكنا

ج– ان يكون المقابل العربي للمصطلح الاجنبي مع تحوير يجعل له جرس عربيا إذا اعيانا وضع مقابل عربي بطريقة من الطرق السابقة

د–ان يكون المقابل العربي للمصطلح الاجنبي هو نفسه إذ كان من الشيوع والذيوع بحيث أصبح علميا

وكان الاهتمام بالمصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية في العراق قبل إنشاء المجمع العلمي العراقي في سنة 1926م فكرت وزارة المعارف في تأسيس مجمع لغوي وشكلت لجنة لذلك أصدرت تعليمات ووضعت خطة علمية للمصطلحات جاء فيها "تعتبر اللجنة المواد الاتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات اللغوية (مطلوب: 33)

ا–ان الاشتقاق في اللغة قياسا مطلقا في اسماء المعاني التي هي عرضه لطروء التغيير على معانيها ومفيد بمسيس الحاجة في الجوامد

ب–ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب، ولا مانع من الجمع بينهما كما في "مسرة" "تليفون" ويرجع النحت عند الحاجة

ج–لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة مثل قولك "فرس تئق" أي جواد قال الحربي: وتفسيره أعجب من تصحيفه انما هي "منوقة" بالنون وهي التي قدر ربضت وأدبت"ابن منظور: 556)

5–دور المجامع اللغوية في وضع المصطلح:

للمجامع العربية اهتمام كبير بوضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية منذ تأسيسها وكان المجمع العلمي العربي "مجمع اللغة العربية في دمشق" أول مجمع يُعنى باللغة العربية والحرص على سلامتها وجعلها تتسع للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة وكانت أوائل اعماله عند تأسيسه إصلاح اللغة الدواوين وتعريب الالفاظ وإرجاع الالفاظ التي حُولت عن اصلها الى العربية الفصيحة وتزويد المصالح الحكومية بما تحتاج إليه من مصطلحات فنية وادارية (يعبودي: 55)

اما المجمع اللغة العربية في القاهرة دور كبير في وضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية وصناعة المعاجم المختصة، واتخذوا كثير من القرارات العلمية لتسير واقع المصطلح (مطلوب: 32) وبذل مجمع اللغة العربية الاردني جهودا كبيرة في وضع المصطلح وتحديد قواعده وقد لخصها الدكتور محمود سمرة فيما يأتي

ا–ان يكون المقابل العربي معبرا تعبيرا دقيقا عن المصطلح الاجنبي

عن الوظيفة التي يدل عليها المصطلح الاجنبي حتى لا يُخرج به في العربية عن وظيفته.

4–وضع منهج في بداية المعجم قصد تسهيل وتيسير البحث على الباحث.

5–إن بحث المصطلحات التراثية الغابرة في المعاجم الحديثة يعتبر صناعة جديدة لمصطلح قديم يفي بمفهوم جديد.

6–يساهم المعجم في إقرار الكثير من الالفاظ الدخيلة والمعربة الحديثة، وقد ادخل الكثير من الالفاظ عن طريق الاشتقاق من الالفاظ المعربة نحو "تلفن–من تليفون و بستر _من باستر"

7–يعتمد المعجم على التوليد، توليد المصطلحات والتي تعتبر حديثة في اللغة العربية في صناعة مصطلحات فستعمل التوليد الصرفي، والدلالي، والتوليد بالاقتراض،

8–اعتمدت المعاجم العربية في صناعتها للمصطلحات جديدة لمفاهيم جديدة على الاقتباس من الالفاظ الغربية وإدراجها ضمن اللغة العربية واخضاعها على الاوزان الصرفية العربية إذ امكن، اما إذا استعصى فتوضح كما هي وتصبح داخلية على اللغة العربية.

9–استخدمت كلمة "معجم" في وقت متأخر على كتاب ترتب فيه معلومات بطريقة معينة.

الا إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها بخلاف التعريب فانة يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في كثير من المعربات الموجودة في اللغة

د– يشترط في الكلمات التي تختار من الكتب اللغة ليعبر عما حدث وتجدد أن تكون مأنوسة غير نافرة، والا وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق والتعريب

هـ– يرجح الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوحشي من الكلمات التي في المعاجم اللغة

و–لا يشترط في المعرب رده الى وزن من الاوزان الكلمات العربية، ولكن يستحسن ذلك إذا أمكن، كما يستحسن تغييرة بما يجعله قريبا من اللهجة العربية.

النتائج والتوصيات:

1–علم المصطلح وعلم المعجم علمان مرتبطان فيما بينهم، بحيث أن كل واحد منهما يخدم الاخر، فبدون المصطلحات لا تصنع المعاجم، اما المعاجم فقد وضعت للحفاظ عن تلك المصطلحات.

2–ضرورة الاهتمام بعلم صناعة المصطلح لما له من دور كبير ومهم في توليد مصطلحات جديدة.

3–لابد أن يكون المصطلح العربي المقابل معبرا

2003م.

11–حجازي، احمد فهمي، مدخل الى علم اللغة، دار المصرية السعودية للنشر والتوزيع: القاهرة، 2006م.

12–خسارة، ممدوح محمد، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، ج3، ا.

13––خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة مصر، 2003مز

14–الزمخشري، جارالله بن عمر، اساس البلاغة، دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، تح محمد باسل، 1997م.

15–السيوطي، "العلامة جلال الجدين السيوطي" المزهر في علوم اللغة وانواعها، تح محمد ابو الفضل واخرون، منشورات المكتبة العصرية: بيروت، لبنان، 1982م.

16–الشهابي، الامير مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر: بيروت، 1995م.

17–عمر. احمد مختار، "صناعة المعجم الحديث"، عالم الكتب: مصر: القاهرة، 2009م،"البحث اللغوي عند العرب" عالم الكتب، مصر 2011م.

18 –الفراهيدي، الخليل بن احمد. كتاب العين.

المراجع والمصادر

1–ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر: لبنان،2005م.

2–ابو سكين، عبد الحميد محمد، المعاجم العربية مدارسها و مناهجها. المكتبة الفاروق الوقفية: مصر، 1981م.

3–ابو عبدالله، العبيدي، مدخل لعلم المصطلح والمصطلحية، دار الامل: الجزائر2012م.

4–احمد، عبد السميع محمد، المعاجم العربية، دار العهد الجديد للطباعة: مصر، 1974م. .

5–الجرجاني، علي بن محمد بن علي، معجم التعريفات، تح– محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة: مصر، 2004م 6–الشمري، مهدي صالح، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب: جامعة العراق، 1012م.

7–الجوهري، اسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. لبنان: دار الملايين 1990م.

8–جيلاني، احلام، "المعجمية العربية، " ديوان المطبوعات الجامعية، وهران الجزائر، 1997م، "المعجم 9–9–العربي القديم، مقاربة في الاصناف والمنهج" ديوان المطبوعات الجامعية وهران الجزائر1999م "تقنيات 10–التعريب بالمعاجم العربية المعاصرة،" –دار علاء الدين للنشر،

صناعة علم المصطلح، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، المجلد الثالث، العدد الرابع.

29-يعبودي، خالد، اليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية ومتعددة اللغات، منشورات دار ما بعد الحداثة، جامعة ميتشغان م2006م.

لبنان: دار الكتب، 2003م.

19-القاسمي، علي، علم المصطلح اسس النظرية ولتطبيقاته، مكتبة لبنان ناشرون: لبنان،2004م.

20-القطيطي، محمد خميس، أسس الصياغة المعجمية، دار جرير: عمان الاردن،، 2010م.

21-لكوكبي، محمد صلاح، المصطلحات العلمية، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، 1959م، ص69

22- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر: دار الدعوة 1976م. 21

23-مدلول، ايمان، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السعودية 2015م.

24-مطلوب، احمد، بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، 2006م.

25-الملائكة، جميل، المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج 34 ج-3 1983م.

26-ميداني، ابن حولية الاخضر، المعجمية العربية، دار هومة، الجزائر، 2010م.

27-وغليس، يوسف، اشكالات المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، بيروت لبنان2008م.

28-يحياوي، فاطمة، أهمية المعاجم اللغوية في

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

صفة كلام الله بين الفِرق الكلامية (المعتزلة والأشاعرة) وبين أهل الحديث

The character of God's word among the theological sects (Mu'tazilites and Ash'aris) and among the hadith scholars

د. خالد درويش ترتير

Dr. Khalid Darweesh Tarteer

عضو هيئة التدريس في كلية العقيدة والمذاهب المعاصرة

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Khalid_tarteer@yahoo.com

Original Research Article

***Corresponding author**
Dr. Khalid Darweesh Tarteer

Article History
Received: 01.04.2024
Accepted: 11.05.2024
Published:.01.06.2024

الملخص:

تتناول هذه الدراسةُ البحثَ في اعتقاد الفِرق الكلامية متمثلة بالمعتزلة والأشاعرة، واعتقاد أهل الحديث في صفة الكلام لله عزّ وجلّ، ومن خلال استخدام المنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي في البحث يتبيّن أن اعتقاد أهل الحديث – السنة والجماعة – من أتباع السلف الصالح – في صفة الكلام لله تعالى أن صفة الكلام صفةٌ ذاتية في أصلها، فلم يزل الله متكلماً متى شاء ولا يزال متكلّماً متى شاء، وهي صفة متعلّقة بمشيئة الله تعالى وعلى هذا أدلة من الكتاب والسُنة وإجماع الأمة قبل مخالفة المُخالِف.

أنكر الجهمية صفات الله عز وجل بالجملة ومنها صفة الكلام وأنكروا أن يكون الله متكلّماً، وأنكر المعتزلة صفة الكلام الحقيقي واعتقدوا أن القرآن مخلوق من مخلوقات الله تعالى، بينما أثبت الأشاعرة صفة الكلام لله تعالى متأولين بذلك هذه الصفة، فقالوا هو كلام نفسي قائم بالذات، وكانوا هم أول من قال بهذا القول لم يسبقهم فيه أحد.

بيّن علماء السنة والجماعة الحق في المسألة وكان من أهم ما كُتب في الباب كتاب التسعينية لشيخ الإسلام ابن تيمية الذي بيّن فيه اعتقاد السلف الصالح في المسألة.

الكلمات الدالة: العقيدة الإسلامية، أهل السنّة والجماعة، أهل الحديث، الأشاعرة، المعتزلة.

This study deals with research into the Creed of the theological sects represented by the Mu'tazilites and Ash'aris، and the creed of the hadith scholars in the attribute of speech to God Almighty، and through the use of the deductive method and the analytical approach in the research، it becomes clear that the creed of the scholars of hadith - the Sunnah and the Jama'a - who are followers of the righteous predecessors - in the attribute of speech to God Almighty is that The attribute of speech is a subjective attribute in its origin. God continues to speak whenever He wills، It is an attribute related to the will of God Almighty، and this is based on evidence from the Qur'an، the Sunnah، and the consensus of the nation before disobeying the violator.

The Jahmiyyah denied the attributes of God Almighty in general، including the attribute of speech، and denied that God is a speaker. The Mu'tazilites denied the attribute of true speech and believed that the Qur'an was one of God Almighty's creatures، while the Ash'aris affirmed the attribute of speech to God Almighty، interpreting this attribute as such. They said it is psychological speech existing in essence، and they were the first to say this، and no one had preceded them.

The scholars of the Sunnah and the Jama'a explained the truth in the issue، and one of the most important things written on the subject was the book Al- Tise'niah (Ninety) by Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah، in which he explained the creed of the righteous predecessors in the issue.

Keywords: Islamic creed، Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah، Ahl al –hadeeth، ، Ash'ari، Mu'tazila.

أهمية البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان اعتقاد الفرق الكلامية في صفة كلام الله تعالى، وبيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في هذا الباب وهذه الصفة، وماذا أجاب به علماء أهل السنّة على الفرق الكلامية في اعتقادهم واستدلالهم.

أسباب اختيار الموضوع:

هذا البحث لبيان عقيدة أهل السنّة والجماعة في صفة كلام الله تعالى بحيث ينسحب الكلام على باقي الصفات الفعلية لله تعالى في ظل وجود حملة لردّ الناس عن السنّة إلى ما يسمّى (علم الكلام)، حيث نرى تجديد اعتقاد المعتزلة بمسميّات جديدة عصرانية تحت عنوان (العقلانيين،، التنويريين،، المفكّرين ،،،).

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

1- ما عقيدة المعتزلة في صفة كلام الله تعالى؟
2- ما عقيدة الأشاعرة في صفة كلام الله تعالى؟
3- ما اعتقاد أهل الحديث السنّة والجماعة في صفة كلام الله تعالى؟
4- بماذا أجاب أهل الحديث والسنّة والجماعة بشبهات الفِرق المذكورة؟

أهداف البحث:

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد؛ فقد كان المسلمون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم في أبواب العقيدة على مشربٍ واحد حتى ظهرت الفرق الكلامية التي تأثرت بترجمات كتابات الفلاسفة الإغريق الذين حاولوا التوفيق بين الفلسفة والإسلام فأحدثوا أقوالاً جديدة في عقيدة المسلمين وخاصة في باب الأسماء والصفات، ويبقى الإسلام – قرآناً وسنّة – محفوظاً بحفظ الله تعالى؛ فمن اعتصم بالسنّة نجا ومن اعتصم بغيرها ضلّ وتردّى.

وكان إجماع المسلمين قبل ظهور أهل الكلام على أن الله تعالى يتكلّم متى شاء ولم يخوضوا في الكيفية، حتى ظهر أهل الكلام من الجهمية المعطّلة والمعتزلة والأشاعرة، فتكلّموا فيما وسعهم السكوت فيه، فوصل بعضهم إلى التعطيل المحض فأنكر أن الله تعالى يتكلّم وبعضهم وقع في التحريف المحضّ ظنّاً منهم أنهم بذلك ينصرون الإسلام والسنّة.

وجاء هذا البحث لمناقشة صفة كلام الله تعالى بين الفِرق الكلامية (المعتزلة والأشاعرة) واعتقادهم فيها وبين اعتقاد أهل الحديث أهل السنّة والجماعة في صفة كلام الله تعالى.

متينة وقعت في أكثر من ألف صفحة تكلّم فيها الباحث عن أهم الأصول التي استند إليها رؤوس الفرق الكلامية من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية في اعتقادهم في باب أسماء الله وصفاته، وقد أفدت منها، لكنها رسالة طويلة جداً، بينما تقتصر الدراسة في هذا البحث على بيان اعتقاد الفِرق الكلامية في صفة واحدة من صفات الله عزّ وجلّ وهي الكلام، ومناقشتهم في اعتقادهم وأدلتهم وبيان اعتقاد أهل السنّة والجماعة في هذه الصفة.

2- الخلاف العقدي في مسألة الكلام الإلهي بين المعتزلة والأشعرية دراسة عقدية نقدية، للباحث محمد خليل النويهي، بحث محكّم منشور في مجلة الميزان – جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمّان – الأردن، المجلد العاشر، العدد الثالث، أيلول 2023.

ومما يظهر من عنوان البحث؛ فقد ناقش الباحث في دراسته مسألة الكلام الإلهي بين المعتزلة وبين الأشاعرة، وصوّب الباحث قول الأشاعرة في بحثه.

بينما يختلف بحثي عنه في أني سأعرض كلام المعتزلة والأشاعرة، وكذلك كلام أهل الحديث في مسألة الكلام الإلهي.

1- بيان عقيدة المعتزلة في صفة كلام الله تعالى.
2- بيان عقيدة الأشاعرة في صفة كلام الله تعالى.
3- بيان عقيدة أهل الحديث والسنة والجماعة في صفة كلام الله تعالى.
4- بيان ردود أهل الحديث والسنة والجماعة على شبهات الفرق الكلامية في عقيدة صفة كلام الله تعالى.

منهج البحث:

منهج البحث الذي اتّبعه واستخدمه الباحث في هذا البحث هو المنهج الاستنباطي والتحليلي من خلال بيان اعتقاد المعتزلة والأشعرية في باب الاعتقاد بصفة كلام الله تعالى ومقارنة أقوال الفرقتين الاعتزالية والأشعرية من جانب وأهل الحديث والسنّة والجماعة من جانب لبيان أي الفِرق أصابت الحق.

الدراسات السابقة:

1- الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والردّ عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، رسالة دكتوراة للباحث عبد القادر محمد عطا صوفي من قسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة سنة 1416هـ، وهي رسالة

خامساً: المنهج المتّبع في البحث.

سادساً: الدراسات السابقة.

- المبحث الأول: ظهور الفِرق الكلامية وذم أهل السنّة والجماعة للكلام وأهله.
- المطلب الأول: النشأة التاريخية لظهور الفِرق الكلامية.
- المطلب الثاني: أقوال أهل العلم في ذم الكلام وأهله.
- المبحث الثاني: اعتقاد المعتزلة والأشاعرة في صفة الكلام.
- المطلب الأول: اعتقاد المعتزلة وأدلّتهم
- المطلب الثاني: اعتقاد الأشاعرة وأدلّتهم.
- المبحث الثالث: اعتقاد أهل الحديث والسنّة والجماعة في صفة كلام الله تعالى.
- المطلب الأول: بيان أصول اعتقاد أهل الحديث والسنّة والجماعة في صفات الله تعالى وفي صفة الكلام على التحديد
- المطلب الثاني: ابن تيمية وتقريره لصفة الكلام الحقيقي.
- الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: ظهور الفِرق الكلامية وذم أهل السنّة والجماعة للكلام وأهله.

خَتمَ الله تعالى رِسالاتِه إلى البشرية برسالة محمد

3- اضطراب الناس في مسألة الكلام مع بيان الحق الذي تدل عليه الأدلة وتشهد به الفطر السليمة، للباحث عبد الكريم مراد، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة عشرة، العدد الثاني والستون، 1404هـ.

عرض فيه الباحث أقوال الفرق الكلامية – بل زاد عليها بعرض أقوال الفلاسفة والقرامطة – في مسألة الكلام الإلهي، ولكن باختصار شديد، إذ لم يتجاوز البحث بكامله العشر صفحات، ورجّح وصوّب مذهب السلف في هذه المسألة، ويختلف بحثي عنه، أني سأقتصر على أقوال المعتزلة والأشاعرة وأهل الحديث لكن بتفصيل أكثر مما عرضه الباحث في بحثه، وإفادة من عدد أكبر من المصادر والمراجع.

خطة البحث:

جرى تقسيم البحث على النحو التالي:

مقدمة: وفيها:

أولاً: أهمية البحث.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثاً: مشكلة البحث.

رابعاً: أهداف البحث.

وقد" كان المسلمون عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على منهاج واحد في أصول الدين وفروعه غير من أظهر وفاقا وأضمر نفاقا."[3]

ثم ظهر من يستحسن رأيه على الشرع وأقحم رأيه وهواه في دين الله تعالى معتقداً أنه من الدين.

المطلب الأول: النشأة التاريخية لظهور الفِرق الكلامية.

أول من أظهر مقالة التعطيل ونفى صفات الله تعالى ومنها صفة الكلام هو الجهم بن صفوان الترمذي المتوفى سنة 128 هـ، وقال بأن القرآن مخلوق.[4]

وقد اخذ مقالته عن الجعد بن درهم الذي استمدّ هذه المقالة من اليهود، وهذه المقالة وغيرها من تعطيل الصفات – كنفي الاستواء الحقيقي لله عزّ وجلّ وأن الله لم يستو على العرض حقيقة وأن الاستواء بمعنى الاستيلاء – أظهرا الجهم فنُسبت إليه، والجعد أخذ هذه المقالة عن أبان بن سمعان

صلى الله عليه وسلم فكانت الرسالةَ الكاملة والدين الكامل، قال الله تعالى: } الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا{]المائدة: 3]، وبلّغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالة وأدى الأمانة وتركنا على المحجّة البيضاء فقال: "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ."[1]

وقد قال الإمام مالك بن أنس – رحمه الله تعالى – في الآية المتقدّمة: "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة، لأن الله يقول: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}]المائدة: 3]، فما لم يكن يومئذ دينا، فلا يكون اليوم دينا."[2]

---

[1] أخرجه احمد وابن ماجه والحاكم وصححه الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة.)

انظر: الألباني. محمد ناصر الدين(1995م). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. برقم937. ج2. ص610. ط1. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض.

[2] الشاطبي. إبراهيم بن موسى(1992م). الاعتصام(تحقيق: سليم الهلالي). ج1. ص64. ط1. دار ابن عفان: السعودية.

[3] البغدادي. عبد القاهر بن طاهر(1977م). الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية. ص12. ط2. دار الآفاق الجديدة: بيروت.

[4] انظر: الرضواني. محمود عبد الرزاق(2010). كفاية الطالبين في بيان فرق المسلمين وملل المخالفين ومذاهب المعاصرين. ج1. ص390. ط1. مكتبة سلسبيل: القاهرة.

يحدث أمرًا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه، فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء، وهو روح غائبة عن الأبصار.

فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة، فقال للسمني: ألست تزعم أن فيك روحًا؟. قال: نعم. فقال: هل رأيت روحك؟. قال: لا. قال: فسمعت كلامه؟. قال: لا. قال: فوجدت له حسًّا؟. قال: لا. قال: فكذلك الله لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان. ووجد ثلاث آيات من المتشابه: وقوله: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ]الشورى:11]. وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ]الأنعام: 3]. لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ]الأنعام: 103].

فبنى أصل كلامه على هذه الآيات. وتأوَّل القرآن على غير تأويله، وكذب بأحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله كان كافرًا، وكان من المشبّهة، فأضل بكلامه بشرًا كثيرًا.[2]"

والذي أخذها عن رجل اسمه طالوت وهو ابن أخت لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سَحَر النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم.[1]

وكان من أمر الجهم بن صفوان – كما أخبر بذلك الإمام أحمد بن حنبل – أنه كان من أهل خراسان من أهل ترمذ وكان صاحب خصام وكلام، وكان يكثر كلامه في الله تعالى، فلقي قوماً من المشركين يسمّوا: السمّنيّة، فأرادوا مناظرته وقالوا: إن ظهرنا عليك بالحجة دخلت في ديننا، وإن ظهرت علينا في الحجة دخلنا في دينك، "فقالوا له: هل رأيت إلهك!. قال: لا.

قالوا: فهل سمعت كلامه؟ قال: لا. قالوا: فشممت له رائحة؟. قال: لا.

قالوا: فوجدت له حسًّا؟. قال: لا. قالوا: فوجدت له مجسًّا؟. قال: لا.

قالوا: فما يدريك أنه إله؟.

فتحير الجهم فلم يدرِ من يعبد أربعين يومًا. ثم إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصارى، وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله، فإذا أراد أن

[2] الشيباني. أحمد بن حنبل. الرد على الجهمية والزنادقة(تحقيق: صبري بن سلامة شاهين). ص93. ط1. دار الثبات للنشر والتوزيع.

[1] انظر: ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم(1995م). مجموع الفتاوى(تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم). ج5. ص20. ط(بدون). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة النبوية.

ونعوته فاق أمثاله وبعد عن مشابهة أضرابه."[2]

ويبطل استدلاله بقول الله تعالى: بقوله تعالى: وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ ،على تعطيل الصفات ونفي العلو الحقيقي بقوله: هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ]الحديد:4 [، فهذه الآية "من أدل شيء على مباينة الرب لخلقه، فإنه لم يخلقهم في ذاته، بل خلقهم خارجًا عن ذاته، ثم بان عنهم باستوائه على عرشه وهو يعلم ما هم عليه،"[3]

و"قد تفرّعت من فرقة الجهمية فرق عديدة، انقسمت إلى أكثر من عشر فرق، كل فرقة اتخذت لنفسها مسلكاً فكرياً خاصاً وعقيدة مستقلة، كان أبرزها فرق المعطّلة."[4]

والذي يجمع بينهم أنهم قدّموا العقل على النقل، فجعلوا عقولهم حاكمة على الشرع والوحي فعطّلوا صفات الباري سبحانه وتعالى.

أما الجعد بن درهم فقد قتله خالد بن عبد الله

واستدلاله بهذه الثلاث آيات على ما ذهب إليه من تعطيل الصفات باطلٌ؛ فقوله: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، إنما يدلّ على كمال العظمة وأنه لا يُدرك بمعنى لا يُحاط به، لأن الإدراك معناه: الإحاطة بالشيء، وهو قدر زائد على الرؤية. "قال ابن عباس: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ أي: لا تحيط به الأبصار. قال قتادة: هو أعظم من أن تدركه الأبصار، وقال عطية: ينظرون إلى الله، ولا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره يحيط بهم، فذلك قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ فالمؤمنون يرون ربهم –تبارك وتعالى– بأبصارهم عيانًا، ولا تدركه أبصارهم بمعنى: أنها لا تحيط به."[1]

وكذلك يبطل استدلاله بقول الله تعالى "{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} لأن هذه الآية "من أعظم الأدلة على كثرة صفات كماله ونعوت جلاله، وأنها لكثرتها وعظمتها وسعتها لم يكن له مثل فيها، وإلا فلو أريد بها نفي الصفات لكان العدم المحض أولى بهذا المدح منه. مع أن جميع العقلاء إنما يفهمون من قول القائل: فلان لا مثيل له، وليس له نظير ولا شبيه ولا مثل إنه قد تميز عن الناس بأوصاف ونعوت لا يشاركونه فيها وكلما كثرت أوصافه

[2] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[3] المصدر السابق، ص295.

[4] الرضواني. كفاية الطالبين. مصدر سابق. ج1. 396.

[1] ابن القيّم، محمد بن أبي بكر. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. ص294. ط(بدون). مطبعة المدني: القاهرة.

وعلى رأس علماء أهل السنّة والجماعة الأئمة الأربعة وأهل الحديث من أصحاب الصحاح والسُنن والمسانيد والمجاميع.

وقد جمع شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي المتوفّى سنة 396 هـ كتاباً طُبع حديثاً في خمس مجلدات جمع فيه أقوال أهل العلم والسنّة في ذلك وسمّاه (ذمّ الكلام وأهله).[3]

فجمع اقوالاً لعدة طبقات من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان في ذمّ التكلّف والتنطّع في الدين والتقوّل على الله وشرعه، من ذلك ما نقله عن :

1- عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "إن أصحاب الرأي أعداء السنّة، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها وتفلّتت منهم، فلم يعوها، واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا لا علم لنا، فعارضوا السنن برأيهم، إياك وإياهم."[4]

2- قال شعبة: "كل حديث ليس فيه (سمعتُ)؛ فهو خلّ وبقل."[5]

القسري، فضحى به في يوم أضحى، وقال: "ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مُضَحٍّ بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليما، ولا اتخذ إبراهيم خليلا، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا". ثم نزل عن المنبر فذبحه.[1]

وأما الجهم بن صفوان فقد قتله سالم بن أحوز المازني في آخر ملك بني أمية بمرو.[2]

المطلب الثاني: أقوال أهل العلم في ذم الكلام وأهله.

بَنت الفِرق الكلامية أقوالهم على ما يسمّمونه ب(علم الكلام)! الذي لم يعرفه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم وكان أصحابُه خيرَ الناس ديانةً واعتقاداً، أما هؤلاء أصحاب الكلام؛ فلم يكن علماء أهل عصرهم من أهل السنّة والجماعة عن أقوالهم واعتقاداتهم وتحريفاتهم غافلين؛ بل قد انبرى علماء أهل السنة والجماعة للذم في الكلام وأهله وبيّنوا أنه ليس من دين الله.

[1] ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم(1986 م). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية(تحقيق: محمد رشاد سالم). ج5. ص321. ط1. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: السعودية.

[2] انظر: الشهرستاني. محمد بن عبد الكريم. الملل والنحل. ج1. ص30. ط(بدون). مؤسسة الحلبي.

[3] الهروي. عبد الله بن محمد(1998م). ذم الكلام وأهله(عبد الله بن محمد الأنصاري). ط1. مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية.

[4] المصدر السابق. ج2. ص201.

[5] المصدر السابق. ج4. ص200.

عن الابتداع) للسيوطي[5]. وكتاب (السُنّة) لعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل.[6]

المبحث الثاني: اعتقاد المعتزلة والأشاعرة في صفة الكلام

رؤوس المعتزلة عمرو بن عبيد[7] وواصل بن عطاء الغزّال (توفي 131هـ) اللذان يُنسب إليهما مذهب الاعتزال تبنوا ما ذهب إليه الجهم بن صفوان من ضرورة وصحة تقديم العقل على النصوص الشرعية، وجعلوا العقل حاكماً على القرآن وسنّة النبي صلّى الله عليه وسلم، فما يقبله العقل أخذوا به، وأبطلوا ما يرونه مخالفاً لعقولهم من الشرع، ولو كان من القرآن ومما صح عن النبيّ صلّى الله عليه

3- قيل لأبي حنيفة: "ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟." قال: "مقالات الفلاسفة، عليك بالأثر وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة؛ فإنها بدعة."[1]

4- قال مالك بن أنس: "السنّة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق."[2]

5- قال الشافعي – رحمه الله –:"حكمي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد ويُحملوا على الإبل، ويُطاف بهم في العشائر والقبائل ويُنادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنّة وأقبل على الكلام."[3]

6- ونقل عبد الله بن أحمد بن حنبل أن أباه قال: "لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا؛ إلا ما كان في كتاب الله أو في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فأما غير ذلك؛ فإن الكلام فيه غير محمود."[4]

ولمزيد فائدة انظر كتاب (الأمر بالاتباع والنهي

[5] السيوطي. عبد الرحمن بن الكمال(2010). الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع(تحقيق: مشهور حسن آل سلمان). ص70. ط4. دار ابن القيم: الرياض. ودار ابن عفان: القاهرة.

[6] الشيباني. عبد الله بن أحمد(1433هـ).السُنّة(محمد بن سعيد القحطاني). ج1. 126. ط2. دار ابن الجوزي: الدمام.

[7] اختُلف في سنة وفاته، فقيل: 143، وقيل: 144، وقيل:150.
انظر ترجمته: الذهبي، محمد بن أحمد(1963م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال(تحقيق: علي محمد البجاوي)، ج3، ص275، ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

[1] المصدر السابق. ج4. ص213.

[2] المصدر السابق. ج4. ص124.

[3] المصدر السابق. ج4. ص296.

[4] المصدر السابق. ج4. ص.311

الناس من أتباع جهم بن صفوان.[2]

المطلب الأول: اعتقاد المعتزلة وأدلّتهم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قالت المعطلة نفاة الصفات من أهل الملل: إن الجميع – ويقصد جميع الصفات – إضافة ملك، وليس لله حياة قائمة به ولا علم قائم به ولا قدرة قائمة به ولا كلام قائم به ولا حب ولا بغض ولا غضب ولا رضى بل جميع ذلك مخلوق من مخلوقاته.

وهذا أول ما ابتدعته في الإسلام الجهمية وإنما ابتدعوه بعد انقراض عصر الصحابة وأكابر التابعين لهم بإحسان وكان مقدمهم رجل يقال له الجهم بن صفوان فنسبت الجهمية إليه ونفوا الأسماء والصفات واتبعهم المعتزلة وغيرهم فنفوا الصفات دون الأسماء ووافقهم طائفة من الفلاسفة أتباع أرسطو."[3]

وسلّم.

ومما كان من أمر واصل – وكان تلميذاً للحسن البصري يجلس إلى حلقته – أن جاء رجل يسأل عن حكم الشرع في مرتكب الكبيرة، فقال واصل بن عطاء في حضرة الحسن البصري: "بل الفاسق لا مؤمن ولا كافر بل هُوَ في منزلة بين المنزلتين"[1]، فطرده الحَسَن البصري من حلقته، واعتزل واصل ومن معه تحت سارية في المسجد، فمن ثَمَّ قيل لهم: المعتزلة لذلك.

ومن المعلوم بأن أهل السنة والجماعة يقولون في مرتكب الكبيرة أنه مسلم فاسق، ولا يخرجونه عن الملّة، فأجاب واصل بن عطاء بعقله دون احترام لشيخه، ودون علم أو سابق نظر في كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلّم، وبدلاً من أن يرجع واصل بن عطاء عن خطئه، ويعتذر لشيخه عن سوء أدبه أخذته العزة بالإثم، واعتزل مجلس الحسن البصري، وجلس إلى سارية من سواري المسجد في البصرة، وانضم إليه بعد ذلك عمرو بن عبيد، واجتمع إلى واصل بن عطاء أراذل

[2] الرضواني. محمود عبد الرزاق(2011م). سهل في التوحيد والعقيدة. ج1. ص47. ط1. مكتبة سلسبيل: القاهرة. وانظر: السقّاف. علوي عبد القادر. وآخرون(1433هـ). موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام. ج3. ص321. موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net. والشهرستاني. الملل والنحل. مصدر سابق. ج1. ص46.

[3] ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم(1999م). الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد). ج2. ص161. ط2. دار العاصمة: السعودية.

[1] الذهبي، محمد بن أحمد(2003م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام(تحقيق: بشار عوّاد معروف)، ج3، ص749، ط1، د.م: دار الغرب الإسلامي.

على الحاء، وذلك مما لا يثبت معه القدم، وهكذا الحال في جميع القرآن؛ ولأنه سُوَر وآيات مقطعة له أول وآخر، ونصف، وربع، وسدس، وسُبع، وما يكون بهذا الوصف كيف يجوز ان يكون قديماً؟!"[3]

وخلاصة قوله أن الكلام محدث ويسبق بعضه بعضاً ويتركب من الحروف والكلمات ويتجزّأ. والحوادث لا تحلّ في القديم على قواعدهم الفلسفية، فنفوا أن يكون الله متكلماً وجعلوا القرآن مخلوقاً من مخلوقات الله تعالى.

المطلب الثاني: اعتقاد الأشاعرة وأدلّتهم.

وممن جاء بعد المعتزلة: الكُلّابية، الذين نفوا أفعال الله الاختيارية[4] كالكلام والعلو والاستواء والغضب. والكُلابية فرقة تُنسب إلى ابن كُلّاب أبي محمد عبد الله بن سعيد القطّان (ت:240 تقريباً) وهو الذي أنشأ مذهب الأشاعرة إلا أن الأشاعرة يُنسبون إلى أبي الحسن الأشعري الذي أخذ مقالته عن ابن كُلّاب، وكان ابن كُلّاب أول من قال ب(الكلام النفسي) وأن الله لا يتكلّم على الحقيقة ، وأنّ كلامه معنى قائم في نفسه والقرآن حكاية عنه أو

فالمعتزلة نفوا الصفات ووافقوا في ذلك الجهم بن صفوان، لكنهم أثبتوا الأسماء دون الصفات، والناظر المتأمّل يرى أن المذهبين في التعطيل سواء، فالمعتزلة يقولون بإثبات أسماء لله مجردة عن المعاني، وما هو إلا التعطيل المحض على الحقيقة.[1]

وفي باب اعتقاد المعتزلة في صفة كلام الله تعالى يقول القاضي عبد الجبار – صاحب شرح الأصول الخمسة–: "وأما مذهبنا في ذلك فهو أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه، وهو مخلوق محدث، أنزله الله على نبيّه ليكون عَلماً ودالّاً على نبوّته، وجعله دلالة لنا على الأحكام لنرجع إليه في الحلال والحرام."[2]

وقال – أيضاً–: " القرآن يتقدم بعضه على بعض، وما هذا سبيله لا يجوز أن يكون قديماً، إذ القديم هو ما لا يتقدمه غيره؛ يبيّن ذلك أن الهمزة في قوله (الحمد لله) متقدمة على اللام، واللام

[1] انظر: صوفي. عبد القادر بن محمد(1416 هـ). الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية. رسالة دكتوراة مقدمة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ج1. ص49. ط1، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبويّة.

[2] ابن أبي هاشم، أحمد بن الحسين(2001). شرح الأصول الخمسة لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الأسدآبادي(تحقيق: سمير رباب). ج1. ص357. ط2.دار إحياء التراث العربي: بيروت.

[3] المصدر السابق. ص360.

[4] انظر: صوفي. الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية. مصدر سابق. ج1. ص49.

من اتبعه كالأشعري وغيره.[3]"

والراجح أن الأشعري تاب عن الكلام كُلّه ورجع إلى مذهب السلف في باب الاعتقاد بالأسماء والصفات[4]؛ بل يُصرّح أنه على اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل.

فيقول في مقدمة كتابه (الإبانة)[5]: "قولنا الذي نقول به وديانتا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا عز وجل وسنة نبيّنا عليه السلام، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المحدثين، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نضّر الله وجهه، ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون، ولما خالف قوله مخالفون، لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحقَّ، ودفع به الضلال وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين وشكِّ الشاكّين، فرحمة الله عليه من إمام مقدّم وجليلٍ معظّم وكبير مفهم."[6]

---

[3] ابن تيمية. مجموع الفتاوى. مصدر سابق. ج12. ص178.

[4] انظر: العصيمي. صالح بن مقبل(2011م). الإمام الأشعري حياته وأطواره العقدية. ج1. ص224 وما بعدها. ط1. دار الفضيلة: الرياض.

[5] حققه الدكتور صالح العصيمي التميمي على ست نسخ خطيّة مثبتاً فيه نسبة الكتاب إلى صاحبه.

[6] الأشعري. علي بن إسماعيل(2011م). الإبانة عن أصول الديانة(تحقيق: صالح بن مقبل العصيمي التميمي). ج1.

عبارة عنه.[1]

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " وقوم نحوا إلى أنه قديم لا بصوت ولا حرف إلا معنى قائم بذات الله – وهم الأشعرية – فهذا صحيح؛ ولكن هذا القول أول من قاله في الإسلام عبد الله بن كلاب؛ فإن السلف والأئمة كانوا يثبتون لله تعالى ما يقوم به من الصفات والأفعال المتعلقة بمشيئته وقدرته. والجهمية تنكر هذا وهذا، فوافق ابن كلاب السلف على القول بقيام الصفات القديمة وأنكر أن يقوم به شيء يتعلق بمشيئته وقدرته. وجاء أبو الحسن الأشعري بعده – وكان تلميذا لأبي علي الجبائي المعتزلي ثم إنه رجع عن مقالة المعتزلة وبين تناقضهم في مواضع كثيرة[2] وبالغ في مخالفتهم في مسائل القدر والإيمان والوعد والوعيد حتى نسبوه بذلك إلى قول المرجئة والجبرية والواقفة – وسلك في الصفات طريقة ابن كلاب. وهذا القول في القرآن هو قول ابن كلاب في الأصل وهو قول

---

[1] انظر: الذهبي. محمد بن أحمد(1985 م). سير أعلام النبلاء(تحقيق: شعيب الأرناؤط وآخرون). ج11. ص175. ط3. مؤسسة الرسالة: بيروت. والرضواني. كفاية الطالبين. مصدر سابق. ج1. ص404.

[2] انظر كتابَيّ أبي الحسن الأشعري في الرد على المعتزلة (الإبانة عن أصول الديانة) و(مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين).

القول ولا يرد عليه أحد شيئا، فيقول: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّار [غافر:16] ، فإذا كان الله قائلا مع فناء الأشياء؛ إذ لا إنسان ولا ملك ولا حي ولا جان ولا شجر ولا مدر، فقد صح أن كلام الله خارج عن الخلق؛ لأنه يوجد ولا شيء من المخلوقات موجود.

دليل آخر:

وقد قال الله تعالى: وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا [النساء:164]، والتكليم هو المشافهة بالكلام،[1] ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم حالا في غيره، مخلوقا في شيء سواه، كما لا يجوز ذلك في العلم."[2]

بينما يقرر الغزالي في (اقتصاده) صفة الكلام النفسي وانه معنى قائم بالذات فيقول: ندعي أن صانع العالم متكلم كما أجمع عليه المسلمون." ثم يقول: "من أنكر كون الباري متكلماً فبالضرورة ينكر تصور الرسول، إذ معنى الرسول المبلغ لرسالة المرسل، فإن لم يكن للكلام متصور في حق من ادعى أنه مرسل كيف يتصور الرسول؟ ومن قال أنا رسول الأرض أو رسول الجبل إليكم فلا يصغى إليه لاعتقادنا استحالة الكلام والرسالة من الجبل والأرض، ولله المثل الأعلى" وفي تقرير أن الكلام ويقول – رحمه الله – في تقرير مذهب السلف في باب صفة الكلام – نافياً أن يكون كلام الله مخلوق، وأن الله لا يزال متكلّماً متى شاء بلا مشابهةٍ للمخلوقات –: " واعلموا – رحمكم الله – أن قول الجهمية: " إن كلام الله مخلوق "، يلزمهم به أن يكون الله تعالى لم يزل كالأصنام التي لا تنطق ولا تتكلم، لو كان لم يزل غير متكلم؛ لأن الله تعالى يخبر عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه قال لقومه لما قالوا له: أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبْرَاهِيم قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ، فاحتج عليهم بأن الأصنام إذا لم تكن ناطقة متكلمة لم تكن آلهة، وأن الإله لا يكون غير ناطق ولا متكلم، فلما كانت الأصنام التي لا يستحيل أن يحييها الله وينطقها لا تكون آلهة فكيف يجوز أن يكون من يستحيل عليه الكلام في قدمه إلها؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

وإذا لم يجز أن يكون الله سبحانه وتعالى في قدمه بمرتبة دون مرتبة الأصنام التي لا تنطق؛ فقد وجب أن يكون الله لم يزل متكلما.

دليل آخر:

وقد قال الله تعالى مخبرا عن نفسه أنه يقول: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْم ، وجاءت الرواية أنه يقول هذا

[1] المقصود بالمشافهة: اي المخاطبة. انظر: المصدر السابق. ص319.

[2] المصدر السابق. ص315.

ص201. دار الفضيلة: الرياض.

الفؤاد دليلاً."[1]

ويقرر الفخر الرازي – في تفسيره – نحو ذلك؛ فيفرق بين الكلام اللساني والنفسي أو الذهني فيقول: " لا معنى للكلام اللساني إلا الاصطلاح من الناس على جعل هذه الأصوات المقطعة والحروف المركبة معرفات لما في الضمائر، ولو قدرنا أنهم كانوا قد تواضعوا على جعل أشياء غيرها معرفات لما في الضمائر لكانت تلك الأشياء كلاما أيضا، وإذا كان كذلك لم يكن الكلام صفة حقيقية مثل العلم والقدرة والإرادة، بل أمرا وضعيا اصطلاحيا، والتحقيق في هذا الباب: أن الكلام عبارة عن فعل مخصوص يفعله الحي القادر لأجل أن يعرف غيره ما في ضميره من الإرادات والاعتقادات، وعند هذا يظهر أن المراد من كون الإنسان متكلما بهذه الحروف مجرد كونه فاعلا لها لهذا الغرض المخصوص، وأما الكلام الذي هو صفة قائمة بالنفس فهي صفة حقيقية كالعلوم والقدر والإرادات."[2]

وقال الرازي – أيضاً – في (مُحصّله): "أما أصحابنا صفة كمال يقول: "الكلام للحي أما أن يقال هو كمال أو يقال هو نقص، أو يقال لا هو نقص ولا هو كمال، وباطل أن يقال هو نقص أو هو لا نقص ولا كمال، فثبت بالضرورة أنه كمال، وكل كمال وجد للمخلوق فهو واجب الوجود للخالق بطريق الأولى كما سبق." وهو يقرر أن الحروف والأصوات حادثة وهي لا تقوم في الله عز وجل فيقول: "فإنا معترفون باستحالة قيام الأصوات بذاته وباستحالة كونه متكلماً بهذا الاعتبار."

ويقرر الغزالي أن كلام الله تعالى نفسيٌّ. ليس بحروف ولا أصوات، فيقول: "ولكنا نقول الإنسان يسمى متكلماً باعتبارين؛ أحدهما: بالصوت والحرف، والآخر: بكلام النفس الذي ليس بصوت وحرف، وذلك كمال وهو في حق الله تعالى غير محال، ولا هو دال على الحدوث. ونحن لا نثبت في حق الله تعالى إلا كلام النفس،"، ويرى الدليل عليه أنه " لا سبيل إلى إنكاره في حق الإنسان زائداً على القدرة والصوت حتى يقول الانسان زورت البارحة في نفسي كلاماً ويقال في نفس فلان كلام وهو يريد أن ينطق به ويقول الشاعر:

لا يعجبنك من أثير خطه... حتى يكون مع الكلام أصيلا

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما... جعل اللسان على

[1] الغزالي. أبو حامد محمد بن محمد(2004 م). الاقتصاد في الاعتقاد(تحقيق: عبد الله محمد الخليلي). ج1. ص67. ط1. دار الكتب العلمية: بيروت.

[2] الرازي. فخر الدين محمد بن عمر(1420 هـ). مفاتيح الغيب. ج1. ص40. ط3. دار إحياء التراث العربي: بيروت.

يعلمكم كل شيء حتى الخراءة. قال: أجل؛ أَمَرنا أن لا نستقبل القبلة، ولا نستنجي بأَيمانِنا ولا نكتفي بدون ثلاثة أحجار ليس فيها رجيع ولا عظم."[4]

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عَلَّمَ أصحابَه كل شيء، وعلّمهم الطهارة، أفلا يكون قد علّمهم ما يلزم معرفته في باب أسماء الله وصفاتِه؟!

ولم يدخل الاختلاف والجدل في باب الأسماء والصفات إلا بعد دخول ما يسمى (الكلام) – ولا أُسمّيه عِلماً – على المسلمين الذين كانوا في باب العقيدة على مذهب واحد، حتى تأثر من تأثر بكلام أرسطو وأفلاطون.

"واعلم – رحمك الله – أن الكلام في الرب محدث، وهو بدعة وضلالة، ولا يتكلم في الرب إلا بما وصف به نفسه في القرآن، وما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه، وهو – جل ثناؤه– واحد لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، ربنا أول بلا متى، وآخر بلا منتهى، يعلم السر وأخفى، وهو على عرشه استوى، وعلمه بكل مكان، ولا

[4] النيسابوري. مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم) (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). برقم 262. ج1.ص223.ط(بدون). دار إحياء التراث العربي: بيروت.

فقد اتفقوا على أن الله تعالى ليس بمتكلّم بالكلام الذي هو الحروف والأصوات؛ بل زعموا أنه متكلّم بكلام النفس."[1]

وقد أقرّ الرازي – بقوله وقلمه – أن الأشاعرة هم أول من ابتدع القول بالكلام النفسي ولم يسبقهم في ذلك أحد فيقول: "أما المعنى الذي يقول أصحابنا فهو غير مجمعٍ عليه بل لم يقل به أحدٌ إلا أصحابُنا."[2]

المبحث الثالث: اعتقاد أهل الحديث والسنّة والجماعة في صفة كلام الله تعالى.

بَيّنَ نبيُّنا صلى الله عليه وسلّم للمسلمين أمرَ دينِهم كُلّه، اعتقاداً وفِقهاً وأخلاقاً؛ فقال صلى الله عليه وسلّم: "ما بقي شيء يقرّب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بُيّن لكم."[3]

وفي حديث سلمان رضي الله عنه " قال له بعض المشركين وهو يستهزئ به: إني لأرى صاحبكم

[1] الرازي. فخر الدين محمد بن عمر. محصّل أفكار المتقدّمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلّمين(تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد). ج1. ص173. ط(بدون). مكتبة الكليّات الأزهرية: الأزهر.

[2] المصدر السابق. ص174.

[3] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وصححه الألباني في (الصحيحة).

الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها. مصدر سابق. برقم 1803. ج4. ص416.

(الآتي) و(الآخذ) و(المُمسك).

وصفات الله تعالى منها ما هو ثبوتي؛ ثبت بالسمع والعقل، وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، ومنها صفات سلبية نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه وعلى لسان نبيّه ك(الموت) و(النوم) و(الجهل) و(النسيان) و(العجز) و(التعب).

والصفات الثبوتية صفات مدح وكمال وتنقسم إلى:

1- ذاتية وهي صفات لم يزل الله ولا يزال متّصفاً بها ك(العلم) و(القدرة) و(السمع) و(البصر) و(الحكمة) و(العزّة) و(العلو) و(العظمة).

2- صفات فعلية والتي تتعلق بمشيئة الله تعالى إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها ك(الاستواء على العرش) و(النزول إلى السماء الدنيا).

3- صفات ذاتية فعلية باعتبارين كصفة الكلام: فإنها باعتبار أصلها صفة ذاتية، لأن الله لم يزل ولا يزال متكلّماً، وباعتبار آحاد الكلام (صفة فعلية)؛ لأن الكلام يتعلّق بمشيئته يتكلّم متى شاء وبما شاء سبحانه، وكل صفة تعلّقت بمشيئته تعالى فإنها تابعة لحكمته سبحانه.

يخلو من علمه مكان.

ولا يقول في صفات الرب: كيف؟ ولم؟ إلا شاك في الله. والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره، ليس بمخلوق؛ لأن القرآن من الله، وما كان من الله فليس بمخلوق، وهكذا قال مالك بن أنس وأحمد بن حنبل والفقهاء قبلهما وبعدهما، والمراء فيه كفر."[1]

المطلب الأول: بيان أصول اعتقاد أهل الحديث والسنّة والجماعة في صفات الله تعالى وفي صفة الكلام على التحديد.

الواجب على المسلم أن يؤمن بأسماء الله تعالى وصفاته كما أخبر بها الله عزّ وجل في كتابه وفي سُنّة نبيّه صلى الله عليه وسلّم. مُعتقداً بأن صفات الله تعالى صفاتُ كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه. وأن كلَّ اسم من أسماء الله تعالى متضمّنٌ لصفة جليلة، ومن الصفات ما يتعلّق بأفعال الله تعالى، وأفعاله لا منتهى لها، كما أن أقواله لا منتهى لها، فنصف الله تعالى بالصفات التي وصف بها نفسه وما تعلق بالأفعال من الصفات لا نسمّيه بها. فإن من صفات الله تعالى (الإتيان) و(الأخذ) و(الإمساك) وغيرها. ولا نقول أن من أسمائه

[1] البربهاري. الحسن بن علي(1434 هـ). شرح السنّة(تحقيق: عبد الرحمن بن احمد الجميزي). ص40. ط4. مكتبة دار المنهاج: الرياض.

النصوص على ظاهرها إذ لا مجال للرأي فيها.[1]

قال ابن تيمية: "ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه، لأنه سبحانه لا سميّ له، ولا كُفُوَ له، ولا نِدَّ له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلا وأحسن حديثا من خلقه. ثم رسله صادقون مصدوقون، بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون، ولهذا قال: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (180) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (181) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين [الصافات: 180-182]. فسبَّحَ نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من

4- الصفات الخبرية وهي التي نعتمد فيها مجرد الخبر، وليست من المعاني المعقولة، بل هي من الأمور المدركة بالسمع المجرد فقط، ونظيرها أو نظير مسماها بالنسبة إلينا أبعاض وأجزاء، مثل (اليد، والوجه، والعين..)، فاليد غير القوة، واليد صفة من نوع آخر مسمّاها بالنسبة إلينا أبعاض وأجزاء، فاليد بعض منّا والوجه كذلك، والعين كذلك، ولكن بالنسبة لله لا نقول أنها جزء أو بعض، لأن الجزئية والبعضية لم ترد بالنسبة إلى الله لا نفياً ولا إثباتاً، ولهذا نقول لمن قال: (إن الله واحد لا يتجزّأ ولا ينقسم) وما أشبه ذلك، نقول: هذه ألفاظ بدعية، فليس هناك دليل على أن تصف الله بهذا النفي.

والصفات الخبرية مع أنها صفات خبرية، فهي في نفس الوقت صفات قديمة؛ لأن الله تعالى لم يزل ولا يزال متصفاً بها، وصفات الله الذاتية والخبرية كلها قديمة.

ويلزم في إثبات الصفات اثباتُها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، وكذلك إجراء

[1] انظر: العثيمين. محمد بن صالح(1996م). القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ص53 وما بعدها. ط(بدون). مكتبة أضواء السلف: الرياض. والقليضي. محسن بن= =عوض(2015م). الإجابات العلمية على الإشكالات العقدية للإمام ابن عثيمين. ج1. ص194 وما بعدها. ط1.دار المودّة: المنصورة- مصر.

بَعْثًا إِلَى النَّارِ..»". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.[3]

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، وَلاَ حِجَابٌ يَحْجُبُه." متفق عليه.[4]

ويؤصّل ابن تيمية في وجوب اعتقاد أن القرآن كلامُ الله حقيقةً فيقول: "الإيمان بأن القرآن كلام الله، منزل، غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود، وأن الله تكلم به حقيقة.

وأن هذا القرآن الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، هو كلام الله حقيقة، لا كلام غيره، ولا يجوز إطلاق القول: بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه. بل إذا قرأه الناس أو كتبوه في المصاحف؛ لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله حقيقة؛ فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئا، لا إلى من قاله مبلغا مؤدياً، وهو كلام الله؛ حروفه ومعانيه؛ ليس كلام الله الحروف دون المعاني، النقص والعيب. وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمّى به نفسه بين النفي والإثبات، فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون. فإنه الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.[1]"

ومن الأدلة على صفة الكلام لله تعالى: قوله سبحانه: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا [النساء:87]. وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا [النساء:122]. وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ [المائدة:116]. وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا [الأنعام:115].

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا [النساء:164]. مِنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ [البقرة:253]. وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ [الأعراف:143].[2]

وفي السنّة: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمَ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ

---

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل(1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري(تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر)،= =رقم 3348، ج4، ص138، ط1، دار طوق النجاة. ومسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، رقم 222، ج1، ص201.

[4] البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، رقم 7443، ج9، ص132. واللفظ له. ومسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، ح1016، ج2، ص703.

[1] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مصدر سابق، ج3، ص129. وانظر: الفوزان. صالح بن فوزان(2010م). شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى. ص9. ط9.الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء: الرياض.

[2] انظر: المصدر السابق. ص80.

وصفة الاستواء وصفة الكلام الحقيقي على التفصيل، وسُمي بالتسعينية لأنه ردّ عليهم من نحو تسعين وجهاً، وفي ذلك قال ابن القيم في (نونيّته) وهو يسرد مؤلفات شيخه ابن تيمية:

" وكذاك تسعينية فيها له... رد على من قال بالنفساني

تسعون وجها بينت بطلانه... أعني كلام النفس ذا الوحدان"[3]

وقد حقق الكتاب – التسعينية – الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان معتمداً على ثلاث نسخ خطية حصل من خلال تحقيقه هذا على درجة العالمية (الدكتوراة).

ويقول محقق الكتاب عن كتاب التسعينية: "وأستطيع القول من خلال معايشتي لهذا الكتاب إنه الكتاب الوحيد من كتب الشيخ الذي تفرّد بمناقشة الأشاعرة في هذه المسألة – الكلام النفسي – مناقشة موضوعية هادئة، كانت نتيجتها – للمحايد – الاعتراف بانتصار الشيخ – رحمه الله – على خصومه ببيان الحق في هذه المسألة المستمدّة من كتاب الله وسنة رسوله وأقوال السلف الصالح – رضوان الله عليهم –."[4]

ولا المعاني دون الحروف. "[1]

المطلب الثاني: ابن تيمية وتقريره لصفة الكلام الحقيقي.

استُدعي ابن تيمية من دمشق لمصر على إثر قوله في العقيدة الواسطية وسُجن لتقريره إثبات صفات الله تعالى على الحقيقة، وطُلب منه الرجوع عن بعض مُعتقده، وكتبوا له ورقة في أهم المسائل التي يريدون منه عدم البوح بها – ومنها صفة الكلام الحقيقي الذي يعتقده ابن تيّميّة – فألّف في السجن كتابه (التسعينية) الذي ردّ فيه على الأشاعرة بقولهم أن الكلام كلامٌ نفسي قائم بالنفس لا يتعلّق بمشيئته وقدرته، وأنه – سبحانه – إن عبّر عنه بالعربية كان قرآناً، وإن عبّر عنه بالسريانية كان إنجيلاً، وإن عبّر عنه بالعبرية كان توراةً، وبيّن ابن تيمية أن هذا القول مما اختص به الأشعري وابن كُلّاب[2].

وقرر ابن تيمية في كتابه – هذا – عقيدة السلف الصالح في باب الأسماء والصفات وفي صفة العلو

[1] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مصدر سابق، ج3، ص144.

[2] انظر مقدمة المحقق على كتاب التسعينية. ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم(1999م). التسعينية(تحقيق: محمد إبراهيم العجلان). ج1. ص21. ط1. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض.

[3] ابن القيّم. محمد بن أبي بكر(1417هـ). متن القصيدة النونية. ج1. ص231. ط2. مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

[4] ابن تيمية. التسعينية. مصدر سابق. ج1. ص21.

التسعينية لشيخ الإسلام ابن تيمية الذي بيّن فيه اعتقاد السلف الصالح في المسألة.

التوصيات:

1- مسألة كلام الله تعالى من صفاته، وتقرير صفاته – سبحانه – ليست من المسائل التي يسوغُ فيها الخلاف؛ وإن كان من قال من الأشاعرة بالكلام النفسي أراد تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، لكنه في ذلك لم يكن من الصائبين، فوجب بيان الحق ودعوة الناس إليه.

2- اعتناء طلبة العلم بأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية في الباب وبيانها ونشرها بين طلبة العلم والاعتناء أكثر بكتابه (التسعينية) شرحاً واختصاراً وتدريساً.

3- البحث والاعتناء أكثر بأقوال علماء السلف الصالح في هذا الباب وفي باقي أبواب العقيدة وإظهار مؤلفاتهم درءً لقول القائل بأن المدرسة السلفية ليس فيها إلا ابن تيمية ومن تبعه.

المصادر والمراجع:

1- الأشعري. علي بن إسماعيل(2011م). الإبانة عن أصول الديانة(تحقيق: صالح بن مقبل العصيمي التميمي). دار الفضيلة: الرياض.

النتائج والتوصيات:

في ما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث:

النتائج:

1- اعتقاد أهل السنة والجماعة من أتباع السلف الصالح في صفة الكلام لله تعالى أنها صفة ذاتية في أصلها، فلم يزل الله متكلماً متى شاء ولا يزال متكلّماً متى شاء، وهي صفة متعلّقة بمشيئة الله تعالى وعلى هذا أدلة من الكتاب والسُنة وإجماع الأمة قبل مخالفة المُخالِف.

2- أنكر الجهمية صفات الله عز وجل بالجملة ومنها صفة الكلام وأنكروا أن يكون الله متكلّماً.

3- أنكر المعتزلة صفة الكلام الحقيقي واعتقدوا أن القرآن مخلوق من مخلوقات الله تعالى.

4- أثبت الأشاعرة صفة الكلام لله تعالى متأولين بذلك هذه الصفة، فقالوا هو كلام نفسي قائم بالذات، وكانوا هم أول من قال بهذا القول لم يسبقهم فيه أحد.

5- بيّن علماء السنة والجماعة الحق في المسألة وكان من أهم ما كُتب في الباب كتاب

محمد بن قاسم). ط(بدون). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة النبوية.

8- ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم(1999م). التسعينية(تحقيق: محمد إبراهيم العجلان). ط1. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض.

9- ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم(1999م). الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد). ط2. دار العاصمة: السعودية.

10- الذهبي، محمد بن أحمد(2003م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام(تحقيق: بشار عوّاد معروف)، ط1، د.م: دار الغرب الإسلامي.

11- الذهبي. محمد بن أحمد(1985 م). سير أعلام النبلاء(تحقيق: شعيب الأرناؤط وآخرون). ط3. مؤسسة الرسالة: بيروت.

12- الذهبي، محمد بن أحمد(1963م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال(تحقيق: علي محمد البجاوي)، ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

2- الألباني. محمد ناصر الدين(1995م). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ط1. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض.

3- البخاري، محمد بن إسماعيل(1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري(تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر)، ط1، دار طوق النجاة.

4- البربهاري. الحسن بن علي(1434 هـ). شرح السنّة(تحقيق: عبد الرحمن بن احمد الجميزي). مكتبة دار المنهاج: الرياض.

5- البغدادي. عبد القاهر بن طاهر(1977م). الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية. ط2. دار الآفاق الجديدة: بيروت.

6- ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم(1986 م). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية(تحقيق: محمد رشاد سالم). ط1. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: السعودية.

7- ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم(1995م). مجموع الفتاوى(تحقيق: عبد الرحمن بن

13- الرازي. فخر الدين محمد بن عمر(1420 هـ). مفاتيح الغيب. ط3. دار إحياء التراث العربي: بيروت.

14- الرازي. فخر الدين محمد بن عمر. محصّل أفكار المتقدّمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلّمين(تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد). ط(بدون). مكتبة الكليّات الأزهرية: الأزهر.

15- الرضواني. محمود عبد الرزاق(2010). كفاية الطالبين في بيان فرق المسلمين وملل المخالفين ومذاهب المعاصرين. ط1. مكتبة سلسبيل: القاهرة.

16- الرضواني. محمود عبد الرزاق(2011م). سهل في التوحيد والعقيدة. ط1. مكتبة سلسبيل: القاهرة.

17- السقّاف. علوي عبد القادر. وآخرون(1433هـ). موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام. موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

18- السيوطي. عبد الرحمن بن الكمال(2010). الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع(تحقيق: مشهور حسن آل سلمان). ط4. دار ابن القيم: الرياض. ودار ابن عفان: القاهرة.

19- الشاطبي. إبراهيم بن موسى(1992م). الاعتصام(تحقيق: سليم الهلالي). ط1. دار ابن عفان: السعودية.

20- الشهرستاني. محمد بن عبد الكريم. الملل والنحل. ط(بدون). مؤسسة الحلبي.

21- الشيباني. أحمد بن حنبل. الرد على الجهمية والزنادقة(تحقيق: صبري بن سلامة شاهين). ط1. دار الثبات للنشر والتوزيع.

22- الشيباني. عبد الله بن أحمد(1433هـ).السُنّة(محمد بن سعيد القحطاني). ط2. دار ابن الجوزي: الدمام.

23- صوفي. عبد القادر بن محمد(1416 هـ). الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية. رسالة دكتوراة مقدمة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبويّة.

24- العثيمين. محمد بن صالح(1996م). القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ط(بدون). مكتبة أضواء السلف: الرياض.

25- العصيمي. صالح بن مقبل(2011م). الإمام الأشعري حياته وأطواره العقدية. ط1. دار الفضيلة: الرياض.

26- الغزالي. أبو حامد محمد بن محمد(2004م). الاقتصاد في الاعتقاد(تحقيق: عبد الله محمد الخليلي). ط1. دار الكتب العلمية: بيروت.

27- الفوزان. صالح بن فوزان(2010م). شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى. ط9.الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء: الرياض.

28- القليضي. محسن بن عوض(2015م). الإجابات العلمية على الإشكالات العقدية للإمام ابن عثيمين. ط1.دار المودّة: المنصورة: مصر.

29- ابن القيّم. محمد بن أبي بكر(1417هـ). متن القصيدة النونية. ط2. مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

30- ابن القيّم. محمد بن أبي بكر. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. ط(بدون). مطبعة المدني: القاهرة.

31- النيسابوري. مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم) (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). ط(بدون). دار إحياء التراث العربي: بيروت.

32- ابن أبي هاشم، أحمد بن الحسين(2001). شرح الأصول الخمسة لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الأسدآبادي(تحقيق: سمير رباب). ط2.دار إحياء التراث العربي: بيروت.

33- الهروي. عبد الله بن محمد(1998م). ذم الكلام وأهله(عبد الله بن محمد الأنصاري). ط1. مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية.

Dr. Nasr al-Din Abd al-Azim Abd al-Wahab Muhammad; Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal.; Vol-5, Iss-15 (April- Jun, 2024)

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

المصطلحات العلمية في المعاجم المدرسية ودورها في إثراء المفاهيم اللغوية " المعجم الوجيز أنموذجا"ا

Scientific Terms In School Dictionaries And Their Role In Enriching Linguistic Concepts: "The Brief Dictionary As An Example."

د. نصر الدين عبد العظيم عبد الوهاب محمد

Dr. Nasr al-Din Abd al-Azim Abd al-Wahab Muhammad

قسم اللغة العربية بكلية الآداب –جامعة المنيا– مصر.

وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقا بالمملكة العربية السعودية

nasrelden34@gmail.com

Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Nasr al-Din Abd al-Azim Abd al-Wahab Muhammad

Article History
Received: 04.04.2024
Accepted: 14.05.2024
Published:.01.06.2024

الملخص:

تعد المصطلحات العلمية الحداثية في المعاجم المدرسية من أهم القضايا اللغوية التي تشغل الباحثين والدارسين في واقعنا المعاصر؛ وذلك لارتباطها ارتباطا وثيقا بالتقدم التكنولوجي الهائل في جميع ميادين الحياة، وكذلك لدورها البارز في إثراء المفاهيم اللغوية في مؤسساتنا التعليمية، ومن ثم فقد تعددت آليات صياغة تلك المصطلحات مابين: الإحياء، والنقل، والوضع، من "اشتقاق، وتعريب، ونحت، وترجمة"، وغيرها، دون الإخلال باللغة العربية والحرص الشديد على إحيائها، والمحافظة على تراثها، وسلامتها من الأخطاء، ولذا فقد اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن يكون هناك العديد من الإشكاليات، ومن أبرزها: ما تعريف كل من "المعجم والمصطلح لغة واصطلاحا ؟ وما أهم الآليات التي اعتمدها المجمع اللغوي بالقاهرة في صياغة تلك المصطلحات" المعجم الوجيز أنموذجا"؟، وما دور تلك المصطلحات في إثراء المفاهيم اللغوية في مؤسساتنا التعليمية؟ وتتم الإجابة عن هذه الإشكاليات من خلال المنهج الوصفي التحليلي، ويهدف البحث إلى: معرفة اهم آليات صياغة المصطلحات العلمية في المعاجم المدرسية، ودورها في إثراء المفاهيم اللغوية.

الكلمات الدالة: المعجم. المصطلح0 العلمي0 الآليات0 المفاهيم0 المعجم الوجيز0

Abstract

Modern scientific terms in school dictionaries represent one of the most significant linguistic issues due to their prominent role in enriching linguistic concepts in our educational institutions. Therefore, the nature of this study necessitated the presence of several problematic aspects, including defining both "lexicon and terminology linguistically and technically," as well as identifying the key mechanisms adopted by the Linguistic Assembly in Cairo in formulating these terms. What role do these terms play in enriching linguistic concepts in our educational institutions? These problematic aspects are addressed through the descriptive analytical approach, which aligns with the nature of this subject. This research aims to understand the key mec…

key words: Dictionary - terminology - mechanisms - concepts - Al-Wajeez

والتحليل؛ للوقوف على أهم الآليات المعتمدة في صياغة المصطلح العلمي من طرف مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومعرفة كيفية تعاملها مع المصطلحات العلمية الدخيلة الوافدة من الغرب مع محاولتها وحرصها على إحياء اللغة العربية والمحافظة على تراثها، وسلامتها من الأخطاء، و اقتضت طبيعة الموضوع أن تكون هناك مجموعة من الإشكاليات كانت موضع اهتمام، ودراسة أبرزها التي تمثلت في مجموعة من الأسئلة وهي كالتالي: ما مفهوم كل من كلمتي المعجم والمصطلح لغة واصطلاحا؟ وما مفهوم علم المعاجم وعلم المصطلح؟ ما الخصائص المميزة للمصطلح العلمي، والتي ينفرد بها عن باقي المصطلحات؟ وما العلاقة بين علم المعاجم وعلم المصطلح؟ وما الآليات التي اعتمدها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في صياغة المصطلحات العلمية من خلال المعجم الوجيز؟ ما مفهوم المعجم المدرسي؟ وما أهميته؟ وما مجالات توظيفه في مدارسنا؟ اذكر بعضا من نماذج المصطلحات في المعجم الوجيز؟ وقد تطلبت طبيعة دراسة هذا الموضوع اختيار المنهج الوصفي التحليلي، ذلك لأنه الأنسب لطبيعة الدراسة من

المقدمة

إن علم المعاجم علم ضروري وهو علم مهم؛ لأنه جزء أساسي من علكم اللسانيات الذي يهتم بدراسة بنية الكلمات وطبيعتها من حيث: معانيها ومترادفاتها ومفرداتها واشتقاقاتها، والعلاقات الدلالية القائمة بين تراكيبها، كما أن لعلم المعاجم دورا مهما في تنمية المهارات اللغوية لكل مثقف أو باحث أو طالب علم في جميع اللغات، ولكنه أكثر التصاقا باللغة العربية؛ غذ تعد هذه اللغة أم تلك اللغات. كما أن علم المصطلحات اللسانية والمعرفية له دور مهم ايضا في الكشف عن غموض المصطلحات العلمية؛ وذلك لله من علاقة تداخلية مترابطة مع علم المعاجم، ومنها المعاجم المدرسية ولذا جاءت هذه الدراسة البحثية موسومة ب" المصطلحات العلمية في المعاجم المدرسية" المعجم الوجيز أنموذجا"

تهدف هذه الدراسة إلى مفهوم المعجم قديما وحديثا، وعلاقة علم المعاجم بعلم المصطلحات، وبخاصة المصطلحات العلمية ودورها في العملية التعليمية، ولقد كان المصطلح العلمي في المعجم الوجيز هو النموذج الذي تناولناه بالدراسة

التدريس بالتربية والتعليم في جميع مراحله التعليمية بقسم اللغة العربية، وملاحظاتي على ضعف الطلاب في المهارات اللغوية بما فيها التعليم الجامعي، وعدم معرفتهم بكيفية استخدام المعاجم اللغوية والبحث فيها عما هو مطلوب من الكلمات، رغم تخصصهم في مادة اللغة العربية.

2–اسباب موضوعية: ترجع إلى أهمية المعاجم، ومنها المدرسية، وما تتميز به من تزويد الباحثين والطلاب في جميع المراحل لدراسية من ومعلومات ومعارف علمية وتربوية؛ للمساهمة في معالجة ضعفهم في اللغة العربية بل وجميع المواد العلمية الأخرى بما تقدمه تلك المعاجم من تنمية للمفاهيم والمهارات العلمية لديهم.

الدراسات السابقة:

ومن خلال تتبع لدراسات السابقة ذات الصلة ب هذا الموضوع ومنها: ماجاء في دراسة مستقلة أو في مقالات متفرقة في بعض الكتب والمجلات، ومنها دراسة محمد أحمد أبو الفرج في كتابه" المعاجم اللغوية" وتطرق في دراسته إلى مظاهر التقليد في المعاجم القديمة، وكذلك كتاب "عباس الصوري" الممارسة المعجمية في المتن اللغوي" والذي نشر في

خلال تعريف المصطلحات ووصفها، وتحليليها، وفق خطة تمثلت في، مقدمة، ومحورين أساسيين: الأول منهما نظريا (ماهية المعجم والمصطلح)، والثاني تطبيقيا" المعجم الوجيز أنموذجا"، ثم خاتمة البحث، وما يلحقها من توصيات ومقترحات، وما تختم به الخاتمة من قائمة المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في دراسة

إشكالية الدراسة: تتمثل إشكالية هذه الدراسة في عدة تساؤلات سوف تتم الإجابة عنها في ثنايا هذه البحث، ما مفهوم كل من كلمتي المعجم والمصطلح لغة واصطلاحا؟ وما مفهوم علم المعاجم وعلم المصطلح؟ ما الخصائص المميزة للمصطلح العلمي، والتي ينفرد بها عن باقي المصطلحات؟ وما العلاقة بين علم المعاجم وعلم المصطلح؟ وما الآليات التي اعتمدها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في صياغة المصطلحات العلمية من خلال المعجم الوجيز؟ ما مفهوم المعجم المدرسي؟ وما أهميته؟ وما مجالات توظيفه في مدارسنا؟

أسباب اختيار موضوع البحث: ترجع الأسباب إلى عاملين أساسيين هما:

1– أسباب ذاتية، ترجع لكون عملي في مجال

المعاجم وعلم المصطلحات وأليات صناعة تلك المعاجم، ودورها في تنمية المفاهيم اللغوية لدى طلاب العلم والباحثين.

منهجية البحث: تقوم تلك الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه المنهج الأنسب لتناول تلك الدراسة، وصفي؛ لأنه اعتمد على تحديد موضوع معين، ووصف عناصره، والإجابة عن إشكالاته، وهو موضوع " المعجم وعلم المصطلحات " والمعلومات التي تؤكد العلاقة بينهما وتحليلي؛ لأنه منهج موضوعي يتميز بالدقة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة، ويعتمد في البحث على تحليل محورين أساسيين هما: المح

المبحث الأول: :1- ماهية المعجم والمصطلح

(:1-1) تعريف المعجم لغة: المعجم في اللغة من مادة (ع.ج.م) جاء في لسان العرب لابن منظور " العجم والعجم خلاف العرب والعجم جمع الأعجم الذي لا يبين، ولا يفصح في كلامه إن كان عربي النسب، والأنثى عجماء والأعجم الذي في لسانه عجمة والعجماء البهيمة، وأعجمت الكتاب ذهبت به إلى العجمة، وقالو حروف المعجم، أضافوا الحروف إلى المعجم،

مجلة اللسان العربي، وكتاب عبد العزيز مطر "المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد. ودراسة " المعجم المدرسي: محمد سعيد الغامدي،" وكذلك " المعجم الوجيز في الميزان" ل" أبو مالك العوضي" يعرض فيها من وجهة نظره بعض الهنات والمخالفات التي وقعت في تلك المعجم، ومنها كتابة لفظة " البيانو". وكذلك " دراسة" المعجم العربي الحديث ثبين التقليد والتجديد المعجم الوسيط أتمودجا وقد تناول مراحل صناعة المعاجم العربية في ضوء علم المعاجم الحديثة، وكذلك تناول مظاهر التجديد والتقليد في المعجم العربي الحديث دون تناول أهمية تلك المعاجم في إثراء المفاهيم اللغوية لدى المثقفين والمتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة " ومن المقالات مقال عدنان المالكي بعنوان" محاولات جديدة لوضع معجم جديد"، وقد نبين أن تلك الدراسات تفتقر إلى نماذج تطبيقية، وماتناوله من قضايا جاء في صورة نظرية غير مدعومة بالجانب التطبيقي، الذي يوثق الموضوع ويجعله اكثر دقة وموضوعية، ولذا فقد جاءت هذه الدراسة البحثية لتضيف عنصرا جديدا متمثلا في العلاقة التداخلية بين علم

استعمالها" (صالح:ص158) " فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل (عجم) ليصير أعجم اكتسب الفعل معنى جديدا، فيفيد بذلك السلب والنفي والإزالة، ومن هنا جاء لفظ المعجم الذي يجمع كلمات لغة ما، ويشرحها، ويوضح معناها، ويرتبها بشكل معين، وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما، إما لأنه مرتب على حروف المعجم، وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى زال ما فيه من إبهام" (عمر:ص19–20) المعجم اصطلاحا: هو تعبير يطلق على قائمة تحتوي على مجموعة من الكلمات من اية لغة مع مراعاة ترتيبها بصورة معينة، ذات منهج، ومع تفسيرها بذكر معناها الحقيقي أو المجازي، أو بذكر معناها واستعمالاتها المختلفة" (يسري: ص9) ويعرف عمر سليمان المعجم" بأنه كتاب يضم كلمات اللغة، ويبين هجاءها ونطقها ومعانيها واستعمالها ومرادفاتها واشتقاقها، أو أحد هذه الجوانب على الاقل، على أن تكون مرتبة بشكل معين على حروف الهجاء أو طبقا للموضوع" (عمر:ص20) من التعريفات السابقة، نستنتج أن المعنى الاصطلاحي للمعجم هو: قائمة، أو كتاب، او وكتاب معجم إذا أعجمته: كتابه بالنقط (ابن منظور – ص "2825 –2829") أو هو" ديوان لمفردات اللغة على حروف المعجم"(مصطفى إبراهيم المعجم الوسيط ,ج1,ص520)، أو هو" كتاب لمفردات اللغة مرتب على حروف الهجاء" (المعجم الوجيز,ص408) والمعنى في معجم العين في مادة " ع ج م، العجم ضد العرب، ورجل أعجمي ليس عربي، امرأة عجماء، والعجمة، والعجماء، هو كل دابة أو بهيمة، والعجماء، هي كل صلاة لا يقرأ فيها، والأعجم" كل كلام ليس بلغة عربية، والمعجم، حروف الهجاء المقطعة ؛ لأنها أعجمية، وتعجيم الكتاب تنقيطه؛ كي تستقيم عجمته ويصح"(معجم العين,ص237)

وهذا يتفق مع المعاني التي أوردها ابن منظور في كتابه" لسان العرب" والتي تدور حول الإبهام والإخفاء والغموض والعجز عن الإفصاح والإبانة. كما يعرفه عبد الرحمن الحاج صالح بأنه" مجموعة مفردات تنتمي إلى لغة معينة تأتي مرتبة في الغالب على حروف الهجاء، تعرض فيها إلى أحوالها اللفظية والمعنوية وضعا مع وصف شيء من

مجموعات أساسية من المفاهيم داخل المعجم0 إن التعريف المشهور لعلم المعاجم هو (علم المفردات أو علم المعاجم)، ويُعرِّف "علي القا سمي" "علم المعاجم" بأنه: «علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها، ودلالاتها، وكذلك المترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير المصطلحية والسياقية،، ولكي يكون "علم المعاجم" علما تطبيقيا وواضحا ومحددا في معامله وموضوعه فإنه يقوم بـ:

1 – ربط صناعة المعجم بالنظريات والمقاربات والتصورات اللسانية الناقدة والمحددة.

2 – التركيز على مفهوم الكلمة أو المدخل المعجمي والمختلفة ودوره في بناء المعجم.

3– التعمق في دراسة النص لمعجمي وعناصره الأساسية سواء في مستوى المعجم العام أو المتخصص.

4 – الاهتمام بمختلف تعريفات المدخل المعجمي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمجازية والبلاغية والأسلوبية وبالصورة وبالشاهد والتاريخ، وما تستو جبه من مستلزمات لغوية في نطاق المعجم العام، أو المعجم المتخصص الذي يرتكز ديوان، يحتوى على مفردات أو مجموعة من الكلمات مرتبة على حروف المعجم ترتيبا هجائيا، مع ذكر معانيها ومرادفاتها وشرحها وتفسيرها وذكر اشتقاقاتها واستعمالها0 علم المعاجم: علم المعاجم فرع من فروع علم اللغة المعاصر، يقوم بدراسة المفردات وتحلّلها فِي أيةِ لُغةٍ، وخاصَّةً معناها، أو دلالاتها المعجمّة، ثم تصنّف هذه المفردات استعدادًا لعمل المعجم. وُرؤى بعض علماء اللغة والمعاجم أنَّ هذ العلم ينقسم إلى فرعُن أساسّيين هما: –1 علم المعاجم النظري. 2– فن صناعة المعجم. وعلم المعاجم، "هو ذلك ذي يهتم بدراسة الكلمات وطبيعتها ومعناها، وعناصر الكلمات والعلاقات بين الكلمات (العلاقات الدلالية)، ومجموعات الكلمات، ودراسة كل المعجم للغة من اللغات" (عمر: ص190).

يمكن تحليل المجموعات المعجمية في ارتباطها مع المحتويات دون تحليل هذه المحتوىات(أي بسماتها المميزة)، كما أن علم المعاجم يستفيد ويستلهم من الدلالة النظرية التحليلية من الوحدات الدلالية لتصفية المفردات، و كذلك اختزانها على هيئة

هو الذي يهمنا ذكره، يقال مثلا اصطلح العلماء على رموز الكيمياء، أي اتفقوا عليها، وهذه الرموز هي مصطلحات أي مصطلح عليها".(ابن منظور: مادة ص ل ح) وفي المعجم الوسيط" صلح صلاحا وصلوحا زَالَ عَنهُ الْفساد وسلك معه مسلك المسالة في الاتفاق، (الِاصْطِلَاح) مصدر اصْطلحَ واتفاق طَائِفَة على شَيْء مَخْصُوص وَلكُل اصطلاحاته،،الصلاحية) الاتساق فِي عمل مَا (الصّلاح) الاسْتقَامَة والسلامة من الْعَيْب)(الشهابي :ص110) وورد معنى مصطلح بأنه " لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون ؛ للدلالة على أداء معنى مع معين(المعجم الوسيط: ج1,ص520).

ثانيا المصطلح العلمي: وبعد إيراد المفاهيم الخاصة بالمصطلح ننتقل إلى مفهوم المصطلح العلمي من خلال المطلب الثاني على اعتباره من ضروريات الحياة المعاصرة وهذا لأهميته البالغة التي يؤديها في ميادين العلم والمعرفة. العلوم وكثرة التخصّصات. و أمام هذا الوضع ظهرت عدّة تعريفات للمصطلح، هو لفظ اتّفق العلماء على اتّخاذه أساسا على تعريف مداخله بحسب الطبيعة والوظيفية 0

5 – استقراء منزلة الخطاب المعجمي من أنواع الخطاب الاخرى وما بينه وبينها من صلات وتفاعلت، منها مكانة خطاب التعريف بالشاهد معرفة وعلما وأدبا، سمة اجتماعية حضارية، (القاسمي: ج2,ص379) تعريف المصطلح لغة، يقال: صلحت حال فلان وهو على حال صالحة، وأتتني صالحة من فلان، وصلح الأمر، وأصلحته، وأصلحت النقل وصلح فلان بعد الفساد، وصلح الصَّلاح: ضدّ الفساد؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً؛ والإصلاح: نقيض الإفساد. والمَصْلَحة: الصَّلاحُ. والمَصلحة واحدة المصالح. والاسْتِصْلاح: نقيض الاستفساد. وأَصْلَح الشيءَ بعد فساده: أَقامه والصُّلْحُ: تَصالُحُ القوم بينهم. والصُّلْحُ: السِّلْم. وقد اصْطَلَحُوا وصالحوا واصَّلَحُوا وتَصالحوا واصَّالحوا"(حسن: ص109) والاصطلاح في اللغة تصالح القوم، وهو "أن يقع الصلح أي السلم بينهم، "والاصطلاح أيضا هو العرف الخاص، وفي مستدرك التاج هو: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، وهذا المعنى

تطبقيها"(ضيف: ص117)

وهي الوسائل التي رجع العلماء والنقلة إليها عندما وضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام سواء في العلوم الفقهية أو اللغوية، أو في علوم فارس واليونان والهند وغيرها" كما أن هذه المصطلحات لم توضع ارتجالا، ولابد لكل مصطلح من وجود مناسب أو مشاركة، أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، فلفظة طيارة مثلا هي في اللغة مؤنث طيار، على وزن فعال، للمبالغة والطيار كلمة ينعت بها الفرس الحديد الفؤاد الماضي الذي يكاد يطير من شدة عدوه، فالذي اتخذ اصطلاح الطيارة لأداة الطيران الحديثة لاحظ أيضا أنها سريعة الطيران، ولذلك جاء المصطلح على احد أوزان المبالغة، لا على وزن اسم الفاعل " ومن الواضح أن اتفاق العلماء على المصطلح العلمي شرط لاغنى عنه، ولايجوز أن يوضع للمعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة. واختلاف المصطلحات العلمية في بلادنا العربية داء من أدواء لغتنا الضادية"(عبد العزيز: ص267) يشير هذا التعريف إلى أن للمصطلح العلمي أهمية كبيرة في تنظيم مفاهيم للتعبير عن معنى المعاني العلمية »: فعلى سبيل المثال عرّفه مصطفى الشهابي بقوله لفظ وافق عليه » (المعجم الوجيز: ص368) آو هو " لفظ وافق عليه العلماء المختصّون في حقل من حقول المعرفة و التخصّص، للدلالة على مفهوم علمي" (طيبي:ص1) ويعرفه شوقي ضيف بقوله :هو اللفظ او العبارة الاصطلاحية في أي فرع من فروع المعرفة، وعادة تبدأ المصطلحات في أي نوع من أنواع المعارف، بسيطة محدودة، ثم تأخذ مع الزمن في التحليل والدقة، كما تأخذ في النمو والتكاثر بحيث يصبح لكل علم وكل فن طائفة كبيرة، من المصطلحات حتى لتبلغ أحيانا عشرات الألوف.(هليل: ص112)أو هو لغة التفاهم بين العلماء، وهو جزء هام من المنهج العلمي، "ولا يستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صادقا وهو ثمرة العلم يسير بسيره، ويتوقف لوقوفه، وتاريخ العلوم لحد ما وهو تاريخ مصطلحاته، كما لم يخرج المجمع اللغوي في خطته في صوغ تلك المصطلحات عن وسائل الوضع اللغوي المألوفة فقال بالاشتقاق والمجاز والنقل والنحت والتعريب. وافسح مجال

أخرى، مفيدة حين يقرر ما يلي :أن المعاجم العلمية تلك الألفاظ التي تسمى مفاهيما معينة، في أي علم من العلوم بأصنافها الثلاث: العلوم الشرعية، العلوم الإنسانية، العلوم المادية، في أي عصر من العصور وأي مصر من الأمصار، ولدى أي اتجاه من الاتجاهات وفي أي تخصص من التخصصات. ويعرف عبد السلام المسدي المصطلح العلمي على أنه: صورة للمواضعة الاجتماعية، فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي، يصبح مواضعة مضاعفة، إذ يتحول إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح (بلعيد: ص181) أي أن المصطلح العلمي في سياق النظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة، إذ يتحول إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح، أي تسمية حول تسمية بمعنى أن المصطلح هو اصطلاح ثاني في إطار المواضعة الأولى للغة، اصطلاح خاص داخل الاصطلاح العام يكون أوسع ا وأضيق دقة، والمواضعة الأولى هي :تسمية الكلمات في المعجم اللغوي العام، ويعني النظام العام للغة، أما المواضعة الثانية فهي النظام الخاص للغة، وهي لغة مشتقة من التسمية الأولى. تصب معاني هذه التعاريف في وعاء واحد العلوم، بحيث لا يستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات علمية دقيقة تؤدي الحقائق والمفاهيم العلمية أداء واضحا، حسب الخطة المنهجية التي صاغها المجمع عن وسائل وضعها، وقد فسر مصطفى الشهابي ضاربا أمثلة لتوضيحه حيث قال: انه لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، فالتصعيد مصطلح كيميائي و الهيولي مصطلح فلسفي، والجراحة مصطلح طبي، والتطعيم مصطلح زراعي، وهكذا (الشهابي: ص110) بمعنى أن المصطلح العلمي هو لفظ اتخذ للدلالة على معنى من المعاني العلمية. وعرفه القاسمي كذلك بقوله" إنه لفظ يصطلح عليه أهل العلم المتخصصون بالتفاهم والتواصل فيما بينهم"(المسدي: ص13) وقد أضاف صالح بلعيد فكرة جديرة بالتأمل حيث قال :" إنه لفظ موضوعي يؤدي معنى معين، وهو رمز لغوي مخصص؛ لتصور أو لتصورات عديدة يرتبط ارتباطا وثيقا بوضوح ودقة، بحيث لا يقع أي لبس في دهن القارئ، وجوده بنمط التصورات التي ينتمي إليها (القاسمي:ج2– ص561) 1 وتطرق في تعريفه الشاهد البوشيخي إلى تفصيلات

المعاجم، فمنهم من يعد المصلحية علما مستقلا بذاته؛ لما يراه من مظاهر اختلاف بينه وبني علم المعاجم، ومنهم: من يرى الفصل بنين الاثنين فصلا مصطنعا، ويرى في المصلحية امتدادا لعلم المعاجم. ويشترك علم المعاجم وعلم المصطلح معا في كيفية معاجلة ودراسة الوحدات اللغوية، ويمكن القول إن العلالقة بينهما هي عالقة احتواء لكون" الإبداع المصطلحي" الذي هو جزء من النشاط العلمي لا يتعلق إلا بالمعجم، ولو أردنا إبراز التباين بين علم المعاجم، وعلم المصطلح لوجدناه ميس طبيعة عناصر اللغة. ففي الوقت الذي يهتم فيه البحث المعجمي باللغة المشتركة التي قوامها ألفاظ اللغة العامة، يقتصر جمال اهتمام علم إن علم المعاجم هو أحد فرعي علم المعجمية، فموضوع علم المعاجم هو البحث في الوحدات المعجمية من حيث، مكوناتها وأصولها واشتقاقها ودلالاتها وعلاقاتها، بينما موضوع علم المصطلح هو البحث في المصطلحات من حيث مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها.

والعلاقة بينهما هي علاقة احتوائية، حيث يحتوي علم المعاجم على المصطلحات بصفة عامة، مهما وهو الخصائص التي يتسم بها المصطلح العلمي على اعتباره لفظا يتم الاتفاق عليه، من طرف هيئة مختصة،، كما أن مفهومها واحد ومباشر، بالإضافة إلى صفة الوضوح والدقة له مفهوم بالإضافة إلى صفة الوضوح، والدقة في التعبير والقيمة التداولية. أمّا محمود فهمي حجازي فيرى أنّ جلّ المتخصصين في علم المصطلح متّفقون على أنّ أفضل تعريف للمصطلح هو كالتالي "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحُدّد في وضوح، هو تعبير خاصّ ضيق في دلالته المتخصّصة، و واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى و يرد دائما في سياق النظام الخاصّ(البوشيخي: ص15) العلاقة بين علم المعاجم وعلم المصطلح: علم المصطلح أو المصلحية كفرع من فروع الدراسات اللغوية، هو "علم لساني حديث قد أدى إليه النظر العميق في المصطلحات في مختلف العلوم والتقنيات، فهو مبحث في المصطلحات العلمية والفنية. وقد اختلف المهتمون بهذا العلم في صلته بعلم

المصطلحي" الذي هو جزء من النشاط العلمي لا يتعلق إلا بالمعجم، ولو أردنا إبراز التباين بين علم المعاجم، وعلم المصطلح لوجدناه ميس طبيعة عناصر اللغة. ففي الوقت الذي يهتم فيه البحث المعجمي باللغة المشتركة التي قوامها ألفاظ اللغة العامة، يقتصر جمال اهتمام علم المصطلح على لغة خاصة هي التي تنتظم كل مصطلح علمي أو تقنين خصيصة الاستعمال في علم من العلوم أو فن من الفنون وصناعة من الصناعات، كان المقصود به هو ما اصطلحوا عليه وتعارفوا على مدلوله، دون ما سوى ذلك من الدلالات الأخرى التي قد تكون لتلك الألفاظ فيما يشيع بني عامة متكلمي اللغة. إن هذه اللغة المصطلحية تساهم في التواصل بني أهل الاختصاص في الحقول المعرفية المختلفة، وهكذا يظهر لنا التباين بين هذين العلمين في طبيعة الوحدات اللغوية، ففي الوقت الذي يهتم فيه ام البحث المعجمي بالمفردات اللغوية "فعل" كانت أو "اسم"، يقتصر جمال الاهتمام المصطلحي على الاسم باعتباره الأداة الأساسية في التسمية والتعيين، وواضح أن هذا الاهتمام يشمل الأسماء التي تحمل قيما مفهومية خاصة.

تعددت أنواع تلك المصطلحات (لغوية، سياسية، اجتماعية، تاريخية، فلسفية، اجتماعية، طبية وغير ذلك)، فالسياق هو الذي سيوضح لنا المقصود بمصطلحات مثل "جر" و"نصب" و"فتح" و"جذر" التي يطلقها النحاة ومخالفا لما هو معروف في اللغة المشتركة، وكثيرا ما يستخدم اللفظ الواحد عددا من المتخصصين في علوم مختلفة، مثل "الجذر" في اللغة وفي الرياضيات بدلالة مخالفة لما عند الآخر. علم المصطلح أو المصلحية كفرع من فروع الدراسات اللغوية، هو "علم لساني حديث قد أدى إليه النظر العميق في المصطلحات في مختلف العلوم والتقنيات، فهو مبحث في المصطلحات العلمية والفنية. وقد اختلف المهتمون بهذا العلم في صلته بعلم المعاجم، فمنهم من يعد المصلحية علما مستقلا بذاته؛ لما يراه من مظاهر اختلاف بينه وبني علم المعاجم، ومنهم: من يرى الفصل بنين الاثنين فصلا مصطنعا، ويرى في المصلحية امتدادا لعلم المعاجم. ويشترك علم المعاجم وعلم المصطلح معا في كيفية معاجلة ودراسة الوحدات اللغوية، ويمكن القول إن العلالقة بينهما هي عالقة احتواء لكون" الإبداع

ص15)

آليات صناعة المصطلح العلمي في المعاجم العربية.

يعتمد العلماء العرب على مجموعة من الآليات في اعتماد المصطلحات العلمية وأهمها: الإحياء بالإضافة إلى آليات الوضع. كالاشتقاق والنحت والمجاز، وآليات النقل: كالترجمة والتعريب

أولا: الإحياء: اللغة العربية، ثراء فكري عريق يتربع على مساحات جغرافية شاسعة، ويمتد عبر حقبة طويلة في تاريخ الحضارة الإنسانية، ويزدهي هذا البحر الزاخر من التراث العربي بالمنظومات المفهومة، في شتى حقول المعرفة، ذلك وجب مراجعته والعودة إليه في وضع المصطلحات، قبل اللجوء إلى تعريب المصطلحات أو نقلها. ويقول على القاسمي "قبل كل شيء قد يسأل سائل: ولم تلجأ إلى التراث في وضع المصطلحات الجديدة؟ أليس من الأسهل توليدها مباشرة، دون الرجوع إلى التراث؟" قد يبدو السائل محقا في سؤاله، ويظهر ما اقترحه لأول وهلة نهجا بسيطا من حيث تحقيقه، ولكن البساطة الحالية، لا تعد سهولة حقيقية، إذا ما أدت إلى تعقيدات لاحقة، وتسببت في صعوبات بعدية. فإذا كانت اللغة تتوفر على مصطلحات في الخصائص المميز ة التي ينفرد بها المصطلح العلمي:

يملك المصطلح العلمي سمات تميزه عن باقي المصطلحات يتوخى فيها الوضوح في المفهوم الذي يدل عليه المصطلح، ويرتبط بالنظام المصطلحي داخل التخصص الواحد، والمصطلح العلمي لابد أن يكون متجانسا مع مصطلحات المجموعة التي ينتمي إليه، فلا يبدو شاذ ا عنها ويكون منظما في نسق معين، كما يجب "ان يكون المصطلح العلمي أحادي الدلالة الصرفية والمعنوية، وان يكون متفقا عليه أي لابد من التوافق والتواطؤ في وضع المصطلح، إذ يعد ذلك عنصرا اساسيا وجوهريا في تحديد معنى المصطلح، ولابد من اتفاق أهل التخصص في علم معين، ويكون التعريف المصطلحي بينهم بطريقة اتفاقية وواضحة وصريحة، ومن خصائصه أيضا: ان يكون معياريا، أي يخضع لنظام معياري من التقعيد في إطار محدد له؛ ليمكنه من استعماله ضمن حدود اللغة التي يبنى عليها، وضمن اختصاص معين، وما الوظيفة المعيارية للمصطلح إلا إسناد دلالة خاصية هذا المصطلح عن طرائق وصفها، وكيفية استعمالها(الصوري:

محمدً رضا الشبيبي إلى العودة إلى تراثنا القديم، لأنه تراث قيم متينخليق أن نقربه و أن نعني بتمحيصه، ودرسه والتنقيب عنه، في مضانه؛ وذلك بغية الاستفادة منه، والتعويل عليه لصد تيار المصطلحات الأعجمية أو الأجنبية، الذي أغرق اللهجاتّ وذلك بغية الاستفادة منه، و العربية في العصور الحديثة، بل أفضى إلى الكثير من الاضطراب والبلبلة في المواصفات المصطلحية (الحيادرة: ص65) اتبع العلماء والمترجمون أساليب لوضع المصطلح العلمي في اللغة العربية، أهمها: الاشتقاق، النحت، المجاز، والتعريب، والترجمة.. وغيرها ثانيا: الاشتقاق: يعد الاشتقاق في اللغة العربية من أهم الوسائل التي تسهم في توليد الألفاظ والصيغ، وهو عامل من عوامل زيادة الثروة اللغوية، ولقد وردت له عدة تعاريف منها ما تطرق إليه السيو طي بقوله: الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب هبا ليدل بالثانية على معنى الأصل لزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلف حروف هيئة: كضارب من ضرب(القاسمي: ص381) وذهب إليه كذلك لعبيدي بوعبد الله بقوله " والاشتقاق من هذا المعنى نشراتنا وعمدنا إلى إغفال تلك المصطلحات، وإهمالها، وعملنا على وضع مصطلحات جديدة، تعبر عن ذات المفاهيم التي تقر عنها تلك المصطلحات التراثية، فان ذلك سيؤدي إلى إحدى النتيجتين، لا مفر منهم، إما انقطاع تواصل اللغة، وانفصام استمراريتها، وإما ازدواجية لا تخدم غرضنا في التعبير الدقيق والتفاهم السريع. ونضيف إلى رأي الدكتور الحمزاوي في هذه المسألة إذ قال: ولعل الطريقة المثلى لمواجهة هذه القضية تكمن في الرجوع إلى طريقة العرب القدماء، في وضع المصطلحات فإنهم وإن كانوا لم يصفوا لنا منهاجا واضحا محدد المعالم من الممكن استقراء طرقهم، في وضع المصطلحات لنحتذي حذوهم في ذلك (الحيادرة: ج9 – ص65) بمعنى أن الطريقة المثلى في مواجهة المشاكل التي تواجه المصطلحات العربية، في عصرنا الحالي تكمن في الرجوع إلى طريقة العرب القدماء، في وضع المصطلحات. وجاء في كتاب مصطفى طاهر الحيادرة: وقد توزعت الجهود العربية بين مطالبا بأن يكون المصطلح عربيا خالصا، وان اختلفت الطرق التي يرونها مناسبة لبلوغ ذلك، فقد دعا

المشارقة غيره عند المغاربة، وقد اختلف قبلهم في تعريفها اللغويون فيما بينهم"(العبيدي: ص109) والاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها: تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا) ويقول الجوهري (ت393هـ) في الصحاح، تعرب، أي تشبه بالعرب، وتعرب بعد هجرته أي صار أعرابيا...وعرب لسانه بالضمعربة أي صار عربيا، وأعرب كلامه، إذا لم يلحن في الإعراب. ..وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها0 (الشهابي: ص19) وقد خرج الجوهري وابن منظور بقولهما هذا عن القاعدة التي سارت عليها العرب في التعريب، لأنها قد عربت كلمات اعجمية على غير منهاجها، إذ وردت كلمات معربة كثيرة ليس لها بناء عربي، مثل آجر، وإبراهيم، وقنبيط، واهليلج، وخراسان، وغيرها، وقال بعض علماء اللغة أن هذه الكلمات وأشباهها لاتعد معربة، بل تعد أعجمية استعملتها العرب لأن حكم المعرب كالعربي، ينبغي أن يكون على أوزان العربي(محمود فهمي حجازي: ص11) يقول الزبيدي أيضا:(التعريب تهذيب المنطق من اللحن، يقال: عربت له الكلام تعريبا، وأعربت له إعرابا إذا عملية قياسية هادفة إلى تكوين كلمات جديدة، وفقا للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة.(العبيدي: ص109) اي أن الاشتقاق هو "عملية تهدف إلى توليد كلمات جديدة من كلمات موجودة، وعرفه القاسمي قائلا: إنه توليد كلمة من كلمة، مع تناسب بين المولد والمولد منه، في اللفظ والمعنى بحسب قوانين الصرف"(القاسمي: ص379) وأعطى له مصطفى الشهابي تفسيرا هذا نصه" أن تنزع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون ثم تناسب بينهما في اللفظ والمعنى، فمن مصدر السمع مثلا، يشتق الفعل الماضي سمع، واسم الفاعل سامع، واسم المفعول مسموع(الشهابي: ص13) (يتضح لنا من خلال التعاريف السابقة أنها تصب في معنى واحد، على اعتبار أن الاشتقاق لا يكون إلا بين الأصل الواحد، بحيث لا يكون تناسب بين المولد والمولد منه، في اللفظ والمعنى ثالثا التعريب: التعريب: كلمة تعددت دلالاتها، واختلفت معانيها وتحديداتها على مر العصور، باختلاف الزمان والمكان وطبيعة الإنسان " فمدلولها عند اللغويين الماء يختلف ع مدلولها عند المحدثين، وهو عند

التعريب في العصر العباسي والعصر الحديث مفهوما أخر هو: نقل فكرة أو مفهوم من لغة إلى أخرى، أو نقل معنى نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وقد يتألف هذا النص من فقرة أو كتاب كامل، والتعريب بهذا المعنى يكون مرادفا للفظ (الترجمة)(عبد العزيز: ص267)

ثالثا: التعريب هو استعمال اللغة العربية لغة للإدارة في فروع المعرفة المختلفة، كلاما وكتابة ودراسة وتدريسا وترجمة وتأليفا، لذلك عربت حكومات الدول العربية بعد استقلالها في العصر الحديث الادارات والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية بعد ان تحررت البلاد العربية من الاستعمار بأنواعه المختلفة. (السعادات: ص36) وهذا يعني أن مفهوم التعريب في بداية عهد الاستقلال ينصرف إلى تعريب الإدارة، ينصرف إلى تعريب التعليم بمراحله المختلفة، ولكن البلدان العربية لم تكن تسير بخطى واحدة في هذا المجال فبعضها مضى إلى تعريب التعليم حتى بلغ المرحلة الجامعية، في حين أن بعضها الأخر لايزال مزدوجا للغته في مراحل تعليمية الابتدائي والثانوي، مثل بعض بلدان المغرب العربي. رابعا: هو اتخاذ قطر بأكمله اللغة بينته له...وقيل التعريب: التبيين والايضاح...وقال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال :أعرب عنه لسانه وعرب أي إبان وأفصح: والتعريب: تعليم العربية...وتعريب الاسم الأعجمي: أن يتفوه به العرب على منهاجها. (الزبيدي: مجلد 2– ص217) أما المعنى الاصطلاحي فقد استعمل لأربعة معان:

الأول: التعريب هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية سواء تم هذا النقل دون تغيير في الكلمة أم بعد إجراء تغيير وتعديل عليها، وإذا تم نقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية من دون تغيير سمي(دخيلا)،وإذا وقع عليه التغيير سمي(معربا)،ومن أمثلة الدخيل الفاظ :الأوكسجين، والنتروجين، والنيترون، ومن أمثلة المعرب ألفاظ: التليفون والتلغراف (غنيم: ص65) ويطلق على العملية كلها مصطلح: "الاقتراض اللغوي أو الاستعارة اللغوية" وهي عملية تمارسها اللغات الحية باستمرار إذ تقترض اللغة ألفاظا معينة من لغات أخرى للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل. الثاني: التعريب بمعنى الترجمة، فقد أخذ

مادة رجم) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، د و أما في معجم المنجد فهي تحيل على" نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وعلى التأويل و التفسير و الشرح" (الأزدي: مادة رجم) واصطلاحا هي "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ (كحيل: ص21)

المنجد في اللغة العربية المعاصرة، د و أما في معجم المنجد فهي تحيل على" نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وعلى التأويل و التفسير و الشرح" (الخضراوي – ص58) واصطلاحا هي "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ (ابن فارس: مجلد2 – ص17,18) و من هذه المنطلقات، يمكن أن نتصور الترجمة على أنها عملية يتم بها نقل المعنى المراد ترجمته من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، بشرط التحكم في كلتيهما و احترام نظام اللغة الهدف و إدراك ثقافتها، بحيث يمكن فهم النص المراد ترجمته إلى باستحضار الجو الثقافي الذي ظهر فيه.، وتتشابك العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة كما تتشابك أغصان شجرة المعرفة المتنامية، ومما يزيد هذا التشابك كثافة وتعقيدا أن كلا العربية لغة حضارية له، أي تصبح لغة التخاطب والكتابة السائدة فيه، ممثلة للثقافة العربية والإسلامية. (عبد العزيز: ص268) وقد استعمل التعريب بهذا المعنى في صدر الاسلام حينما فتح العرب العراق والشام وغيرهما، وتعريب الدواوين فيها خلال القرون الثلاثة الأولى، ولقد كانت حركة تعريب الدواوين تتمة لحركة الترجمة والنقل في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) إذ هي احد أوجه عملية الترجمة والنقل والتعريب. ومن هنا يختلف مفهوم التعريب في المشرق العربي عنه في المغرب والمعنى الاصلي للتعريب في المشرق يشير في الأساس إلى إقحام اللفظ الأعجمي بذاته ومادته في العربية، وهو المفهوم الذي حدده ابن منظور، والزبيدي، والجوهري، بأن تعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوه به العرب على مناهجها، وأن يدرج في أوزانها، أي صياغة المصطلح الاجنبي على المقاييس الصرفية العربية. (www.arabiclanguageic.org)

خامسا الترجمة: الترجمة لغة مشتقة من فعل" ترجم"، وعلى نحو ما جاء في لسان العرب يقال": ترجم كلامه بمعنى فسره بلسان آخر"(ابن منظور:

واصلح في عمله أو أمره، أتى بما هو صالح نافع، والشيء أزال فساده، صالحه مصالحة، وصلاحا سالمه وصافاه، واطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، الاصلاح هو اتفاق طائفة على شيء مخصوص، الصلاح: الاستقامة والسلامة من العيب،" صلح، صلاح، و صلوحا: زال عنه الفساد، اصلح القوم: زال ما بينهم من خلاف و على الأمر تعارفوا عليه و اتفقوا....". (المعجم الوسيط: ج1 – ص520)

في تعريف آخر نجد الزبيدي يعرفه في معجمه فيقول: الصلاح: الفساد وأصلحه ضد أفسده وقد أصلح الشيء بعد فساده: أقامه، يقال وقع بينهما صُلحَ تصالح القوم بينهما وهو السلم بكسر السين المهملة وفتحها، وقوم مصلُوحُ: متصالحون، كأنهم وصفوا بالمصدر، والإصلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص0 (الزبيدي: مادة صلح) نخلص: إلى أن مفهوم المصطلح في المعاجم تتعلق بمعنى موحد موجز للجذر "صلح"، وهو لا يتجاوز مفهوم المصالحة، والصلاح: ضد الفساد، والسلم لا يكون إلا بالتصالح. والاتفاق على مصطلح معين.

(ب) مفهوم المصطلح اصطلاحا: تعددت التعاريف العلمين يستخدم اللغة هدفا ووسيلة، فالتاريخ والجغرافية مثلاً، يستخدمان اللغة وسيلة فقط، أما مضموناهما فهما مختلفان من حيث الأساس. فترجمة المصطلح هي مفاتيح كل العلوم" فإن لكل علم اصطلاحا إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا فهمه دليلا"

مفهوم المصطلح لغة :اشتقت المادة اللغوية "مصطلح "الجذر" صلح" المتضمن في المعاجم العربية فجاء في كتاب العين في باب لصاد صلح، والصّلاح: نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه، ومصلح في أعماله و أموره "وورد للمادة حد أخر في مقاييس اللغة، صلح: الصاد، اللام، الحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد (ابن منظور: ج2– ص561) وورد في لسان العرب: في مادة صلح، ا لصلاح ضد الفساد، صلح يصلح، ويصلح صلاحا وصلوحا والمصلحة: الصلاح، والمصلحة واحدة المصالحة والاستصلاح (ابن منظور: ج2 – ص561) أما في المعجم الوسيط، صلح صلاحا، وصلوح زال عنه، الفساد والشيء كان نافعا أو مناسبا، قال: هذا الشيء يصلح لك، صلح صلاحا، صلح فهو صليح

معين(البوشيخي:ص31) يتضح من خلال هذا التعريفات أن للمصطلح أهمية كبيرة في حياة الناس حيث يساعدهم في تنظيم النشاط العلمي من خلال ضبط العلاقة بين المفاهيم والألفاظ بدلالاتها، مع العناية بالدقة والوضوح وفي كل الأحوال يجب أن يتفق على المصطلح اثنان أو أكثر من المختصين، في علم أو فن، يكون واضح الدلالة ومؤديا للمعنى. فالمصطلح بهذا المعنى وحدة معجمية، انتقلت من وضع كلمة معجمية إلى كلمة مصطلحية، وانتقلت تبعا لذلك من المعجم العام إلى المعجم الخاص، في قطاع معرفي معين. وتناوله أحمد مطلوب بقوله: المصطلح عرف يتفق عليه جماعة فإذا ما شاع أصبح علامة على ما يدل عليه وهذا ما سارت عليه جميع اللغات ومنها لغة القرآن الكريم. (مطلوب: ص45) وهذا يعني أن المصطلح لفظ إذا ما اتفق حوله العلماء للدلالة على مفهوم أصبح مصطلح يدل على معنى محدد، وقد وضحه مهدي صالح سلطان الشعري هو الآخر بقوله: من المصطلح: هو "التعارف المخصوص أو الاتفاق بين مجموعة متخصصة على وضع ألفاظ تدل على مسميات مباشرة لما الاصطلاحية الخاصة بمادة مصطلح بتعدد المجالات والتخصصات التي انتمت إليها، إذً حاول كل واحد من العلماء المتخصصين في هذا المجال، أن يعطي مفهًوما دقيقا لهذا المصطلح. فها هو جبور عبد النور يعرفه بقوله: بأنه لفظ موضوعي يؤدى بوضوح ودقة، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع، وتشييع بالمصطلحات ضرورة في العلوم الصحيحة والفلسفة والدين والحقوق، حيث تجد مدلول اللفظة بعناية قصوى (الحيادرة: ج1– ص65) ويعرفه ايضا الشريف الجرجاني بقوله" عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"(الجرجاني: ص7) بمعنى أن للتعريف الاصطلاحي معنى لغوي هو الاصل في الدلالة، ومن ثم يتم إخراج اللفظ من معناه اللغوي لإكسابه المعنى الاصطلاحي لوجود مناسبة بينهما،. ولقد عرفه مصطفى الشهابي بقوله: هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية (الشهابي: ص3) وورد له تعريف أخر: بأنه "هو كل كلمة تتميز بانتمائها إلى معجم خاص وباستعمالها من قبل المختصين في ميدان معرفي

المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، وهو ضرورة لازمة للمنهج العلمي، فلا يستقيم المنهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة، وله أهمية كبيرة في مجمع المعرفة، فإدراك أي علم يتطلب فهما جيدا لمصطلحاته0 واتبع العلماء والمترجمون أساليب لوضع المصطلح العلمي في اللغة العربية أهمها: الاشتقاق، النحت، الإيجاز، والتعريب

ثانيا الجانب التطبيقي" المعجم المدرسي الوجيز"

بداية قبل ان نتناول تعريف المعجم الوجيز كمعجم مدرسي له أهميته العلمية للباحثين والدارسين لابد من الوقوف على تعرف مفهوم المعجم المدرسي وأهميته؛ حتى يتسنى لنا معرفة المعجم الوجيز وأهميته أيضا.

مفهوم المعجم المدرسي وأهميته: تعددت مفاهيم المعجم المدرسين واختلفت معانيها ببين الباحثين والدارسين فمنهم من يرى " أنه مؤلف يحتوي على مجموعة من الفقرات مستقلة عن بعضها البعض رغم وجود بعض الإحالات مرتبة ترتيبا ألفبائيا " أما الشطر الثاني من المصطلح– المدرسي– فهو صفة اقترنت بمصطلح يعود ذلك إلى ارتباط المعجم المدرسي بالمدرسة والمنهاج الذي يدرس في مستوى يتداولون ,أو هو التعبير عن معنى من المعاني العلمية " (الشمري: ص60)0 ويدور مغزى هذا التعريف حول المصطلح باعتباره اتفاق بين جماعة علمية، تكون متخصصة بحيث تقوم بوضع أسماء تدل على مجموعة من الأشياء، إلا أن محمود فهمي حجازي يرى أن جل المتخصصين يتفقون على أن المصطلح هو: الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم لفظ مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الاخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري" الاصطلاحية مفهوم لفظ مفرد أو عبارة مركبة" ويبدو أن هذا التعريف هو تصور أقرب إلى الدقة والشمولية " (يوسف: ص23,24)، ويرى محمد حلمي هليل أن المصطلح" لفظ وافق عليه العلماء المتخصصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص؛ للدلالة على مفهوم علمي" (ندوة المعجم العربي المعاصر) خلاصة القول من خلال التعاريف السابقة أن

(3) تنمية الانتاجية اللغوية والابداعية عند المتعلم، وفهم المتن التعليمي ضمن حيثيات المقام والمقال والتفاعل معه

(4) بناء شخصية المتعلم في جوانبها السلوكية المختلفة، المعرفية والحسية والاجتماعية والنفسية، أي المساهمة في التعلم الذاتي لدى المتعلم، وتحفيزه على ذلك

(5) تنمية مناهج البحث وآلياته عند المتعلم

(6) تشكيل الإطار العام اللغوي التواصلي بين المعلم والمتعلم

(7) تنمية ملكة النقد عند المتعلم انطلاقا من البحث الذاتي في المعجم المدرسي

(8) ضبط الكلمات، وذكر لغاتها، أي بيان ضبط الكلمات التي لا يظهر لنا وجه الصواب فيها، ولاسيما الأسماء الجامدة " أسماء الأعلام، البلدان، الأفعال الثلاثية، وغيرها، بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها، وجموعها، ومصادرها، وإيجاد معاني الكلمة، أو الكلمات (المعاني المختلفة للكلمة الواحدة بشرحها وتوضيح معانيها واختلاف تلك المعاني وفقا لسياقها داخل الجملة المفيدة تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية والمدن التاريخية، معين يدعو إلى أن يعكس المضامين الواردة في المنهاج، والتي يتعرض المتعلم إلى حاجة البحث فيها لاستجلاء ما غمض منها، أو الاستزادة وإغناء رصيده منها ومنهم من يرى " انه ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم، وجمعه معجمات ومعاجمن فهو الكتاب الذي يضم مفردات اللغة ويرتبها ترتيبا خاصا، كل مفردة منها مصحوبة بما يرادفها أو يفسرها أو يشرح معناها، ويبين اصلها ويوضح طريقة نطقها

أهمية المعجم المدرسي: يعد المعجم المدرسي وسيلة من الوسائل التربوية التعليمية، لذا ينبغي على مدرسي اللغة أن يزودوا تلاميذهم بثقافة معجمية؛ لأن إهمال هذا الجانب الحيوي في الثروة اللغوية يسبب عدم تمكين الطالب من استخدام المعجمات بشكل فعال فحسب؛ بسبب ظهور مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته أيضا وترجع أهمية المعجم المدرسي للأسباب التالية:

(1) إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، والمصطلحات والعلامات المتعلقة بالمنهاج الدراسي

(2) تمكين المتعلم من معلومات وتواريخ واسماء المواضيع المدرسية

والباحثين، لما له من دور مهم في تنمية المهارات اللغوية لديهم، وبما يتضمنه من مصطلحات علمية جديدة تواكب عصر التطور والتكنولوجيا. مراعاة الدقة والوضوح في شرح الألفاظ أو تعريفها بالمصطلحات العلمية، وقد عرفه أحمد مختار عمر بأنه" كتاب استمد مادته من المعجم الوسيط ويشتمل على خمسة آلاف مادة وستمائة صورة، وأبواب بعدد حروف الهجاء مسلمة من الهمزة إلى الياء ومواد كل باب مرتبة ترتيبا وفقا للحرف الثاني فالثالث من الحروف الهجائية"(هليل: ص112)

منهجية تأليف المعجم الوجيز، لقد حرص المجمع اللغوي كل الحرص في اعتماد تلك المنهجية على الترتيب والتبويب، وأورد الكلمات على حسب نطقها، لا على حسب تصريفها؛ مقدِّمًا الأسماء على الأفعال، والفعل المجرد على المزيد، واللازم على المتعدي، والدلالة الحسية على المعنوية، واكتفى من المادة اللغوية بما يتلاءم مع مراحل التعليم العام... إلخ"(عمر: ص37) هذا وقد بدأت لجنة "تحديث المعجم الوجيز" أعمالها المكثفة في شهر مارس من هذا العام، وقد اعتمد منهج اللجنة في التحديث خطوات كثيرة؛ منها: إدخال ألفاظ التعريف بالمصطلحات القديم منها والحديث في شتى العلوم والمجالات، وكذلك البلدان، وأسماء النباتات، والحيوانات، والطيور، والعلوم والتاريخ والجغرافيا والرياضيات وغير ذك،(حجازي: ص11,12) " ومن أهم المعاجم التربوية العلمية الحديثة " المعجم الوجيوما يحتويه من مصطلحات علمية تتوافق مع طبيعة المرحلة العمرية للمرحلة الثانوية وتوجهاتهم الفكرية،

المعجم الوجيز: هو معجم مدرسي لمراحل التعليم العام، اشتمل على الألفاظ الكثيرة الدوران مع ما يتضمنه من المصطلحات العلمية التي يحتاجها الطلاب، وقد أعده نخبة من الأدباء واللغويين، واستمر العمل فيه خمس سنوات حتى صدرت الطبعة الأولى منه عام 1980م، ضمن سلسلة ضمت ثلاثة معاجم الكبير والوسيط والمعجم الوجيز ثالثهما، وهو معجم مختصر يفي بحاجات الطلاب بالمدارس؛ ولذا فقد تم اعتماده مصدرا أساسيا، ومعجما تعليميا لطلاب المراحل الثانوية في المؤسسات التعليمية، و خرجت أهدافه بنتائج قيمة وهو من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد حظي هذا المعجم باهتمام كبير من الدارسين

الوارد في المعجم الوجيز بأنه عنصر غازيّ من عناصر الهواء، عديم اللَّون والطَّعْم والرَّائحة، ويذوب بنسبةٍ ضئيلةٍ في الماء، وهو لازم للتنفُّس للحَيَوان والنبات (اليوم السابع نوفمبر 2022). مقابل باللغة الأجنبية " 3) "Oxygène) " والذي يسيل عند 96.182 عنصر كيميائي عدده الدري 8 وكتلته الدرية 9994.15 (4 Le petit Larousse illustré ,p 51) (...727:) إذا كان لكل لغة من الوسائل ما تتمكن به من تجديد مفرداتها تلبية لحاجات المتكلمين، فإن اللغة العربية من هده الوسائل كالتعريب مثلا وهو الآلية الغالبة في صياغة مصطلح الأكسجين فهو نقل مباشر لكلمة oxygène في اللغة الفرنسية

بروتون " هو نقل مباشر للمصطلح الأجنبي Proton، وبالتالي فالآلية المعتمدة في صياغة هدا الأخير هي آلية التعريب على اعتبار أن أسماء العلم الأجنبية تعرب، كما تلفظ وهي تعني في المعجم الوجيز" أَحَدُ الجُسَيْماتِ الثَّابِتَةِ، لَهُ شِحْنَةٌ كَهْرَبائِيَّةٌ مُوجِبَةٌ، وَتَتَأَلَّفُ مِنْ نَوَى جَمِيعِ العَناصِرِ الكِيمِيائِيَّةِ مِنَ البْرُوتوناتِ والنيوترونات. وَهُوَ جديدة لم تسجلها الطبعة السابقة للمعجم الوجيز. تبسيط لغة التعريف المعجمي؛ بما يتناسب مع المرحلة السنية المستهدفة من المعجم. إضافة المصطلحات العلمية والفنية المستجدة في الاستعمال المعاصر، مع إعادة صياغة المصطلحات العلمية السابقة في الطبعة السابقة. ضبط منهج المعجم وتنقيحه، خاصة ضبط عين الفعل المضارع. إضافة الصور التوضيحية بما يخدم شرح بعض الكلمات. إدخال الألفاظ والأساليب التي أقرتها لجان: أصول اللغة، ألفاظ الحضارة، الألفاظ والأساليب... إلخ (المعجم الوجيز: ص"ز")

بوضع معجم عصري لطلابها، وأن يجد فيه طلاب المدارس بغيتهم في الوصول إلى المعلومة السهلة البسيطة، التي تعينهم في فهم مقرراتهم الدراسية.

أهم المصطلحات العلمية في المعجم الوجيز

وكما تطور العلم وتقدم تطور ت مصطلحاته هي الأخرى، لذلك اخترنا عينة من مصطلحات هذا العلم، وتطرقنا إليها بالدراسة والتحليل. ومن مصطلحات علم الفيزياء الأكسجين عطى مجمع اللغة العربية بالقاهرة تفسيرا لمصطلح الأكسجين

الذهب، ولخواصه الكثيرة يستعمل في كثير من الأغراض" السابق، ص23 "

الخاتمة: لقد توصل البحث إلى عدة نتائج مهمة تمثلت فيما يلي: كشف البحث عن تداخل المفاهيم اللغوية والاصطلاحية لكل من علم المعاجم وعلم المصطلحات العلمية بما لها من خصائص تميزها عن غيرها من بقية العلوم؛ وبما يتولد عنها من معان جديد تؤدي إلى الإثراء اللغوي والعلمي، إضافة إلى التركيز على كيفية صناعة تلك المعاجم وآليات بنائها، بجانب أهميتها في بناء المفاهيم العلمية والحضارية في شتى المجالات العلمية وتنظيمها وتوضيحها وفن أنساقها المعرفية، كما كشفت الدراسة أيضا عن الارتباط الوثيق بين علم المصطلحات العلمية الدقيقة وارتباطها الوثيق بعلم المعاجم قديمها وحديثها، وما لهذه المعاجم من أهمية بصفة عامة للباحثين والدارسين ولطلاب العلم بصفة خاصة في الإثراء المعلوماتي والحضاري الذي يواكب العصر، وعن المفاهيم العلمية وتبادلها من أجل نشر ثقافة المعرفة في المجتمع، ومن النتائج إبراز حقيقة علاقة المصطلحات العلمية وآلياتها وضرورة فهمها بكلمات بسيطة ومختصرة تعكس

أَسَاسِيٌّ لِنَواةِ الذَّرَّةِ وَنَواةِ الهِيدْروجينَ". (المعجم الوجيز: ص21) ورد في كتاب القاسمي اعتبار المصطلح المعرب لفظا عربيا وإخضاعه لقواعد اللغة وإجازة الاشتقاق والنحت منه، مثال دلك لفظ أيون مقابل ion، نستنتج أن المصطلح معرب ونقل نقلا مباشرا

مصطلحات كيميائية: " الألومنيوم: مصطلح كيميائي ورد معناه في المعجم الوجيز بأنه: "مَعْدِنٌ خَفِيفٌ أَبْيَضُ فِضِّيٌّ، رنان قَابِلٌ للطرق وَالسَّحْبِ والصَّهْرِ، لا يصدأ في الهواء، ويضاف إلى النحاس لعمل سبيكة تشبه الذهب، ولخواصه الكثيرة يستعمل في كثير من الأغراض" المعجم الوجيز، ص23 "

الأثيل: ورد معنى هذا المصطلح في المعجم الوجيز بانه" مَجموعة أحاديّة التَّكافؤ، مُكوَّنة من ذرَّتَيْن من الكربون وخمس ذرّات من الهِيد روجين." السابق ص 6

الألومنيوم: مصطلح كيميائي ورد معناه في المعجم الوجيز بأنه: "مَعْدِنٌ خَفِيفٌ أَبْيَضُ فِضِّيٌّ، رنان قَابِلٌ للطرق وَالسَّحْبِ والصَّهْرِ، لا يصدأ في الهواء، ويضاف إلى النحاس لعمل سبيكة تشبه

3. ضرورة توحيد المصطلحات في المعاجم العربية سواء كانت مصطلحات قديمة أو حديثة0

وراءها منظومة متكاملة من المعارف والعلوم من خلال التوضيح بالصور والأشكال المعبرة عن تلك المصطلحات كما في المعجم الوجيز 0 ولقد أوضحت تلك الدراسة البحثية عن العلاقة الكائنة بين علم المعاجم وعلم المصطلح وهي علاقة احتوائية متداخلة ومترابطة لغويا وعلميا، ثم تطرق البحث إلى أهمية المعاجم المدرسية "المعجم الوجيز أنموذجا لتلك الدراسة؛ لما له من دور بارز في تنمية الرصيد اللغوي والمصطلحي في شتى العلوم كعلم الفيزياء والكيمياء وغيرها؛ وذلك لما يتضمنه من كثير من المصطلحات العلمية والحضارية المعاصرة، ومن أشكال وصور توضيحية ذات صلة وثيقة بالعلوم والتقنيات الحديثة، والتي من خلالها يجسد نصا تعليميا له خصوصيته اللغوية والمعرفية والعلمية التي ترقى بالمتعلمين إلى المستويات التعليمية المنشودة. اهم التوصيات والمقترحات:1-. إعادة النظر في المصطلحات القديمة في الموروث اللغوي التي تخطاها الزمن، وضرورة توظيفها في ثوب عصري جديد. 2-. توحيد التدريس باللغة العربية في الجامعات العربية0

المصادر والمراجع

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري(ت711هـ-1311م). لسان العرب، تحقيق: علي عبد الله الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، ج 4- ج5، د ت.

(2) بن فارس، أحمد بن زكري(ات395هـ) تحقيق، إبراهيم شمس الدين معجم مقاييس اللغة، مجلد2، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2008م.

(3) الأزدي، على بن الحسن. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، على بن الحسن، القاهرة، عالم الكتب،1988م، ط2، مادة (رج م

(4) أنيس، إبراهيم. من أسرار اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 7، 1994 م

(5) بلعيد، صالح. دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية، جامعة الجزائر، أطروحة دكتوراه، 1993 م.

(6) اليوشيخي، عز الدين. قضية التعريب في الدراسات المصطلحية الحديثة، ج8، جدة،

(13) السعادات، عبد الله. الترجمة واللغات الاجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية، بحث منشور في ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض، المعقودة في المدة من 220–23 ديسمبر 1998، ونشر1999م،.

(14) سماعنه، جواد حسني. المصطلحية العربية بين القديم والحديث، الرباط، مجلّة اللسان العربي، ج، مكتب تنسيق التعريب، عدد 49، 2000 م.

(15) السيوطي، جلال الدين(ت1505م). المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مجلد 1،ط 1، تحقيق: فؤاد علي منصور، لبنان، دار الكتب العلمية، 1998 م، ص 275

7. السيد، محمد0الراموز على الصحاح مطبعة الأمانة، ط 1، 1984م ص 109

(16) الشمري، مهدي صالح. في المصطلح ولغة العلم، العراق، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2023 م.

(17) الشهابي، مصطفي(ت1388هـ–1968م). المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط1، مجلد 1، القاهرة، معهد السعودية، سلسلة الندوات و المؤتمرات، ط1،، ط1998م.

(7) الجرجاني، علي الشريف(ت816هـ). كتاب التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، مجلد1، الرياض، دار الفضيلة للنشر، 2011م.

(8) حجازي، فهمي(ت2011م). الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 1993م،

(9) حسن، عبد العزيز. القياس في اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1995م.

(10) الحيادرة، مصطفى طاهر. من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ج 1، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2003 م

(11) الخضراوي، السعيد. الترجمة والمصطلح، مجلة المترجم، العدد2، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، الجزائر، معهد الترجمة، جامعة وهران، 30–9–2001 م.

(12) الزبيدي، محمد مرتضى(ت1205هـ)، تاج العروس من جواهرالقاموس0 مادة (ص ل ح)، الكويت، المجلس الوطني للتراث والثقافة، ط2،2001

(24) العليم، إدريس بن الحسن. في التعريب، جَمعه وقدم له: أمل العلمي، الدار البيضاء، النجاح الجديدة، ط1، 2001م.

(25) عمر، أحمد مختار(ت1424هـ-2003م)0 صناعة المعجم، القاهرة، عالم الكتب، 1996م.

(26) غنيم، كارم السيد. اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، القاهرة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، 1989م.

(27) الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت790م-170هـ). معجم العين، العراق، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، 1970م.

(28) القاسمي، علي. علم المصطلح "أسسه النظرية وتطبيقاته العملية"، بيروت، مكتبة لبنان، ط 2، 2008 م.

(29) كحيل، سعيدة. تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، الأردن،عالم الكتب الحديث، 2009،

(30) محمد، عمر سليمان.. دليل الطالب في استخدام المعاجم العربية، الرياض، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1992م.

(31) المسدي، عبد السلام. قاموس اللسانيات الدراسات العربية العالية، 1955م.

(18) صالح، عبدالرحمن. بحوث ودروس في اللسانيات العربية،ج1،، دار الجزائر، موفم للنشر، 2012م. (19) الصوري، عباس.(ت2014م) في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، رقم العدد 45، 1998م.

(20) ضيف، شوقي،(ت2005م). مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، القاهرة، دار المعارف، ط 1، 1984 م.

(21) طبي، محمد. إطلالة على مطواعية اللغة العربية، مجلّة المصطلح، مجلة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، الجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع1، مارس2002م، ص 111

(22) عبد العزيز، محمد. التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، حسن، القاهرة، دار الفكر العربي، 1990م.

(23) العبيدي، عبد الله0 مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية،. الجزائر، دار الأقل للطباعة والنشر، 2012م

مع مقدّمة في علم المصطلح، تونس، الدار العربية للكتاب، 1984م.

(32) مصطفى، إبراهيم(ت1962م). وآخرون0 المعجم الوسيط، ج 1.م، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، استنبول، تركيا، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1972

(33) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 2005 م

(34) مطلوب، أحمد (ت2018 م). بحوث مصطلحية، بغداد، منشورات المجمع العلمي 1427هـ، 2006م.

(35) هليل، محمد. المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، الرباط، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع 21، 1983م.

(36) يسري، عبد الغني. معجم المعاجم العربية، بيروت، دار الجليل، 1991م.

(37) يوسف، إبراهيم الحاج. دور مجامع اللغة العربية في التعريب، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1،2002 م.

مواقع اليكترونية: ar.m. Wikipedia

https:/:org

https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2215

Ahmed Khurshid Al-Siddiqi and Professor Dr. Abu Laith Al-Khairabadi; Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal.; Vol-5, Iss-15 (April- Jun, 2024)

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

الإمام أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري

حياتُه وخدماته

أحمد خورشيد الصديقي

طالب دكتوراه في الحديث وعلومه بالجامعة الإسلامية بمنيسوتا أمريكا

الأستاذ الدكتور أبو الليث الخيرآبادي

البروفسور بقسم دراسات القرن والسنة، وأستاذ كرسي جمل الليل للسنة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

Original Research Article

***Corresponding author**
Ahmed Khurshid Al-Siddiqi and Professor Dr. Abu Laith Al-Khairabadi

Article History
Received: 01.04.2024
Accepted: 11.05.2024
Published:.01.06.2024

الملخص:

لقد كان للإمام رزين بن معاوية العبدري صيت ذائع بين علماء الإسلام وأعلامه لما حاز من مكانة عليا في القرن السادس الهجري في الحديث، والفقه، والسيرة، والتاريخ، حتى وُصِفَ بالإمامة والفضل والفقه، ولمكان كتابه الشهير "تجريد الصحاح الستة" وزياداته الحديثية، هذا البحث يهدف إلى دراسة حياة الإمام، وخدماته، وقد قسِّم البحث إلى قسمين: القسم الأول، يدرس فيه الباحث عن حياة الإمام رزين العبدري، عن موطنه وهجرته ووفاته، والقسم الثاني: يدرس فيه الباحث عن خدماته للسنة النبوية، والفقه، والتاريخ، واعتمد في إعداد هذا البحث على منهجين: الاستقرائي، وذلك للبحث عما يتعلق بشخصية الإمام العبدري، وحياته، وخدماته وآثاره العلمية، والتحليلي، وذلك لتحليل ودراسة الأخبار والروايات المتعلقة به وبآثاره، والنتائج التي توصل إليها الباحث هي أن الإمام العبدري أبرز شخصية علمية شامخة في القرن السادس الهجري، وأن خدماته للسنة النبوية والتاريخ لم تزل باقيةً منيرةً مقبولة في الأمة على الرغم من اختفاء كتبه وآثاره العلمية.

الكلمات المفتاحية: الإمام رزين، تجريد الصحاح الستة، السنة النبوية، الآثار العلمية.

جوانب حياة الإمام رزين، والمنهجَ التحليلي؛ فلتحليل تلك الأخبار والاستنباط منها.

الدراسات السابقة

لم يعثر الباحث على دراسة مستقلّة تتحدث عن حياة الإمام رزين العبدري، وعن خدماته وآثاره، الأمر الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة في هذا البحث.

هيكل البحث

المبحث الأول: التعريف بالإمام رزين العبدري

المطلب الأول: اسمه ونسبه

المطلب الثاني: هجرته

المطلب الثالث: وفاته

المطلب الرابع: شيوخه

المطلب الخامس: تلامذته

المبحث الثاني: مكانة الإمام العبدري العلمية وخدماته

المطلب الأول: مكانته العلمية في الحديث

المطلب الثاني: عبقريته في العلوم الأخرى

المطلب الثالث: إسهاماته في خدمة السنة النبوية

المطلب الرابع: إسهاماته في التحديث والرواية

المطلب الخامس: إسهامه في نشر الحديث والسيرة من خلال التأليف

الخاتمة: التي تحوي عدة نتائج توصَّلت إليها من خلال إعداد هذا البحث.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد أولَى علماء الأمة ومؤرخوها اهتماما بالغا بالسنة النبوية روايةً ودرايةً لكونها المصدر الثاني للتشريع، واهتموا بالكتابة عن رُواتها الذين هم حُماتُها من التحريف والتغيير؛ لما لِحياتهم وأحوالِهم علاقةٌ قوية بمعرفة درجة الرواية، وهم أسوة لمن بعدهم في طريقة خدمة السنة وحفظها ونشرها وتعليمها للأمة، ولذا دوَّن المحدثون علم أسماء الرجال، وألفوا فيه كتبا وأسفارًا تسلّط الضوء على حياة رواة الحديث ومُسنِديه وحافظيه في دواوين السنة والمؤلفات، ولعل أبرزهم في هذا الباب الإمام الذهبي، فلقد أوسع التآليف وأطال النفس في الكتابة عن رجال الأمة ورُواتِها وأحوالهم وآثارهم، ولكنّ بعضا من أصحاب الحديث لم تتحدث كتب التاريخ والتراجم عنهم بالتفصيل، وبقي ذكرُهم في الكتب مختصرا منحصرا في سطور عدة، لا تكاد تكتفي نظرا لِعِظم مكانتهم وضخامة آثارهم، منهم المحدث الجليل الإمام رزين بن معاوية العبدري، صاحب تجريد الصحاح الستة، أول جامع للكتب الستة مجردة من الأسانيد بين دفتين، فاخترت شخصيته للكتابة عن حياته وشيوخه وتلامذته الآخذين عنه وآثارِه في هذا البحث.

تناولت في هذا البحث دراسةً تاريخية لحياة الإمام رزين العبدري مستخرجا من مختلف أسفار التاريخ وكتب التراجم، متَّبعا في ذلك المنهج الاستقرائي لتتبع الأخبار والروايات التي تتحدث عن أي جانب من

الحافظ الحجة[4]، المحدث الشهير، المؤرخ[5]. وأبو الحسن هو المشهور في كنيته.

والعبدري نسبة إلى عبد الدار بن قُصي بطن من قريش[6].

والسَرَقُسْطي نسبة إلى "سَرَقُسطة" بلدة بالمغرب[7]، وتسمى بالإسبانية (Zaragoza)[8].

المبحث الأول: التعريف بالإمام رزين العبدري

اسمه ونسبه

هو أبو الحسن رَزِين (بوزن أمير[1]) بن معاوية بن عمار العبدري، الأندلسي، السَرَقُسطي[2]، إمام الحرمين[3]،

---

[1] محمد بن جعفر الكتاني، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط4، 1406هـ/1986م)، ص174.

[2] أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بَشْكُوال الأنصاري، **الصلة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، القاهرة: دار الكتاب المصري، ط1، 1410هـ/1989م)، ج1، ص296؛ وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1407هـ/1987م)، ج36، ص376؛ و**سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت)، ج20، ص204؛ وعبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م)، ج3، ص201؛ وإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، **الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب**، (القاهرة: دار التراث، د.ط، د.ن)، ج1، ص368؛ وأبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، جمال الدين، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ/1992م)، ج5، ص260؛ وعبد الحي ابن أحمد بن محمد ابن العماد العكبري الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، (دمشق: دار ابن كثير، د.ط، 1406هـ)، ج4، ص106؛ والكتاني، **الرسالة المستطرفة**، ص174؛ ومحمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2003م)، ج1، ص195.

[3] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، ج3، ص20؛ وإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، 1951هـ)، ج1، ص367.

[4] شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الغزي، **ديوان الإسلام**، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م)، ج2، ص319.

[5] عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، (بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ن)، ج4، ص155.

[6] أبو الحسن علي بن سلطان، نور الدين الملا الهروي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1422هـ/2002م)، ج1، ص28.

[7] محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، **التحبير لإيضاح معاني التيسير**، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1433هـ/2012م)، ج1، ص106.

[8] مدينة تقع في شمالي غربي (وشرقي في هذا العصر) من إسبانيا، في منطقة (أراغون) على نهر الأبرو، وتعرف بالبيضاء لأن أسوارها من الرخام الأبيض. انظر: مجموعة من أعضاء موقع الإسلام، **تعريف**

ويخبر التاريخ بأن الإمام رزينا قد جاور بالمدينة زمنا[4]، يتفقد فيها آثارها، ويكتب عنها.

وفاته

توفي الإمام رزين العبدري بعد ما شاخ بمكة المكرمة بعد عشرين وخمسمائة من الهجرة النبوية الشريفة[5]، هذا ما اتفق عليه المؤرخون، أما في تحديد السنة التي توفي الإمام فيها اختلفوا في عدة أقوال:

أ. اختار الإمام الذهبي في سائر كتبه القولَ بأنه توفي في عام خمس وثلاثين وخمسمائة[6]، وهو الذي جنح إليه غالب مترجميه[7].

هجرته

لم يعثر الباحث على أي نقل أو رواية في صفحات التاريخ، تتحدث عن مولده، ولا عن عمره، بل كل من كتب ترجمته أغفل هذا الجانب، لعله لعدم وجود رواية فيه.

أما هجرته، فغالب الكتب تتحدّث عن هجرته إلى الحجاز بعد ما قضى دهرا طويلا في بلاد الأندلس التي كانت مسقط رأسه، فارتحل إلى مكة المكرمة، والمتوقع أنه كان ذلك في العشر الآخر من القرن الخامس؛ لأنه سمع صحيح البخاري من أبي مكتوم الهروي، والشيخ الهروي رحل عن مكة في أيام التشريق عام سبع وتسعين وأربعمائة (**497**هـ)[1]، ثم بقي الإمام رزين بمكة دهرا مديدا حتى توفي[2]، يقول الإمام الذهبي عنه: "جاور بمكة دهرا"[3].

---

[4] أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر السخاوي، شمس الدين القاهري الشافعي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1414هـ/1993م)، ج1، ص346.

[5] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: بشير عيون، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1392هـ/1972م)، ج12، ص393.

[6] الذهبي (المتوفى: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص205، وص70، وص86؛ و**دول الإسلام**، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، (بيروت: دار صادر، ط1، 1999م)، ج2، ص38؛ و**العبر في خبر من غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ن)، ج2، ص447؛ و**تذكرة الحفاظ**، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م)، ج4، ص52.

[7] اليافعي، **مرآة الجنان**، ج3، ص201؛ وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج5، ص260؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج4، ص106؛ والكتاني، **الرسالة المستطرفة**، ص17؛ ومحمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ج1، ص196؛ والزركلي، **الأعلام**، ج3، ص21.

بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، (نسخة المكتبة الشاملة)، ج2، ص50.

[1] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج34، ص265؛ ومحمد بن أحمد الحسني الفاسي، تقي الدين المكي، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)، ج5، ص435.

[2] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص205؛ وابن فرحون اليعمري، **الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج1، ص368؛ والعكري الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج4، ص106؛ والكتاني، **الرسالة المستطرفة**، ص174؛ ومحمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ج1، ص196.

[3] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج36، ص376.

القصة عن أبي البركات الصدفي من غير واسطة، وذكر أنه حضر جنازته عام خمس وثلاثين وخمسمائة (535هـ). فالظاهر أن هذا هو الصحيح دون ما ذكر التقي الفاسي عن الصدفي في "العقد الثمين"، وباعتماد هذه الرواية يرجح القول الأول؛ لأن في الرواية تنصيصا على الوفاة بعام خمس وثلاثين وخمسمائة.

حياته العلمية

لا تتحدث أسفار التاريخ وكتب التراجم كثيرا عن حياته العلمية، إلا أنها تهدي قارئها إلى حيث يمكنه استخراج النقاط، ثم ترتيبها، حتى يتكون لديه شكل واضح عن حياة هذا المحدث الجليل الإمام العبدري، وعن آبائه وأبنائه في العلم والصلاح، والباحث من خلال القراءة في تلك الأسفار والكتب، والبحث فيها، وتتبع آثاره وجد ما يتعلق بحياة الإمام، فليستعرضه فيما يلي:

شيوخه:

1. **أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر الأنصاري الهروي[8]، أخذ عنه صحيحَ البخاري بمكة المكرمة[9].**

ب. وذهب ابن بَشْكُوال والضبّي إلى أنه توفي في عام أربع وعشرين وخمسمائة[1]، واختاره إسماعيل باشا في كتابه "هدية العارفين"[2].

ج. واعتمد ابن فرحون والتقي الفاسي قولَ وفاته عام خمس وعشرين وخمسمائة[3].

وقد بدا لي حينما كتبت الرسالة للماجستير رجحان القول الأخير؛ لأن التقي الفاسي روى في ذلك قصةً من رواية أبي البركات الصدفي، الذي كان من جملة من صلى على الإمام رزين، وحضر جنازته[4]، وفيه أنه كان عام خمس وعشرين وخمس مائة[5]، ولأن الإمام ابن فرحون اليعمري بعد نقل القول الأخير، حكى قول الوفاة في العام الخامس والثلاثين بعد الخمسمائة بـ"قيل"[6]، كأنه يشير إلى ضعفه.

لكن الباحث حينما راجع "الوجيز في ذكر المجاز والمجيز" لأبي طاهر السِلَفي[7]، وجد أن أبا طاهر روى

---

[1] ابن بَشْكُوال، **الصلة**، ج1، ص296؛ وأبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، والقاهرة: دار الكتاب المصري، ط1، 1410هـ/1989م)، ج1، ص369.

[2] إسماعيل باشا، **هدية العارفين**، ج1، ص367.

[3] ابن فرحون، **الديباج المذهّب**، ج1، ص368؛ والفاسي، **العقد الثمين**، ج4، ص96.

[4] المصدر السابق.

[5] الفاسي، **العقد الثمين**، ج4، ص96، وابن فرحون، **الديباج المذهّب**، ج1، ص368.

[6] ابن فرحون، **الديباج المذهّب**، ج1، ص368.

[7] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد سِلَفَه الأصبهاني، صدر الدين أبو طاهر السِلَفي، (المتوفى: 576هـ)، **الوجيز في ذكر المجاز والمجيز**، تحقيق: محمد خير البقاعي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1411هـ/1991م)، ص142.

[8] هو أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي، ثم السروي الحجازي، ولد سنة خمس عشرة وأربعمائة 415هـ بسراة بني شبابة، وروى عن أبيه صحيح البخاري وعن أبي عبد الله الصنعاني جملة من تآليف عبد الرازق، وروى عنه الصحيح جماعة، آخرهم علي بن حميد بن عمّار الأطرابلسي، وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة. انظر: الفاسي، **العقد الثمين**، ج5، ص435؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج3، ص406.

[9] ابن بَشْكُوال، **الصلة**، ج1، ص296؛ والذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج36، ص376؛ و**سير أعلام النبلاء**، ج20، ص205؛ وابن فرحون، **الديباج المذهّب**، ج1، ص368.

2. **أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري[1]، سمع منه صحيح مسلم بمكة كذلك[2].**
3. **أبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي[3]، حدَّث عنه الإمام العبدري[4].**
4. **أبو الحسن علي بن عبد الله الصقلي[5]، روى عنه الإمام العبدري عن أبي الوليد الباجي[6].**
5. **المقرئ أبو العباس أحمد بن الشاطبي، أخرج ابن عساكر عن الإمام العبدري عنه عن ابن عبد البر في معجم شيوخه[7]. وذكره ابن الأبار من جملة من يحدث عنه[8].**
6. **علي بن محمد بن أحمد بن فيد الفارسي[9]، أخذ عنه الإمام العبدري، وحدّث عنه سيرة ابن إسحاق**

---

[1] هو إمام الحرمين أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الطبري، الفقيه الشافعي، محدث مكة، ولد سنة ثمان عشرة وأربعمائة بآمل طبرستان، روى صحيح البخاري عن كريمة، وصحيح مسلم عن عبد الغافر بن محمد الفارسي، وتفقه على ناصر بن الحسين العمري، جاور بمكة نحوا من ثلاثين سنة يدرس ويفتي ويُسمِع، أخذ عنه جماعة، منهم أبو طاهر السِّلَفي، ورزين العبدري، توفي بمكة في شعبان في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج34، ص276؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج3، ص408.

[2] ابن بَشْكُوال، **الصلة**، ج1، ص296؛ والذهبي، و**تاريخ الإسلام**، ج36، ص376؛ و**سير أعلام النبلاء**، ج20، ص205؛ ويوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: 909هـ)، **الأربعين المسلسلة المتباينة الأسانيد**، (مخطوطة محمَّلة في المكتبة الشاملة)، ص19.

[3] هو أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد القُضاعي الأُندي. نزيل المرية. ويُعرف بالقفّال، وبالحدّاد. سمع من أبي القاسم بن بيان، وأُبي النّرسي، وأبي طالب الحسين بن محمد الزينبي. وسمع صحيح مسلم من إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، عن والده، ومن الحريري مقاماته. وكتب الكثير، روى عنه: أبو الحسن رزين العبدري، وأبو محمد، وأبو الطاهر ابني العثماني، وخطيب الموصل، وخلْق سواهم كثير، توفي في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. انظر: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ابن الأبار القضاعي، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: عبد السلام الهراس، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1415هـ/1995م)، ج4، ص206؛ والذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج37، ص132.

[4] ابن الأبار، **التكملة**، ج4، ص206؛ والذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج37، ص132؛ و**سير أعلام النبلاء**، ج20، ص186.

[5] هو أبو الحسن علي بن عبد الله الصقلي، الشيخ الفقيه، إمام المالكية بمكة، أخذ عن أبي الوليد الباجي، والفقيه أبي الوليد يونس بن عبد الله القرطبي. انظر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، **معجم الشيوخ**، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، (دمشق: دار البشائر، ط1، 1421هـ/2000م)، ج1، ص344؛ والفاسي، **العقد الثمين**، ج5، ص267.

[6] والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص542؛ والفاسي، **العقد الثمين**، ج5، ص267.

[7] ابن عساكر، **معجم الشيوخ**، ج1، ص344.

[8] ابن الأبار، **التكملة**، ج4، ص32.

[9] هو أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن فيد الفارسي القرطبي، ولد بعد التسعين وأربعمائة، روى عن أبي محمد بن عتاب، وأبي الوليد بن طريف، وأبي بكر بن العربي، وأبي الحجاج القضاعي وغيرهم، وسمع من أبي طاهر السلفي، وأكثر الرواية عنه، وعليه جل اعتماده في روايته وكتب بخطه علما كثيرا، كان الناس يقصدونه للسماع منه، والأخذ عنه، وقد حدث عنه من الأكابر أبو القاسم بن بشكوال، ورزين بن معاوية، واستشهد في خروجه من ألش مع أهلها، بعد خلعهم دعوة الأمير سعد بن محمد، وذلك في سنة سبع وستين وخمسمائة (567هـ). انظر: ابن الأبار، **التكملة**، ج3، ص208؛

4. أبو بكر يحيى بن محمد بن سعادة بن فصّال القرطبي المقرئ (543هـ)[6].

5. أبو المظفر محمد بن علي بن الحسن الشيباني الطبري المكي (545هـ) [7].

6. أبو حفص عمر بن عِبَاد بن أيوب بن عبد الله اليحصبي (545هـ)[8].

7. أبو إسحاق إبراهيم بن مروان بن أحمد التجيبي البزاز الأشبيلي، يعرف بـ "ابن حبيش" (546هـ)[9].

8. أبو الحسن محمد بن خلف بن صاعد الغساني الشلبي، ويعرف بـ "اللبلي" (547هـ)[10].

9. أبو بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأزدي، ويعرف بـ "ابن جربقير" (551هـ)[11].

(تهذيبَ ابن هشام[1]) عن أبي طاهر السلفي، وأبو طاهر السلفي ممن أخذ عن رزين العبدري[2]، فهذا من طرائف الرواية، إذ يروي الشيخ عمن أخذ عن تلميذه.

تلامذته:

1. أبو محمد عبد العزيز بن عثمان بن إبراهيم الفضلي (533هـ)، أخذ عنه في سنة خمس عشرة وخمسمائة (515هـ)، حين أتى مكة للحج[3].

2. أبو بكر محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بِشر الأنصاريّ الخزرجي المَيُورْقي (537هـ)، رجع إلى الأندلس فحدَّث في أكثر من مدينة فيها[4].

3. أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العبدي، يعرف بـ"ابن عظيمة" (543هـ)[5].

---

[6] ابن الأبار، **التكملة**، ج4، ص171؛ والذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج37، ص170.

[7] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج36، ص376؛ و**سير أعلام النبلاء**، ج20، ص205.

[8] أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأشبيلي، **الفهرست**، تحقيق: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، (تونس: دار الغرب الإسلامي ط1، 2009م)، ص346؛ وابن الأبار، **التكملة**، ج3، ص152.

[9] ابن الأبار، **التكملة**، ج1، ص127.

[10] ابن خير، **فهرست**، ص163، 553؛ وابن الأبار، **التكملة**، ج2، ص12.

[11] ابن الأبار، **التكملة**، ج4، ص21.

والذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج39، ص290؛ وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، ط1، 1965م)، ج1، ص279.

[1] هكذا وصف "سيرةَ ابن إسحاق" ابنُ عبد الملك المراكشي في **الذيل والتكملة**، ج3، ص234.

[2] ابن الأبار، **التكملة**، ج3، ص208؛ والذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج39، ص290؛ والفاسي، **العقد الثمين**، ج4، ص97.

[3] أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، **الأنساب**، تعليق: عبد الله عمر البارودي، (عمّان: دار الجنان، د.ط، د.ت)، ج4، ص390.

[4] هكذا وصف "سيرةَ ابن إسحاق" ابنُ عبد الملك المراكشي في **الذيل والتكملة**، ج4، ص185.

[5] ابن الأبار، **التكملة**، ج1، ص364.

10. أبو العباس أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي والد الشيخ (558هـ)[1].

11. أبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن خلف الأموي (560هـ)[2].

12. أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي السمعاني (562هـ)، كتب الإمام رزين إليه الإجازة بجميع مسموعاته[3].

13. أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المُرسي الشاطبي (566هـ)[4]. أخذ عن الإمام رزين بحدود سنة إحدى وعشرين وخمسمائة (522هـ) [5].

14. أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي (567هـ)[6].

15. أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصاري (567هـ)[7].

16. أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني القرطبي الطليطلي (569هـ)[8]، وكان أخذه عن الإمام رزين في سنة خمسمائة أو بعدها؛ إذ أن أول رحلته للحج كانت سنة خمسمائة، ثم حج بعده مرتين، ولم يعثر الباحث في أي سنة أجازه الإمام رزين.

17. أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله، ثقة الدّين ابن عساكر الدمشقي، صاحب "تاريخ دمشق" (571هـ)[9].

18. أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد المديني الأصبهاني (581هـ)[10].

19. أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُرَيق الحداد المقْرئُ الواسطي (596هـ)[11].

---

[1] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج38، ص246؛ و**سير أعلام النبلاء**، ج20، ص205؛ وابن عبد الهادي الصالحي، **الأربعين المسلسلة المتباينة الأسانيد**، ص19.

[2] ابن الأبار، ج3، ص95.

[3] السمعاني، **التحبير في المعجم الكبير**، تحقيق: منيرة ناجي سالم، (بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، ط1، 1395هـ/1975م)، ج1، ص286.

[4] ابن الأبار، **التكملة**، ج2، ص35؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص508؛ ومحمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ج1، ص216.

[5] تقي الدين المقريزي (ت845هـ)، **المقفى الكبير**، تحقيق: محمد اليعلاوي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1427هـ/2006م)، ج7، ص267.

[6] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص547.

[7] ابن الأبار، **التكملة**، ج4، ص44 – 45؛ ومحمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ج1، ص216.

[8] ابن الأبار، **التكملة**، ج3، ص210؛ وابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة**، ج1، ص151.

[9] ابن عساكر، **معجم الشيوخ**، ج1، ص344؛ والفاسي، **العقد الثمين**، ج4، ص97.

[10] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج36، ص376؛ و**سير أعلام النبلاء**، ج20، ص205.

[11] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج21، ص328؛ وابن الأثير، **جامع الأصول**، ج12، ص865.

لذلك يجد القارئ لكتب التاريخ والتراجم أن الأئمة يذكرونه بكلمات الإجلال والتعظيم، وبمدحٍ ثرٍّ عليه، وعلى مؤلفاته، ويعدونه من جملة الحفاظ والأعلام، ولو لم يكن شيء من ذلك لكفت إسهاماته الموسوعية للتراث الحديثي إضفاءً للقدسية والعظمة على شخصيته، ورفع قدره في أنظار محدثي الأمة وفقهائها ومؤرخيها، إذ كان الإمام يتمتع بتنوع في التمكن من أكثر من علم، وسيستعرضه الباحث في التالي.

مكانته العلمية في علم الحديث

تتمتع شخصية الإمام العبدري بمكانة رفيعة في العلم، ولا سيما في علم الحديث، ما أبقى اسمَه لامعًا في سماء المجد والرفعة على الرغم من فقدان آثاره التأليفية وتراثه العلمي، ومثل هذا الخلود للذكر الحسن لا يُجنَى به إلا الميامين الصفوة الذين يختارهم الله لغرسهم لدينه، واستعمالهم في طاعته.

إن شخصية الإمام العبدري شخصية بارزة في العلم بحديث رسول الله ﷺ، وسننه، وآثاره، اجتهد – رحمه الله – لخدمة هذا التراث الثمين على وتيرة أصحاب الحديث الأوائل، وقضى لأجلها نفائس أيامه، ما كفل له تخليدَ ذكره بالخير في اللاحقين والمتأخرين، وبذلك ذاع صيته في الآفاق، وسار به الركبان، وعمِل لخدمة كنوز السنة ما لا يعمله إلا كبار الأمة ونجباؤها، حتى اعترف المحدثون بإمامته في هذا الشأن، والمؤرخون بفضيلته وعظمته في هذه الصناعة، حتى وصفه الإمام الذهبي بـ"الإمام المحدث الشهير"[6].

لم يكن سلفنا الكرام –الذين تعجُّ بكتبهم المكتباتُ الإسلامية، والتي تُدِرُّ بالعلم والمعرفة للعالَ

20. أبو موسى علي بن يوسف بن عبد الرحمن المغربي الكلبي الفاسي[1].
21. عيسى بن يوسف المغربي المالكي[2].
22. أبو القاسم خلف بن فرج بن خلف بن عامر القنطري، حمل عن الإمام رزين كتابه "تجريد الصحاح الستة" في سنة خمس وخمسمائة (505هـ)[3].
23. أبو الحسن هبة الله وليد بن موفق، مولى بن جذيع الأزدي الجياني، من أهل وادي آش، ويعرف بـ "البسطي"، سمع منه تجريد الصحاح، وأدخله الأندلس[4].
24. أبو عبد الله محمد بن عَبدُون بن هشام الحَجري الإشبيلي[5].

المبحث الثاني: مكانة الإمام العبدري العلمية وخدماته

تتجلى المكانة العلمية الفائقة للإمام رزين العبدري، من خلال كتبه، وإنجازاته للتراث الحديثي العظيم، ونتيجةً

[1] أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني، **التدوين في أخبار قزوين**، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1408هـ/1987م)، ج3، ص475.

[2] المصدر السابق، ج1، ص111.

[3] ابن خير، **الفهرست**، ص163؛ وابن الأبار، **التكملة**، ج1، ص246.

[4] ابن الأبار، **التكملة**، ج4، ص152؛ والذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج38، ص373.

[5] ابن عبد الملك المراكشي في **الذيل والتكملة**، ج4، ص469.

[6] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص204.

أكثر من صناعة، ورسوخٌ في أكثر من علم؛ إذ قد اشتهر بين المؤرخين وكتّاب التراجم بالحديث الشريف، والفقه، والتاريخ، على الرغم من أن مؤلفاته لا تجاوز ثلاثة أو أربعة مؤلفات – حسب استقراء الباحث –، وعُرِف فيهم بالإمامة والفضيلة والثقة، وتظهر ملكته العلمية الفائقة من خلال تلك الكتب في كيفية دمج تلك العلوم في مؤلَّف واحد، وتتجلى الإمامة العلمية في السبق والأولية في الإنجاز الموسوعي الذي قام به في كتابه الفريد "تجريد الصحاح الستة"، فإنه موسوعة جمعت كتب الحديث الستة مجردة من الأسانيد، صيغت على فقه مالك، وتراجم البخاري[5].

لقد وجدنا ثناء العلماء عليه من حيث تمكنه من علم الفقه كتمكنه من علم الحديث، وقد سبق قولُ ابن بشكوال عنه سابقا، فيما أثنى عليه بالفضيلة والعلم بالحديث وغيره، وهو اعتراف بالحق الذي استحقه الإمام العبدري بخدماته الجليلة التي قام بها من خلال مؤلفاته، ودروسه، وإجازاته، وقد وصفه ابن خير الإشبيلي في فهرسته بـ"الشيخ الفقيه الفاضل الزّاهد"[6]، وأثنى عليه الإمام أبو سعد السمعاني قائلا: "فقيه فاضل من أصحاب مالك بن أنس"[7]، وكذلك وصفه المؤرخ ابن تغري بردي قائلا: "الإمام الفقيه المحدث"[8]. وكذلك برزت عبقرية الإمام العبدري في علم التأريخ أيضا من خلال كتابيه في أخبار مكة والمدينة، حيث ألفهما بأجمعه– ليضنوا بالذكر الحسن، والاعتراف بالخير والتقدم والفضيلة لمن استحق ذلك بالعلم والعمل الصالح، فكذلك لم يبخلوا على الإمام العبدري بما استحق من الذكر الحسن، والإمامة في صناعة الحديث، فمن ذلك ما يقوله الإمام ابن بشكوال عنه: "كان رجلا فاضلا عالما بالحديث وغيره، وله فيه تواليف حسان"[1]. بينما يثني عليه آخرون بالإمامة، قال الإمام الأمير الصنعاني: "الإمام الكبير المحدث المجاور جامع الكتب الستة"[2]، ووصفه المؤرخ ابن الغزي بـ"الإمام الحافظ الحجة"[3]، وذكره بلقب إمامِ أهل مكة المكرمة ما يزيد لها عظمة وجلالا، قال عنه الإمامان ابن عساكر والتقي الفاسي: "إمام المالكية بالحرم"[4].

فهذا الثناء الجم من علماء الإسلام عليه اعترافٌ بالفضائل والخيرات التي حُبِي بها الإمام العبدري في صناعة الحديث النبوي الشريف، وإخبارٌ للأمة بشخصيته الشامخة، وما توصّلت إليه من منزلة سامية عليّة في ذلك الشأن، حتى يعرف أبناء الأمة بعظمة أئمتها وكبارها، ومن كان بأيديهم زمام العلم منها، عسى الله أن يوفّق رجالا منها لتقدير جهود أوائلها.

عبقريته في العلوم الأخرى

قد كان الإمام العبدري من العلماء الذين لم تنحصر جهودهم في منحى واحد، بل عُرِفت لهم مهارة في

[1] ابن بَشْكُوال، **الصلة**، ج1، ص297.

[2] الأمير الصنعاني، **التحبير لإيضاح معاني التيسير**، ج1، ص106.

[3] ابن الغزي، **ديوان الإسلام**، ج2، ص319.

[4] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص205، الفاسي، **العقد الثمين**، ج4، ص97.

[5] ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج1، ص54.

[6] ابن خير، **الفهرست**، ص163.

[7] السمعاني، **التحبير في المعجم الكبير**، ج1، ص286.

[8] ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج5، ص260.

في الحرم، قال: ثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الله الصقلي إمام المالكية بمكة – حرسها الله –، ثنا القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، والفقيهُ أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث القرطبي، قالا: ثنا أبو عيسى يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه عبيد الله بن يحيى. ح: وأخبرنا رزين قال: وثنا المقرئ أبو العباس أحمد بن الشاطبي، عن أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، عن سعيد بن نصر، عن قاسم بن أصبغ، عن محمد بن وضاح، كلاهما عن يحيى بن يحيى، قال: ثنا مالك عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «السفر قطعة من العذاب، تمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه فليعجل إلى أهله»"[2].

ومن ذلك ما حكاه أبو طاهر السِلَفي عنه في ثَبته "الوجيز في ذكر المجاز والمجيز" حيث يقول: "وقد سمع (رزين العبدري) على عليِّ بن فيد القرطبي جملةً مما كتبه عني عليٌّ بالإسكندرية لما قدمها من الأندلس حاجًّا، وكان (رزين) يروي عنه بعد خروجه من مكة، ومن جملة ما كتبه عنه كتابُ السيرة لابن هشام وهو خمس مجلدات، نفعه الله بنيته وبوأه الجنة بسعة رحمته"[3].

شغل الإمام العبدري منصب التحديث والإخبار بالمسجد الحرام مدة مديدة، يمكن تحديدها – في ضوء الاستقراء التاريخي – بعقدين: أي عشرين عاما على أقل تقدير، وذلك لأن أبا الحسن علي بن أحمد الكناني روى كمؤرخ محترف يتقن مواطن الآثار ومظان الأخبار، حتى وصفه المؤرخ عمر كحالة بالمحدث المؤرخ حينما ترجم له[1].

إسهاماته في خدمة السنة النبوية

أثرى الإمام العبدري تراث هذه الأمة العظيم تراثَ السنة النبوية بخدماته العظيمة، وإنجازاته الجليلة، وقدّم لأبناء الأمة مساعيَ جبارة ما خلّدها الله إلى يومنا هذا على الرغم من اختفاء كتبه، وفقدان مؤلفاته، وهذا القبول والارتضاء يخص الله من عباده الصفوةَ المختارة، وهذه الحفاوة الإلهية لا ينالها إلا الغرّ الميامين من خلق الله.

ثم إن جهود الإمام العبدري للسنة لم تكن كلها منصبة على مصبٍّ واحد، بل تنوعت في التحديث، والإجازة بالرواية كتابةً ومراسلةً، والتأليف، فالباحث يحاول خلال المطالب الآتية تسليط الضوء على جهوده وإسهاماته في خدمة التراث الحديثي العظيم.

إسهاماته في التحديث ورواية الأخبار

التحديث والإسماع

كان الإمام العبدري بعد تحصيله علم الحديث الشريف، وأخذِه علم الأخبار ومعانيها جَلس في الحرم المكي يحّدث الطلاب الذين كانوا يفدون إلى مكة لطلب الحديث في تلك الرحاب الطاهرة، ويجيزهم في الرواية عنه، ومن قبيل ذلك ما أخرجه الإمام ابن عساكر (ت571هـ) عنه في كتابه "معجم الشيوخ"، ولفظه: "أخبرنا رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدري الفقيه المالكي السرقسطي الأندلسي قراءة عليه بمكة تجاه الكعبة – حرسها الله وشرفها – وكان إمام المالكيين

[1] كحالة، **معجم المؤلفين**، ج4، ص155.

[2] ابن عساكر، **معجم الشيوخ**، ج1، ص344.

[3] أبو طاهر السِلَفي، **الوجيز في ذكر المُجاز والمجيز**، ص142-143.

هذا فإنه أصغر سنا فيمن سمع منه، أو حصل له الإجازة منه – حسب ما تبيّن أسفار التاريخ والطبقات والتراجم –.

وكان الإمام العبدري يهتم كذلك بالإجازات لكتبه "تجريد الصحاح الستة"، و"أخبار مكة والمدينة" وغيرها لمن يراه أهلا لذلك، فمن ذلك ما أجاز به تلميذَه أبا حفص عمر بن عباد اليحصبي كتابَه "أخبار مكة والمدينة"، ثم أجاز اليحصبيُّ بعده محمدَ بن خير الأشبيلي[8].

وكذلك منها إجازته بجميع تآليفه تلميذيه: القاضي أبا الحسين محمد بن خلف بن صاعد الغسّاني، والفقيهَ أبا القاسم خلف بن فرج ابن الرّوي القنطري، وكان ذلك تجاه الكعبة المشرّفة عام (505هـ)[9].

إسهامه في نشر الحديث والسيرة من خلال التأليف

أدلى الإمام العبدري – رحمة الله عليه – بدلوه في نشر الحديث وعلومه، وعلمي السيرة والتاريخ من خلال التأليف لكتب علمية نافعة، استفاد منها أعلام الأمة، ونقلوا عنها في مؤلفاتهم الدررَ الثمينة، سلطنا الضوء على تلك المؤلفات في الفِقَر التالية:

تجريد الصحاح الستة:

يعد هذا الكتاب من أهم مؤلفات وأبرز إنجازات الإمام العبدري، وعمَّ نفعُه كثيرا بين الخلائق، ويحق لهذا المؤلَّف أن يُعدَّ من الإبداعات العظيمة في خدمة الحديث، إذ هو أول كتاب موسوعي يجمع روايات وأحاديث الكتب الستة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي

[8] ابن خير، **الفهرست**، ص346.

[9] المصدر السابق، ص163.

عنه عام خمسمائة (500هـ)، في رحلته الأولى للحج[1]، واستمر الإمام العبدري في التحديث والرواية حتى آخر أيامه، فآخر من اطلع عليه الباحث ممن أخذ عن الإمام هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسي، سمع منه عام واحد وعشرين وخمسمائة (521هـ)[2]، وعلى تقدير الأخذ بقول الإمام الذهبي في الوفاة في عام خمس وثلاثين وخمسمائة (535هـ) تكثر المدة كثيرا.

الإجازة للرواية عن طريقه

واهتم الإمام العبدري مع التحديث بالإجازة للرواية عن طرقه لمن رآه أهلا لذلك، فمنهم من كتب إليه بالإجازة ليحدث عنه، مثل أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصاري[3]، وأبي سعد السمعاني[4]، ومنهم من أجازه حين قدم مكة المكرمة، مثل أبي الأصبغ عبد العزيز بن محمد الأموي[5]، ومنهم من أجازه لصغر سنه ليعلو به سند اللاحقين، مثل أبي جعفر المبارك بن المبارك الحداد الواسطي[6]، فإنه ولد سنة تسع وخمسمائة[7]، وعلى

[1] ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة**، ج1، ص151.

[2] ابن الأبار، **التكملة**، ج2، ص35؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص508.

[3] ابن الأبار، **التكملة**، ج4، ص45؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ج1، ص216.

[4] السمعاني، **التحبير في المعجم الكبير**، ج1، ص286.

[5] ابن الأبار، **التكملة**، ج3، ص95.

[6] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج42، ص271؛ و**سير أعلام النبلاء**، ج21، ص328؛ و**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ)، ج2، ص568.

[7] الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، ج2، ص568.

والمحدث الحميدي[5]، جمعوا في كتبهم أحاديث الصحيحين، ورتّبوها على الأبواب دون المسانيد[6]، لكنهم لم يجمعوا الأصول الستة على هذا النحو الذي نحاه الإمام العبدري. يقول الإمام ابن الأثير مثنيا على هؤلاء الجامعين: "أحسنوا في الصنع، وفعلوا ما جنوا ثمرته دنيا وأخرى، وسنوا لمن بعدهم الطريق، ومهّدوا المحجة في طلب هذا العلم، فأحسن الله إليهم"[7]. فعمَّ نفع هذا الكتاب، وانتشر بين الناس المعنيين بالحديث، وسار على هذا العمل كثيرون من بعده.

وكان كتابُه هذا أعمَّ وأنفعَ كتب جمعت أحاديث الأصول مجردة حتى ظهر كتاب الأثير[8]، وأثنى عليه الإمام داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وموطأ الإمام مالك، بين دفتيه[1]، ورتَّب الروايات على الأبواب دون المسانيد[2]، وحكى ابن خير الإشبيلي اسمه كالتالي: "تجريد صحاح أصول الدّين مما اشتمل عليه الصّحاح الستة الدّواوين".

لم يسبق الإمامَ العبدري إلى وضع موسوعة تجمع الدواوين الستةَ غيرُه، فلقد كان قبله الإمام أبو بكر البَرقاني[3]، والمسنِد أبو مسعود إبراهيم الدمشقي[4]،

آخرون. توفي في سنة أربعمائة. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص227-230؛ وحاجي خليفة، **سلم الوصول**، ج1، ص55.

[5] هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن فُتُوح بن عبد الله الحميدي، تفقه على أبي محمد علي بن أحمد الفقيه، وأخذ عن أبي عمر بن عبد البر، أبي القاسم الحنائي، والحافظ أبي بكر الخطيب، المحدثة كريمة المروزية، وطائفة، وارتحل كثيرا. برز في علم الحديث، ورحل لأجله كثيرا، وسمع بمدن شتى، حدث عنه: الحافظ أبو عامر العبدري، ومحمد بن طرخان التركي، والخطيب التبريزي، وخلق آخرون. وعمل الجمع بين الصحيحين، ومن مؤلفاته: جمل تاريخ الإسلام، والذهب المسبوك في وعظ الملوك، وغيرها، توفي في ثمان وثمانين وأربع مائة، عن بضع وستين سنة. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص121-126.

[6] ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج1، ص47.

[7] المصدر السابق، ج1، ص49.

[8] المصدر السابق؛ ومحمد صديق خان بن حسن بن لطف الله، أبو الطيب القَنَّوْجي، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تحقيق: عبد الجبار زكار، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1978م)، ج2، ص225.

[1] أحمد بن عبد الرحمن الصويان، "**الموسوعات الحديثية: نظرات في جهود العلماء في تدوين السنة النبوية**" **مجلة البيان**، العدد: 136، (نسخة المكتبة الشاملة)، ص6.

[2] ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج1، ص47.

[3] هو الإمام العلامة الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البَرقاني الخوارزمي الفقيه الشافعي، تفقه في أول طلبه للعلم في حداثة سنه، ثم اشتغل بطلب الحديث، يسمع، ويرحل من أجله، سمع من أبي العباس بن حمدان الحيري النيسابوري، ومحمد بن علي الحساني الخوارزمي، والإمام أبي بكر الإسماعيلي، وأبي أحمد بن الغطريف، وغيرهم من الأعلام. حدث عنه: الإمام البيهقي، والخطيب البغدادي، والفقيه أبو إسحاق الشيرازي، وخلق كثير. توفي في سنة خمس وعشرين وأربعمائة. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص464-456؛ ومصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، المعروف بـ "كاتب جلبي" وبـ "حاجي خليفة"، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (إستانبول: مكتبة إرسيكا، د.ط، 2010م)، ج1، ص201.

[4] هو الحافظ أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، سمع من أبي بكر عبد الله بن فورك القباب الأصبهاني، وأبي الحسن بن لؤلؤ الوراق، وعبد الله بن محمد بن السقا الواسطي، وغيرهم من الأعلام. برز في علم الحديث، ورحل لأجله كثيرا، وسمع بمدن شتى، حدث عنه: أبو ذر الهروي، وهبة الله بن الحسن اللالكائي، وخلق

وإلى جانب عزو الأحاديث إلى المصادر، شرح الإمامُ في كتابه غريب الحديث، كل هذا بيَّنه أبو أيوب سليمان أبي عيسى لب في قصيدته التي قالها واصفا "تجريد الصحاح"، أوردها ابن عبد الملك المراكشي في "الذيل والتكملة"[5]، مطلعها [من الكامل]:

يا طالبًا آثارَ هذا الدِّينِ خُذْها جميعًا في كتابِ رَزِينِ

والكتاب توجد نُسخُه المخطوطة في عدة من المكبات الكبرى، منها مكتبة تُوبِنجن بألمانيا، ومكتبة ميونيخ بألمانيا كذلك، ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن[6]، وتوجد مخطوطة في مكتبة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية[7].

ويوجد النصف الأول من الكتاب مخطوطا في قسم مخطوطات محمد عاصم في مكتبة كوبريلي بإسطنبول، ونسخةٌ في مكتبة رضا في مدينة رامبور الهند[8].

أخبار مكة

من أبرز مؤلفات الإمام العبدري الذي جمع بين الأحاديث، والسيرة، والتاريخ، ذكره المؤرخ ابن الأبار في ترجمة عمر بن عباد اليحصبي[9]، وفي ترجمة يحيى بن محمد المؤرخ الرافعي قائلا: "وهو كتاب مفيد"[1]. اشتهر كتابه بين الأعلام[2]، وانتفع به جمعٌ من المحدثين.

قال قاضي القضاة هبة الله البارزي (ت: 738) مُثنيًا على هذا الكتاب العظيم: "إن أبا الحسن رزين بن معاوية العبدري جمع الأصول الستة المذكورة، فكان كتابه أجمع الكتب في هذا الفن نفعا، وأنفعها جمعا، حيث حوى الاصول الستة المذكورة، التي هي أمهات الحديث وأصولها، وبأحاديثها استدل العلماء وعمدتهم منقولها"[3].

انتهج الإمام العبدري في ترتيب هذا الكتاب نهج الإمام البخاري في التبويب، وترتيب الأحاديث، ولذا لم يتجنب عن تكرار الأحاديث[4]، وسار على فقه الموطأ في إدراج الفقه في كتابه، وزاد فيه زيادات من غير تلك الأصول الستة، التي كانت سبب اعتناء المحدثين من بعده بإيرادها في كتبهم، ونقلِها معزوَّة إلى الإمام العبدري، والتي نحن بصدد تخريج بعضها في رسالة الماجستير.

ومن منهجه في الكتاب أن وضع الرموز على الأحاديث لعزوها إلى مصادرها، فحرف السين إشارة إلى سنن النسائي، والطاء للموطأ، والتاء للترمذي، والميم لمسلم، وخلو الحديث من الحرف علامة كونه حديث البخاري، وإن كانت جيمٌ فهي إشارة إلى أن الجميع خرّجوه.

---

[5] ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة**، ج2، ص75-76.

[6] انظر: الباحثون لمركز الملك فيصل، **خزانة التراث، فهرس المخطوطات**، (نسخة المكتبة الشاملة)، ج74، ص817.

[7] الباحثون لمركز الملك فيصل، **خزانة التراث**، (نسخة الشاملة الذهبية)، ج123، ص427.

[8] علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، **التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات**، (نسخة الشاملة الذهبية)، ج2، ص1129.

[9] ابن الأبار، **التكملة**، ج3، ص152.

[1] الرافعي، **التدوين في أخبار قزوين**، ج1، ص324.

[2] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج36، ص376.

[3] نقله أبو يعلى البيضاوي المغربي في **التعليقات المستظرفة على الرسالة المستطرفة**، (نسخة الشاملة الذهبية)، ج9، ص28.

[4] ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج1، ص50.

نقل الصالحي في سبل الهدى والرشاد عن المجد أن بئر العقبة من آبار المدينة، وعزا هذا القول إلى رزين[7]، ونقل الصالحي نصا آخر: "والذي رأيته في كتاب رزين في تعداد الآبار المعروفة بالمدينة ما لفظه: وبئر أريس التي سقط فيها الخاتم، وبئر العقبة التي أدلى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر أرجلهم"[8]، وقد أكثر من النقل عن الإمام العبدري في مواضع من كتابه. فهذه نماذج تدل على أن المؤلِّف فصَّل في بيان التاريخ لآثار المدينتين، وأجاد في تفقد مواضع لها علاقة بالسيرة في كلتيهما.

الخصائص

كتابٌ جمع فيه الإمام العبدري خصائص سيد الخلق ﷺ، وتكلّم عليها، لم يجد الباحث لهذا الكتاب ذكرا في تراجم الإمام العبدري على اختلاف كتب التراجم والطبقات، إلا أن هناك نقولاً وعزوًا في بعض كتب السيرة ما يدل على أنه كان للإمام العبدري كتاب جمع فيه خصائص رسول الله ﷺ، ونقل السيوطي عنه أكثر من مرة في كتابه "أنموج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ"، وقد نقل عبارةَ الإمام العبدري في موضع من هذا الكتاب بهذا اللفظ: "وعبارة رزين في خصائصه ... وعدّ أيضاً في خصائصه"[9]. ونقل بن سعادة القرطبي باسم "فضائل مكة"[1]، وعزا هذا الكتابَ إلى الإمام العبدري غيرُ واحد من أهل العلم، مثل ابن خير الإشبيلي[2]، وابن فرحون اليعمري، والتقي الفاسي.

والكتاب غير متداول في أيامنا، فليس بوسع الباحث أن يصفه، أو يلقي الضوء على منهجية المؤلف فيه، إلا أن التقي الفاسي وصفه بأنه ملخص من كتاب الأزرقي "تاريخ مكة"[3].

أخبار المدينة أو أخبار دار الهجرة

هذا أحد مؤلَّفات الإمام العبدري في التاريخ، ذكره السخاوي في كتابه "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة"[4]، وعزاه إلى الإمام العبدري ابنُ خير ملحَقا بأخبار مكة باسم "كتاب أخبار مكة والمدينة وفضلهما"[5]، وبه يمكن معرفة أن الكتابين لم يقتصر فيهما على ذكر تاريخ المدينتين المقدستين، بل أورد الإمام العبدري فضائلهما، ثم لعله فيما بعدُ لوحدة موضوع الكتابين أُلحِق هذا بذاك. وذكره المراغي باسم "أخبار دار الهجرة"، ونقل منه في كتابه "تحقيق النصرة"[6].

---

[7] محمد بن يوسف الصالحي الشامي، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1414هـ/1993م)، ج7، ص228.

[8] المصدر السابق.

[9] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد أبو الفضل، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ρ**، (جدة: مكتبة جدة، ط3، 1406هـ، مذيلا بشرح محمد الأهدل "فتح الكريم القريب")، ص147 – 148.

[1] المصدر السابق، ج4، ص171.

[2] ابن خير، **الفهرست**، ص346؛ وابن فرحون، **الديباج المذهّب**، ج1، ص368؛ والفاسي، **العقد الثمين**، ج4، ص97.

[3] الفاسي، **العقد الثمين**، ج4، ص97.

[4] السخاوي، **التحفة اللطيفة**، ج2، ص346.

[5] ابن خير، **فهرست**، ص346.

[6] أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي، زين الدين أبو محمد القرشي العثماني (المتوفى 816هـ)، **تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة**، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، (المدينة المنورة: المكتبة العلمية، ط1، 1374هـ/1955م)، ص23.

وسكن بالمدينة ينقب عن آثارها النبوية والتاريخية، ثم استقر في آخر عهده بمكة المكرمة، ولم يزل يحدّث ويفتي بها حتى توفي بها في عام 535هـ.

- أخذ الإمام العبدري العلم والصلاح من كبار شيوخ عصره، وأعلام دهره، وأخذ عنه من كان له من بعده صيت ذائع وذكر شائع في العلم والورع، ومنهم: هبة الله ابن عساكر وغيره من الجهابذة.
- تمتعت شخصية الإمام بالرسوخ والنبوغ في الحديث والفقه والتاريخ، واشتهرت بالإمامة والكمال في علم الحديث الشريف.
- وأولى الإمام عناياته العظيمة لنشر السنة النبوية والتحديث بها وإجازتها وتبليغها إلى الأمة من خلال التدريس بأطهر البقاع المسجد الحرام، والإنجازات التأليفية البديعة، والمساهمات العلمية الشامخة.
- يتمثل أبرز إنجازاته في مؤلَّفه "تجريد الصحاح الستة" الذي جمع بين علمي الحديث والفقه، وصيغ على فقه مالك وأبواب البخاري، استفاد منه المحدثون، واعتنوا بإدراج زوائده في جوامعهم مثل ابن الأثير في جامع الأصول.

الصالحي نفسَ العبارة عنه في "سبل الهدى والرشاد"[1]، وأكثر النقل عنه في الكلام عن وجوب النوافل على ذات النبي ﷺ، متعقبا عليه[2]. فهذه النقول دالة على وجود مؤلَّف للإمام العبدري كُتِب في خصائص رسول الله ﷺ، إلا أنه غير متداول في أيامنا، ولا تتحدث عنه فهارس المكتبات – حسب استقراء الباحث –.

لم تطبع هذه الكتب الثلاثة السالفة الذكر، ولا يوجد لها ذكر في فهارس المخطوطات في المكتبات العالمية – حسب استقراء الباحث –، فالغالب أنها مفقودة لا توجد.

الخاتمة

حمدا للبارئ الذي وفّقني لإتمام هذا البحث، ولولا توفيقه ومنُّه ما استطاع الباحث أن يهتدي لهذا الختام سبيلا، وقد توصل الباحث من خلال التجوال الطويل المسافة بين كتب الأخبار والتاريخ إلى النتائج التالية.

- إن شخصية الإمام رزين بن معاوية العبدري من أعلام ومحدثي الأمة الذين لهم بصمة علمية راسخة في إثراء هذه الأمة بالعلم بالسنة والفقه والتاريخ في القرن السادس الهجري.
- قضى الإمام العبدري أول عهده في سرقسطة التي هي مسقط رأسه وارتوى من مناهلها الفياضة، ثم رحل إلى الحجاز،

[1] الصالحي، **سبل الهدى والرشاد**، ج10، ص402.

[2] انظر: الصالحي، **سبل الهدى والرشاد**، ج10، ص402 – 403.

- من مؤلفاته "أخبار مكة"، حكى التقي الفاسي أنه ملخص كتاب الأزرقي في تاريخ مكة. غير متوفر مطبوعا ولا مخطوطاً.
- من مؤلفاته أخبار المدينة، غير متداول لا مطبوعا ولا مخطوطا، نقل عنه السخاوي في "التحفة اللطيفة" والصالحي في "سبل الهدى والرشاد".
- الخصائص، من مؤلفاته، وضعه في بيان خصائص سيد الخلق ﷺ، نقل عنه السيوطي عدة مرات في "أنموذج اللبيب"، غير متوفر مطبوعا ولا مخطوطا.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الكتب العربية

1- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ابن الأبّار القضاعي. (1415هـ/1995م). التكملة لكتاب الصلة. عبد السلام الهراس(تحقيق). بيروت. دار الفكر (د.ط).

2- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري مجد الدين. (1399هـ/1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. طاهر أحمد الزاوي، محمود أحمد الطناحي (تحقيق). بيروت: لمكتبة العلمية. (د.ط).

3- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري مجد الدين. (1392هـ/1972م). جامع الأصول في أحاديث الرسول. بشير عيون (تحقيق). بيروت: دار الفكر. (ط1).

4- ابن بَشْكُوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بَشْكُوال. (1410هـ/1989م). الصلة. إبراهيم الأبياري (تحقيق). بيروت: دار الكتاب اللبناني، القاهرة: دار الكتاب المصري، (ط1).

5- ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأشبيلي. (2009م). الفهرست. بشار عواد معروف محمود بشار عواد (تحقيق). تونس. دار الغرب الإسلامي. (ط1).

6- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي. (1965م). الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. إحسان عباس (تحقيق). بيروت. دار الثقافة. (ط1).

7- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي. (1421هـ/2000م). معجم الشيوخ. وفاء تقي الدين(تحقيق). دمشق. دار البشائر. (ط1).

8- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي. (1406هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. عبد القادر الأرنؤوط محمود الأرناؤوط (تحقيق). دمشق. دار بن كثير. (د.ط).

(1413هـ/1992م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. محمد حسين شمس الدين (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1).

14- إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي. (1951هـ). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (د.ط).

15- بالأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد أبو إبراهيم. (1433هـ/2012م). التحبير لإيضاح معاني التيسير. محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب (تحقيق). الرياض. مكتبة الرشد. (ط1).

16- الباحثون لمركز الملك فيصل. خزانة التراث فهرس المخطوطات. محمل في المكتبة الشاملة.

17- التقي الفاسي، محمد بن أحمد الحسني تقي الدين المكي. (1998م). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. محمد عبد القادر عطا (تحقيق). بيروت. دار الكتب العلمية. (ط1).

9- ابن عميرة الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد. (1410هـ/1989م). بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. إبراهيم الأبياري (تحقيق). بيروت. دار الكتاب اللبناني، والقاهرة. دار الكتاب المصري. (ط1).

10- ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن. (1411هـ/1990م). ديوان الإسلام. سيد كسروي حسن (تحقيق). بيروت. دار الكتب العلمية. (ط1).

11- بابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري. (د.ت). الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب. القاهرة. دار التراث. (د.ط).

12- أبو الفتوح الطائي، محمد بن محمد بن علي الهمذاني. (1420هـ/1999م). كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين أو الأربعين الطائية. عبد الستار أبو غدة (تحقيق). حلب: دار البشائر الإسلامية. (ط1).

13- الأتابكي، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، جمال الدين.

18- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، المعروف بـ "كاتب جلبي" وبـ "حاجي خليفة". (2010م). سلم الوصول إلى طبقات الفحول. محمود عبد القادر الأرناؤوط (تحقيق). إستانبول: مكتبة إرسيكا. (د.ط)

19- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (1407هـ/1987م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. عمر عبد السلام تدمري (تحقيق). بيروت. دار الكتاب العربي. (ط1).

20- الذهبي، (1419هـ/1998م). تذكرة الحفاظ. زكريا عميرات (تحقيق). بيروت. دار الكتب العلمية. (ط1).

21- الذهبي، (1999م). دول الإسلام. حسن إسماعيل مروة (تحقيق). بيروت. دار صادر. (ط1).

22- الذهبي، (د.ت). سير أعلام النبلاء. شعيب الأرنؤوط (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة، (د.ط).

23- الذهبي، (د.ت). العبر في خبر من غبر. أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول(تحقيق). بيروت. دار الكتب العلمية. (د.ط).

24- الذهبي، (1404هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. بشار عواد معروف وآخرون (تحقيق). بيروت. مؤسسة الرسالة. (ط1).

25- الرافعي، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم. (1408هـ/1987م). التدوين في أخبار قزوين. عزيز الله العطاردي (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية. (د.ط).

26- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. (2002م). الأعلام. بيروت. دار العلم للملايين. (ط15)

27- السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، شمس الدين القاهري الشافعي. (1414هـ/1993م). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1).

عبد الموجود، علي محمد معوض. (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1).

33- علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط. التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات. محمّل في المكتبة الشاملة الذهبية.

34- عمر رضا كحالة، (د.ت). معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية. بيروت. مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي. (د.ط).

35- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني الحسني الإدريسي الفاسي. (1406هـ/1986م). الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة. محمد المنتصر، ومحمد الزمزمي الكتاني (تحقيق). بيروت. دار البشائر الإسلامية. (ط4).

36- المراغي، أبو بكر بن الحسين بن عمر زين الدين أبو محمد القرشي العثماني. (1374هـ/1955م). تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة. محمد عبد الجواد الأصمعي (تحقيق) المدينة المنورة. المكتبة العلمية. (ط1).

28- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. (د.ت). الأنساب. عبد الله عمر البارودي (تعليق). عمّان. دار الجنان. (د.ط).

29- السمعاني، (01395هـ/1975م) التحبير في المعجم الكبير. منيرة ناجي سالم (تحقيق). بغداد. رئاسة ديوان الأوقاف. (ط1).

30- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد أبو الفضل جلال الدين. (1406هـ). أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب. محمد بن أحمد الأهدل (شرح). جدة: مكتبة جدة. (ط3).

31- شُهدة بنت أحمد بن الفرَج بن عمر الإبري فخر النساء بنت أَبي نصر الدينوري البغدادي. (1415هـ/1994م). العمدة من الفوائد والأثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة. فوزي عبد المطلب (تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي. (ط1).

32- الصالحي، محمد بن يوسف الشامي. (1414هـ/1993م). سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد. عادل أحمد

37- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم. (1424هـ/2003م). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1).

38- اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي. (1417هـ/1997م). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1).

ثانيًا: المخطوطات

39- ابن عبد الهادي، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن الصالحي جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي. الأربعين المسلسلة المتباينة الأسانيد. مخطوطة محمَّلة في المكتبة الشاملة.

40- السِّلَفي، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد، صدر الدين الأصبهاني. المشيخة البغدادية. مخطوطة محملة في المكتبة الشاملة.

ثالثًا: المجلات والدوريات

41- أحمد بن عبد الرحمن الصويان. (ذو الحجة، 1419هـ/أبريل، 1999م). الموسوعات الحديثية: نظرات في جهود العلماء في تدوين السنة النبوية. مجلة البيان، العدد: 136.

ABSTRACT

Imam Razeen Bin Muawiyah Al-Abdari is regarded as one of the most famous scholars of the sixth century because of his great knowledge in the sciences of Hadith, Fiqh and History. He was known for his excellence and wisdom and he acted as a leading scholar. He is also recognized for his famous book *Tajreed Al-Sihah As-Sittah and his Ziyadat*. This research attempts to study and examine Imam Razeen's life and his efforts. It consists of two parts: The first part is where the researcher talks about Imam Razeen Al-Abdari's life, including his scholarly position among his contemporaries, his journey and his death. And in the second part the researcher talks about his efforts for the Prophet's Sunnah, Fiqh and history. In this study, the researcher has adopted two methods of research: The inductive method for finding out information about Imam Razeen's life, efforts, and works. Secondly, he uses analytical methodology for determining the narrations and historical data regarding Imam Razeen. The researcher concludes that Imam Razeen is a one of the most prominent scholars of the sixth century and his efforts in prophetic Sunnah and history remain beneficial for the Ummah, despite the fact that his books and works can no longer be found.

Keywords: Imam Razeen, *Tajreed Al-Sihah As-Sittah*, Prophetic Sunnah, Academic works.

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

تَبْصِرَةُ أُولِي الأَلْبَابِ للنَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ وَالسُنَّةِ

(دراسة تحليلية تأصيلية)

Insight From Those Of Understanding Regarding The Abrogator And Abrogated In The Holy Qur'an And The Sunnah

(An Original Analytical Study)

جمعه البنداري محمد

Jamaeah Albindariu Muhamad

عضو هيئة التدريس بجامعة منيسوتا

Original Research Article

*Corresponding author
Jamaeah Albindariu Muhamad

Article History
Received: 01.01.2024
Accepted: 11.02.2024
Published:.21.03.2024

الملخص:

هذه الدارسة تتحدث عن بيان بدائع القرآن وقوة أسراره وغزارة معانيه التي يحتاج إليها كل دارسٍ لكتاب الله، وخاصة معرفة الناسخ والمنسوخ, لأنه من أهم مباحث علوم القرآن التي يجب أن يحيط بها المفسر علماً, ودارسي علوم القرآن، لأن لمعرفة ذلك أهمية كبرى؛ في دراسة القرآن ومعرفة أحكامه ومعانيه, لما لهذا العلم من الأثر البارز في بيان المراد من كلام الله –تعالى–, فهو متعلق بنصين من القرآن الكريم, يتفرع عليهما حكمان متغايران في النفي والإثبات, فالنفي يكون للمنسوخ, والإثبات يكون للناسخ, وعلى هذا يكون المنسوخ مرفوعاً, أو منتهي الأمد, والناسخ رافعاً, أو مثبتاً لحكم جديد للموضوع ذاته, وذلك بحسب طبيعة النص القرآني في الأحكام والقضايا والحوادث.

This study talks about explaining the wonders of the Qur'an, the power of its secrets, and the abundance of its meanings that every student of the Book of God needs, especially knowing the abrogated and the abrogated, because it is one of the most important topics in the sciences of the Qur'an that the interpreter and the students of the sciences of the Qur'an must be aware of, because knowing that is of great importance. In studying the Qur'an and knowing its rulings and meanings, because this knowledge has a prominent impact in explaining what is meant by the words of Allah Almighty, it is related to two texts from the Holy Qur'an, from which two different rulings branch out regarding negation and affirmation. Negation is for the abrogated, and affirmation is for the abrogated, and based on this, the abrogated is Raised, or expired, and the abrogator raises, or confirms a new ruling for the same subject, according to the nature of the Qur'anic text in rulings, cases, and incidens.

لمعرفة أحكامه ولفهم وتدبر معانيه، ومن أهم علوم القرآن علم (الناسخ والمنسوخ).

فلما كان كتاب الله هو: الكفيل بجميع علوم الشرع الذي استقل به السنة والفرض ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، رأيت أن أشتغل به مدى عمري، وأستفرغ فيه منتي بأن أكتب فيه بحثاً وجيزاً يتضمن: [تَبْصِرَةُ أُولِي الأَلْبَابِ للنَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ]، تذكرة لنفسي وذخيرة ليوم الميعاد وعملاً صالحاً بعد موتي، قال الله –تعالى–: ﴿يُنَبَّأُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ (القيامة:13)، وقال رسول الله ﷺ: ((إِذَا مَاتَ ابن آدم انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)). [1]

جعله الله خالصاً لوجهه، وأن ينفعني به ووالدي ومن أراده بمنه إنه سميع الدعاء قريب مجيب؛ آمين.

وكتبه الفقير إلى عفو ربّه:

د. جمعه بنداري محمد بنداري

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

أهمية الموضوع:

المقدمة

الحمد لله المبتدىء بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحي القيوم الذي لا يموت ذو الجلال والإكرام والمتكلم بالقرآن، والمرسل رسوله بالبيان محمداً ﷺ، وشرح فيه واجبات الأحكام، وفرق فيه بين الحلال والحرام، وضرب فيه الأمثال وقص فيه غيب الأخبار فقال –تعالى–: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام:38) خاطب به أولياءه ففهموا وبين لهم فيه مراده فعلموا،، أمَّا بَعْد:

فحُقَّ لمن خصه الله بحفظ كتابه أن يتلوه حق تلاوته، ويتدبر حقائق عبارته، ويتفهم عجائبه، ويتبين غرائبه، قال الله –تعالى–: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ (ص:29)، وجعل الله إلى رسوله ﷺ بيان ما كان منه مجملاً وتفسير ما كان منه مشكلاً وتحقيق ما كان منه محتملاً ليكون له مع تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به ومنزلة التفويض إليه، فقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل:44)

فإن علوم القرآن ودراستها هي بمثابة المفاتيح

[1] أخرجه مسلم، (931)، عن أبي هريرة رضي الله عنه

الناسخ والمنسوخ، ﴿ فتعدُّ ظاهرة النسخ التي أقرَّ العلماء بحُدوثها في النص أكبر دليل على جدلية العلاقة بين الوحي والواقع؛ إذ النسخ هو إبطال الحكم وإلغاؤه، سواء ارتبط الإلغاء بمحو النص الدالِّ على الحكم ورفعه من التلاوة أو ظل النص موجودًا دالًّا على «الحكم» المنسوخ، لكن ظاهرة النسخ تُثير في وجه الفكر الديني السائد والمُستقِر إشكاليتَين يَتحاشى مُناقشتهما.

الإشكالية الأولى: كيف يُمكن التوفيق بين هذه الظاهرة بما يترتَّب عليها من تعديل للنص بالنسخ والإلغاء وبين الإيمان الذي شاع واستقرَّ بوجود أزلي للنص في اللوح المحفوظ؟

والإشكالية الثانية: التي تُثيرها ظاهرة «النسخ» هي إشكالية «جمع القرآن» في عهد الخليفة أبي بكر الصديق، والذي يَربط بين النسخ ومشكلة الجمع ما يُورده علماء القرآن من أمثلة قد توهَّم بأن بعض أجزاء النص قد نُسيت من الذاكرة الإنسانية، ولكن علينا قبل مناقشة هاتين القضيتَين أن نُحلِّل مفهوم النسخ ووظيفته عند علماء القرآن ونُناقشهم في تصوُّراتهم لأنواع النسخ وأنماطه.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة للوصول إلى: تتمثل أهمية دراسة هذا الموضوع، لأن علم النَّسخ من المباحث المهمة التي اهتم بها العلماء قديمًا وحديثًا، وأخص بالذكر الأصوليين والمحدِّثين والمهتمِّين بعلوم القرآن؛ وذلك لأهمية هذا العلم عند كل هؤلاء؛ لما يترتب عليه من معرفة الأحكام وغيرها.

أسباب اختيار الموضوع:

أردت أن أقدم الرؤية في الكشف عن: (الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم) موضحاً الرؤية في هذا المضمار، والتي أرجو أن أوفق فيها والعون من الله –تعالى–، محاولاً خدمة الكتاب العزيز، والمعايشة عن قرب لتدبر القرآن الكريم إذ يقول الله – تعالى–: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (سورة النساء:82)، والبحث عن الكنوز الموجودة في القرآن الكريم من خلال معرفة النسخ فيه، لمن يرغب في التعرف عليها، وتعظيم شأنها، وأن تكون هذه الدارسة مكملة للدراسات السابقة.

مشكلة البحث وأسئلته:

تكمن مشكلة الدراسة في البحث عن وجه من وجوه علوم القرآن وعلم من علومه، وهو:﴾

بعض مناهج البحث الأخرى.

ثانياً: نظراً لكثرة الآيات الواردة في هذا البحث راعيت الأمور الآتية:

1- دراسة الموضوع بعناية تامة من خلال القرآن الكريم والتفسيرات الواردة فيه، فقمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذكر اسم السور ورقم الآية، وحرصت على كتابة الآيات بالرسم العثماني.

2- تخريج الأحاديث الواردة في البحث إن وجدت.

3- التزمت قدر الإمكان بمناهج البحث العلمي من التحليل، والاستنباط والعرض.

4- حاولت قدر جهدي تقديم رؤية للناسخ والمنسوخ الوارد في القرآن الكريم.

أهم الدراسات السابقة وأبرزها:

فقد وقف الباحث على دراساتٍ تناولتْ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ويأتي من أهمها:

الأولى: دراسة النحاس، أبي جعفر أحمد بن إسماعيل (1323هـ)، بعنوان: كتاب الناسخ والمنسوخ. [1]

[بيان أهمية النَّسخ في الشريعة الإسلامية – تأكيد وجود النَّسخ خلافًا لمن أنكره – بيان أنواع النَّسخ – بيان الحكمة من وجود النَّسخ بكل أشكاله]

حدود البحث:

تتمثل حدود هذا البحث في دراسة الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم.

منهج البحث:

أولاً: يعتمد هذا البحث على الدراسة الموضوعية التحليلية التي تقوم على المنهج الوصفي والإستقرائي، حيث قمت بحصر الآيات القرآنية التي وردت في القرآن الكريم في (الناسخ والمنسوخ)، كما هو محدد في عنوان البحث، وتتبعت تفسير الآيات من كتب التفسير عامة، للكشف عن صور الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ثم قمت بعرض أقوال من كتب في العلماء في الشأن، للخروج بدارسة مكتملة الأركان يُستفاد منها للكشف عن معرفة الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، محاولة لوضع لبنة في صرح علوم القرآن الكريم، وهذا ما جعلني أسلك سبيل المنهج الاستنباطي، ولا غنى لي عن الاستفادة من

[1] دراسة النحاس، أبي جعفر أحمد بن إسماعيل، كتاب الناسخ والمنسوخ، بتحقيق محمد أمين الخانجي، وصدر عن مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٣هـ، وطبع باسم: الناسخ والمنسوخ في كتاب الله –عز وجل– واختلاف

الأخبار، وأهمية العلم به لمن يشتغل بتفسير القرآن، ثم ذكر الآيات المتعلقة مرتبة حسب وقوعها في المصحف.

ويبدأ بفصول مهمة تتعلق بأمر النسخ في القرآن، تضمنت: إنكار اليهود جواز النسخ وقولهم هو البداء والفرق بينهما، وفصل في فضل هذا العلم، ويحدثنا كذلك عن المنسوخ في القرآن وأنواعه، ويسلط الضوء بشكل كبير على ما نسخ حكمه وبقي رسمه بل من أجله قام المؤلف بوضع هذا المختصر، ويعرض لنا الكثير من الأمثلة على كل نوع من الأنواع من سور القرآن.

الثالثة: دراسة الحازمي، محمد بن موسى (1359هـ)، بعنوان: الاعتبار في بيان النَّاسخ والمنسوخ من الآثار.[2]

هو كتاب في معرفة ناسخ الآثار من منسوخها، وطرق معرفة النسخ، وأقسامه، وطرق الترجيح عند التعارض، ثم ساق الأحاديث التي ظاهرها التعارض، مرتبا إياها على أبواب الفقه، ثم مضى في بيان شرط كل واحد من الأئمة أصحاب الكتب ابتدأ المصنف كتابه بمقدمة تناول فيها الحكمة في النسخ، مبينا أن الصحابة بينوا ما في القرآن من ناسخ ومنسوخ، ثم أتبعوا ذلك بذكر اختلاف المتأخرين في وجود النسخ في القرآن، وفي حكم نسخ الأخبار. بعد المقدمة ذكر عدة أبواب تتعلق بأحكام النسخ، سلك المصنف طريقة منهجية جيدة في ترتيب الأقوال؛ فإنه غالبا ما يبتدئ بذكر خلاصة عدد أقوال المفسرين في الآية، ثم يذكر كل قول، والآثار الواردة عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء وغيرهم الدالة على ذلك.

الثانية: دراسة ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن (ت: ٥٩٧هـ)، بعنوان: المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ.[1]

قدم المؤلف بقواعد مهمة في أمر النسخ، كإمكان وقوعه، وأنه يختص بالأوامر والنواهي دون

[2] دراسة الحازمي، محمد بن موسى، الاعتبار في بيان النَّاسخ والمنسوخ من الآثار، طبع بدائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، 1359هـ

العلماء في ذلك بدراسة وتحقيق، سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، وصدر عن مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

[1] دراسة ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن، المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، المحقق، حاتم صالح الضامن، ت ١٤٣٤هـ، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط3، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

التبيان، والقسم الثاني يتعلق بالتحقيق وبيان منهج الدراسة وتحقيق الكتاب، التبيان في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن لابن الخياط القره داغي (عالم عراقي من القرن الماضي)، قسم المؤلف كتابه إلى أربعة أبواب، الباب الأول: في بيان معنى النسخ، الباب الثاني: في الدليل على ثبوت النسخ وشبه المنكرين وردها، الباب الثالث: في أقسام النسخ، الباب الرابع: في بيان الآيات المنسوخة و الناسخة على ترتيب سور القرآن.

الخامسة: القيسي، أبي محمد مكي بن أبي طالب (ت: 437هـ)، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه. [2]

دراسة قرآنية موضوعها بيان ناسخ القرآن والمنسوخ منه حسب الأصول والقواعد المتعارف عليها عند العلماء من أجل منع الاختلاف حول الناسخ والمنسوخ بين الناس، وتشمل مقدمات في أصول النسخ أجملها الإمام مكي بن أبي طالب في عشرة أبواب، والباب الثالث: لبيان النصِّ على جواز النسخ للقرآن، أما الباب الرابع: فذكر فيه ما يجوز الحديثية المشهورة، مع الإشارة إلى معرفة أهمية هذا العلم.

ثم عقد مقدمة تناول فيها: حقيقة النسخ وشرائطه وأمارته، ووجوه الترجيحات وهي كثيرة، وتمييز الناسخ من المنسوخ، والتمييز بين التخصيص والنسخ، ثم رتب كتب كتابه على الأبواب الفقهية، وتحت كل كتاب أبواب.

الرابعة: دراسة المفتي، أميد نجم الدين جميل (2003م)، بعنوان: التبيان في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن، لابن الخياط القره داغي. [1]

تظهر أهمية هذه الدراسة، فقد جاء البحث على قسمين: أولهما للدراسة في عصر ابن الخياط، وموضوع النسخ في القرآن الكريم، ودراسة كتاب

[1] دراسة المفتي، أميد نجم الدين جميل، التبيان في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن ،لابن الخياط القره داغي، جامعة صلاح الدين، أربيل، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية، دراسة وتحقيق، رسالة تقدم بها الطالب، أميد نجم الدين جميل المفتي، إلى مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة صلاح الدين، أربيل، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور، محمد صابر مصطفى الهموندي، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م

[2] القيسي القيرواني، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، الناشر، دار المنارة، سنة النشر، 1986م - 1406هـ

هذا الكتاب مؤلفه تأثَّر ببعض الفلسفة العقلية مما أدَّى إلى وقوعه في أخطاء، وقد درسَ المؤلفُ في كتابه موضوع النسخ في القرآن الكريم، مُتناولاً كل ما ذُكر عن الناسخ والمنسوخ، مُبيِّنًا النسخ عند الأصوليين والمفسِّرين وغيرهم.. وعليه، نجد أن هذه الدراسة المفصلة الشاملة، التي أثنى عليها كثير من الفقهاء، بينت أن الآيات التي شملها النسخ هي فقط ست آيات شملت الوقائع الخمس التي ذكرناها، والتي فصلها الدكتور في كتابه القيم.

الثامنة: دراسة العمري، نادية شريف (1985م)، بعنوان: النسخ في دراسات الأصوليين، دراسة مقارنة. [3]

النسخ في دراسات الأصوليين دراسة مقارنة من أصول الفقه وقواعده.

أن يُنسَخ وما لا يجوز، وعقد الباب الخامس: لبيان أقسام المنسوخ، والباب السادس: جعله لما يجوز أن يكون ناسخًا ومنسوخًا، ثم يعقد بابًا للفرق بين النسخ والتخصيص والاستثناء، ويجعل الباب التاسع: لبيان شروط الناسخ والمنسوخ، والباب العاشر: جعله الإمام مكي للقول الجامع لمقدمات الناسخ والمنسوخ.

السادسة: دراسة الشنقيطي (2012م)، عبد الله بن محمد الأمين، بعنوان: الآيات المنسوخة في القرآن الكريم. [1]

نظم الإمام السيوطي الآيات المنسوخة في القرآن الكريم، وقد وضعَ عليها الإمام الشنقيطي شرحًا لها، كما هو مذكور في تتمَّة الشيخ عطية سالم لكتاب «أضواء البيان».

السابعة: دراسة زيد، مصطفى زيد (1987م)، بعنوان: النسخ في القرآن الكريم، دراسة تشريعية تاريخية نقدية. [2]

للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر، 1987م – 1408هـ

[3] دراسة العمري، نادية شريف، النسخ في دراسات الأصوليين، دراسة مقارنة، الناشر، مؤسسة الرسالة، سنة النشر، 1405هـ – 1985م

[1] دراسة الشنقيطي، عبد الله بن محمد الأمين، الآيات المنسوخة في القرآن الكريم، الناشر، مكتبة ابن تيمية، سنة النشر، 2012م – 1412هـ

[2] دراسة زيد، مصطفى زيد، النسخ في القرآن الكريم، دراسة تشريعية تاريخية نقدية، الناشر، دار الوفاء

آيَةٍ؟ قالَ: ﴿اليومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عليْكُم نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:3)، قالَ عُمَرُ: قدْ عَرَفْنَا ذلكَ اليَومَ، والمَكانَ الذي نَزَلَتْ فيه علَى النبيِّ ﷺ، وهو قَائِمٌ بعَرَفَةَ يَومَ جُمُعَةٍ)). [1]

– ولمعرفة الناسخ والمنسوخ أهمية كبيرة عند أهل العلم، إذ بمعرفته تُعرف الأحكام، ويعرف ما بقي حكمه وما نُسخ. وقد ثبت النسخ في مواضع مخصوصة من: القرآن، والحديث.

المطلب الثاني: بيان أهمية النَّسخ في الشريعة الإسلامية

يدخل موضوع النسخ ضمن: العلوم الشرعية، ومن أهمها: علوم القرآن التي تهتم: بالآيات والأحاديث الناسخة والمنسوخة – وعلم أصول الفقه الإسلامي، الذي يهتم: بدراسة أحكام النسخ.

فقد كان السلف يرون أن معرفة الناسخ والمنسوخ شرطاً في أهلية المفسر للتفسير والمحدث للحديث، وقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس –رضي الله عنهم–،

المبحث الأول

المطلب الأول: أهمية علم النَّاسخ والمنسوخ والأمر بتعلمه

– جاءت العقائد السماوية كافه بتقرير عقيدة واحدة هي عقيدة إفراد الله –تعالى– بالعبودية، وترك عبادة من سواه، فجميع الرسل نادوا في قومهم: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (المؤمنون:32)، إلا أن أحكام الشرائع اختلفت من شريعة لأخرى، قال –تعالى–: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ (الحج:67)

– وجاءت شريعة الإسلام ناسخة لما سبقها من الشرائع، ومهيمنة عليها، واقتضت حكمة الله – سبحانه– أن يشرع أحكامًا لحكمة يعلمها، ثم ينسخها لحكمة أيضًا تستدعي ذلك النسخ، إلى أن استقرت أحكام الشريعة أخيراً، وأتم الله دينه، كما أخبر الله –تعالى– بقوله: ﴿وأَتْمَمْتُ عليْكُم نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:3)،

– وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: ((أنَّ رَجُلًا، مِنَ اليَهُودِ، قالَ له: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ في كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا، لو عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لَاتَّخَذْنَا ذلكَ اليومَ عِيدًا. قالَ: أيُّ

[1] صحيح البخاري، (45)، وأخرجه مسلم، (3017) باختلاف يسير

مهمًّا في الأطوار أو المراحل المتبعة عند ظهور تعارض بين حديثين؛ حيث إنه إذا تعذر الجمع لجؤوا إلى الترجيح، فإن تعذر وعُلِم التاريخُ اعتمدوا النَّسخ.

– وأما علماء القرآن [3] فاهتمامهم بالنَّسخ يعود لكونه وقع بلا ريب في القرآن الكريم، ويتوقف على وجوده من عدمه بقاءُ أحكام أو ارتفاعها؛ لذا فقد اعتنوا به عناية كبيرة، ومنهم من جعله علمًا مستقلاً من علوم القرآن، كالإمام السيوطي –رحمه الله–؛ حيث عقد له الباب السابع والأربعين: "في ناسخه منسوخه"، وقبله الإمام بدر الدين الزركشي جعله في الباب الرابع والثلاثين من كتابه البرهان: "معرفة ناسخه ومنسوخه".

كما ألفت كتب كثيرة في هذا المبحث العظيم، لا يرضون لأحد أن يتحدث في الدين إلا إذا كان عارفاً وعالماً بالناسخ والمنسوخ من القرآن.

وقد بحث العلماء الناسخ والمنسوخ ضمن أبحاث علوم القرآن الكريم، وأفرده بعضهم بالكتابة.

ويُعتبر علم النَّسخ من المباحث المهمة التي اهتم بها العلماء قديمًا وحديثًا، وأخص بالذكر الأصوليين والمحدِّثين والمهتمِّين بعلوم القرآن؛ وذلك لأهمية هذا العلم عند كل هؤلاء.

– فأما الأصوليون [1] فموضوع بحثهم استنباط الأحكام من الأدلة – المتفق عليها والمختلف فيها، ولما كان النَّسخ يعني رَفْعَ حُكم متأخر بدليل آخر متراخٍ عنه، فقد عُنوا كثيرًا بمسألة النَّسخ.

– وأما المحدِّثون [2] فقد اعتنوا به باعتباره طورًا

سقيمه، وبين أصنافه، وتتبع حال رواته من حيث الجرح والتعديل، ومن حيث الضبط والإتقان، ويسمى هذا العلم بعلم أصول الحديث أو مصطلح الحديث، ويغلب على من أطلق عليه هذا اللفظ من العلماء ألا يؤثر عنه البحث في فقه النصوص من الكتاب والسنة، وقد يكون هذا العالم فقيهاً؛ إلا أنه يغلب عليه الاهتمام بعلم الحديث.

[3] وأما علماء القرآن: هم الذين يعلمون أجلّ العلوم وأشرفها وأفضلها وأحسنها وهو العلم بالله.

[1] أما الأصوليون: فهم المبرزون في علم أصول الفقه، ممن لهم به عناية وانشغال، وهم كثر على اختلاف المذاهب، وهناك استعمال آخر لهذا اللقب ،فالأصوليُّ هو الذي يبحثُ عن الأصول والمناهجِ والقواعد الشرعيَّة واللُّغويَّة والعقلية، التي تُوصِلُ إلى الفهم الصحيح لكتاب اللهِ وسنة رسوله، ويأخذُ علمَه من الكتاب والسنة، واجتهاد الصحابة، واللغة العربيَّة، وعلم المَنْطِق.

[2] وأما لفظ "المحدثين": يطلق على من اعتنى من أهل العلم بعلم الحديث من حيث الرواية، فميز صحيحه من

المؤمنين علي –رضي الله عنه– على قاصٍ يقص، فقال: "تعلمت الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكتَ وأَهلكتَ".

وعن سعيد بن أبي الحسن [2]، أنه لقي أبا يحيى المعرقب، فقال له: "من الذي قال له: اعرفوني اعرفوني، قال: يا سعيد، إني أنا هو، قال: ما عرفت أنك هو، قال: فإني أنا هو، مرَّ بي علي –رضي الله عنه–، وأنا أقص بالكوفة، فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا أبو يحيى، فقال: لست بأبي يحيى، ولكنك اعرفوني اعرفوني، ثم قال: هل علمت الناسخ من المنسوخ؟ قلت: لا، قال: هلكتَ وأَهلكتَ. قال: فما عدت بعدها أقص على أحد".

وممن ألف فيه: قتادة بن دعامة السدوسي، وأبو عبيد القاسم بن سلاَّم، وأبو داود السجستاني، وأبو جعفر النحاس، وهبة الله بن سلام الضرير، وابن العربي، وابن الجوزي، وابن الأنباري، ومكي، والمقري، والكرمي، وقتادة، وابن حزم، وغيرهم.

وقد أفرد ابن الجوزي –رحمه الله– بابًا خاصًّا لبيان فضيلة هذا العلم وضرورة تعلمه، وأورد فيه تسعة آثار بأسانيدها عن علي وحذيفة بن اليمان وابن عباس –رضي الله عنهم–، وكلُّها تتحدث عن وجوب معرفة الناسخ والمنسوخ لمن يُفتي الناس أو يحدِّثهم في أمور الدِّين وأحكامه.

وقد كثُرت أقوال العلماء في بيان أهمية موضوع النَّسخ، وذلك منذ عهد الصحابة –رضي الله عنهم–؛ ("فقد رُوي عن علي –رضي الله عنه– أنه مرَّ على قاصٍ، فقال له: هل تعلم الناسخ والمنسوخ؟، قال: لا، فقال: هلكتَ وأَهلكتَ".

وعن أبي عبد الرحمن السلمي [1]، قال: مرَّ أمير

عَنْ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَطَائِفَةٍ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَزَيْدٍ، وَأُبَيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، أَخَذَ عَنْهُ الْقُرْآنَ: عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، وَالشَّعْبِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَحَدَّثَ عَنْهُ: عَاصِمٌ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ. سير أعلام النبلاء، (ج4/ص268)

[2] سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، وَاسْمُهُ يَسَارٌ، الْأَنْصَارِيُّ مَوْلَاهُمْ، الْبَصْرِيُّ، أَخُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (ج10/ص386)

[1] أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، مُقْرِئُ الْكُوفَةِ، الْإِمَامُ الْعَلَمُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ الْكُوفِيُّ، مِنْ أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ، مَوْلِدُهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَجَوَّدَهُ، وَمَهَرَ فِيهِ، وَعَرَضَ عَلَى عُثْمَانَ فِيمَا بَلَغَنَا، وَعَلَى عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَحَدَّثَ

ومؤخَّره، وحلاله وحرامه، وأمثاله"). [3]

المبحث الثاني

المطلب الأول: تعريف النسخ لغةً واصطلاحًا

(1) النَّسخ لغةً: مصدر للفعل الثلاثي: نسخ، يقال: نسَخت أنسَخ نسخًا، ويأتي بمعان: (الإزالة والإبطال، والنقل والإثبات، والتحويل والتبديل).

يقول ابن فارس –رحمه الله–: ("نسخ" النون والسين والخاء: أصل واحد، إلا أنه مختلف في قياسه، قال قوم: قياسه: رفع شيء وإثبات غيره مكانه، وقال آخَرون: قياسه: تحويل شيء إلى شيء، قالوا: النَّسخ: نسخ الكتاب، والنَّسخ: أمر كان يُعمَل به من قبل ثم ينسخ بحادث غيره؛ كالآية ينزل فيها أمر ثم تُنسخ بآية أخرى. وكل شيء خلف شيئًا فقد انتسخه، وانتسخت الشمسُ الظلَّ، والشيب الشباب، وتناسخ الورثة: أن يموت ورثةٌ بعد ورثة وأصل الإرث قائم لم يقسم، ومنه: تناسخ الأزمنة والقرون، قال السجستاني: النَّسخ: أن تحول ما في الخلية من العسل والنحل في أخرى،

وعن أبي عبيدة بن حذيفة [1]، قال: "قال حذيفة: إنما يفتي الناس أحد ثلاثة: رجل قد علم ناسخ القرآن من منسوخه، وأمير لا يجد من ذلك بُدا، أو أحمق متكلف".

وروى علي بن أبي طلحة [2]، عن الحَبْر ابنِ عباس –رضي الله عنهما– في قوله –تعالى–: "﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة:269)، قال: يعني: المعرفة بالقرآن؛ ناسخه ومنسوخه، ومحكَمه ومتشابهه، ومقدَّمه

[1] أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ، رَوَى عَنْ: أَبِيهِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَعَمَّتِهِ فَاطِمَةَ وَلَهَا صُحْبَةٌ. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (ج34/ص55)

[2] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، زَيْدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخُو أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لِأُمِّهِ، وُلِدَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَحَنَّكَهُ، وَهُوَ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ لَيْلَةَ مَاتَ وَلَدُهَا، فَكَتَمَتْ أَبَا طَلْحَةَ مَوْتَهُ، حَتَّى تَعَشَّى، وَتَصَنَّعَتْ لَهُ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– حَتَّى أَتَاهَا، وَحَمَلَتْ بِهَذَا، فَأَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ غَادِيًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَ لَهُ: أَعَرَّسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟ بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي لَيْلَتِكُمْ، وَيُقَالُ: ذَاكَ الصَّبِيُّ الْمَيِّتُ هُوَ أَبُو عُمَيْرٍ صَاحِبُ النُّغَيْرِ. سير أعلام النبلاء، (ج3/ص483)

[3] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، نواسخ القرآن، (ج1/ص149)

النَّسخ اللغوي، ومعناه: الإبطال والإزالة، من قولهم: نسخت الشمس الظل، ونسخت الريح الأثَر). [4]

الثاني: أن النسخ بمعنى (الإبطال والإزالة)، وهو منقسم في اللغة على ضربين: فالإزالة: يقال: نسَخت الشمس الظل: أزالته، ونسخت الرياح الآثار: أزالتها وأبطلتها، يقول الراغب في المفردات: (النَّسخ: إزالة شيء بشيء يتعقبه؛ كنسخ الشمس الظل، والظل الشمس، والشيب الشباب) [5]، و (إزالة الشيء دون أن يقوم آخر مقامه، كقولهم: نسخت الريح الأثر). [6]

والإبطال: إبطال الشيء وزواله وإقامة آخر مقامه، ومنه: نسخت الشمس الظل إذا أذهبته وحلت محله، ومنه: نسخ الشيبُ الشباب.

الثالث: أن النسخ بمعنى (التحويل والتبديل). فالتحويل: وذلك كتناسخ المواريث، بمعنى تحويل الميراث من واحد إلى واحد. وبمعنى: "التبديل"، ومنه: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ (النحل:101).

قال: ومنه نسخ الكتاب). [1]

فهو في كلام العرب على وجوهٍ:

الأول: أن النسخ بمعنى (النقل والإثبات): أي: النقل من موضع إلى آخر، يقال: نسخت الكتاب: إذا نقلت ما فيه حاكيًا للفظه وخطِّه، وفي هذا يتحقق كذلك معنى الإثبات؛ كما يقول الراغب: (ونسخ الكتاب: نقلُ صورته المجردة إلى كتاب آخر، وذلك لا يقتضي إزالة الصورة الأولى، بل يقتضي إثبات مثلها في مادة أخرى..) [2]، (نسخ الكتاب وانتسخه واستنسخه سواءٌ، والنُّسخة: اسم المنتسَخ منه) [3]، ومنه قوله –تعالى–: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجاثية:29)؛ روى البخاريُّ –رحمه الله– عن مجاهد بن جبر أنه قال: "أي: نكتب".

ومنه قوله –تعالى–: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ (الحج:52)؛ يقول العلامة الشنقيطي في أضوائه: (..لأن النَّسخ هنا هو

[1] معجم مقاييس اللغة، (ج5/ص424 – 425)
[2] المفردات، (ص490)
[3] مختار الصحاح، (ص688)
[4] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (ج5/ص288)
[5] الجامع لأحكام القرآن، (ص61)، الإتقان في علوم القرآن، (ج3/ص59)
[6] المفردات، (ص490)

* والنصوص الشرعية التكليفية لم تأتِ دفعةً واحدةً، بل جاءت تدريجيًّا لتتهيأ نفوس المخاطبين لقبولها وتحمُّل تكاليفها.. كما في نصوص الخمر، ونصوص القتال). [2]

المطلب الثاني: تعريف الناسخ والمنسوخ

(1) تعريف الناسخ: اسم فاعل من نسخ ينسخ فهو ناسخ، والناسخ حقيقة هو الله –تعالى–؛ فهو الذي ينسخ ما شاء بما شاء؛ كما قال: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ (البقرة:106)، وقد يطلق الناسخ على النص الذي رفع به الحُكم السابق، سواء كان آية أو حديثًا قوليًّا أو فعليًّا أو تقريريًّا من النبي ﷺ.

(2) تعريف المنسوخ: اسم مفعول من الفعل الثلاثي نسخ، نُسخ – بالبناء على المجهول – نسخًا، فهو منسوخ.

والمراد: الحُكم الشرعي الذي رُفع بدليل شرعي متراخٍ عنه؛ كمصابرة الواحد للعشرة، فهذا حكم منسوخ بمصابرته لاثنين، كما في سورة الأنفال، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن [1]

(2) وأما النَّسخ اصطلاحاً: هو رفع الحكم الشرعي المتقدم، بخطاب شرعي متأخر، أو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متراخٍ عنه، أو رفع حكم شرعي بمثله مع تراخيه عنه.

[وهذه قاعدة مهمة]: أي: أن النسخ لا يقع إلا في الأحكام الشرعية ولا نسخ إلا بحكم شرعي.. وعلى هذا فلا يكون النسخ بالعقل والاجتهاد.

• ومعنى رفع الحكم الشرعي: (قطع تعلقه بأفعال المكلفين لا رفعه هو فإنه أمر واقع والواقع لا يرتفع، والحكم الشرعي هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين.

• والدليل الشرعي هو وحي الله مطلقاً متلواً أو غير متلو فيشمل الكتاب والسنة أما القياس والإجماع ففي نسخهما والنسخ بهما كلام.

فإذا جاء نصٌّ شرعيٌّ بحكمٍ، ثم جاء بعده نص آخر يبطل العمل بحكم النص الأول – في كل ما يتناوله أو في بعضه – سُمِّي النص الثاني: ناسخًا، والنص الأول منسوخًا، ويسمَّى إبطال ما بطل من حكم النص الأول: نسخًا.

[1] الإحكام للآمدي، (ج3/ص112)

[2] توضيح الأحكام من بلوغ المرام، (ج1/ص31)

البداء وسبق الجهل، وهو مُحال على الله –تعالى–.

واستدلالهم هذا فاسد؛ لأن كُلاً من حكمة الناسخ وحكمة المنسوخ معلوم لله –تعالى– من قبل، فلم يتجدد علمه بها، وهو –سبحانه– ينقل العباد من حكم إلى حكم لمصلحة معلومة له من قبل بمقتضى حكمته وتصرفِه المُطلق في ملكه.

واليهود أنفسهم يعترفون بأن شريعة موسى ناسخة لما قبلها، وجاء في نصوص التوراة النسخ، كتحريم كثير من الحيوان على بني إسرائيل بعد حِله قال – تعالى– في إخباره عنهم: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران:93–95)، وتدل عبارة التوراة أنهم كانوا يُحرمون على أنفسهم لحومَ الإبل وألبانَها، ويظهر أنهم كانوا يُعيرون العرب بأن طعامهم لحمُ الإبل وألبانها، وأن غذاءهم الجوهري: هو ذلك اللبن والتمر، ولذلك بين الله –سبحانه وتعالى– أنه حلال لهم أيضاً أن يأكلوه، وأنه طعام لهم كما هو مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ (65) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66)﴾ (الأنفال:65–66)

(3) وتستوجب عملية النسخ في القرآن ثلاثة أشياء:

(أولها: الناسخ وهو الله –سبحانه وتعالى–.

ثانيها: المنسوخ عنه وهو الحكم المتقدم الذي تَطالُه عملية النسخ.

ثالثها: المنسوخ إليه وهو الحكم المتأخر الذي حَلَّ محلَّ الحُكم المتقدم وألغاه.

المبحث الثالث: الآراء في النسخ وأدلة ثبوته

المطلب الأول: الناس في النسخ على أربعة أقسام

1- (اليهود: وهؤلاء ينكرونه لأنه يستلزم في زعمهم البداء، وهو الظهور بعد الخفاء، وهم يعنون بذلك: أن النسخ إما أن يكون لغير حكمة، وهذا عبث مُحال على الله، وإما أن يكون لحكمة ظهرت ولم تكن ظاهرة من قبل، وهذا يستلزم

وبمقتضى هذا النص السَّامي يكون كل طيب مطعوم مرغوب فيه حلالاً ولا يحرم إلا الخبائث من الميتة والخنزير وغيرهما، وأن ذلك كان شريعةَ إبراهيمَ –عليه السَّلام–، وأنه ما كانت لحوم الإبل ولا ألبانها من المحرمات لأنها من الطيبات، وإبراهيم وذريته على هذه الشريعة الفطرية، حتى قست قلوب بني إسرائيل ففطمها الله بذلك التحريم المؤقت.

ولكنهم ادعوا أن تحريمهم لبعض الأطعمة التي لم يحرِّمها الله –تعالى– عليهم كان في التوراة منسوباً لإبراهيم، ولذلك تحداهم الله –سبحانه وتعالى– بقوله: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ الخطاب للنبي ﷺ وهو تكليف منه – تعالت قدرته– بأن يطلب إليهم أن يأتوا بالتوراة ليبينوا النص الذي كان به التحريم، أهو يدل على أنه كان قبل التوراة، أم كان بعدها؟، وأن يدخل في عموم التحريم تحريم لحوم الإبل وألبانها؟ و"الفاء" في قوله: ﴿فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَٰةِ﴾ هي التي تُسمى فاء الإفصاح، وهي تُفصح عن شرط مقدر، أي: إذا كانت دعواكم تحريم الإبل في شريعة إبراهيم وقبل التوراة فأتوا بها،

طعام عند العرب، وأنهم إذ حرموه على أنفسهم قد خالفوا الفطرة وخالفوا التوراة ثم ادعوا أن تحريم لحوم الإبل كان شرعة إبراهيم –عليه السَّلام–؛ ولقد ردَّ الله عليهم ذلك بقوله: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ "حِل" معناها: حلال، ومعنى النص السَّامي أن كل الطعام قبل التوراة كان حلالاً لبني إسرائيل حتى غلظت أكبادُهم، واستولت عليهمُ الماديات، فأراد الله –سبحانه وتعالى– أن يفطموا نفوسهم عن أهوائها ليكبحوا جماحَ شهواتِهم ولكيلا يندفعوا في الظلم والأهواء المردية، ولذا قال –سبحانه–: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ (النساء:160) الطعام هو ما يَطعمه الإنسان ويستسيغه ويطلبه راغباً فيه، وهو في عمومه يشمل البر والذرة والشعير، وكل المواد النباتية والحيوانية، ولذا قال –تعالى–: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ (96)﴾، وقال –تعالى–: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ (المائدة:5) والمراد: ذبائحهم.

ذلك بأقوال نسبوها إلى علي –رضي الله عنه– زُوراً وبُهتاناً، وبقوله –تعالى–: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ (الرعد:39)، على معنى أنه يظهر له المحو والإثبات.

وذلك إغراق في الضلال، وتحريف للقرآن، فإن معنى الآية: ينسخ الله ما يستصوب نسخَه ويُثبتُ بدله ما يرى المصلحة في إثباته، وكل من المحو والإثبات موجود في كثير من الحالات، كمحو السيئات بالحسنات: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود:114)، ومحو كفر التائبين ومعاصيهم بالتوبة وإثبات إيمانهم وطاعتهم، ولا يلزم من ذلك الظهور بعد الخفاء، بل يفعل الله هذا مع علمه به قبل كونه.

3– أبو مسلم الأصفهاني [1] :(وهو يُجَوِّزُ النسخ

أي: أحضروها، و"الفاء" في قوله: ﴿فَأْتُلُوهَآ﴾ فاء العطف، أي: فأحضروها، واتلوها عقب إحضارها، وتلاوتها أي: قراءتها بإمعان، وتبين التحدي في قوله –تعالى–: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ والتعبير بـ "إن" للإشارة إلى عدم صدقهم؛ لأنها تدل على الشك في الشرط، وعدم ترتب الجواب عليه، أي: هم ليسوا صادقين فيما يدعون، ولذلك لا يتلون ولا يقرءون.

والمؤدى: أنكم لو جئتم بها وأمعنتم في تفهمها، لكذبتكم ولأثبتت افتراءكم على الله –سبحانه وتعالى–، وإن من افترى الكذب على الله – تعالى– ظالم لنفسه وللناس، ولذا قال –تعالى– بعد ذلك: قوله –تعالى– ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ﴾

وثبت في التوراة أن آدم كان يزوج من الأخت. وقد حرم الله ذلك على موسى، وأن موسى أمر بني إسرائيل أن يقتلوا من عبد منهم العجل ثم أمرهم برفع السيف عنهم.

2– الروافض: وهؤلاء غلوا في إثبات النسخ وتوسعوا فيه، وأجازوا البداء على الله –تعالى–، فهم مع اليهود على طرفي نقيض، واستدلوا على

[1] أبومسلم محمد بن بحر الأصفهاني (254 – 322هـ)، هو من مفسري القرن الرابع المعتزلة، كان كاتبا، نحويا، أديبا، متكلما، مفسرا، ومن عقائده وآرائه، من المشهور عنه أنه أول مَنْ أنكر (النسخ في القرآن) في تاريخ الإسلام، ولم يسجَّل مُنْكِرٌ لهذه المسألة بعد هذا التاريخ، إلاّ في القرن المعاصر؛ حيث تابع جماعةٌ أبا مسلم الإصفهاني. السيوطي، بغية الوعاة، (ج1/ص59)، تحقيق، محمد ابوالفضل ابراهيم، القاهرة، 1384هـ – 1964م

يَقُولُ: لَا أَدَعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ–: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ (البقرة:106) [2]. [1]

المطلب الثاني: الطرق التي يُعرف بها الناسخ والمنسوخ

1– النقل أو النصُّ الصريح الصحيح الدال على النسخ عن النبي ﷺ: فمن أمثلة ما نُقل عنه ﷺ قوله: ((كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ أَلَا فَزُورُوهَا)). [3]

2– تصريح الصحابي بالنسخ: ومن أمثلة ما نُقل عن الصحابي، قول أنس –رضي الله عنه– في قصة أصحاب بئر معونة: ونزل فيهم قرآن قرأناه ثم نُسخ بَعْدُ: ((بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ)). [4]

3– إجماع الأمة: ولا تجتمع الأمة على ضلالة.

4– معرفة التاريخ: فالمتأخر ينسخ الحكم المتقدم – يعني عند تعذر الجمع بين الدليلين: نحو قوله –

عقلاً ويمنع وقوعه شرعاً، وقيل يمنعه في القرآن خاصة محتجاً بقوله –تعالى–: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت:42)، على معنى أن أحكامه لا تبطل أبداً، ويحمل آيات النسخ على التخصيص.

ورُدَّ عليه بأن معنى الآية أن القرآن لم يتقدمه ما يبطله من الكتب ولا يأتي بعده ما يبطله.

4– وجمهور العلماء: على جواز النسخ عقلاً ووقوعه شرعاً:

– لأن أفعال الله لا تعلل بالأغراض، فله أن يأمر بالشيء في وقت وينسخه بالنهي عنه في وقت، وهو أعلم بمصالح العباد.

– ولأن نصوص الكتاب والسنة دالة على جواز النسخ ووقوعه:

أ– قال –تعالى–: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً﴾ (النحل:101)، وقال: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ (البقرة:106)

ب– وفي الصحيح عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: قال عمر –رضي الله عنه–: (أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ وَأَقْضَانَا، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ، وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا

[1] صحيح البخاري، (4481)، عبدالله بن عباس

[2] مباحث في علوم القرآن، (ج1/ص227)

[3] رواه مسلم، (1977)

[4] رواه البخاري، (2659)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْمُسْلِمِينَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَهَذَا حُكْمُ وُجُوبٍ نُسِخَ بِالتَّخْفِيفِ الْآتِي.

وَالْوَقْتُ الْمُسْتَحْضَرُ بِقَوْلِهِ: ﴿الْآنَ﴾ هُوَ زَمَنُ نُزُولِهَا. وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي عَلِمَ اللَّهُ عِنْدَهُ انْتِهَاءَ الْحَاجَةِ إِلَى ثَبَاتِ الْوَاحِدِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِلْعَشَرَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، بِحَيْثُ صَارَتِ الْمَصْلَحَةُ فِي ثَبَاتِ الْوَاحِدِ لِاثْنَيْنِ، لَا أَكْثَرَ، رِفْقًا بِالْمُسْلِمِينَ وَاسْتِبْقَاءً لِعَدَدِهِمْ.

فَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ أَنَّ التَّخْفِيفَ الْمُنَاسِبَ لِيُسْرِ هَذَا الدِّينِ رُوعِيَ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَلَمْ يُرَاعَ قَبْلَهُ لِمَانِعٍ مَنَعَ مِنْ مُرَاعَاتِهِ فَرُجِّحَ إِصْلَاحُ مَجْمُوعِهِمْ). [3]

المبحث الرابع: شروط النسخ

المطلب الأول: شروط النسخ

1- (أن يكون المنسوخ ثابتاً شرعياً (أي: الأحكام الشرعية فقط دون الأخبار أو القصص أو العقائد) لا عقلياً، (أي: لا مجال للعقل فيها).

2- أن يكون الناسخ منفصلاً عن المنسوخ، متأخراً عنه، فإن المقترن كالشرط، والصفة، والاستثناء لا

تعالى-: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المجادلة:13)، عَنْ مُجَاهِدٍ (أَأَشْفَقْتُمْ) قَالَ: شَقَّ عَلَيْكُمْ تَقْدِيمُ الصَّدَقَةِ، فَقَدْ وُضِعَتْ عَنْكُمْ، وَأُمِرُوا بِمُنَاجَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغَيْرِ صَدَقَةٍ حِينَ شَقَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ.

وعَنْ قَتَادَةَ: فَرِيضَتَانِ وَاجِبَتَانِ لَا رَجْعَةَ لِأَحَدٍ فِيهِمَا، فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنْ أَمْرِ الصَّدَقَةِ فِي النَّجْوَى. [1]، ونحو قوله: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:66)). [2]

(وَرَوَى الطَّبَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَشَرَةٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَفِرَّ مِنْهُمْ، وَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفًا الْآيَةَ، فَعَبَّأَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ

[1] تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، (ج23/ص251)

[2] مقدمة ابن الصلاح، (ص277)، ودراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، (ص256)

[3] التحرير والتنوير، ابن عاشور - محمد الطاهر بن عاشور، (ج11/ص70)

ﷺ: ((إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ)). [2]

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي مَنْ أَفْطَرَ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ: يَقْضِي؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾.

وعَنْ لَيْلَى امْرَأَةِ بَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَّةِ قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أَصُومَ يَوْمَيْنِ مُوَاصَلَةً، فَمَنَعَنِي بَشِيرٌ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ وَقَالَ: ((تَفْعَلُ ذَلِكَ النَّصَارَى، وَلَكِنْ صُومُوا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ، وَأَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَأَفْطِرُوا)). [3]

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاصَلَ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَةً، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ وِصَالَكَ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾)). [4]

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ يَعْنِي أَنَّهَا كَرِهَتِ الْوِصَالَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي

يُسمى نسخاً بل تخصيصاً.

-3 أن يكون النسخ بشرع (أي: الكتاب والسنه) ، فلا يكون ارتفاع الحكم بالموت نسخاً، بل هو سقوط تكليف.

-4 أن لا يكون المنسوخ مُقيداً بوقتٍ، أما لو كان كذلك فلا يكون انقضاء وقته الذي قيد به نسخاً له. مثال: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 187)، فإن الحكم ينتهي بإنتهاء وقته.

ملاحظة:

والفرق بين النسخ وبين التقييد والتخصيص: إنما يظهر في عصر الرسالة فقط؛ وذلك أن النص قد يجيء عامًّا ومعه ما يخصّصه؛ فيدل هذا من أول الأمر على أن العام قاصرٌ على ما بقي بعد التخصيص، وقد يجيء مطلقًا ومعه ما يقيّده؛ فيدل هذا من أول الأمر على أن المطلق لا يعمل به إلاَّ مع القيد المذكور). [1]

ومعنى الآية: (عَنْ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

[2] أَخْرَجَه ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ

[3] أَخْرَجَهَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبَرَانِيُّ

[4] أَخْرَجَه الطَّبَرَانِيُّ فِي "الْأَوْسَطِ"، وَابْنُ عَسَاكِرَ

[1] توضيح الأحكام من بلوغ المرام، (ج1/ص32)

8- تعذُّر الجمع بين الدليلين، قال سليم الرازي: "وكل ما لا يكون إلا على صفة واحدة، كمعرفة الله، ووحدانيته، ونحوه فلا يدخله النسخ، ومن هاهنا يعلم أنه لا نسخ في الأخبار، إذ لا يتصور وقوعها على خلاف ما أخبر به الصادق"، وكذا قال الطبري وقال: "الضابط فيما ينسخ ما يتغير حاله من حسن إلى قبح".

قال الزركشي: "واعلم أن في جواز نسخ الحكم المعلق بالتأبيد وجهين، حكاهما الماوردي، والروياني، وغيرهما:

أحدهما: المنع؛ لأن صريح التأبيد مانع من احتمال النسخ.

والثاني: الجواز، قالا: وأنسبهما الجواز، قال: ونسبه ابن برهان إلى معظم العلماء، ونسبه أبو الحسين في المعتمد إلى المحققين، قال: لأن العادة في لفظ التأبيد المستعمل في لفظ الأمر المبالغة لا الدوام"). [2]

المطلب الثاني: حِكَم النسخ

- (للنسخ في الإسلام حِكَمٌ عديدة ومقاصد جليلة، فمنها:

الْعَالِيَةِ، أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ الْوِصَالُ فَقَالَ: فَرَضَ اللَّهُ الصَّوْمَ بِالنَّهَارِ، فَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَنْتَ مُفْطِرٌ، فَإِنْ شِئْتَ فَكُلْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا). [1]

-5 ("أن يكون الناسخ مثل المنسوخ في القوة، أو أقوى منه، لا إذا كان دونه في القوة؛ لأن الضعيف لا يزيل القوي، قال الطبري: "وهذا مما قضى به العقل، بل دلَّ الإجماع عليه، فإن الصحابة لم ينسخوا نص القرآن بخبر الواحد".

-6 أن يكون المقتضى للمنسوخ غير المقتضى للناسخ، حتى لا يلزم البداء كذا قيل، قال الطبري: "ولا يشترط بالاتفاق أن يكون اللفظ الناسخ، متناولاً لما تناوله المنسوخ، أعني بالتكرار والبقاء، (إذ لا يمتنع) فهم البقاء بدليل آخر سوى اللفظ".

-7 أن يكون مما يجوز نسخه، فلا يدخل النسخ أصل التوحيد؛ لأن الله -سبحانه- بأسمائه وصفاته لم يزل ولا يزال، ومثل ذلك ما علم بالنص أنه يتأبد ولا يتأقت.

---

[1] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الدر المنثور، (ج2/ص289)

[2] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني، (ج2/ص540)

ملاحظة: ونصوصُ الكتاب والسنة ينسخُ بعضها بعضًا على قول جمهور الفقهاء؛ لأنها في مستوًى واحدٍ من حيثُ التشريعُ؛ إذ هي في الحقيقة كلُّها من عند الله –تعالى–). [2]

المطلب الثالث: أمثلة على الحِكَم من النسخ

المثال الأول: قوله –تعالى–: ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (البقرة:284)، ثم أنزل الله –عز وجل– الآية التي بعدها فيها تخفيفٌ ويسرٌ وعافيةٌ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾. أي: طاقتها، ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ (البقرة:286)، فنسختها هذه الآية.. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ)). [3]

1- مراعاةُ مصالحِ العباد بتشريعِ ما هو المناسبُ لهم، وما فيه نفعُهُمْ في دنياهم وأخراهم.

2- التدرُّجُ في التشريع، وَأَخْذُ الناس به شيئًا فشيئًا؛ كما في تحريم الخمر، وفرض الشرائع. فتخفيف بعض الأحكام أو التدرج فيها عبر الزمن، فمصالح المسلمين عند بداية الدعوة الإسلامية تختلف عنها بعد تكوينها واستقرارها، لذلك اقتضت الحكمة الإلهية تغيُّر بعض الأحكام وتدرجها مراعاةً لمصالح البلاد والعباد، فأحكام المرحلة المكية مثلاً مختلفة عن أحكام المرحلة المدنية، وأحكام بداية العهد المدني مختلفة عن أحكام الفترة التي سبقت وفاة الرسول ﷺ بقليل). [1]

3- (ابتلاء المسلمين وامتحانهم لمعرفة درجة امتثالهم لأوامر الله وأحكامه.

4- إرادة الخير للمسلمين جميعهم، فإن كان النسخ من حُكم أخف إلى حُكم أثقل أدى ذلك إلى زيادة الأجر والثواب، وإن كان النسخ من حُكم أثقل إلى حُكم أخف أدى ذلك إلى تسهيل أمور المسلمين وتيسيرها.

---

[1] توضيح الأحكام من بلوغ المرام، (ج1/ص33)

[2] مناهل العرفان، (ج2/ص196)

[3] أخرجه مسلم، (127)، وأخرجه البخاري في "كتاب العتق"، "باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، ولا عتاقة إلا لوجه الله"، حديث (2528)، وأخرجه أبو داود، "كتاب الطلاق"، "باب في الوسوسة بالطلاق"، حديث (2209)، وأخرجه الترمذي، في "كتاب الطلاق"، "باب ما جاء فيمن يحدث نفسه بطلاق امرأته"، حديث (1183)، وأخرجه النسائي، في "كتاب الطلاق"، "باب من طلق في نفسه"،

تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ وَهَذَا مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاس –رَضِيَ اللهُ عَنهما– أَنَّهُ قَالَ: ((لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَتَوْهُ وَقَالُوا لَا نُطِيقُهَا، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا، فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ –تَعَالَى– فَأَنْزَلَ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾))[1]، وَإِطْلَاقُ النَّسْخِ عَلَى هَذَا اصْطِلَاحٌ لِلْمُتَقَدِّمِينَ، وَالْمُرَادُ الْبَيَانُ وَالتَّخْصِيصُ؛ لِأَنَّ الَّذِي تَطْمَئِنُّ لَهُ النَّفْسُ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ مُتَتَابِعَةُ النَّظْمِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ مُنَجَّمَةً، فَحَدَثَ بَيْنَ فَتْرَةِ نُزُولِهَا مَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ حَرَجًا.

وَ"الْوُسْعُ" فِي الْقُرْآنِ بِضَمِّ الْوَاوِ، وَهُوَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مُثَلَّثُ الْوَاوِ، وَهُوَ الطَّاقَةُ وَالِاسْتِطَاعَةُ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يُطَاقُ وَيُسْتَطَاعُ، فَهُوَ مِنْ إِطْلَاقِ الْمَصْدَرِ وَإِرَادَةِ الْمَفْعُولِ، وَالْمُسْتَطَاعُ هُوَ مَا اعْتَادَ النَّاسُ قُدْرَتَهُمْ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوهُ إِنْ تَوَجَّهَتْ إِرَادَتُهُمْ لِفِعْلِهِ مَعَ السَّلَامَةِ وَانْتِفَاءِ الْمَوَانِعِ.

وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ وُقُوعِ التَّكْلِيفِ بِمَا فَوْقَ (﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ الْأَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ –تَعَالَى–، لَا مِنْ حِكَايَةِ كَلَامِ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَيَكُونُ اعْتِرَاضًا بَيْنَ الْجُمَلِ الْمَحْكِيَّةِ بِالْقَوْلِ، وَفَائِدَتُهُ إِظْهَارُ ثَمَرَةِ الْإِيمَانِ، وَالتَّسْلِيمِ، وَالطَّاعَةِ، فَأَعْلَمَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي هَذَا الدِّينِ التَّكْلِيفَ بِمَا فِيهِ مَشَقَّةٌ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ تَبْشِيرٌ بِاسْتِجَابَةِ دَعْوَتِهِمُ الْمُلَقَّنَةِ، أَوِ الَّتِي أُلْهِمُوهَا: وَهِيَ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قَبْلَ أَنْ يَحْكِيَ دَعَوَاتِهِمْ تِلْكَ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ، كَأَنَّهُ تَعْلِيلٌ لِقَوْلِهِمْ: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، أَيْ: عَلِمْنَا تَأْوِيلَ قَوْلِ رَبِّنَا ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ بِأَنَّهُ يَدْخُلُهَا الْمُؤَاخَذَةُ بِمَا فِي الْوُسْعِ، مِمَّا أُبْدِيَ وَمَا أُخْفِيَ، وَهُوَ مَا يَظْهَرُ لَهُ أَثَرٌ فِي الْخَارِجِ اخْتِيَارًا، أَوْ يُعْقَدُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَطْمَئِنُّ بِهِ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ إِلخ، يُبْعِدُ هَذَا، إِذْ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِإِثْبَاتِ ذَلِكَ.

فَعَلَى أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَهُوَ نَسْخٌ لِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ

[1] أخرجه مسلم، (126) حديث (3434)، وأخرجه ابن ماجه، في "كتاب الطلاق"، "باب من طلق في نفسه ولم يتكلم به"، حديث (2040)

فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة:115)، قال ابنُ زيد:

كان النبيُّ ﷺ وأصحابُه بِمكَّةَ يُصَلُّونَ نحو الكعبة ثمانيَ سنين.

قال: وكانوا يُصَلُّونَ ركعتيْنِ بالغداةِ وركعَتيْنِ بالعشيّ، فلما فَرَضَ اللهُ "خمسَ صلواتٍ"؛ إذْ عَرَجَ النبيُّ ﷺ صارت الركعتان لِلمسافر.

قال: فلما هاجَرَ النبيُّ –عليه السلام– إلى المدينة أَمرَه الله –عزَّ وجل– بالصَّلاة نحو بيتِ المقدس.

وعنه أيضاً أنه قال: لما قَدِم النبيُّ ﷺ المدينةَ، قال: ما ندري أين نتوجه؟ فأنزل اللهُ: ﴿وَلِلَّهِ المشرقُ والمغربُ فأينما تُولُّوا فَثَمَّ وجهُ الله﴾، فصلّى النبي ﷺ نحوَ بيتِ المقدس ستَّةَ عشرَ شهراً، فتكلَّمَت اليهودُ فقالوا: ما درى محمدٌ وأصحابُه. ولا اهتدوا لِقِبْلَتِهم إلا بنا، فشقَّ ذلك على النبيِّ –عليه السلام– فَنَسَخَ اللهُ القبلةَ، (وأَمرَه) بالصَّلاة نحو الكعبة، بقوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾). [2]

(–1 جواز النسخ، وهو إجماع الأمة، وقد أجمع الطَّاقَةِ فِي أَدْيَانِ اللَّهِ –تَعَالَى– لِعُمُومِ (نَفْسًا) فِي سِيَاقِ النَّفْيِ، لِأَنَّ اللَّهَ –تَعَالَى– مَا شَرَعَ التَّكْلِيفَ إِلَّا لِلْعَمَلِ وَاسْتِقَامَةِ أَحْوَالِ الْخَلْقِ، فَلَا يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فِعْلَهُ، وَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي سِيَاقِ الْعُقُوبَاتِ، وَهَذَا حُكْمٌ عَامٌّ فِي الشَّرَائِعِ كُلِّهَا.

وَامْتَازَتْ شَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ بِالْيُسْرِ وَالرِّفْقِ، بِشَهَادَةِ قَوْلِهِ –تَعَالَى–: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، وَلِذَلِكَ كَانَ مِنْ قَوَاعِدِ الْفِقْهِ الْعَامَّةِ: الْمَشَقَّةُ تَجْلِبُ التَّيْسِيرَ، وَكَانَتِ الْمَشَقَّةُ مَظِنَّةَ الرُّخْصَةِ، كَتَكْلِيفِ الْوَاحِدِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالثَّبَاتِ لِلْعَشْرَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَقِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ). [1]

المثال الثاني: قوله –تعالى–: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة:144)، (هذه الآيةُ عند أكثرِ المفسرين وأهلِ المعاني ناسخةٌ لِلصّلاة إلى بيتِ المقدسِ، وهي عندَهم أَوَّلُ ما نُسِخ.

وهذه الآية ناسخة لآية: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (ج3/ص135)

[2] الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تفسير قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة:144)

المقيم بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة:185)، وثبت الإطعام على من لا يطيق الصوم إذا أفطر من كِبر). [2]

وهو قول ابن عمر وعكرمة والحسن وعطاء، وعليه جماعة من العلماء.

المثال الرابع: قوله –تعالى–: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة:219)

قال سعيد بن جُبير: (لما نزلت هذه الآية، كره الخمر قومٌ للإثم، وشربها قومٌ للمنافع، حتى نزل قوله –تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ (النساء:43)، فتركوها عند الصلاة حتى نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90)﴾ (المائدة:90)، فهذا يدل على أن لآية البقرة منسوخة بآية المائدة، والمائدة نزلت بعد البقرة بلا شك). [3]

المثال الخامس: قوله –تعالى–: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ العلماء على أن القبلة أول ما نسخ.

وجواز نسخ السنة بالقرآن، وذلك أن النبيّ ﷺ صلّى إلى بيت المقدس، وليس في ذلك قرآن، فلم يكن الحكم إلا بالسنة الفعلية، ثم نسخ ذلك بالقرآن.

2- قبول خبر الواحد، وهو مجمع عليه من السّلف، معلوم بالتواتر من عادة النبيّ ﷺ في توجيهه ولاته ورسله آحادا إلى الآفاق، ليعلّموا النّاس دينهم). [1]

المثال الثالث: قوله –تعالى–: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة:182)، قال معاذ بن جبل –رَضِيَ اللَّهُ عَنْه–: (إنّ رسول الله ﷺ قدم المدينة فصام يوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر، ثم إن الله –عَزَّ وَجَلَّ– فرض شهر رمضان، فأنزل الله –تعالى– ذكره: ﴿ياأيها الذين آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصيام﴾ حتى بلغ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

فكان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً عن كل يوم، ثم أوجب الله الصيام على الصحيح

[2] روائع البيان تفسير آيات الأحكام، (ج1/ص193)

[3] الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، (ج3/ص159)

[1] الواضح في علوم القرآن، الأحكام الشرعية والتوجيهات المستفادة، (ص276)

صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المجادلة:12)، قال أكثرهم أن هذه الآية منسوخة بقوله: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المجادلة:13)، وهذا مما نسخ قبل العمل به.

(عن مجاهد قال: قال علي –رضي الله عنه–: إن في كتاب الله –عز وجل– لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المجادلة:12)، قال: فرضت، ثم نسخت.

قال ابن زيد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المجادلة:12): لئلا يناجي أهل الباطل رسول الله ﷺ فيشق ذلك على أهل الحق، قالوا: يا رسول الله ما نستطيع ذلك ولا نطيقه. فقال الله – مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة:234)، قال أكثر العلماء أن هذه الآية ناسخة لقوله –تعالى–: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (البقرة:240)، فكانت مدة عدة المرأة عند وفاة زوجها حول كامل، ثم نسخت فأصبحت أربعة أشهر وعشراً. (1)

المثال السادس: قوله –تعالى–: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (المزمل:2)، منسوخ بقوله –تعالى–: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ (المزمل:20)، وكان النبي ﷺ وأصحابه يقومون الليل حتى تفطرت أقدامهم. قال ابن زيد: أول ما فرض الله على رسوله وعلى المؤمنين صلاة الليل، ثم نسخ ذلك عنهم بقوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾. فصار قيام الليل تطوعاً.

المثال السابع: قوله –تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

[1] كتاب الناسخ والمنسوخ، للنحاس، بَابُ ذِكْرِ الْآيَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ

الله ﷺ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يقول: فإن الله ذو عفو عن ذنوبكم إذا تبتم منها، رحيم بكم أن يعاقبكم عليها بعد التوبة، وغير مؤاخذكم بمناجاتكم رسول الله ﷺ قبل أن تقدموا بين يدي نجواكم إيَّاه صدقة). [1]

المبحث الخامس: أنواع النَّسخ

المطلب الأول: بيان أنواع النَّسخ

(الأول: نَسْخُ القرآن بالقرآن: وهذا النوع من النسخ جائز بالاتفاق، وهذا القسم متفق على جوازه ووقوعه من القائلين بالنسخ، فآية الاعتداد بالحول مثلاً نُسخت بآية الاعتداد بأربعة أشهر وعشر). [2]

الثاني: (نَسْخُ السنة بالقرآن: كنَسْخِ التوجُّه إلى قبلة بيت المقدس، الذي كان ثابتًا بالسنة وليس في القرآن ما يدل عليه، وقد نُسِخَ بالقرآن في قوله – تعالى–: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة:144)،

عز وجل–: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ (المجادلة:13)، وقال: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) من جاء يناجيك في هذا فاقبل مناجاته، ومن جاء يناجيك في غير هذا فاقطع أنت ذاك عنه لا تناجه. قال: وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه. فقال الله –عز وجل–: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ (المجادلة:8)، قال: لأن الخبيث يدخل في ذلك.

عن عكرمة والحسن البصري قالا: قال في المجادلة: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فنسختها الآية التي بعدها، فقال: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المجادلة:13).

وقوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا﴾ يقول –تعالى ذكره–: فإن لم تجدوا ما تتصدقون به أمام مناجاتكم رسول

[1] تفسير الطبري، (ج23/ص248)

[2] مباحث في علوم القرآن، (ص243)

مالك وأبو حنيفة وأحمد في رواية، لأن الكل وحي، قال –تعالى–: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)﴾ (النجم:3–4)، وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل:44)،

الرابع: نَسْخُ السنة بالسنة: فَقَدِ اتَّفَقَ الأُصُولِيُّونَ عَلَى جَوَازِ نَسْخِ السُّنَّةِ بِالسُّنَّةِ، باعتبار تقسيم السنة إلى متواترة وآحاد، ونسخ السنة بالسنة

الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، وكان مستندهم الحس، ومن خلال هذا التعريف يتبين أن التواتر لا يتحقق في الحديث إلا بشروط:

1- أن يرويه عدد كثير بحيث يستحيل عادة أن يتفقوا على الكذب في هذا الحديث، وقد اختلفت الأقوال في تقدير العدد الذي يحصل به التواتر، ولكن الصحيح عدم تحديد عدد معين.

2- أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.

3- أن يعتمدوا في خبرهم على الحس، وهو ما يدرك بالحواس الخمس من مشاهدة أو سماع أو لمس، كقولهم سمعنا أو رأينا ونحو ذلك، واحترز المحدثون بذلك عما إذا كان إخبارهم عن ظن وتخمين، أو كان مستندهم العقل، فإن ذلك لا يفيد العلم بصحة ما أخبروا به، ولا يصدق عليه حد التواتر.

والحديث المتواتر يفيد العلم الضروري، الذي يُضطر الإنسان إلى تصديقه تصديقًا جازمًا لا تردد فيه، ولذلك يجب العمل به من غير بحث عن رجاله.

الثالث: (نَسْخُ القرآن بالسنة: وتحت هذا نوعان:

أ– نَسْخُ القرآن بالسنة الآحادية [1]: والجمهور على عدم جوازه. لأن القرآن متواتر يفيد اليقين، والآحادي مظنون، ولا يصح رفع المعلوم بالمظنون.

ب– ونَسْخُ القرآن بالسنة المتواترة [2]: وقد أجازه

[1] فالآحاد في اللغة جمع أحد، والأحد قد يكون بمعنى: الذي لم يزل وحده، ولم يكن منه آخر. وهو بهذا المعنى اسم من أسماء الله –تعالى–. وقد يكون بمعنى الواحد، وهو أول العدد، وأصل اشتقاق الآحاد من هذا القبيل. وقد عرف خبر الآحاد في الاصطلاح بتعريفات مؤداها متقارب إن لم يكن متطابقاً، فقيل هو: خبر لا يفيد بنفسه العلم، وقيل هو: ما يفيد الظن، وقيل: ما لم يجمع شروط التواتر، والآحاد: تشمل المشهور والعزيز والغريب.

ووجوب العمل بخبر الواحد قد تضافرت عليه الأدلة من كتاب وسنة، وهو مذهب الصحابة –رضي الله عنهم–، ومذهب تابعيهم بإحسان. فقد عمل الصحابة بالآحاد وحاجّوا بها في وقائع خارجة عن العد والحصر من غير نكير منكر ولا مدافعة دافع، فكان ذلك منهم إجماعاً على قبولها وصحة الاحتجاج بها.

[2] التواتر لغة: التتابع، وهو مجيء الواحد بعد الآخر، تقول تواتر المطر أي تتابع نزوله، ومنه قوله –تعالى–: ﴿ثم أرسلنا رسلنا تَتْرَاً﴾ (المؤمنون44)، وفي الاصطلاح: هو ما رواه عدد كثير يستحيل في العادة اتفاقهم على

النوع الثاني: نسخ الحكم وبقاء التلاوة: [وهذا الذي فيه أكثر آيات النسخ، وإذا ما ذُكر النسخ ابتداءً دلَّ على هذا النوع الذي نسخ فيه الحكم دون التلاوة]:

النوع الثالث: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم: والمقصود بنسخ التلاوة مع بقاء الحكم هو تأكيد الحكم الثابت بالنص واستمرار العمل به، مع إزالة النص المنسوخ من المصحف وعدم التعبد بتلاوته.

المبحث السادس: النسخ ببدل وبغير بدل

المطلب الأول: النسخ ببدل وبغير بدل: (الحكم الشرعي الذي ينْسَخَه الله إما أن يحل –سبحانه– محله آخر أو لا فإذا أحلَّ محله حكماً آخر فذلك هو النسخ ببدل وإذا لم يحل محله حكماً آخر فذلك هو النسخ بغير بدل وكلاهما جائز عقلاً وواقع سمعاً على رأي الجمهور.

مثال النسخ ببدل: أن الله –تعالى– نهى المسلمين أول الأمر عن قتال الكفار ورغبهم في العفو والصفح بمثل قوله –سبحانه–: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا

يندرج تحته أربعة أنواع:

1– نَسْخُ متواترة بمتواترة. 2– ونَسْخُ آحاد بآحاد. 3– ونَسْخُ آحاد بمتواترة. 4– ونَسْخُ متواترة بآحاد.

• والثلاثة الأولى جائزة – أما النوع الرابع ففيه الخلاف الوارد في نَسْخِ القرآن بالسنة الآحادية، والجمهور على عدم جوازه... أما نَسْخُ كل من الإجماع والقياس والنسخ بهما فالصحيح عدم جوازه). [1]

المطلب الثاني: أنواع النسخ في القرآن

ويأتي النسخ في القرآن على ثلاثة أنحاء: (يتحدد النسخ في القرآن الكريم برفع الحكم أو التلاوة أو رفعهما معاً، وهو على هذا ثلاثة أنواع:

النوع الأول: نسخ التلاوة والحكم معًا: والمقصود بنسخ التلاوة والحكم معاً هو بطلان العمل بالحكم الثابت بالنص، إلى جانب إزالة النص من القرآن، وعدم منحه حكم التلاوة من حيث صحة الصلاة به والتعبد بتلاوته، وبالتالي عدم إدراجه في المصحف عند جمع القرآن كآية التحريم بعشر رضعات.

[1] مباحث في علوم القرآن، (ص243)

40)). [1]

المطلب الثاني: نسخ الحكم ببدل أخفّ أو مساوٍ أو أثقل: النسخ إلى بدل يتنوع إلى أنواع ثلاثة

أولها: (النَّسْخُ إلى بدل أخف على نفس المكلف من الحكم السابق:

كنَسْخِ تحريم الأكل والشرب والجماع بعد النوم في ليل رمضان بإباحة ذلك إذ قال –سبحانه–: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة:187)

ثانيها: النَّسْخُ إلى بدل مساو للحكم الأول في خفته أو ثقله على نفس المكلف: كنَسْخِ وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة في قوله –سبحانه–: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة:187)، وهذان النوعان لا خلاف

وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة:109)

ثم نَسَخَ الله هذا النهي وأذن لهم بالجهاد فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)﴾ (الحج:39–41)

ثم شدد الله وعزم عليهم في النفير للقتال وتوعدهم إن لم ينفروا، فقال: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (39) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (40)﴾ (التوبة:39–

[1] مناهل العرفان، (ج2/ص171)

المبحث السابع: بين المُكثر والمُقل

المطلب الأول: الناسخُ والمنسوخُ بين المُكثر والمُقل:

(العلماء في موقفهم من الناسخ والمنسوخ يختلفون بين مقصرٍ ومقتصدٍ وغالٍ:

1- فالمقصرون هم الذين حاولوا التخلص من النَّسْخِ إطلاقاً سالكين به مسلك التأويل بالتخصيص ونحوه كأبي مسلم [2] ومن وافقه.

2- والمقتصدون هم الذين يقولون بالنَّسْخِ في حدوده المعقولة فلم ينفوه إطلاقاً كما نفاه أبو مسلم وأضرابه ولم يتوسعوا فيه جزافاً كالغالين بل يقفون به موقف الضرورة التي يقتضيها وجود التعارض الحقيقي بين الأدلة مع معرفة التقدم منها والمتأخر.

3- والغالون هم الذين تزيدوا فأدخلوا في النَّسْخِ ما ليس منه بناء على شبه ساقطة ومن هؤلاء: أبو

[2] أبو مسلم الأصفهاني: وهو يُجَوِّزُ النَّسْخَ عقلاً ويمنع وقوعه شرعاً، وقيل يمنعه في القرآن خاصة محتجاً بقوله -تعالى-: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، على معنى أن أحكامه لا تبطل أبدا. ويحمل آيات النَّسْخِ عَلَى التَّخْصِيصِ. وَرُدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ الْقُرْآن لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَا يُبْطِلُهُ مِنَ الْكُتُب وَلَا يَأْتِي بَعْدَه مَا يُبْطِلُهُ

في جوازهما عقلاً ووقوعهما سمعاً عند القائلين بالنسخ كافة.

ثالثها: النَّسْخُ إلى بدل أثقل من الحكم المنسوخ: وفي هذا النوع يدب الخلاف فجمهور العلماء يذهبون إلى جوازه عقلاً وسمعاً كالنوعين السابقين ويستدلون على هذا بأمثلة كثيرة تثبت الوقوع السمعي وهو أدلُّ دليل على الجواز العقلي كما علمت من تلك الأمثلة: أن الله -تعالى- نَسَخَ إباحة الخمر بتحريمها، ومنها أنه -تعالى- نَسَخَ ما فرض من مسالمة الكفار المحاربين بما فرض من قتالهم: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾، ومنها: أن حد الزنى كان في فجر الإسلام لا يعدو التعنيف والحبس في البيوت ثم نُسِخَ ذلك بالجلد والنفي في حق البكر وبالرجم في حق الثيب، ومنها أن الله -تعالى- فرض على المسلمين أولاً صوم يوم عاشوراء ثم نَسَخَه بفرض صوم شهر رمضان كله مع تخيير الصحيح المقيم بين صيامه والفدية ثم نَسَخَ -سبحانه- هذا التخيير بتعيين الصوم على هذا الصحيح المقيم إلزاماً). [1]

[1] مناهل العرفان، (ج2/ص171)

وغيرهم فإنهم ألفوا كتباً في النسخ أكثروا فيها من ذكر الناسخ والمنسوخ اشتباهاً منهم وغلطاً ومنشأً تزيدهم هذا أنهم انخدعوا بكل ما نُقل عن السلف أنه منسوخ، وفاتهم أن السلف لم يكونوا يقصدون بالنَّسْخِ هذا المعنى

الاصطلاحي بل كانوا يقصدون به ما هو أعم منه مما يشمل بيان المجمل وتقييد المطلق ونحوها). [4]

المبحث الثامن: النَّسْخُ والبَداءُ والتَّخصيصُ

المطلب الأول: الفرق بين النَّسخ والبَداء

الأول: فالبَداء أو البِداء: بفتح أو كسر الباء. وهو ظهور الشيء بعد خفائه، ومنه يُقال: بدا لنا سور المدينة بعد خفائه، وبدا لنا الأمر الفلاني؛ أي: ظهر بعد خفائه، وإليه الإشارة بقوله –تعالى–: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ (الزمر:47)، ﴿بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ (الأنعام:28)، ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ (الجاثية:33)

عمرو فقد قيل: إن له رؤية – أي رأى رسول الله، وتوفي عام ٦٣هـ، أما أبوه أبو بكر فقد ولي قضاء المدينة المنورة أثناء ولاية عمر بن عبد العزيز عليها من سنة ٨٧ إلى سنة ٩٣هـ

[4] مناهل العرفان، (ج2/ص197)

جعفر النحاس [1] في كتابه الناسخ والمنسوخ وهبة الله بن سلامة [2]، وأبو عبد الله محمد بن حزم [3]

[1] أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، المرادي، المصري، النحوي، اللغوي، المعروف بالنحاس. هذه النسبة إلى من يعمل النحاس، وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني النحاسية: النحاس. وكان أبو جعفر النحاس –رحمه الله– إماما في العربية، عالما بالنحو واللغة، ينظر في زمانه بابن الأنباري، من مصنفاته: كتاب (تفسير القرآن)، وكتاب (إعراب القرآن)، وكتاب (الناسخ والمنسوخ)، وغيرها، توفي سنة 338هج. نقلا من: (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) للسيوطي (ج1/ص362). الأعلام للزركلي، (ج1/ص208)

[2] ابن سلامة (٤١٠هـ – ١٠١٩م) ،أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري: مفسر، ضرير، من أهل بغداد. وبها وفاته، كانت له حلقة في جامع المنصور، له كتب، منها «الناسخ والمنسوخ في القرآن – ط» صغير، من رواية أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، و«الناسخ والمنسوخ من الحديث – خ» في التيمورية والازهرية، و«المسائل المنثورة» في النحو. نقلا عن: الأعلام للزركلي.

[3] هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، من علماء الطبقة الثانية من مؤلفي المغازي والسير، وهو مدني –أي من أهل المدينة– وكان جده الأعلى عمرو ابن حزم أحد صحابة رسول الله، وقد ولاه الرسول على نجران، أما جده المباشر، محمد بن

فالفرق بينهما كبير جداً، وذلك لأن النَّسْخَ مُختلف تماماً تماماً عن البَداء: وهو أن البَداء أن يأمر بالأمر، والآمِر لا يدري ما يَؤول إليه الحال، وا النَّسْخُ: هو أن يأمر بالأمر والآمِر يدري أنه سيُحيله في وقت كذا، ولا بد قد سبق ذلك في علمه وحتمه من قضائه، فلمَّا كان هذان الوجهان معنيينِ متغايرين مختلفين، وجب ضرورة أن يعلق على كل واحد منها اسمٌ يعبَّر به عنه غيرُ اسم الآخر؛ ليقع التفاهم ويلوح الحق؛ فالبَداء ليس من صفات الباري –تعالى–، ولسنا نعني الباء والدال والألف، وإنما نعني المعنى الذي ذكرنا من أن يأمر بالأمر لا يدري ما عاقبته، فهذا مبعد من الله –عز وجل–، وسواء سمُّوه نسخًا أو بَداءً أو ما أحبوا، وأمَّا النَّسْخُ فمن صفات الله –تعالى– من جهة أفعاله كلها، وهو القضاء بالأمر قد علم أنه سيحيله بعد مدة معلومة عنده – عز وجل–، كما سبق في علمه –تعالى–).[1]

فالبَداء عبارة عن الظهور بعد الخفاء...وحيث كان فإن النَّسْخَ يتضمن الأمر بما نهي عنه والنهي عمَّا أمر به على حده وظن أن الفعل لا يخرج عن كونه

الثاني: أمَّا النَّسخ: فهو رفع حكم شرعي متقدم بدليل شرعي متأخر عنه، وهو لا يستلزم البداء، كما يزعمه اليهود، بل الله –تعالى– علِم ما كان، وما سيكون، وما لم يكن كيف إن كان سيكون، فمن أسمائه –سبحانه–: العليم، ومن صفاته: العلم؛ كما قال –تعالى–: ﴿أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:231)، وهذه الآية وردت بصيغة من أقوى صيغ العموم؛ فهو –سبحانه– كما قال عن نفسه: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (يونس:61)

فالله –تعالى– علم أن الحكم المنسوخ يصلح للعباد مدة معينة، وأن الحكم الناسخ هو الذي يصلح لهم في مدة معينة، الكل معلوم لديه – سبحانه– ... والبَداء – المستلزم للعلم بعد الجهل والظهور بعد الخفاء – إن جاز في حق المخلوق؛ لقصور علمه، وحجب علم الغيب عنه، فكيف يجوز في حق عالم الغيب والشهادة، الذي كمُل في علمه كما كَمُل في ذاته وكل صفاته؟!

يقول الإمام ابن حزم –رحمه الله تعالى–: "فإن قال قائل: ما الفرق بين البَداء والنَّسخ؟

[1] الإحكام في أصول الأحكام، (ج4/ص471)

النَّسْخِ صورًا كثيرة من صور التَّخصيص؛ لذا وجب بيان الفروق بين النَّسْخِ والتَّخصيص؛ يقول الإمام بدر الدين الزركشي –رحمه الله تعالى– في البحر المحيط: (واعلم أن التَّخصيص شديدُ الشبه بالنَّسخ؛ لاشتراكهما في اختصاص الحكم بنقض ما يتناوله اللفظ، وقد فرقوا بينهما من وجوه).[1]

– ومن الفروق التي ذكرها العلماء بين النَّسخ والتَّخصيص ما يلي:

الأول: (أن التَّخصيص ترك بعض الأعيان، والنَّسخ ترك بعض الأزمان.

الثاني: أن التَّخصيص يتناول الأزمان، والأعيان، والأحوال، بخلاف النَّسخ، فإنه لا يتناول إلا الأزمان.

الثالث: قال الغزالي: "وهذا ليس بصحيح؛ فإن الأعيان والأزمان ليسا من أفعال المكلفين، والنَّسخ يرِد على الفعل في بعض الأزمان، والتَّخصيص يرِد على الفعل في بعض الأحوال". انتهى.

الرابع: أن التَّخصيص لا يكون إلا لبعض الأفراد، بخلاف النَّسخ، فإنه يكون لكل الأفراد؛ ذكره البيضاوي.

مُستلزماً لمصلحة أو مفسدة.

فإن كان مُستلزماً لمصلحة فالأمر به بعد النهي عنه على الحد الذي نهى عنه إنما يكون لظهور ما كان قد خفي من المَصلحة.

وإن كان مُستلزماً لمفسدة فالنهي عنه بعد الأمر به على الحد الذي أمر به إنما يكون لظهور ما كان قد خفي من المفسدة، وذلك عين البَداء.

وقال الآمِديُّ: (ولما خفي الفرق بين البَداء والنسخ على اليهود والرافضة، منعت اليهود من النسخ في حق الله –تعالى–، وجَوَّزَتِ الروافض البَداء عليه لاعتقادهم جواز النسخ على الله – تعالى– مع تعذر الفرق عليهم بين النسخ والبَداء واعتضدوا في ذلك بما نقلوه ... عن علي –رضي الله عنه–، أنه قال: "لولا البَداءُ لحَدَّثتُكم بما هو كائِنٌ إلى يومِ القيامةِ".

المطلب الثاني: الفرق بين النَّسخ والتَّخصيص

لقد أدى التشابه بين النَّسخ والتَّخصيص ببعض العلماء إلى إنكار وجود النَّسخ في الشريعة الإسلامية، واعتبروا كلَّ ما قيل بنسخه أنه من باب التَّخصيص، وعلى عكس هؤلاء اعتبر آخرون التَّخصيص نسخًا، فأدخلوا في باب

[1] البحر المحيط في أصول الفقه، (ج2/ص394)

أن يكون الناسخ متقدمًا على المنسوخ، ولا مقترنًا به، بل يجب أن يتأخر عنه.

الرابع عشر: أن النَّسخ لا يكون إلا بقول وخطاب، والتَّخصيص قد يكون بأدلة العقل، والقرائن، وسائر أدلة السمع.

الخامس عشر: أن التَّخصيص يجوز أن يكون بالإجماع، والنَّسخ لا يجوز أن يكون بالإجماع...وهذا لا يسلم؛ لأن الإجماع أحد طرق معرفة النسخ، وقد سبق التمثيل لذلك بقتل شارب الخمر في الرابعة، فهو منسوخ بالإجماع.

السادس عشر: أن التَّخصيص يجوز أن يكون في الأخبار والأحكام، والنَّسخ يختص بأحكام الشرع.

السابع عشر: أن التَّخصيص على الفور، والنَّسخ على التراخي.

الثامن عشر: أن تخصيص المقطوع بالمظنون واقع، ونسخه به غير واقع.

التاسع عشر: أن التَّخصيص لا يدخل في غير العام، بخلاف النَّسخ، فإنه يرفع حكم العام والخاص.

العشرون: أن التَّخصيص يؤذِن بأن المراد بالعموم عند الخطاب ما عداه، والنَّسخ يحقق أن كل ما

الخامس: أن النَّسخ تخصيص الحكم بزمان معين، بطريق خاص، بخلاف التَّخصيص.

السادس: أن التَّخصيص تقليل، والنَّسخ تبديل.

السابع: أن النَّسخ يتطرق إلى كل حكم، سواء كان ثابتًا في حق شخص واحد، أو أشخاص كثيرة، والتَّخصيص لا يتطرق إلا إلى الأول.

الثامن: أن التَّخصيص يُبقي دلالة اللفظ على ما بقِي تحته، حقيقةً كان أو مجازًا، على الخلاف السابق، والنَّسخ يبطل دلالة حقيقة المنسوخ في مستقبل الزمان بالكلية.

التاسع: أنه يجوز تأخير النَّسخ عن وقت العمل بالمنسوخ، ولا يجوز تأخير التَّخصيص عن وقت العمل بالمخصوص.

العاشر: أنه يجوز نسخ شريعة بشريعة أخرى، ولا يجوز التَّخصيص.

الحادي عشر: أن النَّسخ رفع الحكم بعد ثبوته، بخلاف التَّخصيص، فإنه بيان المراد باللفظ العام.

الثاني عشر: أن التَّخصيص بيان ما أريد بالعموم، والنَّسخ بيان ما لم يرد بالمنسوخ.

الثالث عشر: أن التَّخصيص يجوز أن يكون مقترنًا بالعام، أو متقدمًا عليه، أو متأخرًا عنه، ولا يجوز

يقينا شر أنفسنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

الجمعة: الموافق: 5/يناير/2021م – 23/جمادى الآخرة/1442هـ

وكتبه الفقير إلى عفو ربِّه

د. جمعه بنداري محمد بنداري

دكتوارة في القرآن وعلومه

أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعه

تم بحمد الله

يتناوله اللفظ مراد في الحال، وإن كان غير مراد فيما بعده.

هذا جملة ما ذكروه من الفروق، وغيرُ خافٍ عليك أن بعضها غير مسلَّم، وبعضها يمكن دخوله في البعض الآخر منها). [1] واعلم أن هذه الفروق أكثرها أحكام أو لوازم ثابتة لأحدهما دون الآخر.

وخلاصة الأمر: أن النسخ ليس هو التخصيص، وأن التخصيص ليس هو النسخ.

وختاماً... فدونك أيُّها القارىء هذا البحث، وستجده بين الإيجاز والإطناب فأقرأه بتدبر وإمعان، واصفح عن أخطاء مؤلفه إن وجدت خطأ، لأنه معترف بالقصور والتقصير، والإنسان محل الخطأ والنسيان.

مَن ذَا الذِّي مَا سَاءَ قَطُّ؟ **** وَمَن لَهُ الحُسْنَى فَقَط؟

ولا عصمة إلا للرسل، وحسبي أني أنرت لك السبيل، وزودتك بالحجة والدليل، وحسبي الله ونعم الوكيل. ولا تنسونا من صالح دعائكم...

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا سبلنا، وأن

[1] إرشاد الفحول، (ج1/ص353 – 354)

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني

Protecting Electronic Intellectual Property Rights In Jordanian Legislation

د.حسن حرب اللصاصمه، أستاذ مشارك، رئيس قسم القضاء الشرعي
كلية السياسة والقضاء، جامعة منيسوتا، أمريكا محام ومستشار قانوني،
قاضي محكمة إستئناف عمان سابقا
Email:hasan428842@yahoo.com

Original Research Article

*Corresponding author
Dr.Hasan Harb Allasassmeh

Article History
Received: 04.04.2024
Accepted: 14.05.2024
Published:.01.06.2024

الملخص:

يستخدم التفكير والابتكار العلمي الإنسانيمن جهد بدني وعقلي لإعمار الأرض، والجهد البدني ثابت عند حدود معينة، والجهد العقلي لا حدود له، تمكّن الإنسان من مضاعفة القدرة الإنتاجية أضعافاً كثيرة رغم ثبات جهده البدني، والحضارات الإنسانية شاهدة على أن العلم وتطبيقاته الإلكترونية باعتباره الجهد الفكري الأساس لقيامها، مما يقتضي توفير الحماية لحقوق الملكية الفكرية فيها، وموضوعنا حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني، فإن لذلك صلة كبيرة بالعلم والتكنولوجيا فهي المعرفة الجديدة الناتجة عن البحث العلمي التي أمكن استخدامها فى التطبيق العلمي لتطوير الإنتاج والخدمات والعمل فى شتى المجالات والتي يتعين حمايتها إقرارا وضمانات ممارسة على النطاق المحلي والدولي ، ويعبر عن هذه الحماية بحماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية، والتي تعنى الحقوق الأدبية والمالية للإنسان فى ما ينتجه من أفكار أو مبتكرات جديدة قابلة للتطبيق والانتفاع بها فى تطوير الحياة ورقيها، والحماية المقررة لها ضمان استفادة صاحبها بالعائد المادي منها ومنع الغير من استخدامها دون الترخيص أو شراء حق استخدامها من صاحبها، إلى جانب حماية الحق المدني فى نسبتها إليه، وانسجاما مع ذلك حرص المشرع الأردني على تقرير هذه الحماية وتوفير ضمانات ممارستها محليا بسن قوانين حماية حق المؤلف والبيانات والمعلومات الشخصية والإلكترونية، ودوليا بالإنضمام لاتفاقية حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية، إحدى اتفاقيات الجات، وتمثل تدويلاً للحماية بعد أن كانت محلية ، أو فى صورة اتفاقيات دولية جزئية تقوم عليها منظمة(الويبو)، وبينت الاتفاقية مجالات الملكية الفكرية الإلكترونية إقتصاديا ومعلوماتيا، وعليه فحماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني تخضع لماهية محددة ونطاق مرسوم، تتضح في البحث.

الكلمات المفتاحية: حماية الملكية الفكرية، الحقوق الإلكترونية في التشريع الأردني

والمالية للإنسان فما ينتجه من أفكار أو مبتكرات جديدة قابلة للتطبيق والانتفاع بها واستغلالها فى تطوير الحياة ورقيها، والحماية المقررة فيها ضمان استفادة صاحبها بالعائد المادي منها ومنع الغير من استخدامها دون الترخيص أو شراء حق استخدامها من صاحبها، وحماية الحق المدني فى نسبتها إليه[1]، وحرص المشرع الأردني على تقرير الحماية وتوفير ضمانات ممارستها محليا بسن قوانين حماية حق التأليف والعلامات التجارية والرسوم والنماذج الصناعية وبراءات الاختراع وحماية البيانات والمعلومات الشخصية والإلكترونية، ودوليا بالإنضمام لاتفاقية حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية والتي هى إحدى اتفاقيات الجات وهى تمثل تدويلاً للحماية بعد أن كانت محلية ، أو فى صورة اتفاقيات دولية جزئية تقوم عليها منظمة تعرف (بالويبو)، وبينت الاتفاقية مجالات وعناصر الملكية الفكرية الإلكترونية المتمثلة في المجال الاقتصادي والثقافي والفني المعلوماتي، وعلى ضوء ذلك فإن حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية

(1) شاهين،بهاء: شبكة الإنترنت، مراجعة مجدي محمد أبو العطا، ط2، 1996،ص10.

المقدمة

خلق الإنسان وميز بالعقل والقدرة على التفكير والابتكار وسخر له الكون من أجل إعمار الأرض، ومنذ القدم يستخدم الإنسان جهده البدني والعقلي في ذلك، وإذا كان الجهد البدني مازال ثابتاً عند حدود معينة، فإن الجهد العقلي لا حدود له، تمكَّن الإنسان بواسطته من مضاعفة القدرة الإنتاجية له أضعافاً كثيرة رغم ثبات جهده البدني ، بل إن الحضارات الإنسانية قديماً وحديثاً شاهدة على أن العلم واستخدام نتائجه فى التطبيق كان الأساس لقيام هذه الحضارات، وإذا كان موضوعنا هو حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية، فإن لذلك صلة كبيرة بالعلم والتكنولوجيا فهي المعرفة الجديدة الناتجة عن البحث العلمي التي أمكن استخدامها فى التطبيق العلمي لتطوير الإنتاج والخدمات والعمل فى شتى المجالات المعلوماتية، والتي يتعين حمايتها إقرارا وضمانات ممارسة على النطاق المحلي والدولي، ويعبر عن هذه الحماية بحماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية.

والملكية الفكرية الإلكترونية تعنى الحقوق الأدبية

الجديدة الناتجة عن البحث العلمي التي أمكن استخدامها فى التطبيق العلمي لتطوير الإنتاج والخدمات والعمل فى شتى المجالات والتي يتعين حمايتها إقرارا وضمانات ممارسة على النطاق المحلي والدولي ، ويعبر عن هذه الحماية بحماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني على الصعد التقليدية والتكنولوجية، الأمر الذي يتضح معه واقع هذه الحماية ماهية ونطاقا، تعبيرا عن أهمية موضوع البحث.

ثانيا : مشكلة البحث :

إن الإتفاقية الدولية لحماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية والقانون الأردني صدرا لحماية الممتلكات الفكرية بعناصرها المشار إليها، فهل توجد فى الأردن ممتلكات فكرية في مجال الإنترنت تتطلب الحماية؟ وهل ستؤدي الإتفاقية والقانون إلى تزايد الممتلكات الفكرية في مجال الإنترنت في الأردن؟، فالإجابة تمثل مشكلة البحث.

ثالثا : أهداف البحث : يهدف البحث لتحقيق الآتي :

1- الوقوف على ماهية الحماية للملكية الفكرية في التشريع الأردني.

في التشريع الأردني تخضع لماهية محددة ونطاق مرسوم، وتتضح ماهية ونطاق هذه الحماية في التشريع الأردني بموضوع البحث، فدراسته تقتضي التعريف بأطره وجوانبه[2].

التعريف بموضوع البحث:

إن حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني تخضع لماهية محددة ونطاق مرسوم وبالوقوف على هذه الماهية وذاك النطاق يتضح واقع هذه الحماية في التشريع الأردني موضوع البحث ، من خلال كشف أهمية الموضوع ومشكلتة وأهدافه ومنهجيته والدراسات السابقة ومحتوى خطتة، متناولين ذلك وفقا للتفصيل الآتي :

أولا : أهمية البحث :

إن الحضارات الإنسانية قديماً وحديثاً شاهدة على أن العلم واستخدام نتائجه فى التطبيق كان الأساس لقيام هذه الحضارات، وإذا كان موضوعنا هو حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية فإن لذلك صلة كبيرة بالعلم والتكنولوجيا فهي المعرفة

(2) شاهين،بهاء: شبكة الإنترنت، مرجع سابق،ص10.

وثانيهما يتناول الأساس القانوني لنظام حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني، بينما سنتناول في المبحث الأول ماهية نظام حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني من خلال مطلبين، أولهما يعالج مفهوم نظام حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني، وثانيهما يعالج مظاهر نظام حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني، والمبحث الثاني نعالج فيه نطاق نظام حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني من خلال مطلبين ، أولهما يتناول نظام حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في المصنفات التقليدية ، وثانيهما يتناول نظام حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في المصنفات الإلكترونية . بينما تشتمل الخاتمة على نتائج وتوصيات البحث.

تمهيد : جدوى نظام حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني:

الإنترنت أو شبكة الاتصالات الدولية أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية في ستينات القرن الماضي لخدمة عمليات التأهب السريع للقوات الأمريكية حال نشوب حرب نووية أو أي هجوم

2- معرفة على نطاق حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني.

3- معرفة واقع الإنسجام بين التشريع الأردني والموقف الدولي في حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية ماهية ونطاقا .

رابعا : منهجية البحث :

تبيانا لأهمية البحث ، وتفعيلا لمشكلته ، وتحقيقا لأهدافه سنعالج الموضوع وفقا للمنهج التحليلي الموازن للنصوص التشريعية الأردنية والإتفاقية الدولية، وما يعزز ذلك من الاجتهاد القضائي والتحكيمي الأردني والدولي .

خامسا: الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات بحثية ورسائل جامعية في موضوع البحث

سادسا:محتوى خطة البحث:

سنعالج موضوع البحث وفق خطة تشتمل على تمهيد ومبحثين وخاتمة، متناولين في التمهيد جدوى نظام حماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في التشريع الأردني من خلال مطلبين، أولهما يتناول ضرورة وجود نظام متكامل لحماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية وفوائده،

الإفتراضي، وهي الشبكة التي أضافت بعداً جديداً وهو التفاعل وليس مجرد بث معلومات[4].

وتجدر الإشارة إلى ما يسمى بخدمة ويب وهي إحدى الخدمات المتاحة على شبكة الإنترنت والتي تتيح لأي شخص أو لأي جهة الاطلاع على معلومات تخص جهات أخرى أو أشخاص آخرين قاموا بوضعها على هذه الخدمة لإتاحتها للآخرين . وتحتوي هذه الصفحات على كلمات معينة يمكن بواسطتها الدخول إلى صفحات أخرى وكل صفحة أو موقع على هذه الشبكة له عنوان خاص يتم الدخول على هذا الموقع بواسطته .وتسمى شبكة النسيج العالمي أو الشبكة العنكبوتية[5]، وتقوم فكرة الشبكة العنكبوتية على أسلوب تكنولوجي يعلق عليه النص المحوري.

وهذا النص يقوم بتنظيم البيانات مما يساعد على استعادة هذا النوع من المعلومات، وفي تفصيل الجانب الفني لهذا الموضوع[6]، وما بعدها .(وهذا يهدد أمنها، ويقصد بمصطلح الشبكات ، اللغة التي تسمح لأجهزة الحاسبات المتواجدة على الشبكة بأن تتحدث وتتصل ببعضها، والمقصود بالتحدث هو تبادل البيانات والمعلومات والملفات والإشارات فيما بينها، وفي بداية ثمانينيات القرن الماضي استخدمت الشبكة الموجودة المتصلة بروتوكول الاتصال، وأصبحت الشبكة أبرنت هي العمود الفقري للاتصال بين المواقع، وعند التحول إلى هذا البروتوكول في سنة1983، ولدت الشبكة الدولية (الإنترنت[3])، وفي منتصف 1993خرج من الإنترنت الوسائط المتعددة، وهي مجموعة من مستلزمات البرمجة أو البرامج الخاصة ووسيلة لتجميع الوثائق معاً مما يتيح لمستخدمي هذه الوسائط التجول عبر الشبكة وأن يشاهدوا كل ما فيها بالصوت والصورة والفيديو، وهكذا لم تعد الإنترنت مجرد وسيلة لإرسال واستقبال البريد الإلكتروني ونقل البيانات عبر الشبكة بل أصبحت مكان يعج بالناس والأفكار تستطيع زيارته والتجول في جنباته وهو ما يسمى بالواقع

(4) شاهين،بهاء: شبكة الإنترنت، مرجع سابق،ص14.

(5) العشري،أيمن: المرجع في أساسيات وأسرار الشبكة الدولية إنترنت،مرجع سابق،ص17.

(6) شاهين،بهاء: شبكة الإنترنت، مرجع سابق،ص128.

(3) العشري،أيمن: المرجع في أساسيات وأسرار الشبكة الدولية إنترنت،مكتبة الفيروز،القاهرة،1998،ص6.

الرقمية لا يخلو في حد ذاته من مخاطر بالنسبة لحق المؤلف، كما أن التساؤل يثور حول حماية المصنف الرقمي في حد ذاته وقاعدة البيانات، فهل تعتبر من قبيل المصنفات المشمولة بالحماية.

وقد يذهب غير المتخصص في القانون إلى أن الإنترنت يستوجب استصدار قانون لحماية حق المؤلف إذا عجزت القوانين السابقة عن مواجهة الوضع الذي ترتب على وجود الإنترنت .فهل ي وجد فراغ قانوني بصدد حماية حق المؤلف في مجال الإنترنت أم لا يوجد نظام قانوني يحكم تلك القرية الكونية المعلوماتية، وتنظيم حق المؤلف بصفة عامة يقوم على التوفيق بين مصلحة المؤلف الذي يجب أن يحصل على المقابل المادي المجزي لإنتاجه الذهني، وذلك لتشجيع وإثراء الإنتاج الأدبي والثقافي، ومصلحة مستخدمي المصنفات الذين لا يجب أن يتحملوا أعباء كبيرة للحصول على المعلومات، ويثور التساؤل عما إذا كان الإنترنت يغير من معطيات المشكلة أم

يبقى عليها، فالإنترنت يسهل إلى حد كبير النسخ والنشر غير المأذون به، وهذا يدعو إلى القول بضرورة التشدد في حماية المؤلف، كلما ازداد الخطر التطور التكنولوجي الضخم في مجال المعلوماتية شأنه شأن أي تطور علمي في أي مجال من المجالات يثير تساؤلاً حول ما إذا كان هذا التقدم يجب أن تحكمه ضوابط قانونية فمن جهة يجب أن يتاح المجال للتقدم العلمي لتحقيق تطور الإنسانية، ومن جهة أخرى فإن التقدم العلمي يكون لمصلحةالإنسانية وليس على حسابها أي يجب أن يحترم حقوق الإنسان التي تعتبر حجر الزاوية في تقدم الإنسان وإزهاره.والإنترنت وما يرتبط به من مسائل قانونية أصبح يمثل فصلاً متميزاً من فصول القانون المعاصر .فتبدأ بعقود الاشتراك في الإنترنت وأنواعها وعقد إنشاء موقع وعقود التجارة الإلكترونية أي ما يمكن تسميته بالتنظيم القانوني للتعامل مع الإنترنت وعن طريق الإنترنت، أما الشق الثاني فهو حماية الحقوق في مواجهة الإنترنت، وفي مقدمة ذلك حماية الحياة الخاصة وحماية حقوق المؤلف في مجال الإنترنت. والواقع أن خطورة الإنترنت على حق المؤلف تتأتى عادة من أن إدخال المعلومة على الشبكة يكون عن طريق ترقيمها وتفاعلها .وهنا قد يحدث تحويراً أو تعديلاً في المصنف، فالتحول إلى شبكة المعلومة

المؤلف إلى المصنفات الرقمية:

تنص المادة الرابعة من معاهدة المنظمة العالمية للملكية الفكرية) ويبو (والمعتمدة في سنة 1996 على أنه" تتمتع برامج الحاسوب بالحماية باعتبارها مصنفات أدبية في معنى المادة الثانية من اتفاقية برن، وتطبق تلك الحماية على برامج الحاسوب أياً كانت طريقة التعبير عنها أو شكلها، وتنص المادة الخامسة على أنه تتمتع مجموعات البيانات أو المواد الاخرى بالحماية بصفتها هذه أياً كان شكلها إذا كانت تعتبر ابتكارات فكرية بسبب اختيار محتوياتها أو ترتيبها، ونصت المادة الثالثة من قانون حماية حق المؤلف الأردني رقم22 لسنة1992 وتعدلاته على أنه تشمل الحماية المنصوص عليها في قانون حماية حق المؤلف" مصنفات الحاسب الآلي من برامج وقواعد بيانات وما يماثلها من مصنفات تحدد بنظام قانوني، وعليه يقصد ببرنامج الحاسب بأنه: مجموعة تعليمات معبر عنها بأي لغة أو رمز ومتخذة أي شكل من الأشكال يمكن استخدامها بطريق مباشر أو غير مباشر في حاسب لأداء وظيفة أو الوصول إلى نتيجة سواء كانت هذه التعليمات في شكلها الأصلي أو في أي شكل آخر تتحول كلما دعت الحاجة إلى تدعيم الحماية، ولكن مقابل ذلك فإن الإنترنت يساعد على الانتشار بحيث يصل المصنف إلى أعداد ضخمة من المستخدمين، وهنا يثور التساؤل عما إذا كان ذلك يبرر تقييد حق المؤلف لمصلحة المستخدمين، فالانتشار الضخم اللمصنف عبر كافة أنحاء العالم، والذي لم يكن يحلم به أي مؤلف، ألا يستوجب في المقابل تقييد حقوق المؤلف لمصلحة مستخدمي المصنف[7]، وندرس في مبحث أول شروط الحماية، وفي مبحث ثان أحكام الحماية أو الحقوق التي يقررها القانون لمؤلف المصنف الرقمي[8].

المبحث الأول: شروط الحماية:

يجب لحماية أي مصنف أن يكون مشمولاً بالحماية، وأن يكون مبتكراً، ومؤلف هذا المصنف هو الذي يتمتع بالحماية، فهل تتوافر هذه الشروط وكيف تتوافر بالنسبة للمصنفات عبر الإنترنت.

المطلب الأول: امتداد الحماية القانونية لحق

(7) العشري،أيمن: المرجع في أساسيات وأسرار الشبكة الدولية إنترنت،مرجع سابق،ص24.

(8) شاهين،بهاء: شبكة الإنترنت، مرجع سابق،ص132.

المصنفات تحميها القواعد العامة في حماية المصنفات الأدبية دون حاجة لأن نخوض في تحديد مدى اعتبارها من برامج الحاسب أو من قواعد البيانات، أي ثقافة في العالم الافتراضي، أي حقوق ذهنية لهذا الافتراض الثقافي والواقع أن هذا المصنف يتميز بتدخل برنامج من برامج الحاسب ليسمح بالتفاعل بين وسائل التعبير المتعددة، كما يتميز بوجود تعبير سمعي بصري، وهي تستحق الحماية باعتبارها مصنفاً من المصنفات التي يحميها القانون طالما قد توافر لها عنصر الابتكار، ويذهب بعض الفقه إلى أن المصنفات الرقمية التي تقدمها الإنترنت تقترب كثيراً من قواعد البيانات التي يحميها القانون بنص صريح ومباشر .ويلاحظ أن العبرة في الحماية أن يكون المصنف قد أفرغ في صورة مادية يبرز فيها إلى الوجود وأن يكون معداً للنشر، لا أن يكون مجرد فكرة يعوزها الإطار الذي تنجسم فيه، ولا أهمية للشكل أو التعبيرات الذي تتخذه وهو ما أكدت عليه الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطني([10]).

إليه بواسطة الحاسب ."وينص القرار على أن المقصود بقاعدة البيانات أي تجميع متميز للبيانات يتوافر فيه عنصر الابتكار أو الترتيب و أي مجهود شخصي يستحق الحماية وبأي لغة أو رمز وبأي شكل من الأشكال يكون مخزناً بواسطة حاسب ويمكن استرجاعه بواسطته أيضاً، وهكذا فإن المصنفات المبتكرة يحميها القانون أياً كان الشكل الذي اتخذته وأياً كانت وسيلة توصيلها للغير حتى ولو كانت رقمية، فهي جميعاً تدخل في إطار مصنفات الحاسب الآلي .وتمتد الحماية باعتبارها من المصنفات الأدبية[9].

وفيما يتعلق بالمصنفات التي تتمثل في وسائط متعددة، ويقصد به إمكانية تمثيل المعلومات باستخدام أكثر من نوع من الوسائط مثل الصوت والصورة ويتميز هذا المصنف بمزج عدة عناصر، نص، صورة، صوت وتفاعلها معاً عن طريق برنامج من برامج الحاسب، ويمكن تسويقها تجارياً عن طريق دعامة مادية أو يتم توزيعها عن طريق خط الاتصال على شبكة الإنترنت .فإن تلك

(9) عرفة،عبد الوهاب : قانون حماية حق المؤلف، ط 1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1997 ، ص29–32.

(10) عرفة،عبد الوهاب : قانون حماية حق المؤلف، مرجع سابق، ص35.

بالإيداع، إلا أن التشريع الأردنيلكي تتوفر الحماية يلزم بإيداع مصنفات الحاسبلدى المكتبة الوطنية [12]، عملا بالمادة8/3 من نظام إيداع المصنفات لدى المكتبة البوطنية رقم4لسنة1994، أما فيما يتعلق بقاعدة البيانات فإن التوجيهات الصادرة من الاتحاد الأوروبي بتاريخ 11 مارس 1993، والقانون الفرنسي الصادر في يوليو 1998 قد وفرت حماية تتجاوز القواعد العامة التي تشترط الابتكار، فطبقاً للقواعد العامة في حق المؤلف، والتي أوردتها اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية تربس، بحيث تتمتع بالحماية البيانات المجمعة أو المواد الأخرى سواء كانت في شكل مقروء آلياً أو أي شكل آخر .إذا كانت تشكل خلقاً فكرياً نتيجة إنتقاء أو ترتيب محتوياتها، فلا بد أن يتوافر الابتكار أو الخلق الفكري، وهو ما يأخذ به التشريع الأردني من مجرد اعتبار برامج الحاسب الآلي وقواعد البيانات مصنفات أدبية تخضع حمايتها لكافة الشروط اللازمة لحماية المصنفات الأدبية وفي مقدمتها شرط الابتكار[13].

المطلب الثاني :ضرورة أن يكون المصنف مبتكراً:

يشترط لحماية المصنف أياً كان شكله أن يكون مبتكراً بحيث يستبين أن المؤلف قد خلع عليه شيئاً من شخصيته، ويكفي أن يضفي المؤلف على فكرة ولو كانت قديمة شخصيته وأن تتميز بطابعه حتى يكون هناك ابتكار يحميه القانون .والحكم في كون المصنف مبتكراً أو غير مبتكر يرجع لتقدير القضاء، ففي مجال الإنترنت في التشريع الأردنيفي التشريع الأردنيفإن الابتكار قد يتوافر بالنسبة للصفحات التي تظهر على الشاشة وذلك بالنسبة لتصميمها أو ما يوجد بها من رسومات أو ما يصاحبها من موسيقى وذلك بقصد جذب انتباه مستخدمي الإنترنت ، ويكتفي بالقول أن عنصر الابتكار قد يتوافر بالنسبة للمقالات الصحفية . وتضفي صفة الابتكار على الرسائل الصحفية التي ترد على الإنترنت وتحمل تحقيقات إخبارية([11]).

ويكفي أن يتوافر المصنف المبتكر ليتمتع المؤلف بالحماية بدون أن ترتبط الحماية المصنف المبتكر ليتمتع المؤلف بالحماية بدون أن ترتبط الحماية

(12) وفقا لنص المادة3/ب/8قانون حماية حق المؤلف رقم22لسنة1992وتعديلاته.

(13) وفقا للمادة10/2 منها.

(11) السنهوري، عبدالرزاق: الوسيط في القانون المدني،ط2،دار النهضة العربية، القاهرة،1967، ص291–293.

البيانات لا يخرج كثير عن القواعد العامة[15]. بينما الاتحاد الأوروبي والقانون الفرنسي فقد أضافا حماية خاصة إلى قاعدة البيانات حتى ولو لم يتوافر فيها عنصر الابتكار في بعض الحالات وذلك بقصد توفير حماية أفضل لحقوق المؤلف، فأعطت حقاً ذات طبيعة خاصة لمنتج قواعد البيانات في مواجهة أي إعادة استعمال أو نقل كل أو جزء جوهري من محتوى قاعدة البيانات، ويقدر الجزء كماً وكيفاً، وذلك متى كان الحصول أو تحقيق أو تقديم هذا المحتوى قد استلزم استثمارات جوهرية كماً وكيفاً وحدد النقل بأنه كل نقل دائم أو مؤقت لقاعدة البيانات على دعامة بأي وسيلة أو تحت أي شكل، ويقصد بإعادة الاستعمال أي" شكل من وضع كل أو جزء جوهري من محتوى القاعدة عن طريق توزيع نسخ أو الإيجار أو النقل عن طريق خط تحت أي شكل، وهذا الحق مدته خمسة عشرة عاماً .فهذا الاتجاه يستهدف حماية الاستثمارات المالية والمادية والبشرية الضخمة التي بذلت لتكوين أو تقديم قاعدة البيانات، فالعبرة في الحماية الخاصة المتمثلة وطابع الابتكار يستمد إما من طبيعة البيانات وإما من طريقة تنظيمها وإخراجها وتجميعها .ولكن محتوى البيانات في حد ذاته لا يعتبر عملاً مبتكراً متى اقتصر على مجرد نصوص أو أرقام، ولا يتوافر الابتكار إلا إذا كانت قاعدة البيانات تحمل بصمات شخصية واضعها، فالحماية لا تكون للتجميع في حد ذاته وإنما للجهد في البناء والتنسيق للبيانات، فقد قضى بأن الابتكار الذي يتعلق بقاعدة بيانات على الإنترنت يقتضي توافر جهد جاد من البحث والاختيار والتحليل، والذي عندما يقارن بمجرد التوثيق تظهر أهمية الجهد المبتكر للعمل[14]، وطبقاً للقواعد العامة فإن القضاء المصري يتوسع في معنى الابتكار فيكتفي أن يكون عمل واضعه حديثاً في نوعه ويتميز بطابع شخصي خاص، وأنه يعتبر من قبيل الابتكار في الترتيب والتنسيق أو بأي مجهود آخر يتسم بالطابع الشخصي فقد اعتبر أن فهرس إحدى كتب الأحاديث النبوية من قبيل العمل المبتكر، وبهذا فإن معنى الابتكار في مجال قاعدة

(15) مجموعة النقض المدني، نقض مصري، 7 يوليو 1964،ص92.

(14) السنهوري، عبدالرزاق: الوسيط في القانون المدني، مرجع سابق،ص295.

إليه هذا الشخص جماعياً، ويعرف المصنف الجماعي بأنه المصنف الذي يشترك في وضعه جماعة بتوجيه شخصي طبيعي أو معنوي يتكفل بنشره تحت إدارته وبإسمه ويندمج عمل المشتركين فيه في الهدف العام الذي قصد إليه هذا الشخص بحيث لا يمكن فصل عمل كل من المشتركين وتمييزه على حدة،ويعتبرالشخص الطبيعي أو المعنوي الذي وجه ابتكار المصنف ونظمه مؤلفاً يكون له وحده حق مباشرة حقوق المؤلف .ففي العمل الصحفي يشترك أكثر من شخص في تحرير الصحيفة، واختيار المقالات وتنسيقها للنشر ويقوم به رئيس التحرير ولا يوجد أي تنسيق بين محرري المقالات أنفسهم، ومع هذا يرى الفقه أن فكرة العمل المشترك تلعب دورها بالنسبة لكاتبي المقالات الذين سمحوا بتقديم مقالاتهم دون أن يأخذوا في اعتبارهم التنسيق العام لمجموع المصنف الجماعي، فالعمل الجماعي ينصرف إلى مجموع الصحيفة، وهذا الحق لا يتعارض أو يمكن تنسيقه مع حقوق من أسهم بعمل منفرد محدد وواضح في حدود عقد النشر، ويبدو ذلك معقولاً إذا ما كان المقال مهوراً باسم مؤلفه وقد في هذا الحق الجديد بالجهد المالي والبشري والمادي الذي أنفق في إعداد قاعدة البيانات[16].

المطلب الثالث :تحديد المؤلف الذي يتمتع بالحماية:

لتوضيح المشكلات التي ثارت في مجال الإنترنت في التشريع الأردني، يتعين دراسة كيفية تطبيق القواعد العامة لمعرفة مدى مواءمتها للمستجدات الحديثة.

ولقد أثار البحث مدى مشروعية نشر المقالات الصحفية التي يحررها الصحفي للجريدة التي يعمل بها على شبكة الإنترنت دون إذن الصحفي، ويكمن جوهر المشكلة في تحديد المؤلف، ولا صعوبة في أن تكون الكتابات الصحفية من المصنفات الأدبية المبتكرة ومن ثم تتمتع بالحماية القانونية، فالصحفي هو المؤلف ويتمتع بالحماية بتلك الصفة[17]، ولكن ما ينشر في الصحف يعتبر عادة مصنفاً فيه في الهدف العام الذي قصد

(16) عبدالحميد: عبد المطلب: الجات وآليات منظمة التجارة العالمية، ط1، الدار الجامعية، القاهرة 2005،ص 203.

(17) عرفة،عبد الوهاب : قانون حماية حق المؤلف، مرجع سابق، ص38.

المالي للمؤلف، وندرس هذه الحقوق في مجال الإنترنت في التشريع الأردني من حيث المخاطر التي تتعرض له وكيفية حمايتها.

المطلب الأول :الحق الأدبي للمؤلف في مجال الإنترنت:

الحق الأدبي للمؤلف يشمل حق المؤلف في تقرير نشر مصنفه وفي تعيين طريقة النشر كذلك حق المؤلف في نسبة مصنفه إليه، وللمؤلف وحده إدخال ما يرى من التعديل أو التحوير على مصنفه ولا يجوز لغيره أن يباشر شيئاً من ذلك إلا بإذن كتابي منه أو من يخلفه، وللمؤلف أخيراً الحق في سحب مصنفه من التداول[20].

وإذا انتقلنا إلى مجال الإنترنت فإن الاعتداء على الحق الأدبي للمؤلف قد يتمثل في وضع مصنف على الشبكة لا يكون المؤلف قد أذن بنشره أصلاً، كما أن مجرد ترقيم المصنف لنشره عبر الإنترنت يمثل صعوبة تهدد الحق الأدبي للمؤلف، فالترقيم قد يقدم بصفة دورية[18].

والعلاقة بين الصحيفة والكاتب قد تكون إما علاقة عمل، أو اتفاق على تقديم مقالات بمقابل دون وجود علاقة عمل .وفي حالة غياب اتفاق صريح وكتابي ينظم هذه المسألة يجعل التصرف في الحق المالي شاملاً إعادة النشر في أي جهة أخرى، فإنه لا بد من البحث عن حل المسألة من خلال نصوص قانون حق المؤلف، وطبقاً للمادة 18 من قانون حماية حق المؤلف الأردني لا يجوز للصحف أو النشرات الدورية أن تنقل المقالات الأدبية التي تنشر في الصحف والدوريات الأخرى دون موافقة مؤلفيها، فهذه المادة تحفظ الحق الأدبي للمؤلف، وبناء عليه لا بد من الحصول على موافقة الصحفي على ترقيم مقالاته وبوضعها على موقع من مواقع الإنترنت[19]. المبحث الثاني :الحقوق التي يكفلها القانون للمؤلف في مجال الإنترنت:

يكفل القانون للمؤلف الحق الأدبي أولا، ثم الحق

(20) سلامة، مصطفى:(قواعد الجات)، مرجع سابق ،ص273. وأبو هيف، علي صادق: القانون الدولي العام، ط17،منشأة المعارف، الإسكندرية،1995،ص564،وعلوان، عبدالكريم: الوسيط في القانون الدولي العام، ط1، دار الثقافة، عمان ،1997، ص303. التكريتي، هيفاء: آليات العولمة الاقتصادية،ط1،دار الحامد،2010،عمان، 2010،ص205.

(18) سلامة، مصطفى:(قواعد الجات) الاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارية ،ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ،1998،ص268.

(19) وفقا لنصوص المواد12 وما بعدها من قانون حماية حق المؤلف الأردني.

مجهود شخصي، وإعادة إظهار المصنف الأصلي مع شرحه أو التعليق عليه أو بعد مراجعته وتنقيحه، وتلخيص المصنف الأصلي أو تحويله من لون إلى ألوان الآداب أو الفنون أو العلوم إلى لون آخر كتحويل الرواية أو القصة إلى مسرحية أو تحويل المسرحية إلى فيلم سينمائي[21].

ولقد نظم المشرع حق المؤلف في حالة الاشتقاق بموجب المادة الثالثة التي تنص على أن للمؤلف وحده إدخال ما يرى من التعديل أو التحوير على مصنفه، وله وحده الحق في ترجمته إلى لغة أخرى ولا يجوز لغيره أن يباشر شيئاً من ذلك أو أن يباشر صورة أخرى من الصور المنصوص عليها في المادة الخامسة إلا بإذن كتابي منه أو ممن يخلفه، وقد يقع المساس من ربط المصنف بصفحة تحتوي على كلمات أو رسومات مما قد يشوه المصنف أو يسيء إليه أو وضع المصنف في إطار سياسي أو دعائي يتعارض مع فكرة المؤلف[22].

لا يقدم صورة أمينة عن المصنف الأصلي، فالترقيم يحتاج لقدر من المعاجلة المعالجة الفنية والترتيب والتعديل التي قد لا تسمح بالحفاظ على سلامة المصنف وبالصورة التي يريدها المؤلف، فالترقيم ينطوي على قدر من التدخل والتصرف لا يوجد عادة في الطباعة، فالخطر الأساسي الذي يتعرض له المصنف في مجال الإنترنت في التشريع الأردني، فينشأ التفاعل، وهو من أبرز خصائص الترقيم كإضافة صوت أو صورة أو شكل معين لإخراج المصنف على الإنترنت، وهو ما يتعارض مع احترام المصنف مما يمس الحق الأدبي، كما أن المزج والتفاعل بين مصنف أدبي وفني لمؤلفين مختلفين يثير مشكلة ملكية المصنف الناتج من المزج أو التفاعل بين أكثر من مصنف، ويحمي القانون المصنف الأصلي مما يسمى المصنفات المشتقة إذا قام بعملها مؤلف آخر غير مؤلف المصنف الأصلي ذلك أن اشتقاق مصنف من المصنف الأصلي هو من حق مؤلف المصنف الأصلي وحده، ولا يجوز لغيره القيام به دون إذن كتابي منه وأهم صور الاشتقاق جمع مختارات من المصنف الأصلي متميزة بسبب أو الترتيب المنطقي أو أي

(21) سلامة، مصطفى:قواعد الجات، مرجع سابق ،ص278.

(22) براتراند : حق المؤلف والحقوق المجاورة ،ط2، 1999،ص865، أشار لذلك: خميسي،سباع: أثر تحرير التجارة العالمية على التنمية المستدامة في الدول العربية–حالة الجزائر،

استغلال مصنفه مالياً بأية طريقة من طرق الاستغلال، ولا يجوز لغيره مباشرة هذا الحق دون إذن كتابي سابق منه أو ممن يخلفه ويتضمن حق الاستغلال المالي نقل المصنف إلى الجمهور مباشرة بأي صورة وهو ما يسمى الأداء العلني، ونقل المصنف إلى الجمهور بطريقة غير مباشرة بنسخ صور منه تكون في متناول الجمهور، ويرد في التشريعات المختلفة عدة استثناءات على ذلك.

الفرع الأول :حماية حق المؤلف في نشر المصنف وفي أدائه علنياً:

ويثور التساؤل عما إذا كان الاعتداء على حق المؤلف يمكن أن يتحقق عن طريق الأداء العلني أي النقل المباشر للجمهور أو حق التمثيل، أم يتحقق فقط بالنشر فطبقاً للقواعد العامة في حماية الحق المالي للمؤلف لا يجوز نقل المصنف إلى الجمهور مباشرة إلا بإذن المؤلف، كما لا يجوز نشر المصنف إلا بموافقته كذلك[24].

ونقل المصنف إلى الجمهور مباشرة قد يتم عن طريق التلاوة العلنية، أو التوقيع الموسيقي، أو التمثيل

(24) القهوجي، علي:الحماية الجنائية للبيانات المعالجة إلكترونيا، مرجع سابق،ص13.

وهذه المشاكل تكون من مواجهتها بصفة أساسية من خلال إجراءات وقائية ذات طابع عقدي، وذلك كالتحذير من أعمال معينة على أول صحيفة عند الدخول إلى الويب، وكذلك ضرورة نشر اسم المؤلف على الصفحة، ويجب الاهتمام بصفة عامة بالعقود المختلفة التي تمكن من الدخول إلى الإنترنت، وفي الأنواع المختلفة لهذه العقود، بحيث يكون بنودها ما يحقق حماية الحق الأدبي للمؤلف[23].

المطلب الثاني: حماية الحق المالي للمؤلف في مجال الإنترنت:

الحقوق المالية للمؤلف أو حق الاستغلال المالي للمصنف يقصد بها أن للمؤلف وحده الحق في

رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، 2013،ص121.

(23) القهوجي، علي:الحماية الجنائية للبيانات المعالجة إلكترونيا، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت،كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات المتحدة،2000،ص11، وعلوان، عبدالكريم: الوسيط في القانون الدولي العام، مرجع سابق، ص313،التكريتي، هيفاء:آليات العولمة الاقتصادية، مرجع سابق، ص211، اللصاصمه، حسن: دراسات في المدخل العلوم القانونية، ط1،دار الخليج، عمان،2020، ص256.

فقط هي التي توضع تحت تصرف الجمهور .ولا تنص التشريعات إلا على بعض صور النشر أو النسخ أي على سبيل المثال بحيث يكون المجال مفتوحاً لكافة مستجدات العلم، ويجب الحصول على إذن المؤلف ليس على النشر فقط وإنما على صورة النشر .والموافقة على النشر عن طريق صورة لا يمتد إلى صورة أخرى، فلا بد من الحصول على موافقة النشر عن طريقة صورة أخرى، فالإذن ينشر المصنف في صورة كتاب لا يمتد إلى الإذن بترقيم المصنف بل لا بد من إذن خاص بذلك، فالحق الأدبي للمؤلف يشمل حقه في تعيين طريقة هذا النشر[26].

ولما كان يحدث فعلاً نقل المصنفات المختلفة مباشرة على شاشة الحاسب الآلي عن طريق الإنترنت، كما تنقل الحوادث المختلفة، فالآن تملك معظم محطات الإذاعة والتليفزيون مواقع على الإنترنت تنقل بواسطتها ما يقع من حوادث المسرحي أو العرض العلني أو الإذاعة أو التليفزيون، أو عن طريق نقل الإذاعة بواسطة مكبر الصوت أو بواسطة لوحة للتليفزيون بعد وضعها في مكان عام، فالنقل المباشر يكون إما عن طريق الشخص مباشرة كالصوت وهو ما يسمى بالتوصيل المباشر حيث يتصل علم الجمهور بالمصنف وقت تنفيذه .وإما أن يتم من خلال الآلة، فظهور الوسائل الفنية الحديثة للبث أدى إلى تضخم أو توسع النقل ومن هنا ظهر التوصيل غير المباشر حيث يكون هناك فاصلاً زمنياً بين تنفيذ المصنف ونقله إلى الجمهور مثل بث فيلم أو مسرحية مسجلة أي لا يكون الإرسال على الهواء، فالأداء العلني يكون بالنقل أو التوصيل المباشر أو غير المباشر[25].

أما النشر أو النسخ فهو يكون بنقل المصنف إلى الجمهور عن طريق النشر أو النسخ وليس الأداء العلني ذاته مباشرة أو غير مباشرة، فالنسخ هو طبع الكتاب أو طبع الفيلم على أشرطة مسجلة دون إذاعتها أو توصيلها إلى الجمهور، وإنما النسخ

(26) لونيسكي، بتليه: حماية حقوق المؤلف في مجال الإنترنت، ص96، أشار لذلك: خميسي،سباع: أثر تحرير التجارة العالمية على التنمية المستدامة في الدول العربية–حالة الجزائر،مرجع سابق،ص125.

(25) القهوجي، على:الحماية الجنائية للبيانات المعالجة إلكترونيا، مرجع سابق،ص17.

اعتبارات فنية تتعلق بعمل الإنترنت وما يمكن أن يترتب على ذلك من آثار قانونية[27].

فهناك فارق هام بين تقنية البث عن طريق التليفزيون أو الإذاعة .والبث عن طريق الإنترنت، وهل يعتبر الإنترنت من وسائل التوصيل، فالبث التليفزيوني أو الإذاعة يقوم على عمليتي الإرسال والاستقبال، فعملية الإرسال تكون ذات طابع إيجابي لأن الجهة التي تتولى البث تقوم بالإرسال، أياً كانت وسيلته الفنية، في اتجاه المستقبلين .والملتقي أو المستقبل على جهاز الاستقبال يتلقى الإرسال في نفس لحظة الإرسال .أما في مجال الإنترنت في التشريع الأردنيفي التشريع الأردنيفلا يتم الإرسال عن طريق جهاز إرسال يوجه إلى أجهزة الاستقبال، فمن يقوم بفتح صفحة web على شبكة الإنترنت بمجرد تخزين المعلومة ولا يقوم بعمل إرسال إيجابي تجاه المستخدمين، فمستخدم الإنترنت يدخل إلى الشبكة عن طريق الأجهزة التي توجد لديه وتمكنه من البحث عن المعلومة التي يريدها على صفحة الويب، ثم يقوم بتحميلها على جهاز ووقائع، فإن مؤدى الاعتداء على حق المؤلف قد يتحقق عن طريق الإنترنت ما لم يتم الحصول على إذن المؤلف، فالإنترنت لا يختلف في ذلك عن الأداء بواسطة التليفزيون. فالاعتداء على حق المؤلف من خلال الإنترنت، قد يكون إما عن طريق الأداء العلني أو النشر دون إذن المؤلف، ولا يجوز الأداء العلني كلياً أو جزئياً للمصنف المبتكر عن طريق الإنترنت إلا بموافقة المؤلف، وإذا كان النشر قد يتم عن طريق الطباعة أو الصب أو غير ذلك فإن الترقيم يعتبر وسيلة من وسائل النشر ولقد نصت معاهدة الويبو المعتمدة في سنة 1996 تحت عنوان البيانات المتفق عليها بشأن المادة 1/4ينطبق حق النسخ انطباقاً كاملاً على المحيط الرقمي ولا سيما على الانتفاع بالمصنفات في شكل رقمي، ومن المفهوم أن خزن مصنف رقمي الشكل في وسيط إلكتروني يعتبر نسخاً بمعنى المادة 9 من اتفاقية برن، وهذا ما استقر عليه الفقه والقضاء المقارن، ومع هذا فإنه في بادئ الأمر قد ثارت الاعتراضات على إمكانية أن يقع الاعتداء على حق المؤلف عن طريق الأداء والنشر .وقد قام الاعتراض على أساس

(27) زين الدين، صلاح:المدخل إلى الملكية الفكرية، د.طدار الثقافة، الأردن، 2011، ص42.

وهذا الفارق التقني يثير تساؤلاً حول تحديد المعتدي على حق المؤلف، هل من قام باتخاذ موقع له على الإنترنت أم من استخدام الإنترنت ودخل على الموقع .وهنا يبدو أثر الفارق التقني بين الإنترنت والبث التليفزيوني، فعادة ما يدعى من اتخذ له موقعاً على الإنترنت أنه لم يبث أو ينشر أي مصنف ومن ثم لم يقم بعمل إيجابي وإنما المستخدم هو الذي قام بدور إيجابي إذا بحث ودخل إلى الموقع وقام بأعمال النسخ، فالموقع في حد ذاته لم يبث شيئاً ولم يقم بأي عمل إيجابي، ولكن يرد على ذلك بأن من اتخذ الموقع وإن لم يبث مباشرة إلا أنه يعلن في الواقع عن موقعه ويدعو الناس للدخول إليه عن طريق ما يضعه من إعلانات وبيانات في دليل الشبكة أو نشر رقمه الإلكتروني، وهو في ذلك لا يختلف عن استماعه للموسيقى مع الآخرين الذين يدخلون إلى الموقع عمن يستمعون إلى حفلة موسيقية .بل ولا يجب إغفال أن ما يوجد على الموقع قابل للانتشار والعرض عبر العالم بأكمله في ثوان معدودة[30].

الحاسب الآلي الخاص به[28]، فجهة الإرسال التليفزيوني تقوم بدور إيجابي بالإرسال تجاه المستخدمين، أما منشئ صفحة الـ **web** فهو لا يقوم إلا بدور سلبي تجاه المستخدمي، وهل يترتب على ذلك الفارق التقني آثار قانونية؟

عدم توافر البث قد أثار الاعتقاد بأن ذلك يعني أنه لا توجد فكرة التوصيل للجمهور في مجال الإنترنت في التشريع الأردنيفي التشريع الأردنيومن ثم لا تثور مسألة النسخ أو الأداء العلني .ولقد انتقد ذلك على أساس أن النشر متوافر من الإيجاب الموجه إلى الجمهور بالدخول إلى الموقع، فالتوزيع يتوافر من خلال ذلك العرض وسهولة الدخول إلى الموقع .ولهذا فإن الجزاءات التي توقع على الشركة الناشرة لتلك المواقع هو حظر التوزيع، ونشر في الموقع وعلى العنوان الإلكتروني ما يفيد ما وقع من اعتداء والتوقف عن النشر[29].

(28) زين الدين، صلاح:المدخل إلى الملكية الفكرية، مرجع سابق، ص47.

(29) عبدالحميد: عبد المطلب: الجات وآليات منظمة التجارة العالمية، ط1، الدار الجامعية، القاهرة 2005،ص 205.

(30) عبدالحميد: عبد المطلب: الجات وآليات منظمة التجارة العالمية، مرجع سابق،ص 209.
وعلوان، عبدالكريم: الوسيط في القانون الدولي

القضائية على إذن بالدخول على قاعدة المعلومات المخزنة على الموقع؟ وبعبارة أخرى هل يعتبر الدليل مشروعاً، فالدليل لا يعتد به إلا إذا تم الحصول عليه بطريق مشروع[31].

الواقع أن الجانب الفني لاتخاذ موقع على شبكة الإنترنت والدخول عليه يجعل من الصعب الأخذ بفكرة الموطن غير المادي للموقع، فالمسكن يفترض إمكان إغلاقه في مواجهة الغير، وأن الغير لا يمكن دخوله إلا بإذن أو باقتحام الأسوار وكسر الأبواب .فهل هذا يتحقق بالنسبة إلى الإنترنت، ومن المعروف أن فتح موقع على الشبكة أمر ميسر يمكن لكل شخص القيام به بإجراءات مبسطة لا تزيد على مجرد الاتصال بمكتب متخصص في تقديم الخدمة ليقوم بدور الوسيط بين طالب الموقع والشبكة فيكفي مجرد توافر الرغبة في تويصل المعلومات التي جمعها الشخص وقام بترقيمها، والخطوات المختلفة التي تتخذ للدخول على الموقع لا تنطوي على اقتحام بل هي في الواقع مجرد فتح أبواب غير مشفرة، فالمسألة مجرد التعرف على

ومما تجدر الإشارة إليه أن ضبط الاعتداء على حق المؤلف يتم بسهولة من جانب رجال الضبطية القضائية، فالفرض أن الاعتداء عن طريق نشر مصنفات رقمية على موقع من مواقع شبكة الإنترنت دون إذن صاحبها .ولهذا ما على رجال الضبطية القضائية إلا الدخول على هذا الموقع في الإنترنت من مكتبة مباشرة دون حاجة للانتقال لأي مكان، وإن لم يكن يعرف الموقع بدقة فعليه البدء بالبحث في الدليل الخاص بمحتويات الشبكة ويتبع الخطوات اللازمة للتوصل للموقع المقصود، ويتم ذلك كله من خلال مكالمة تليفونية وحيث تكون هناك التوصيلات اللازمة للدخول على الشبكة .ولكن هل يعتبر الدخول على الموقع مساساً بالحياة الخاصة وحرمة المسكن مما يستوجب الحصول على إذن النيابة أو قاضي التحقيق، فهل يعتبر الموقع من قبيل الموطن غير المادي أو الفعلي لصاحب الموقع على شبكة الإنترنت؟ وهل يجب أن يحصل رجل الضبطية

(31) إبراهيم،علي: منظمة التجارة العالمية، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1997 ، ص285.

العام،مرجع سابق، ص315. التكريتي، هيفاء: آليات العولمة الاقتصادية، مرجع سابق،ص180، اللصاصمه،حسن: دراسات في المدخل للعلوم القانونية، مرجع سابق، ص262.

ويلاحظ أن ترقيم المصنف والاطلاع عليه من خلال الإنترنت يثير التساؤل حول التمييز بين النشر أو النسخ من جهة، والأداء العلني من جهة أخرى، فمستخدم الإنترنت يحصل على المصنف منشوراً ويطلع عليه في نفس الوقت، وهنا يختلف المصنف المرقم عن المصنف المكتوب، فالكتاب يطبع ومن ثم يتحقق النشر، أما الاطلاع من قبل الجمهور، فهو يتحقق في لحظة لاحقة عند الاطلاع على الكتاب وكذلك الفيلم السينمائي يطبع في لحظة ويعرض في لحظة تالية، ولهذا يرى بعض الفقه أن الإنترنت يستوجب إعادة النظر في التفرقة بين حقي النشر والأداء العلني، وأهمية ذلك في مدى إعمال الاستثناءات الواردة على حق ولا ترد على الآخر[34].

الفرع الثاني :مدى امتداد الاستثناءات على حق المؤلف إلى مجال الإنترنت:

إذا كانت القواعد العامة تحظر النشر أو النسخ دون إذن المؤلف وإن خزن المصنف بواسطة وسيط إلكتروني، يعتبر نشراً أو نسخاً فإن التساؤل يثور الأبواب حيث يجدها مفتوحة أماه .ففي حالة عدم وجود كلمة سر للدخول على الموقع أو عدم وجود شفرة فنية فإننا نكون في الواقع أمام دعوة من صاحب الموقع لأشخاص غير محددين بالدخول إلى موقعه ودون أدنى تمييز ولهذا يصعب القول بأن مثل هذا الموقع يعتبر موطناً أو مسكناً غير مادي لاصحابه[32].

وبناء على ما سبق كله فإن الترقيم يعتبر وسيلة من وسائل النسخ أو النشر شأنه شأن الكتابة وغيرها، وكذلك وضع المصنف على شبكة الإنترنت عن طريق موقع الويب، يعتبر أداء علنياً لهذا المصنف، والنشر والأداء يستلزمان الحصول على إذن المؤلف بالنشر والأداء العلني .ولكن يلاحظ أحياناً أن المؤلف يلجأ إلى وضع المصنف تحت تصرف الجمهور من خلال الإنترنت، هو بهذا ينزل عن حقه المالي مقابل ما يحصل عليه أدبياً من انتشار مصنفه عبر العالم[33].

(32) إبراهيم،علي: منظمة التجارة العالمية، مرجع سابق ، ص290.

(33) محمد، زغيوة: النظام التجاري الدولي و حقوق الدول النامية، دار النعمان، الجزائر، د.ط، 2013،ص123.

(34) محمد، زغيوة: النظام التجاري الدولي و حقوق الدول النامية، مرجع سابق،ص128.

المشروعة لصاحب الحق فيه .وتنص المادة10/2 من اتفاقية ويبو على أنه يجوز للطرف المتعاقد أن ينص في تشريعه الوطني على تقييدات أو استثناءات للحقوق الممنوحة لمؤلفي المصنفات الأدبية والفنية بناء على هذه المعاهدة في بعض الحالات الخاصة التي لا تتعارض واستغلال عادي للمصنف ولا تسبب ضرراً بغير مبرر للمصالح المشروعة للمؤلف[36]

أولا: النقل للاستعمال الشخصي دون إذن المؤلف:

تنص قوانين حق المؤلف على أنه" إذا قام شخص بعمل نسخة واحدة من مصنف تم نشره .وذلك لاستعماله الشخصي فلا يجوز للمؤلف أن يمنعه من ذلك" ويرى المشرع أن الناقل الذي استنسخ نسخة لنفسه ولاستعماله الشخصي لا يعتدي على حق النشر الثابت للمؤلف فهو لا يقصد نشر

(36) اللهبي،حميد: الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية في إطار منظمة التجارة العالمية،مرجع سابق، ص219. وعلوان، عبدالكريم: الوسيط في القانون الدولي العام،مرجع سابق، ص322. التكريتي، هيفاء: آليات العولمة الاقتصادية، مرجع سابق،ص190، اللصاصمه،حسن: دراسات في المدخل للعلوم القانونية، مرجع سابق، ص264.

حول مدى إمكان أعمال الاستثناءات التي وردت على حق النشر بإجازته في بعض الأحوال دون إذن المؤلف، والاستثناءان الأساسيان هما نشر مقتطفات أو مقتبسات موجزة والنسخ للاستعمال الشخصي، كما يرد على حق الأداء العلني استثناء يتعلق بالأداء في اجتماع عائلي، فهل يجوز لمستخدم الإنترنت أن يعد لنفسه أرشيفاًيتكون مضمونه من المعلومات التي اطلع عليها من خلال الإنترنت[35]، هل يجوز له أن ينشر المعلومات على من يحتفظ بعناوينهم الإلكترونية لديه أي تراسلاً خاصاً؟، وهل يجوز له أن يكون مصنفاً عن طريق المزج والتفاعل بين عدة مصنفات سابقة ويبثها بدوره؟

وتنص المادة 13 من اتفاقية تريبس على أنه تلتزم البلدان الأعضاء بقصر أو تضيق القيود أو الاستثناءات من الحقوق المطلقة على حالات خاصة معينة لا تتعارض مع الاستغلال المادي للمصنف ولا تلاحق ضرراً غير مبرح بالمصالح

(35) اللهبي،حميد: الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في إطار منظمة التجارة العالمية،ط1 دار الفكر الجامعي، القاهرة، ، 2011،ص216.

ينتقد البعض أعمال هذا الاستثناء من حيث المبدأ في مجال الإنترنت في النسخة التي تتم تكون في نفس دقة ونوعية الأصل، كما أن الاستنساخ لا يتم على دعامة مادية، كما أن سهولة عمل نسخة وإمكانية تحميل المعلومات لدى المستخدمين من شأنه اتساع النسخ على أوسع نطاق مما يهدد حق المؤلف، ويضاف لذلك أن التفرقة بين النشر العام والخاص أصبحت مهددة غير واضحة المعالم، فعن طريق البريد الإلكتروني وإمكانية الإرسال الفوري لقوائم تضم أكثر من مستخدم يتسع النشر، ولو لم يعتبر نسخاً محظوراً لانحسر إلى مدى ضيق التقليد على حساب مصلحة المؤلف) بل ويعتبر البعض أن هذا الاستثناء يتعارض مع المادة 13 من اتفاقية تريبس حيث يتعارض مع الاستغلال العادي للمصنفات[38]، وبناء عليه لا يمكن الادعاء من الاستفادة باستثناء الاستعمال الشخصي، أو في دائرة عائلية محدودة .فلا يجب إغفال أن الموقع يوجه إلى جمهور غير محدد شأنه في ذلك النسخة إلى نقلها على الجمهور وإنما قصد أن يقصر هذه النسخة على استعماله الشخصي . وهو بعمله هذا لم يضيع على المؤلف أو الناشر إلا ثمن نسخة واحدة وهذه خسارة

هينة إذا ما قورنت بما للمجتمع من حق في تيسير سبل الثقافة والتزود من ثمار العقل البشري فلا تحول دون بلوغ هذه الغاية حقوق مطلقة للمؤلفين ذلك لأن الأجيال الإنسانية المتعاقبة تساهم عادة بما تخلفه من أثر في تكوين المؤلفات[37]، ولقد ثار النقاش حول مدى ملاءمة امتداد هذا الاستثناء في مجال قواعد البيانات والإنترنت، فإذا كانت شبكة الإنترنت تسمح بأن يوضع تحت تصرف الكافة الاستخدام الجماعي للمعلومات المخزنة لدى الشبكة، فإن التساؤل يثور حول ما إذا كان من شأن ذلك الخروج عن نطاق الاستثناء الخاص بعمل نسخة واحدة بل وهل من الشخصي .وهو بعمله هذا لم يضيع على المؤلف أو الناشر إلا ثمن نسخة واحدة وهذه خسارة الملائم أصلاً أعمال هذا الاستثناء في مجال الإنترنت؟

(38) الحمود، لبنى : أثر انضمام الأردن لاتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية على قوانين الملكية الفكرية الأردنية النافذة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ،1999،ص196.

(37) اللهبي،حميد: الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية في إطار منظمة التجارة العالمية،مرجع سابق، ص223.

وفي مجال قواعد البيانات وبرامج الحاسب الآلي فإن المادة122 من قانون الملكية الأدبية والفنية الفرنسي قد نصت على أن الاستثناء الخاص باستنساخ نسخة واحدة للاستعمال الشخصي لا يسري على نسخ قواعد البيانات الإلكترونية، وبرامج الحاسب الآلي، بمعنى أنه يجوز عمل نسخة واحدة من هذه المصنفات إلا بإذن المؤلف، لكن يجوز لمن له حق استعمال البرنامج أن يعمل لنفسه نسخة للحفظ إذا كانت ضرورية لاستخدام البرنامج، وفي مواجهة ذلك الاتجاه، ومن حيث المبدأ يذهب اتجاه آخر إلا أنه لا يمكن المساس بحق استنساخ نسخة للاستعمال الشخصي فقد أصبح حقاً غير قابل للمساس به باعتباره من الحقوق الأساسية للجمهور أو للمستخدمين، وينطبق الاستثناء على مواقع الويب، فهو باعتباره من المصنفات المحمية فإنه يمكن عمل نسخة منه للاستعمال الشخصي متى كانت زيارة الموقع غير مباحة دون قيود أو ضوابط أو شفرة أو كلمة السر[41]، ومن الغريب أنه في ظل التقدم العلمي باصطلاحات نظرية الالتزام بالإيجاب الموجه للجمهور[39] فإذا كان أهم ما يميز شبكة الإنترنت أنها شبكة عنكبوتية عبر العالم فإن عبارات الاستعمال الفردي أو الشخصي تكون غريبة عن طبيعة الشبكة في ذاتها وما يوجد عليها من مواقع . وأن السماح للغير بالدخول على المواقع الخاصة واحتمال الحصول على نسخ، ومن حيث أن شبكة الإنترنت تشجع الاستخدام الجماعي، فإنه من غير المنتج الدفع بأن من اتخذ موقعاً لم يقم بأي عمل إيجابي في الإرسال، بل أن السماح بالحصول على نسخ يتوافر ضمنياً من حق الدخول على الصفحات أو المواقع الخاصة مما مؤداه أن الحصول على النسخ يتم دون موافقة المؤلف وينطوي على استخدام جماعي مما يخرجه عن نطاق الاستعمال الشخصي[40].

(39) الحمود، لبنى : أثر انضمام الأردن لاتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية على قوانين الملكية الفكرية الأردنية النافذة، مرجع سابق،ص199.

(40) الحمود، لبنى : أثر انضمام الأردن لاتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية على قوانين الملكية الفكرية الأردنية النافذة، مرجع سابق،ص209.

(41) الحمود، لبنى : أثر انضمام الأردن لاتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية على قوانين الملكية الفكرية الأردنية

الموجزة لا تغني عن قراءة الأصل، بل تحفز على قراءة الأصل وتروج للمصنف ، وبهذا فإن إعادة نشر المقال كاملاً يستوجب الحصول على إذن المؤلف ما لم ينص على خلاف ذلك في العقد المبرم بين المؤلف ومن ثم له التصرف في الحق المالي، وبهذا فإنه من حيث المبدأ نشر المقالة على موقع الإنترنت دون إذن الصحفي مساساً بحق المؤلف طالما أن النشر المأذون به لا يمتد إلى عموم النشر ويقتصر على الصحيفة المتعاقد معها، خصوصاً أن النشر عن طريق الإنترنت يصل إلى جمهور عريض ومتنوع ويختلف عن ذلك الذي توجد له الجريدة أصلاً أي القراء[43]، وأثيرت مسألة نشر المختصرات عن المصنفات والكتب والروايات ودواوين الشعر في مجال الإنترنت بمناسبة نشر أجزاء من أشعار أحد الشعراء حيث اعتبر نشر المصنف الرقمي في هذه الحالة متجاوزاً لمجرد نشر مختصرات أو مقتطفات، وكذلك لا يجوز أن يعرض في موقع من مواقع الإنترنت المصنفات الفنية دون رضاء الفنان طالما أن نشرها لم يتم عَرَضَاً إعمالاً الضخم الذي ترتب عليه نقل المصنفات ونشرها عبر العالم ولجمهور ضخم لم يكن يحلم المؤلف بالوصول إليه وتحقيق مصلحة المؤلف، وأن يكون مقابل ذلك الحد من حرية المستخدم في الحصول على الثقافة في ظل القواعد العامة، أن التوازن بين مصلحة المؤلف ومصلحة مستخدم المصنف يقتضي القول بتدعيم وتوسيع حقوق المستخدم متى اتسعت دائرة الجمهور الذي وصل إليه المؤلف، ويمكن القول أنه من حيث المبدأ فإن النقل للاستخدام الشخصي يظل قائماً في مجال الإنترنت، وإنما المشكلة تثور حول توافر النسخة الشخصية أم أننا بصدد استخدام جماعي[42].

ثانياً :نشر المختصرات والمقتبسات الموجزة دون إذن المؤلف :

تضع المادة 14 من قانون حق المؤلف المصري استثناء، مؤداه جواز نشر مقتبسان أو مختصرات عن المصنفات دون إذن مؤلفيها، فهذه المقتبسات

(43) السيد، عاطف: الجات و العالم الثالث،ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة،2002،ص95.

النافذة، مرجع سابق،ص215.

(42) الحمود، لبنى : أثر انضمام الأردن لاتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية على قوانين الملكية الفكرية الأردنية النافذة، مرجع سابق،ص219.

في مفهوم هذا الاستعمال ، ويلاحظ أن الرخصة هنا تتناول الأداء العلني وليس استنساخ[45].

ولقد قضت محكمة النقض المصرية بأن لا تلازم بين صفة المكان وصفة الاجتماع من حيث الخصوصية والعمومية، إذ قد يقام حفل عام في مكان خاص كما قد يحصل العكس فيوجز مكان عام لعقد اجتماع خاص ولا صعوبة في ان هذه الأحكام تسري على الإنترنت إذا توافرت كافة الشروط المشار إليها[46].

ولكن تطبيق هذا الاستثناء يثير صعوبة في مجال المقصود بالعمومية والخصوصية، ويمكن أن تثار هذه المسألة بصدد الدخول على شبكة الإنترنت من حجرة الفندق، وقياساً على ما تقرر في القضاء الفرنسي بشأن الإرسال التلفزيوني لإحدى المحطات الفضائية فإنه يمكن القول بأن النزيل بالرغم من أنه في حجرته وفي حالة الخصوصية إلا أنه يعتبر جمهوراً ينقل إليه الفندق برامج التليفزيون ومن ثم لا تتوافر شروط الاستثناء إليه، تعليق وفر له الفندق تلك

لقاعدة أن الفرع يتبع الأص، وفي مجال قواعد البيانات إذا كانت تلك القواعد مستمدة من بعض ما نشر في إحدى الصحف دون أي إضافة لا يعتبر نشرها مساساً بحق المؤلف إذا كان ما نشر لا يغني عن ضرورة الاطلاع على المصنف الأصلي والمزج بين المختصرات وفهرس أبجدي يكون مصنفاً من مصنفات المعلومات، وطبقاً للقواعد العامة لا

يسري هذا الاستثناء إلا على المصنفات الأدبية دون المصنفات الفنية الموسيقية[44].

ثالثاً :أداء المصنف في اجتماع خاص :

بالنسبة للاستثناء الوارد في المادة 11 من قانون حق المؤلف المصري من أنه ليس للمؤلف بعد نشر مصنفه أن يمنع إيقاعه أو تمثيله أو إلغاءه في اجتماع عائلي أو في جمعية أو منتدى خاص أو مدرسة، ما دام لا يحصل في نظير ذلك رسم، ومقابل مالي .ويؤصل الفقه هذا الاستثناء بأن استعمال المصنف في اجتماعات خاصة هو من قبيل الاستعمال الشخصي مع شيء من التوسع

(45) السنهوري، عبدالرزاق: الوسيط في القانون المدني، مرجع سابق،ص298.

(46) نقض مدني 25 فبراير 1965 ،مجموعة المكتب الفني السنة 16 رقم 26 ،ص227.

(44) السيد، عاطف: الجات و العالم الثالث،مرجع سابق،ص98.

الخاتمة: بعد هذا العرض، فإن الخاتمة تتضمن خلاصة البحث ونتائجه وتوصياته، وفقا للآتي:

أولا: خلاصة البحث:

التعرض لمسألة مدى ملاءمة القواعد العامة في حماية حق المؤلف للمستجدات الحديثة والتي تمثلت بالإنترنت، فعندما يأتي العلم بجديد، تقتضي الضرورة إصدار تشريعات خاصة لمواجهة المستجدات لتفادي الفراغ القانوني الذي يترتب على ظهورها، ويلاحظ أن القواعد العامة تواجه بكفاءة المشكلات القانونية التي تنشأ عن الإنترنت، ولكن الأمر يحتاج لإدراك أصول قانون حماية حق المؤلف لتطويعها، فهي تحتوي على المرونة الملائمة والمستمدة من تجريد القاعدة القانونية، فالأمر يحتاج إلى ذهنية قانونية متقدمة، مع معرفة للأصول الفنية والتقنية التي تحكم المستجدات، فمعرفة عمل الإنترنت تلعب دوراً رئيسياً في التوصل للحلول القانونية الملائمة، ولا يتخذ الطريق السهل وهو التشريع الخاص، لأن ذلك يهدد بخطري احتمال التضارب وعدم التناسق بين التشريعات، والإخلال بالاستقرار القانوني، فالتعديل قد لا يكون كافياً ويستتبع سلسلة من الخدمة، فالنقل إلى الجمهور عن طريق الأجهزة لاغراض رواج أعمال الفندق التجارية، يعتبر أداء مباشراً للجمهور لهذا المصنف، فمجموع العملاء يكون جمهوراً بالرغم من أن كل واحد منهم وعلى انفراد يوجد في مكان خاص وهو حجرته بالفندق، ففكرة الجمهور في مجال الاتصالات لا تستلزم الاجتماع أو التجمع المادي لعدد من الأشخاص في مكان واحد، فالأداء العلني للمصنف لا يستلزم الاجتماع المادي للجمهور، فالجمهور يتوافر من تجمع عدد متفرق من الأشخاص حول وسيلة النقل أو التواصل التي قد توجد لكل واحد في أماكن متفرقة، ومن ثم يعتبرون جمهوراً . فمجموع المشتركين في قناة من قنوات الإرسال الفضائي يعتبرون جمهوراً بالرغم من مشاهدة كل منهم للبرامج في منزله[47].

(47) أشار لذلك: خميسي،سباع: أثر تحرير التجارة العالمية على التنمية المستدامة في الدول العربية–حالة الجزائر،مرجع سابق،ص145. وعلوان، عبدالكريم: الوسيط في القانون الدولي العام،مرجع سابق،ص324. التكريتي، هيفاء: آليات العولمة الاقتصادية،مرجع سابق،ص225. واللصاصمه،حسن: دراسات في المدخل للعلوم القانونية، مرجع سابق، ص265.

والتي لا تعرف حدود الدول أصبحت تستوجب أن يكون التنظيم التشريعي دوليا، سواء باتفاقيات دولية أو باتفاقيات إطار تأخذ بأحكامها التشريعات الوطنية ،الأوجه القانونية للإنترنت، ويجب الاهتمام بتنظيم عقود ذات طابع دولي تواجه المشاكل الحالة لحقوق المؤلف حتى نرى ما سيسفر عنه الوضع في الدول المختلفة، وعليه فحماية حقوق الملكية الفكرية الإلكترونية واجب قانوني، وإن أى تشريع لتنظيم ذلك مطلوب، لكن المشكلة أن التشريعات المعروضة تتعامل مع القضية من النهاية وتفترض وجود ممتلكات فكرية في الدول النامية تتطلب الحماية، والواقع يؤكد أن الدول المتقدمة هي التي لديها الممتلكات الفكرية، وبالتالي فهذه التشريعات لمصلحتها أولاً ضمن الأساليب التي تفرضها على العالم في ظل العولمة، ولذا فإنه يجب أن نتعامل مع القضية من بدايتها بكسر حاجز التخلف التكنولوجى عن طريق تشجيع البحث العلمي، وتفعيل دور الجامعات ومراكز البحوث في الوصول لبحوث تطبيقية والعمل على نشرها والاستفادة منها، والعمل على تشجيع الهجرة المعاكسة لعلمائنا في الخارج، وكيفية مكافحة التعديلات التي تهدد الاستقرار، وانتظار التعديل التشريعي يضعفاجهد لتطويع النصوص، ولكن الاستقرار يتعين أن لا يكون عائقاً للتطور، وعندما تدعوا الحاجة للتعديل لمواجهة المستجدات بل استجابة لما تفرضه إعادة النظر في القواعد العامة، فإن إعمال الاستثناء بعمل نسخة من المصنف للاستعمال الشخصي في مجال الإنترنت، ولكن يعكس ضرورة إعادة بحث الموضوع في ظل التقدم في مجال ماكينات تصوير المستندات خصوصا وما يترتب من تهديد لحق المؤلف، فصدور قانون حماية حق المؤلف، جعل معطيات المستجدات لا تحتاج لنصوص للتوافق معها، بل تفتح مجال إعادة النظر القواعد العامة التقليدية، ولقد اتضح أن التقدم في مجال المعلوماتية يتعين أن لا يكون على حساب حق المؤلف، ونظرا لصلة حق المؤلف بحقوق الإنسان والحقوق اللصيقة بالشخصية، يتعين أن يكون القانون لجانب التقدم، ويضع له الإطار الذي يكفل تحققه دون المساس بحقوق الإنسان التي تستهدف ازدهار الإنسان وتقدمه، كذلك فالقرية الكونية التي نتجول فيها من خلال الإنترنت،

لتحقيق التنمية الاقتصادية خاصة لدى الدول النامية، لكن تبيّن أن ما جاء في مضمون اتفاقية التريبس قد يجرّد مجال الإبداع من طابعه الفكري الخالص، و يصبح الإبداع حكرا في يد بعض الدول المصنعة.

ثانيا:نتائج البحث: وعليه تم التوصل للنتائج الآتية:

1-إن اتفاقية التريبس وقانون حماية حق المؤلف الأردني من حيث مضمونهما جاءت لإضفاء الحماية القانونية لمجال الملكية الفكرية ويمكن تطويع نصوصها لتشمل الملكية الفكرية الإلكترونية، وهذا بالطبع على الصعيد الدولي في إطار منظمة التجارة العالمية.

2-إن تحقيق الرقي و الرفاه الاقتصادي مرهون بإعطاء اهتمام كبير بمجال الإبداع و المعرفة العلمية حيث أن هذا الأخير يساهم في تحقيق التطور العلمي و التكنولوجي و هو ما تسعى إليه اتفاقية التريبس وقانون حماية حق المؤلف الأردني.

3-إن اتفاق الجوانب المتصلة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية الإلكترونية يقوم على أساس الاعتراف بأن قيمة السلع والخدمات يعتمد على الخبرة و المعرفة الفنية، وبالتالي فإن نصوص هذا الاحتكار التكنولوجي الذى ستمارسه الدول المتقدمة علينا في ظل الاتفاقية، وإضفاء الحماية القانونية على الملكية الفكرية الإلكترونية، وتوحيد هذه الحماية القانونية على الصعيد الدولي، في شكل اتفاقية التريبس وذلك في إطار منظمة التجارة العالمية، أمر كان لابد منه حيث تم وضع هذه الاتفاقية على أساس الاعتراف بأن قيمة السلع والخدمات يعتمد على الخبرة و المعرفة الفنية، كما وضعت هذه الاتفاقية الحد الأدنى من المقاييس الدولية لحماية المعرفة العلمية، حماية حقوق الطبع والنشر والعلامات التجارية والبيانات الجغرافية، و التصاميم الصناعية وحقوق براءة الاختراع، من هذا المنطلق يمكن القول أن اتفاق الجوانب المتصلة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية الإلكترونية قد تمّ إدراجه في مجال التجارة الدولية من أجل إعطاء اهتمام كبير بنوع السلع و الخدمات المقدمة وتطويرها نحو الأحسن، مع خلق نوع من التنافسية بين الدول خاصة التي هي عضو في الاتفاقية، و في النهاية تحقيق الهدف المنشود نظام تجاري دولي يقوم على أساس التطور التكنولوجي والمعرفي، و هذا بالطبع عامل أساسي

خلال توسيع مفهوم الحماية ليشمل طريقة الإنتاج والمنتج النهائي، وتمكّنه من التحكّم في العرض للبيع و إنجاز البيع كذلك، فذلك قد يقوّي مراكز الإنتاج (الشركات المتعددة الجنسيات و الدول المتقدمة) على حساب مراكز الاستهلاك في الدول النامية، وهذا ما يؤدي إلى تجرّد الاتفاقية من هدفها المتمثل في تحقيق التنمية لدى الدول في المجال الفكري.

8-إن اتفاقية التريبس سوف تسهم في حرمان الدول النامية من حقها في الحصول على التقنية المتطورة أو على الأقل سوف ترفع تكلفة الحصول عليها، و هذا يعمّق الفجوة التقنية بين الدول.

9-العمل على القيام بتعديلات تشريعية تشمل كل ما يتعلق بحقوق الطبع، ومجال العلامات التجارية و براءة الاختراع والتصاميم الصناعية بشكل يتلاءم مع ما جاء في اتفاقية التريبس، علاوة على الإخطار بالنصوص التشريعية من خلال الاستجابة إلى قائمة التساؤلات، وهذا ما يعتبره الكثير في الدول النامية انتهاكا للسيادة الوطنية.

ثالثا: توصيات البحث: بناءَ على النتائج المتوصل إليها يوصى بالآتي:

الاتفاق وقانون حماية حق المؤلف الأردني تحفّز خاصة الدول النامية على الاهتمام بمجال الإبداع الفكري في شتى المجالات من أجل تحقيق مستوى رفيع في نوعية السلع والخدمات المقدمة.

4-قد اتضح أن هذه الاتفاقية قد أحالتنا باستمرار إلى بعض النصوص التي كانت واردة في ملحق اتفاقية (برن) لحماية المصنفات الأدبية و الفنية، خاصة ما يتعلق ببعض المزايا التي كانت تمس الدول النامية في هذا المجال.

5-ضمان هذه الاتفاقية للدول النامية الحق في ضبط أسعار الدواء و هذا في إطار الحق في حماية الصحة العامة، كذلك يجوز للدول النامية تطبيق نظام التراخيص الإجباري إذا حصل تعسف من صاحب البراءة في استخدام الحقوق المقررة له.

6-لقد تبين أن اتفاقية التريبس لها بعض الشوائب التي تعتبر حاجزا أمام تحقيق أهدافها المنشودة و لعلّ أهمها تحرير التجارة العالمية في مجال الملكية الفكرية الإلكترونية، وهذا واضح في نصوص الاتفاقية التي كرّست لاحتكار صاحب البراءة لحقوق استيراد المنتج موضوع الحماية.

7-إن إطلاق يد صاحب براءة الاختراع من

الدول النامية بمنحها امتيازات في مضمون الاتفاقية، وهذا لا يأتي إلا بوضع استثناءات تأخذ بعين الاعتبار التصنيف الاقتصادي لكل الدول النامية التي هي عضو في اتفاقية التريبس، و هذا يخدم مصالح الدول التي لها نية الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وذلك بصفة أن التريبس من اتفاقياتها، وتكمن الخدمة في إعطاء الثقة أكثر في هذه المنظمة الدولية ذات الطابع التجاري وعدم الضغط على الدول التي تحت غطاء اتفاقية التريبس بالقيام بتعديلات تشريعية تتعارض مع مصالح هذه الدول، لأن ذلك يفقد اتفاقية التريبس من مصداقيتها عند هذه الدول ممّا يجعلها تعتبر هذا الأمر تدخلا في سيادتها الوطنية.

4-يجب على الدول الأعضاء في الاتفاقية العمل على مواكبة هذه الاتفاقية من حيث مضمونها، باعتبارها من الاتفاقيات الناتجة عن منظمة التجارة العالمية، وهذا بالالتزام بأحكامها العامة مع العمل على التفاوض حول القضايا التي تتعارض مع مصالحها لأجل الحصول على الاستثناءات.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

1-يتعين على إتفاقية التريبس وقانون حماية حق المؤلف الأردني القيام بدور إيجابي في سبيل التنمية الاقتصادية لتحقيق الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية الإلكترونية، وتحرير التجارة الخارجية في المجال الفكري و الإبداعي.

2-ومن أجل تحقيق الأهداف المنشودة لاتفاقية التريبس وقانون حماية حق المؤلف الأردني العمل على جعل اتفاقية التريبس تنسجم مع الاتفاقيات التي سبقتها بدءا باتفاقية باريس منظمة الويبو، التي لم تجرّد مجال الملكية الفكرية الإلكترونية أثناء حمايتها له، من كيانه الأصيل في تقدير الإبداع الفكري الناتج عن ملكة العقل و عدم ربطه بالتجارية الربحية، بل يجب أن تكون اتفاقية التريبس تخدم مصالح جلّ الدول المصنّعة والنامية ، والقضاء على قيود حرية استيراد المنتج موضوع الحماية، وبإعادة النظر بإطلاق يد صاحب براءة الاختراع في الاستغلال و التصرف فيه، بصفته مالكا لبراءة اختراع، ومنع التعسف في استعمال الحق.

3-يتعين أن تدعم اتفاقية التريبس من خلال نصوصها تحقيق التطور العلمي و التكنولوجي في

الفيروز،القاهرة،1998.

–النظام التجاري الدولي وحقوق الدول النامية: زغيوة محمد، دار النعمان، د.ط، الجزائر، 2013.

–النظام الجمركي في ظل قانون التجارة الدولية:أسماء مولاي ، دار هومه، د.ط، الجزائر،2013.

–الوسيط في القانون الدولي العام: عبدالكريم علوان، دار الثقافة ، ط1، عمان ،1997

–الوسيط في القانون المدني:عبدالرزاق السنهوري ،دار النهضة العربية، ط2،القاهرة،1967.

–دراسات في المدخل العلوم القانونية: حسن اللصاصمه،دار الخليج، ط1، عمان،2020.

–شبكة الإنترنت :بهاء شاهين ، مراجعة مجدي محمد أبو العطا، ط2، 1996.

–قانون حماية حق المؤلف: عبد الوهاب عرفه ، مكتبة الإشعاع القانونية ، دار النهضة العربية ، ط1، القاهرة ، 1999

–قواعد الجات (الاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارية)، مصطفى سلامة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1،القاهرة ،1998

–منظمة التجارة العالمية جولة أورجواي وتقنين نهب –آليات العولمة الاقتصادية هيفاء التكريتي،دار الحامد،ط1، عمان، 2010.

–الآفاق المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية: وسام السعدى، ، دار الفكر الجامعي،ط1،القاهرة، 2014.

–الجات وآليات منظمة التجارة العالمية: عبد المطلب عبدالحميد،الدار الجامعية، ط1،القاهرة 2005.

–الجات والعالم الثالث:عاطف السيد،ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة،2002.

–الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية الإلكترونية في إطار منظمة التجارة العالمية: حميد اللهبي، دار الفكر الجامعي، ط1،القاهرة، ، 2011،ص216.

–القانون الدولي العام: علي صادق أبو هيف،ط17، منشأة المعارف ، ط17،الإسكندرية ، 1995

–المدخل إلى الملكية الفكرية :صلاح زين الدين،د.ط ،دار الثقافة، عمان، 2011.

المرجع في أساسيات وأسرار الشبكة الدولية إنترنت: أيمن العشري،مكتبة

رقم4لسنة1994 وتعديلاته.

العالم الثالث: علي إبراهيم، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة ، 1997 .

ثانيا: الرسائل الجامعية والبحوث:

-أثر انضمام الأردن لاتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية على قوانين الملكية الفكرية الأردنية النافذة: لبنى الحمود، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ،1999.

-أثر تحرير التجارة العالمية على التنمية المستدامة في الدول العربية-حالة الجزائر: سباع خميسي، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، 2013.

-إدارة تأثير الاتفاقية المتعلقة بالجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكريةعلى توافر اللقاحات ذات الأولوية: ميليستيان، جولي، كدّار، ميلود ،مجلة منظمة الصحة العالمي.

-الحماية الجنائية للبيانات المعالجة إلكترونيا: على القهوجي، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت،كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة،2000.

ثالثا:الوثائق الوطنية والدولية:

-اتفاقية التريبس،لسنة 1994.

-قانون حماية حق المؤلف الأردني

Abstract

Human scientific thinking and innovation uses physical and mental effort to populate the Earth. Physical effort is fixed within certain limits, and mental effort has no limits. Man has been able to multiply production capacity many times despite the constant physical effort. Human civilizations bear witness to the fact that science and its electronic applications are the intellectual effort that is the basis for its establishment. This requires providing protection for intellectual property rights therein, and our topic is the protection of electronic intellectual property rights in Jordanian legislation. This has a great connection with science and technology, as it is the new knowledge resulting from scientific research that can be used in scientific application to develop production, services and work in various fields, which must be protected in recognition of and guarantees of practice on a local and international scale, This protection is expressed in the protection of electronic intellectual property rights, which means the moral and financial rights of a person in the new ideas or innovations he produces that can be

applied and used in the development and advancement of life. The protection assigned to them is to ensure that their owner benefits from the financial returns from them and to prevent others from using them without a license or purchase. The right to use it from its owner, in addition to protecting the civil right to attribute it to him, and in line with that, the Jordanian legislator was keen to establish this protection and provide guarantees for its exercise locally by enacting laws to protect copyright, data, and personal and electronic information, and internationally by joining the Convention for the Protection of Electronic Intellectual Property Rights, One of the GATT agreements, which represents the internationalization of protection after it was local, or in the form of partial international agreements upon which the Organization (WIPO) is based. The agreement clarified the areas of electronic intellectual property, economically and information-wise. Accordingly, the protection of electronic intellectual property rights in Jordanian legislation is subject to a specific nature and a decreed

scope, which is clear. in search.

Keywords: intellectual property protection, electronic rights in Jordanian legislation.

مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا الأمريكية للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة
Journal of Islamic University of Minnesota USA of Peer Reviewed Scientific Reasearches and Academic Studies

(Print) ISSN 2691 - 2619
(Online) ISSN 2691 - 2627

مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا / أمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

تحت إشراف

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا - أمريكا / الفرع الرئيس
برئاسة الأستاذ الدكتور جراح محمد محمود الجراح
نائب رئيس الجامعة للشؤون التعليمية و الأكاديمية
مؤسس المجلة و رئيس هيئة التحرير

مجلة علمية محكمة متخصصة

تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الإسلامية
بولاية مينيسوتا – أمريكا / الفرع الرئيس

المجلد - 5، العدد - 15 (شهر 4 - 6 ، 2024) Vol - 5, Iss -15 (April - June , 2024)